
مزار الحلة الفيحاء



موبايل: 009647602320073
E-mail: hilla@alkafeel.net

الحسينيّ، حيدر موسى وتوت، مؤلِّف.

مزارات الحِلَّة الفيحاء / تأليف حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. -الطبعة الأولى.- الحِلَّة، العراق : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مركز تراث الحِلَّة ١٤٤١ هـ. = ٢٠١٨.

٥٤٣ صفحة : صور فوتوغرافيَّة ؛ ٢٤ سم.-(موسوعة تراث الحِلَّة. محور التراث الفكريّ)

يتضمَّن كشافات.

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة : صفحة ٥٠٩-٥٣٥.

١. الأضرحة (شيعة)--العراق--الحِلَّة--تاريخ. ٢. الحِلَّة (العراق)--تاريخ. أ. العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة، مصحِّح. ب. العنوان

LCC : BP187.65.172 H873 2020

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الكتاب: مزارات الحِلَّة الفيحاء.

المؤلِّف: حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ.

مراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.

جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.

الطَّبعة: الأُولى.

المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.

سنة الطَّبع: ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٢٦) لسنة ٢٠١٩م



موسوعة تراث الحلة – محور التراث الفكري

مزار الحلة الفيحاء

تأليف

حيدر السيد موسى وثوث الحسيني

مراجعة وضبط

مركز تراث الحلة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سادَتي أئمَّة الهُدى مِن آل مُحمَّد عليهم السلام

إلى روَّاد الفضيلة

إلى سدنةِ العلم

إلى خيرِ خَلَفٍ لخيرِ سَلَف

أُهدي كتابي هذا

راجيًا من الله تعالى القبول ومنهُم

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أذهب اللَّيل مظلمًا بقدرته، وجاء بالنهار مبصِرًا برحمته، وكساني ضياءه، وآتاني نعمته. اللَّهم فكما أبقيتني له فأبقِني لأمثاله، وصلِّ على النبيِّ محمَّد وآله الأطهار، آناءَ اللَّيل وأطراف النهار.

وبعد، إنَّ لكلِّ متتبِّع وباحث، ومحقِّق مدقِّق، يعلم ما للتراث الحِلِّيّ وذخائره النفيسة من أهميَّةٍ قصوى في التراث الإسلاميّ عمومًا، والشيعيّ خصوصًا، وعبر عصوره المختلفة، فكان لا بدَّ لكلِّ صاحب علم ومعرفة، واهتمام واعتناء في فنِّ التراث، وأقسامه المعرفيَّة المتنوِّعة، من الاطِّلاع عليه، وأخذه من منبعه الصافي، ريًّا رويًّا سائغًا، فكانت مهمَّة مركزنا المبارك- مركز تراث الحلَّة- هي أن يظهر هذا التراث البهيّ المشرق بحُلَّة علميَّة قشيبة، تليق بمكانته، ورصانة أقلام مبدعيه، من علمائنا المفاخِر الأعلام، وجهودهم الجبّارة في حفظه ونشره.

ولا يُقال إنَّ مركزنا مقتصرٌ في عمله على مهمَّة تحقيق النصوص فحسب، وإن كانت تلك المهمَّة من أولويَّاته، التي أخذ على عاتقه تحقيقها بالدرجة الأساس، وتسليط الضوء على نفائس المتون العلميَّة وكنوزها الفقهيَّة منها والكلاميَّة

والأصوليَّة، وما شاكل ذلك، وإخراجها إلى النور.

ولا ينحصر إحياء التراث بما تقدَّم من المجالات المباركة، بل له مجالٌ أوسع يشمل كلَّ ما تعلَّق بعيالم العِلم وأحوالِهم، وليس موقوفًا على مخطوطٍ أو وثيقةٍ، أو غير ذلك.

فكان من أهدافنا تتبُّع كلَّ أثرٍ ثَبَتَ لكلِّ عَيلَم مِن عيالم العِلم، أو نُسِبَ إليهم، على اختلاف القرون والطبقات، ومِن جُملة هذه الآثار المهمَّة هي قبور العلماء وضرائحهم الشريفة (قدَّس اللهُ أسرارهم)، وما لها من أثرٍ كبيرٍ في تخليد ذكراهم، وإحياء آثارهم في نفوس عشَّاق أهل التقى والفضل. فأخذ المركزُ على عاتقه أن يهتمَّ بهذه الجنبة المهمَّة، وأن لا يدَعَها لغير أهلها، ولاسيما أنَّ الإسلام الحنيف قد أكَّدَ وحثَّ على الاهتمام بقبور الأنبياء والصُّلَحاء، وهذا الأمرُ موكولٌ بيانُه إلى مقدِّمة الكتاب.

ومِن المسائل المهمَّة التي دفعت بهذا الاتِّجاه هو أنَّ بعضَ قبور حصون الإسلام، وأمناء الله على الحلال والحرام، ممَّن أُقبِرُوا في الحِلَّة الفيحاء، قد أخَذَت بالاندراس والضياع، إمَّا بسبب الجهل أو بأيدٍ معادية؛ لكي تمحو آثار علماء الإسلام العامِلين بعلمهم، وينشأ جيلٌ لا يعرف من آثار علمائِهِ وأحوالهم شيئًا.

ومِن هذا المنطلق رأينا أن لا يقوم بهذه المهمَّة الصعبة والشاقَّة إلَّا خبيرٌ بهذا الميدان، فوقع الخيار على جناب السيِّد المفضال، صاحب الخلق النبيل، والنسب الأصيل، السيِّد حيدر ابن السيِّد موسى آل وتوت الحسينيّ، أطال الله عمرَه،

وأبقاه للتراث، فهو عذيقُها المرجَّب، وهو صاحب فنٍّ وخبرةٍ في هذا المجال وغيره من المجالات التراثيَّة الأخرى، وقد أخذ اللهُ جلَّ شأنه بيَدِه أن وفَّقه للعمل والبحث والتخصُّص في هذه الجنبة التاريخيّة المعمَّقة سنوات وسنوات، وبَيَّنَ ما هو مُضمر، وعَرَّف بما هو غير مشهور، وأَرشَف لما هو غير معروف، في كتابه الموسوم بـ(مزارات الحِلَّة الفيحاء)، فللّٰه درُّه وعليه أجره، وبارك سبحانَه بيراعِه، وسدَّد خطاه.

فعملنا على إبراز هذا العمل وإخراجه إلى عالم النور بعد مراجعةٍ وضبطٍ وفهرسةٍ و...

ولا يسعني وأنا أكتب هذه السطور إلَّا أن أتوجَّه بالشكر الجزيل والثناء الجميل- كما هي عادتي ولله الحمد- إلى صاحب الشيبة المقدَّسة، رمز الإسلام وصمَّام أمان العراقيِّين، صاحب الفتوى الشهيرة التي حفظت الأرضَ والعِرضَ، سماحة الإمام السيستانيّ دام ظله، إذ لولا فتواه لصِرنا في مهبِّ الريح، أدام الله أيَّامه، ومتَّع المسلمينَ بطول بقائه.

وكذلك لا أنسى من لَبَّى نداءَ المرجعيَّة العُليا، من الشهداء السعداء مِن أبناء الحشد الشعبيّ المقدَّس والقوَّات الأمنيَّة، الذين لبسوا القلوب على الدروع، فجزاهم الله خيرًا.

والشكر موصولٌ إلى مهندس هذا العمل وصانعه بدعمه الماديّ والمعنويّ، وصاحب البصمة الكريمة في إحياء التراث، سماحة الحجَّة السيِّد أحمد الصافي، المتولِّي الشرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، دام فضلُه.



وأشكر جناب الشيخ عمَّار الهلاليّ رئيس قسم المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، على حُبِّه للعمل وحرصه على إخراج التراث، وأشكر كلَّ من سعى وجاهد بكلمة لإحياء تراث أهل بيت النبوَّةِ ومعدن العصمة والطهارة عليهم السلام.

وآخر دعوانا الحمد للهِ ربِّ العالمين.

صادق الشيخ عبد النبيّ الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

١٨ رجب الأصب ١٤٤١هـ

تقديم

مدينة الحِلَّة بين العمق التاريخيّ والواقع العلميّ

الأستاذ الدكتور السيِّد حسن عيسى الحكيم[1]

حظيت مدينة الحِلَّة بخصيصَتَين بارزَتَين رافقت تاريخها ولازمتها طيلة عصورها، وهما: العمق التاريخيّ وأصالته، والواقع العلميّ وتطوُّره، ولم يتصدَّ للكتابة عن تاريخ هذه المدينة العريق بما يناسب هاتَين الخصيصَتَين سوى صدور بعض الدراسات التي غطَّت مدَّةً زمنيَّةً محدَّدةً من تاريخ الحِلَّة، أو تناولت علمًا من أعلام المدينة، أو حادثة من حوادثها، فالحِلَّة المزيديَّة في عصورها العربيَّة الإسلاميَّة كانت تمتزج بالإرث الحضاريّ والتاريخيّ لمملكة بابل الكلدانيَّة، واستمرَّ العطاء العلميّ والأدبيّ لمدينة الحِلَّة حتَّى ارتبط بتاريخها الحديث والمعاصر، فكان حافلًا بالمعطيات العلميَّة والأدبيَّة، وهو ذو امتداد وارتباط بما سبقه من العصور التاريخيَّة.

وقد برز على الساحة العلميَّة أعلام كان لهم مركز الصدارة في العلم والفكر والعقائد، وأعلام من رجال الأدب والشعر والسياسة، فأصبح لهم في الساحة موقع وحضور، وقد ترك كثيرٌ من أعلام مدينة الحِلَّة بعد وفياتهم نتاجات علميَّة

(١) أستاذ التاريخ والدراسات العليا في جامعة الكوفة.

وفكريَّة مازال بعضها يحتلُّ مركز الصدارة في الفكر الإماميّ، وشواخص بارزة في المدينة وفي ضواحيها تشير إلى مراقدهم ومؤسَّساتهم العلميَّة والخدميَّة، وإنَّ المتتبِّع الباحث لهذه الشواخص من مراقد ومقامات يضع يده على العمق التاريخيّ لأرض بابل مهد الأنبياء والصالحين، وعلى هذه الأرض ولد أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، وقضى في ربوعها مدَّة من حياته هاديًا ونبيًّا ومرشدًا، وعلى ترابها خطَّ الملك البابليّ حمورابي قوانينه لتنظيم الحياة الاجتماعيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة، فكان مشرِّعًا ومنظِّمًا وقائدًا، ومن مدارسها تخرَّج مجدِّد الفكر الإماميّ الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ، ورائدا الفكر والتحقيق الحِلِّيَّان المحقِّق والعلَّامة، وغيرهم من المجتهدين وأساطين العلم الذين أصبح لهم في الفقه والأصول مواقع الصدارة، ومازالت آثارهم تغطِّي جوانب من المكتبة العربيَّة، ومصادر لرجال العلم من فقهاء وأصوليِّين ومُفسِّرين ومُحدِّثين ورجاليِّين.

إنَّ هذا التتابع الزمنيّ العلميّ لمدينة الحِلَّة يعطي مؤشِّرًا لربط ماضي المدينة المجيد بحاضرها المزدهر التليد، فقد أبرزت رجالًا عرفوا بواقعيَّتهم العلميَّة المميَّزة في فروع المعرفة الإنسانيَّة كافَّة، وقد أراد الباحث السيِّد حيدر آل وتوت إضافة اسمه إلى ذلك الرعيل المتقدِّم من أبناء مدينة الحِلَّة، ويضيف إلى تاريخها علمًا قد تصدَّى لكتابة جانب من تاريخها من خلال مؤلَّفه في المراقد والمقامات المنتشرة في مدينة الحِلَّة وخارجها، وقد حاول الوقوف على هذه المعالم والوصول إلى حقائقها دون أن تأخذه في الحقِّ لومة لائم، بعد أن شعر أنَّ هناك فراغًا في هذه الدراسة فأراد إشغاله بمؤلَّفه هذا، ولاشكَّ أنَّها ذات أبعاد خطيرة تستوجب منه الصبر والأناة والابتعاد عن العواطف والأهواء، وإنَّ الالتزام بأصول البحث

تقديم

العلميّ طريق الباحث المنصف؛ لأنَّ المراقد والمقامات المنتشرة في الحِلَّة ومنطقتها بحاجة إلى استقصاء دقيق وبحث عميق للوقوف على حقيقتها وواقعيَّتها؛ لمعرفة الصحيح من المنسوب، والمؤكَّد من المشكوك فيه، وهذا يستلزم إجراء مسح شامل للمصادر والمراجع ودراستها بدقَّة وإمعان، وتعريضها لقواعد النقد والتحليل، وإنَّ الإشارة إلى المصادر والمراجع في مظانِّ البحث قد يخفِّف عن الباحث أو المؤلِّف جانبًا من المسؤولية العلميَّة، ولكنَّه لم يُعفَ منها تمامًا في حالة عدم القدرة على إعطاء الرأي الصريح، وإذا كان هناك تضارب في بعض النصوص فما على الباحث إلَّا الوصول إلى الحقيقة بقدر الإمكان وإسقاط الضعيف منها، وعند ذلك سوف يزيل بعض الشبهات العالقة في أذهان الناس في هذا المقام أو في هذا المرقد، وأملنا وطيد بالباحث الجليل السيِّد حيدر آل وتوت في كتابه هذا أن يسير وفق الضوابط العلميَّة؛ لكي يصبح مؤلَّفه مصدرًا للرجوع إليه، ونسأل الله العليَّ القدير أن يأخذ بيده خدمةً للعلم والفكر والثقافة.

ومن الله تعالى التوفيق.

الدكتور حسن الحكيم

شوَّال المكرَّم ١٤١٩هـ

النجف الأشرف

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ[1]

الحمد لله الوارث العظيم، مالك يوم الدين، قاهر مَن في السماوات والأرضين، مبيد الأمم ومحيي الرِّمم، وأفضل الصلاة وأتمُّ السلام على نبيِّنا الأعظم محمَّد، وعلى أهل بيته الطيِّبين الطاهرين أهل الجود والكرم.

وبعدُ، فقد تملَّكتني رغبةٌ شديدةٌ منذ أمدٍ بعيدٍ في الكتابة عن المزارات والمراقد الموجودة في مدينة الحِلَّة وتحقيقها؛ كونها جزءًا مهمًّا من مقدَّساتنا الإسلاميَّة العليَّة، وتراثنا الإسلاميّ البهيّ، الذي يجب الحفاظ عليه وصونُه من الخراب والاندثار، إذ جاءت تعاليم الشريعة الغرَّاء والسُّنَّة الشريفة للمعصومين عليهم السلام حاضَّةً على ضرورة العناية بقبور الأولياء والصالحين وتعاهدها بالزيارة والدعاء، كقوله تعالى تعظيمًا لمنزلة أصحاب الكهف: ﴿فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾[2]، وفي السُّنَّة المُطهَّرة كما في الأحاديث الشريفة للمعصومين عليهم السلام، ومنها ما جاء عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:

---

(١) ملحوظة: قد مضى على تأليف هذا الكتاب ومقدِّمته هذه أكثر من ثماني عشرة سنة تقريبًا، وهي مدَّة صدر خلالها العديد من البحوث والمقالات المهمَّة ذات الصلة بموضوعات الكتاب رأيت الاستعانة ببعضها وبالطبعات الجديدة المحقَّقة لبعض المصادر الأخرى، ممَّا يدعم متن الكتاب ويزيد في رصانته، وكنت قد كتبت مقدِّمته سابقًا في شعبان المعظَّم سنة ١٤١٩هـ.

(٢) سورة الكهف: ٢١.

«مَن ورَّخ مؤمنا فكأنَّما أحياه، ومن قرأ تاريخه فكأنَّما زاره، ومن أحياها فكأنَّما أحيا الناس جميعًا، ومن زار ولي الله فقد استوجب رضوان الله في غرف الجنة، وحقٌّ على المزور أن يكرم زائره»[1]، وعنه صلى الله عليه وآله أيضًا: «ذِكر الصالحين من الأموات رحمة الأحياء من أهل المودَّات، ويرجى لمن ورَّخ جماعة أن يشفع السعيد منهم في الشقيّ، وفي البرِّ لكلِّ إمرئ منهم ما نوى والأعمال بالنيَّات»[2].

ومنها ماروي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنَّه قال: «مَن زارَ قبرَ أخيهِ المؤمنِ فجلسَ عند قبرِه واستقبلَ القبلةَ، ووضعَ يدَه على القبرِ فقرأَ إنَّا أنزلناهُ في ليلةِ القدرِ سبعَ مراتٍ أَمِنَ من الفزعِ الأكبر»[3]، ومنها ما رُوي عن الإمام الرضا كقوله عليه السلام: «ما مِن عبدٍ زارَ قبرَ مؤمنٍ فقرأَ عندَه إنا أنزلناهُ في ليلةِ القدرِ سبعَ مراتٍ إلَّا غفرَ اللهُ له ولصاحبِ القبر»[4]، وكذلك ما رُوي عن الإمام الكاظم صلواتُ اللهِ عليه، أنَّه قال: «مَن لم يقدرْ على زيارتِنا فلْيزُر صالحَ إخوانِه يُكتَبْ له ثوابُ زيارتِنا، ومَن لم يقدرْ أن يصلَنا فلْيصِلْ صالحَ إخوانِه يُكتَبْ له ثوابُ صلتِنا»[5].

وممَّا جاء في هذا الباب أيضًا، ما وُجِد في ظهر مخطوطة لكتاب قواعد الأحكام للعلَّامة الحِلِّيّ، فُرِغ من كتابتها سنة ٧٧٦هـ، وقوبلت سنة ٧٨٦هـ، ما لفظه: زار الشهيد قبر فخر الدين[6] رحمهما الله تعالى، وقال: أنقل عن صاحب هذا القبر،

---

(١) الإعلان بالتوبيخ: ٥١.

(٢) الإعلان بالتوبيخ: ٥١-٥٢ .

(٣) وسائل الشيعة: ٣/ ٢٢٧.

(٤) وسائل الشيعة: ٣/ ٢٢٧.

(٥) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٠٤.

(٦) هو الشيخ فخر الدين والمعروف أيضًا بفخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ ابن العلَّامة الحِلِّيّ قدس سره.

بنقلٍ عن والده، أنَّ من زار قبر أخيه المؤمن وقرأ عنده سورة القدر سبعًا، وقال: «اللَّهمَّ جافِ الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحَهم، وزدهم منك رضوانًا، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتؤنس به وحشتهم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير. آمنَ الله من الفزع الأكبر القارئ والميِّت»[1].

إلى غيرها من الأحاديث الشريفة الأخرى الصادحة بالأجر الكبير والثواب الجزيل لمن تعاهد زيارة قبور المؤمنين وصلحاء أهل الدين، وعن بعض أهل العلم، أنَّه: يُستحبُّ زيارة المؤمنين والصلحاء والأتقياء، وأهل الدين والمذهب أحياءً وأمواتًا[2].

لذا قمتُ- متوكِّلًا على الله سبحانه وتعالى- بكتابة هذا البحث المتواضع، موضِّحًا فيه المراقد الموجودة في مدينة الحِلَّة القديمة، على وجه الخصوص، ولم أتعرَّض لذِكر التي تقع في خارجها إلَّا ما ندر، مع ذِكر تراجُم أصحابِها (رضوانُ الله عليهم) من سادة أجلَّاء وشيوخ علماء، وذلك بالاعتماد على المصادر الموثوقة والمؤلَّفات المعتمدة، آخذًا بنظر الاعتبار الشهرة الموضعيَّة للمرقد، ولقد كان يحزُّ في النفس ويثير فيها الأسى أن أجد في أثناء بحثي هذا أنَّ قسمًا ليس بالقليل من هذه المراقد قد ضاعت أسماؤها، وتوارت سِيَر أصحابها، بسبب قلَّة الاهتمام بها من جهة، وبسبب الظروف والأحوال التي مرَّت على مدينتنا الفيحاء خلال حُقب الزمن الغابر من جهة أخرى[3]؛ لذا كان لابدَّ لنا من السعي للحفاظ على

---

(١) الشهيد الأوَّل حياته وآثاره: ٦٦.

(٢) يُنظر: فلك النجاة، كتاب المزار: ١٩٥.

(٣) قال أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ (ت ٦١١ هـ) في مقدِّمة كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات: ١٤ «وقد ذكر بعض أصحاب التواريخ جماعة من آل الرسول عليهم السلام ومن=

المتبقّي منها، وتثبيت مواقعها والتعريف بسِيَر أصحابها، وتراجمهم (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

أمَّا إقبارهم في هذه المواضع والبقاع من أرض الفيحاء التي مثَّلت في حقيقتها أماكن تعبُّدهم، وبيوت درسهم، ومجالسهم، فيمكن أن نعزوها إلى أمرين:

أوَّلًا: عملًا بما روي عن المعصومين عليهم السلام من أنَّ الأرض تشهد لصاحبها عند الله تبارك وتعالى، من ذلك ماروي عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله في وصيَّته لأبي ذر: **«يا أبا ذر ما مِن رَجلٍ يجعلُ جبهتَه في بقعةٍ من بقاعِ الأرض إلَّا شهدتْ له بها يومَ القيامة، وما مِن منزلٍ ينزلُه قومٌ إلَّا وأصبحَ ذلك المنزلُ يصلِّي عليهم أو يلعنهم»**[1]، وعنه صلى الله عليه وآله: **«الموتُ كفَّارةُ المؤمن، وإذا مات المؤمنُ ثُلِم في الإسلام ثلمةٌ لا يسدُّ مكانَها شيءٌ، وبكت عليه بقاعُ الأرض التي كان يعبدُ اللهَ عزَّ وجلَّ فيها»**[2].

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنَّه قال: **«ما من مؤمنٍ يموتُ في أرضِ غربةٍ تغيبُ عنه فيها بواكيه إلَّا بكته بقاعُ الأرضِ التي كان يعبدُ اللهَ عزَّ وجلَّ عليها، وبكته أثوابُه، وبكته أبوابُ السماء التي كان يصعد فيها عملُه، وبكاه الملكانِ**

=الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، قُتلوا أو ماتوا ببلاد الشام والعراق وخراسان والمغرب واليمن وجزائر البحر، ولم أر في أكثر هذه الأماكن ما ذكروه، ولا أشك أنّ قبورهم اندرست، وآثارهم طُمِست، وذهبت آثارها، وبقيت أخبارها، والزائر له صدق نيَّته وصحَّة عقيدته).

فهذا كلامه في ضياع جملة من القبور في القرن السادس الهجريّ، على فرض أنَّ الهرويّ ألَّف كتابه المذكور قبل وفاته بإحدى عشرة سنة، فكيف بزماننا هذا؟. (أحمد الحِلِّيّ).

(١) الأمالي للطوسيّ: ٥٣٤، الوافي: ٢٦/ ١٩٣، هداية الأمَّة: ٢/ ١٧١، وسائل الشيعة: ٥/ ١٨٨، وغيرها.

(٢) الدعوات للراونديّ: ٢٣٥، بحار الأنوار: ٧٩/ ١٧١.

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ



الموكَّلان به»[1]، وعنه عليه السلام أيضًا في حديث له: «**وَصَلُّوا من المساجدِ في بقاعٍ مختلفةٍ، فإنَّ كلَّ بقعة تشهد للمصلِّي عليها يومَ القيامة**»[2]، في أحاديث أخرى كثيرة دالَّة على هذا المعنى.

ثانيًا: قربُ هذه المدينة الطيِّبة من المشاهد المعظَّمة لأهل البيت عليهم السلام، حتَّى عُدَّت في بعض العصور والأزمان من توابعها وامتداداتها، وما حوته ترتبتها الشريفة من آثار الأنبياء ومقامات الأولياء، وقبور بعض ذراري العترة الطاهرة، التي أضفت على أرضها مزيد الشَّرافة والقداسة، كمقام ولادة النبيّ إبراهيم والنبيّ أيوب والخضر عليهم السلام، ومقامات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام، والإمام المهديّ عليه السلام، وزيد الشهيد، والقاسم بن موسى بن جعفر، وغيرها من آثارهم الشريفة. يقول السيِّد الجليل رضيّ الدين عليّ ابن طاووس متحدِّثًا عن ولادته الميمونة: «ثمَّ جعل الله جل جلاله إخراجي إلى هذا الوجود بين آباء ظافرين من العقائد بمراد المعبود، وفي بلد منشأ أهله من الفرقة الناجية، ويقرب من أعلام تعظيم المشاهد المعظَّمة السامية»[3].

وما أحسن ما قاله الشيخ الجليل الحافظ ابن شهر آشوب في وصف مشاهد العترة الطاهرة وآثارهم الباهرة: «ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الأرض أثرًا مذكورًا، أو خبرًا مشهورًا، يتقرَّب الناس إليها، كما لم نجد في الأمم الماضية نحو كسرى، وأنوشروان، وفرعون، وهامان، وشداد، ونمرود، ووجدنا أهل البيت عليهم السلام امتلأت أقطار الأرض بآثارهم، وبنوا المشاهد والمساجد بأسمائهم،

---

(١) من لايحضره الفقيه: ٢/ ٢٩٩، المحاسن: ٢/ ٣٧٠، وسائل الشيعة: ٥/ ١٨٧-١٨٨.

(٢) الأمالي للصدوق: ٤٤٠، هداية الأمَّة: ٢/ ١٧١.

(٣) كشف المحجَّة: ٣.

وأنفق لسكّان الأمصار من إجلال مشاهدهم بعد خمول شاهدهم وغرِّ معاندهم وقصدهم في الآفاق البعيدة تقرُّبًا إلى الله بجاه تُربهم، وكلَّما تطاولت الدهور زاد محلّها سموًّا وذِكرها نموًّا، ويرى الناس فيها العجايب عيانًا ومنامًا، كما نجد في آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام مثل الحطيم ومقام إبراهيم وميزاب إسماعيل وربوة موسى وصخرة عيسى وباب حطَّة بني إسرائيل، وعند موالدهم ومحاضرهم ومجالسهم، فظهر الحقُّ وزهق الباطل، قال الزاهي:

هل لكم مشهد يزار كما
مشاهد التابعين متبعه
يسطع نور لها على بعد
يطرق من زارها إذا سطعه

وقال الحصفكيّ:

قومٌ أتى في هل أتى مدحتهم
ما شكَّ في ذلك إلَّا ملحدُ
قومٌ لهم في كلِّ أرضٍ مشهد
لا بل لهم في كلِّ قلبٍ مشهدُ

وقال غيره:

عمَّروا بأطراف البلاد مقابرا
إذ خربوا من يثرب أوطانا[1]

وخلال جولاتي بين تلكم القبور الشريفة، وجدتُ تقارب بعض القبور من

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٤-٤٥.

الأسرة نفسها، ممَّا قد يدلُّ على أنَّ تلك البقاع كانت مواضع سكناهم، ومنازلهم، وبيوت درسهم، أمثال قبور السادة آل طاووس، وقبور آل نما، وآل إدريس، وغيرهم.

وإنَّ للقارئ الكريم أن يتنسَّم بركات أولئك العلماء الفقهاء، والأتقياء النجباء، على مدينتهم الفيحاء، بما أودعوه في ذيل مصنَّفاتهم، وكتبهم، من دعواتهم لهذه المدينة المعطاء بالبركة والنماء، وصونها من الشرور والآفات، وسلامتها من غدر الأيَّام والأعوام، إذ تجد ذلك مسطورًا بأقلامهم، من مصنِّفين ونسَّاخ[1]، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وكان منهجي في ذِكر هذه المراقد أن أتناول أوَّلًا ترجمة صاحب المرقد باختصار، كذكر اسمه ونسبه وبعض أحواله وما هي أهم آثاره إنْ وجِدت، ثمَّ أعقبها بتعيين موضع قبره، متضمِّنًا وصف بنائه وتاريخ عمارته، وقد أضفتُ إلى البحث ذكر المقامات الشريفة الموجودة في الحِلَّة؛ لأنَّها ضمن المزارات التي يقصدها الناس للتبرُّك والدعاء، وقد رتَّبته على مقدِّمة وخمسة فصول، وسمَّيته (مزارات الحِلَّة الفيحاء)، مستمدًّا في ذلك العون من الله تعالى، وراجيًا منه سبحانه أن يتقبَّله بقبولٍ حَسنٍ، إنَّه وليُّ التوفيق.

كما أتقدَّم بوافر الشكر والتقدير لكلٍّ من:

فضيلة الأستاذ الدكتور المؤرِّخ السيِّد حسن عيسى الحكيم الذي لم يدَّخر وسعًا في مساعدتي وتوجيهي لإخراج هذا الكتاب المتواضع بأفضل صورة علميَّة ممكنة.

---

(١) ينظر: الخفاجيّ، حيدر محمَّد عبيد، معجم النسَّاخ الحِلِّيِّين. (قيد الطبع).



حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد محمَّد كلانتر الموسويّ دام ظله؛ لما أبداه من التشجيع والاهتمام بموضوع الكتاب، ولسماحة نجله الأخ الفاضل الجليل السيِّد ضياء الدين كلانتر (دام فضله).

سماحة العلَّامة الجليل السيِّد رحيم الحسينيّ (دامت بركاته)؛ لما بذله من الجهد الجهيد في مراجعة الكتاب والتعليق على بعض ما ورد فيه.

الأخ الأستاذ أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ (حفظه الله)؛ لمساهمته الفعَّالة في تدقيق الكتاب وتصحيحه ودعمه بالإفادات والتعليقات المفيدة النافعة.

ولا يفوتني أيضًا تقديم شكري وامتناني لمركز تراث الحِلَّة وإدارته المتمثِّلة بجناب الأخ الفاضل الخطيب الشيخ صادق الخويلديّ (دام تأييده)، والدكتور إدريس حمد الموسويّ، والدكتور محمَّد حليم الكرويّ، والمخرج الطباعيّ أحمد عبد العالي الكعبيّ، وإلى كلِّ من مدَّ يد العون والمساعدة لأجل إخراج هذا الكتاب بأبهى صورة وأجمل حُلَّة، وسيجزي الله المحسنين.

المؤلِّف

حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ

الحِلَّة الفيحاء- غُرَّة شعبان المعظَّم/ ١٤٣٧هـ


الفصل الأول
الحلة الفيحاء

الفصل الأول

الحِلَّة الفيحاء

لابدَّ لكلِّ باحثٍ يخوض في هذا الغمار من تقديم شيء عن البلدة التي يريد أن يتحدَّث عمَّا فيها، فنقول:

الحِلَّة في اللغة

ورد عن الفراهيديّ (١٧٥هـ) أنَّه قال:«والمحلَّة: منزلُ القوم. وأرضٌ محِلال: إذا أكثرَ القومُ الحلولَ بها. والحِلَّةُ: قوم نزول».

قال الأعشى:

لـقَـدْ كـانَ فِي شَـيـبـانَ لـو كُـنـتَ عـالِـمـا
قِـبـابٌ وحـتَّـى حِـلَّـةٌ وقـبـائِـلُ[1]

وقال الرازي (٦٦٦هـ): الحِلُّ أيضًا ما جاوز الحَرَم وقومٌ (حِلَّةٌ) أي نُزُول وفيهم كثرة[2]. والحِلَّة- بكسر الحاء وتشديد اللام- لفظ مشترك يطلق على عدَّة

---

(١) كتاب العين: ٣/ ٢٩٤، ورواية الديوان:

لقد كـان في شيبان لـو كنت راضيًا قـبـابٌ وحـيٌّ حِـلَّـةٌ وقـنـابـلُ

ينظر: ديوان الأعشى الكبير: ١٨٣.

(٢) مختار الصِّحاح: ٦٥١.

معانٍ، منها: القوم النُزُول وفيهم كثرة، ومنها: الشجرة الشائكة التي هي أصغر من نبات العوسج[١].

وفي لسان العرب لابن منظور: «والحِلَّة: جماعة بيوت الناس؛ لأنَّها تُحَلُّ، قال كراع: هي مائة بيت، والجمع حِلال، قال الأَزهريّ: الحِلال جمع بيوت الناس، واحدتها حِلَّة»[٢]. وفي تاج العروس: «والحِلَّة بالكسر: القوم النزول اسم للجمع»[٣].

وأيضًا في تاج العروس: «هيئة الحلول. وأيضًا: جماعة بيوت الناس؛ لأنَّها تُحَلُّ، أو هي مائة بيت، جمع حِلال، بالكسر. ويقال: حيٌّ حِلال، أي: كثير»[٤].

فضل مدينة الحِلَّة

أورد صاحب البحار في مجلَّد السماء والعالم حديثًا في فضل الحِلَّة نقلًا عن خطِّ الشيخ محمَّد بن عليّ الجباعيّ رحمه الله نقلًا عن خطِّ شيخنا الشهيد محمَّد بن مكِّيّ العامليّ، قال: وجد بخطِّ الشيخ جمال الدين الحسن ابن المطهَّر رحمه الله: وجدت بخطِّ والدي رحمه الله، قال: وجدت رقعة مكتوبًا عليها بخطٍّ عتيق ما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزِّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ إملاءً من لفظه عند نزوله بالحِلَّة السيفيَّة، وقد وردها حاجًّا سنة ٥٧٤هـ، ورأيته يلتفت يمنةً ويسرةً، فسألته عن

(١) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.
(٢) لسان العرب: ١١/ ١٦٥.
(٣) تاج العروس: ٢٨/ ٣٢٠.
(٤) تاج العروس: ١٤/ ١٥٩.

سبب ذلك، قال: إنَّني لأعلم أنَّ لمدينتكم هذه فضلًا جزيلًا. قلت: وما هو؟ قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن قولويه، عن الكلينيّ قال: حدَّثني عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثماليّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: «صَحِبتُ مولايَ أميرَ المؤمنين عليه السلام عند ورودِه إلى صفِّينَ وقد وقفَ على تلِّ عرير[1]، ثمَّ أومأ إلى أَجَمَةٍ ما بين بابلَ والتلِّ، وقال: **مدينةٌ، وأيُّ مدينة؟** فقلتُ له: يا مولاي، أراكَ تذكرُ مدينةً، أكان ها هنا مدينةٌ وانمحت آثارُها؟ فقال: **لا، ولكن ستكونُ مدينةٌ يُقال لها: الحِلَّة السيفيَّة، يُمدِّنُها رجلٌ من بني أسد، يظهرُ بها قومٌ أخيارٌ لو أقسمَ أحدُهم على اللهِ لأبرَّ قَسَمَه**».[2]

الحِلَّة في كتاب معجم البلدان وغيره

ذكر ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه معجم البلدان أنَّ «الحِلَّة عَلَمٌ لعدَّة مواضع، وأشهرها حِلَّة بني مزيد، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد، وكانت تسمَّى بالجامعين، طولُها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، تعديل نهارها خمس عشرة درجة، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع، وكان أوَّل من عمَّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن عليّ بن مزيد الأسديّ، وكانت منازلَ آبائه الدورُ من النيل، فلمَّا قوي أمره وأشتدَّ أزره وكثرت أمواله؛ لاشتغال الملوك السلجوقيَّة بركياروق ومحمَّد سنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب، انتقل إلى الجامعين موضع في غربيّ

---

(١) تل عرير: تل منيع رفيع.

(٢) بحار الأنوار: ١٤/ ق١/ ٦٣٦، وكذا بطريق آخر: ٢٥ / ٩٧، مجموعة الجباعيّ: ٣٥ (خ)، أعيان الشيعة: ١/ ٥٣٣، الكنى والألقاب: ٢/ ١٧٢.

الفرات؛ ليبعد عن الطالب، وذلك في محرَّم سنة ٤٩٥هـ، وكانت أَجَمَةً[١] تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة، وتأنَّق أصحابه في مثل ذلك، فصارت ملجأ، وقد قصدتها التجَّار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدَّة حياة سيف الدولة، فلمَّا قُتل بقيت عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة»[٢].

وكان ياقوت قد ذكر في موضع آخر عن الجامعين، ما نصُّه: كذا يقولونه بلفظ المجرور المثنَّى، هو حِلَّة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة، قد ذكرتُ تاريخ عمارتها وكيفيَّتها في الحِلَّة، وقد أخرجتْ خَلقًا كثيرًا من أهل العلم والأدب يُنسَبُون (الحِلِّيّ)[٣].

وفي العُدد القويَّة للشيخ الجليل عليّ بن يوسف الحِلِّيّ أخي العلَّامة الحِلِّيّ ما نصُّه: وقد كان وضع سور الحِلَّة السيفيَّة حادي عشرين رمضان سنة خمسمائة، وقيل: سنة إحدى وخمسمائة، نزل سيف الدولة صدقة بن منصور بن عليّ بن دبيس سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، عمَّر أرض الحِلَّة وهي آجام، ووضع الأساس للدور والأبواب سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وحفر الخندق حول الحِلَّة سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، ووضع الكشك[٤]، ولده دبيس بعد وفاته[٥].

---

(١) الأجمة: الغابة.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

(٣) معجم البلدان: ٢/ ١٥٣.

(٤) الكشك: مدقوق الحنطة أو الشعير، فارسيٌّ معرَّب، وهو في أغلب المعاجم العربيَّة يقارب هذا المعنى، ولم نجد مناسبة بين معنى الكلمة في المعجم وبين المراد منها في هذا الموضع. ينظر: المغرب في ترتيب المعرب: ٤٠٩، لسان العرب: ١٠/ ٤٨١. (مركز تراث الحِلَّة).

(٥) العدد القويَّة: ٢٥٩-٢٦٠.

وذكر الشيخ يوسف كركوش رحمه الله في كتابه تاريخ الحِلَّة في وصف الجامعين، فقال: قد اختلفت المصادر العربيَّة عن المصادر الغربيَّة في الجامعين، فبينما يقول ياقوت الحمويّ في معجم البلدان عن الجامعين هي أَجَمَةُ قصبٍ تأوي إليها السباع والوحوش، وأنشأ فيها الأمير سيف الدولة صدقة مدينة الحِلَّة[1]، إذ تقول دائرة المعارف الإسلاميَّة ومؤلِّف (بلدان الخلافة الشرقيَّة): إنَّ الجامعين بالجانب الشرقيّ، مقابل الحِلَّة، وكانت مدينة زاهرة في موضع عامر بالخصب، ثمَّ تلاشى أمرها على أثر بناء سيف الدولة الحِلَّة بإزائها بالجانب الأيمن للفرات[2].

ثمَّ قال الشيخ يوسف كركوش: وأنا أميل إلى هذا الرأي الأخير؛ لأنَّه ورد ذِكر الجامعين في كامل ابن الأثير وغيره من كتب التاريخ من الاستيلاء على الجامعين ونهبه قبل تأسيس الحِلَّة[3].

الحِلَّة في كتب الرحَّالة والمؤرِّخين

وقد ذكر المؤرّخون مدينة الحِلَّة وأرضَها وأهلَها في كتبِهم ومؤلَّفاتِهم، ووصفوها بأوصاف مختلفة، نوردها إليك بحسب تاريخ الرحلات[4]:

(١) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤ باختلاف يسير.

(٢) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٤، بلدان الخلافة الشرقيَّة: ٩٧.

(٣) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٤، الكامل في التاريخ: ٩/ ٣٥٤ أحداث سنة (٤١٧هـ).

(٤) وقد ذُكرت الحِلَّة ومعالمها في عدَّة رحلات، منها: رحلة أبي طالب خان إلى العراق (رحلته سنة ١٧٩٩م)، ورحلة المنشي البغداديّ إلى العراق: ١٤٣-١٤٤ (رحلته سنة ١٨٥٢م)، ورحلة سيف الدولة (رحلته سنة ١٨٦٣م) [المطبوعة ضمن العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، طبع مؤسَّسة الأفاق]، ورحلة لجان الفرنسيّ إلى العراق (رحلته سنة ١٨٦٦م)، وجون أشر (رحلته سنة ١٨٦٤م) [مطبوعتان ضمن رحَّالة أوربيُّون في العراق، طبع دار=

الحِلَّة في رحلة بنيامين اليهوديّ

لم يذكر الرحَّالة بنيامين بن يونة التطيليّ الأندلسيّ اليهوديّ[1] في رحلته سوى خرائب وآثار بابل ومن يسكنها من اليهود، وإليك ما قاله: «خرائب بابل: هي بابل الكبرى القديمة، لم يبقَ منها اليوم سوى الأطلال الدارسة، وتمتدُّ هذه الخرائب إلى مسافة ثلاثين ميلًا، ويشاهد فيها بقايا قصر بخت نصَّر، والناس تخاف الولوج فيه؛ لكثرة ما به من عقارب وأفاعٍ، وفي بقعة تبعد نحو ميلٍ واحدٍ عن هذه الأطلال يقيم عشرون ألفًا من اليهود، ولديهم كنيس عتيق البنيان منسوب إلى النبي دانيال[2]، يؤمُّونه لإقامة الصلاة فيه، بناؤه من الحجر المتين المهذَّب والآجرّ، وفي بابل بقايا أتون من النار الذي طرح فيه حنينة وميشائيل وعزريَّة، على مقربة من قصر بخت نصَّر، وتسمَّى الأراضي المنبسطة التي حول بابل (بقعة دورة)، وهي معروفة عند الجميع، وعلى بعد خمسة أميال منها الحِلَّة فيها نحو عشرة آلاف يهوديّ، عندهم أربع كنائس أوَّلها الربي مئير وفيها قبره، والثانية الربي زعيري بار حامة، وفيها قبره أيضًا، ويقيم اليهود فريضة الصلاة في كلٍّ هذه الكنائس كلّ يوم، ومنها على مسيرة أربعة أميال برس نمرود»[3].

=الورَّاق]، ورحلة اينهولت الهولنديّ (رحلته سنة ١٨٦٦-١٨٦٧م)، وغيرهم. (أحمد الحِلِّيّ).

(١) كان حيًا سنة (٥٦١ هـ) وهو تاريخ رحلته كما صرَّح بذلك في رحلته.

(٢) هو القبر المعروف بيومنا هذا بـ(قبر نبيّ الله ذي الكفل) وليس بقبر النبيّ دانيال. (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) رحلة بنيامين التطيليّ: ١٧٠-١٧١.

الحِلَّة في رحلة ابن جبير

وقال الرحَّالة محمَّد بن أحمد بن جبير الكنانيّ (ت ٦١٤هـ) عنها ما نصُّه: «هي مدينة كبيرة عتيقة الوضع مستطيلة لم يبقَ من سورها إلَّا حَلَق من جدارٍ ترابيّ مستدير بها، وهي على شطِّ الفرات، يتَّصل بها من جانبها الشرقيّ ويمتدُّ بطولها، ولهذه المدينة- أي الحِلَّة- أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضروريَّة، وهي قويَّة العمارة كثيرة الخلق، متَّصلة حدائق النخيل داخلًا وخارجًا، فديارها بين حدائق النخيل، وألفينا بها جسرًا عظيمًا معقودًا على مراكب متَّصلة من الشطِّ إلى الشطِّ تحفُّ بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظمًا وضخامةً، ترتبط إلى خُشُبٍ مثبَّتةٍ في كِلَا الشطَّين تدلُّ على عظم الاستطاعة والقدرة، أمر الخليفة بعقده على الفرات اهتمامًا بالحاجِّ واعتناءً بسبيله، وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب، فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم، ولم يكن عند شخوصهم إلى مكَّة (شرَّفها الله)، وعبرنا الجسر ظهر يوم الأحد المذكور ونزلنا بشطِّ الفرات على مقدار فرسخ من البلد، وهذا النهر كاسمه فرات هو من أعذب المياه وأخفِّها، وهو نهر كبير زاخر تصعد فيه السفن وتنحدر، والطريق من الحِلَّة إلى بغداد أحسن طريق وأجملها في بسائط من الأرض، وعمائر تتَّصل بها القرى يمينًا وشمالًا، ويشقُّ هذه البسائط أغصان من ماء الفرات تتسرَّب بها وتسقيها، فمحرثها لا حدَّ لاتِّساعه وانفساحه، فللعين في هذه الطريق مسرح انشراح وللنفس مزاد انبساط وانفساح، والأمن فيها متَّصل بحمد الله سبحانه وتعالى»[1].

(١) رحلة ابن جبير: ١٦٨-١٦٩.

الحِلَّة في رحلة ابن بطُّوطة

وقال ابن بطُّوطة (ت ٧٧٩هـ) عنها: «ونزلنا بئر ملاحة[١]، وهي بلدة حسنة بين حدائق نخل، ونزلت بخارجها، وكرهت دخولها؛ لأنَّ أهلها روافض، ورحلنا منها الصبح فنزلنا مدينة الحِلَّة، وهي مدينة كبيرة مستطيلة مع الفرات وهو بشرقيِّها، ولها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات، وهي كثيرة العمارة، وحدائق النخل منتظمة بها داخلًا وخارجًا، ودورها بين الحدائق، ولها جسر عظيم معقود على مراكب متَّصلة منتظمة فيما بين الشطَّين، تحفُّ بها من جانبيها سلاسل من حديد مربوطة في كِلَا الشطَّين إلى خشبة عظيمة مثبَّتة بالساحل، وأهل هذه المدينة كلُّهم إماميَّة إثنا عشريَّة، وهم طائفتان، إحداهما تعرف بالأكراد، والأخرى تعرف بأهل الجامعين، والفتنة بينهم متَّصلة، والقتال قائم أبدًا، وبمقربة من السوق الأعظم بهذه المدينة مسجدٌ على بابه ستر حرير مسدول، وهم يسمُّونه (مشهد صاحب الزمان)، ومن عادتهم أن يخرج في كلِّ ليلة مائة رجل من أهل المدينة عليهم السلام وبأيديهم سيوف مشهورة، فيأتون أمير المدينة بعد صلاة العصر فيأخذون منه فرسًا ملجَّمًا أو بغلة كذلك، ويضربون الطبول والأنفار والبوقات أمام تلك الدابَّة، ويتقدَّمها خمسون منهم ويتبعها مثلهم ويمشي آخرون عن يمينها وشمالها، ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون: (باسم الله يا صاحب الزمان، بسم الله اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم، وهذا أوان خروجك فيفرِّق الله بك بين الحقِّ والباطل)، ولا يزالون

---

(١) في كثير من المصادر بلفظ (بر ملاحة)، والظاهر أنَّ التصحيف قد سرى عليها، ولا نعلم وجه صحيحها. (أحمد الحِلِّيّ).

كذلك وهم يضربون الأبواق والأطبال والأنفار إلى صلاة المغرب، وهم يقولون: (إنَّ محمَّد بن الحسن العسكريّ دخل ذلك المسجد وغاب فيه وإنَّه سيخرج)، وهو الإمام المنتظر عندهم..»[1].

وممَّن ذكر الحِلَّة من الأجانب والمستشرقين، الرحَّالة الأب فيليب الكرمليّ وزمن رحلته (١٦٢٩م/ ١٠٣٨هـ)، إذ وصف الحِلَّة بقوله: «مدينة كبيرة محاطة بأسوار من الطين تمتدُّ من شاطئ النهر، وبها جسر من قوارب كبيرة مصفوفة ومربوطة بالسلاسل إلى الشاطئ، وفيها أسواق عامرة وبساتين غنَّاء، وأكثر الدور بناؤها من الطين وجذوع النخل، إلَّا أنَّ فيها دورًا بُنيت بطابوق بابل من خلال النقوش القديمة المطبوعة عليها، ثمَّ يصف مُناخ الحِلَّة بأنَّه معتدل وهواؤها لطيف، وإلى الشمال منها تقع أطلال مدينة بابل العظيمة»[2].

وذكرها أيضًا الرحالة فنثنو وهو راهب إيطاليّ، وزمن رحلته (١٦٥٦م/ ١٠٦٦هـ)، واصفًا إياها بقوله: «الحِلَّة مدينة عامرة بالنخيل والأشجار المختلفة، مناخها معتدل، ويخترق نهر الفرات هذه المدينة، وبها جسر مربوط بسلاسل من كلتا الضفَّتين، وفي هذه المدينة أسواق كثيرة وصناعات بسيطة مثل الحصران وأدوات الزراعة ومنتجات التمور، وعند إقامتنا فيها وجدنا معاملة

(١) رحلة ابن بطُّوطة: ١/ ١٣٨.

ويلاحظ القارئ أمارات الفرية واضحة على ما سطَّره عن عقيدة الشيعة الإماميَّة في الإمام المهديّ عليه السلام، ومن رام الحقَّ في عقيدة الإماميَّة في المهدي عليه السلام يمكنه الاعتماد على كتب العقائد التي ألَّفها علماؤنا الأبرار في عصر ابن بطُّوطة والعصور السابقة عليه، كمؤلَّفات الشيخ المفيد (ت ٣١٤هـ)، وغيره. (السيِّد رحيم الحسينيّ).

(٢) الحِلَّة في مذكرات الرحَّالة والمستكشفين: ٦٠.

حسنة من أهلها»[1].

وذكر الحِلَّة الرحَّالة البرتغاليّ غودنهو، وزمن رحلته (١٦٦٣م/ ١٠٧٣هـ)، قائلًا: «هذه المدينة الوادعة الواقعة على نهر الفرات تحيط بها البساتين، ممَّا يجعلها أشبه بحديقة كبيرة، كما أنَّ مناخها معتدل والهواء فيها عليل، إلَّا أنَّ أزقَّتها وطرقها ضيِّقة، وهي أشبه بالمتاهة، ولا يمكن للسائر فيها أن يستدلَّ على طريقه دون دليل، فليس هناك شارع مستقيم، وأكثر بيوتها طينيَّة مسقَّفة بجذوع النخل، وقسم منها مبنيّ بالطين المشويّ، والآخر بالحجر الذي يجلبونه من بابل القديمة، كما إنَّ هذه المدينة مكتفية ذاتيًّا بالنسبة للغذاء، حيث تأتيها الخضروات والفواكه من البساتين المحيطة بها. ويذكر أنَّ التنقّل بين جانبي الحِلَّة اللذين يفصل بينهما (النهر) عبر جسر من القوارب»[2].

ويصفها كذلك الرحالة الألمانيّ كارستن نيبور الذي زارها سنة (١٧٦٥م/ ١١٧٨هـ)، بقوله: «تقع مدينة الحِلَّة على الساحل الغربيّ من الفرات، وهي مدينة كبيرة تكثر فيها بساتين النخيل وقلَّما نجد فيها منازل مبنيَّة من الآجرّ المشويّ (أي المفخور)، إذ إنَّ معظمها مبني من الآجر المجفَّف في الشمس... إلى قوله: ولا شكَّ أنَّ بابل كانت تقوم في منطقة الحِلَّة؛ لأنَّ السكَّان يسمُّون البلاد اليوم أرض بابل، كما نجد بقايا مدينة قديمة لا يمكن أن تكون سوى بابل[3].

---

(١) الحِلَّة في مذكرات الرحالة والمستكشفين: ٦١.

(٢) الحِلَّة في مذكرات الرحالة والمستكشفين: ٦٤

(٣) رحلة نيبور: ٢/ ٢٣١-٢٣٢، الحِلَّة في مذكرات الرحالة والمستكشفين: ٦٨-٦٩ باختلاف بعض الألفاظ.

ويحدثنا أيضًا عن نهر الحِلَّة، فيقول: يبلغ عرض الفرات في هذه المدينة حوالي ٤٠٠ قدم، يقطعه جسر سيِّئ، ربط فيه ٣٢ مركبًا صغيرًا، أما مستوى المياه فيه فمنخفض، لكن اعتبارًا من أواخر كانون الأوَّل ديسمبر أخذ منسوب المياه يرتفع[١].

ويحدِّثنا الرحَّالة بارسنز عن الحِلَّة وقد زارها سنة (١٧٧٤م/ ١١٨٧هـ)، قائلًا: «إنَّ مدينة الحِلَّة توازي مدينة بغداد حتى سُمِّيت بغداد الصغرى، وفي الحِلَّة أبواب وهي باب بغداد في شمال المدينة وتقود إلى الطريق البري بين بغداد والحِلَّة، وباب كربلاء إلى الشمال الغربي (باب الحسين)، وباب الطهمازيَّة في غربها، وباب النجف إلى جنوبها (باب المشهد)، وقد عُرفت هذه الأبواب بأسماء المدن أو المناطق التي تتَّجه نحوها. وعدد سكان الحِلَّة في سنة (١٧٧٤م) كان يزيد عن ثلاثين ألف نسمة، أغلبهم يمتهن الزراعة، بينما يمارس عدد كبير منهم أعمالًا تجاريَّة، ممَّا يجعلنا نميل إلى الاعتقاد أنَّ الأحوال العامَّة التي عاشتها الحِلَّة آنذاك كانت مزدهرة»[٢].

وذكرها الرحَّالة الفرنسي سستيني في مذكِّراته وزمن زيارته لها سنة (١٧٨١م/ ١١٩٥هـ)، قائلًا: «والحِلَّة من المناطق المأهولة بالسكان، وهم يتركَّزون بصورة أساسيَّة في الجانب الأيمن من الشطِّ الذي يخترقها ويقسمها إلى قسمَين، وهم يزاولون عمليات البيع والشراء، أمَّا الأهالي القاطنون في الجانب الأيسر فيمتهنون الزراعة وبيوتهم متناثرة هنا وهناك، وأضاف أيضًا أنَّ العرب المسلمين يؤلِّفون جزءًا أساسيًّا من السكَّان، كما يوجد أعداد من الموظَّفين الأتراك

(١) رحلة نيبور: ٢/ ٢٣٢.

(٢) الحِلَّة في مذكرات الرحالة والمستكشفين: ٧١.

فضلًا عن اليهود والأرمن»[1].

وذكرها أيضًا الرحَّالة أوليفيه في رحلته إلى العراق سنة (١٧٩١م/ ١٢٠٥هـ)، إذ يصفها بقوله: «إنَّها مدينة محاطة من جميع جهاتها بمختلف أنواع أشجار الفاكهة، حيث وصفوا حدائقها ومزارعها وبساتينها بأنَّها غابات مثمرة إلى درجة أنَّها كانت تغطِّي ضفتي نهر الحِلَّة وتفرُّعاته بصورة تامَّة، وإنَّ الحِلَّة تبدو كبيرة المساحة؛ لأنَّها تضمُّ عددًا كبيرًا من البساتين»[2].

وممَّن ذكر الحِلَّة أيضًا السلطان محمَّد ميرزا الملقَّب بسيف الدولة ابن السلطان أحمد ابن فتح عليّ شاه في رحلته إلى مكَّة المكرَّمة سنة (١٢٧٩هـ) قائلًا: «الحِلَّة من المدن المعتبرة والمشهورة، وهي الآن ليس بتلك العمارة، وهذه المدينة تقع قرب مدينة بابل الأثريَّة، والطابوق المستعمل في أبنيتها هو من تراب تلك المدينة، وعلى مسافة ساعتين منها تجد آثار بابل القديمة، وهي قريبة من تلٍّ نمرود، الذي هو عبارة عن تلٍّ كبيرٍ من التراب طولًا وعرضًا، يستغرق صعوده ما يقارب الساعة، ويُقال إنَّه قريب من إحدى قصور ملوك بابل القدماء، وفي خارج مدينة الحِلَّة وأنت ذاهب إلى بغداد تجد هنالك تلّ ترابيّ كبير وطويل، وهذا أيضًا من علامات مدينة بابل القديمة... إلى قوله: ومدينة الحِلَّة تقع على ضفتي نهر الفرات وتتمتَّع بهواء جيِّد وبساتينها جميلة جدًّا ومزارع النخل بها كثيرة، إلَّا أنَّها قليلة الفواكه، وأكثر سكَّانها من الفلَّاحين، وفي الماضي كان أكثر السفر من خلال نهر الفرات عند الذهاب والمجيء من الحِلَّة إلى البصرة، والحِلَّة تتمتَّع بأسواق ومساجد وحمامَّات ومقاهٍ، إلَّا أنَّه لا توجد بها تلك الحركة العمرانيَّة، ومبانيها من الطراز

(١) الحِلَّة في مذكرات الرحَّالة والمستكشفين: ٧٤.

(٢) الحِلَّة في مذكرات الرحَّالة والمستكشفين: ٧٩.

العربيّ وسكَّانها عرب ويهود، وهم أصحاب كرم وأخلاق حميدة، وهذه المدينة قليلة الصناعة وأهلها مرتاحون من العيش بها وهم يتمتَّعون بالجمال، وهي مدينة العلم والعلماء ولذلك تجد أكثر العلماء مدفونون في الحِلَّة»[1].

وممَّن ذكرها أيضًا المعلِّم نابليون المارينيّ (كان حيًّا قبل ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م) في كتابه (تنزُّه العباد في مدينة بغداد)، قائلًا: «والحِلَّة مدينة يبلغ سكانها (١٣٠٠٠) نسمة على غربيّ الفرات أيضًا بُنيت في نحو السنة (١٠٠٠) مسيحيَّة على موضع قسم من أقسام بابل القديمة، وهي مكتنفة بعسكر من النخل الجباري، يوجد في مجاورها خرائب برج نمرود وقصر ملوك بابل والجنائن المعلَّقة وغيرها من المدايح، وهي مدينة الشيخ صفيّ الدين بن سرايا الحِلِّيّ صاحب الديوان المشهور في الشعر والمحبوكات الأرتقيَّة، وقيل إنَّها مبنيَّة من حجارة بابل القديمة، وموقع بابل إلى الشرق منها، وهي إلى الجنوب الغربيّ من بغداد على نحو (٥٨ ميلًا)، وهناك آثار وتلال ورسوم كثيرة تدلُّ على عظمة المدينة القديمة، غير أنَّ العلماء وأهل السياحة اختلفوا كثيرًا في حقيقة موقعها بالحصر، ولم يعلموا يقينًا، إلَّا أنَّها كانت في تلك الناحية»[2].

وقد تعرَّضَ لذكر هذه المدينة الطيِّبة مضافًا لما تقدَّم عددٌ من الرحَّالة والمستكشفين الأجانب الذين أشاروا إلى أهميَّتها الاقتصاديَّة وموقعها الجغرافيّ المتميِّز والحالة الاجتماعية لسكَّانها، ولمن أراد الاستزادة فعليه بمدوَّنات الرحَّالة والمستكشفين، ككتاب الحِلَّة في مذكرات الرحَّالة والمستكشفين لمؤلِّفه صلاح السعيد، وغيره من كتب الرحلات والأسفار.

---

(١) سفرنامه هاى حج قاجارى: ٢/ ١٥٤-١٥٥.

(٢) تنزُّه العباد في مدينة بغداد: ١٢٠-١٢١.

قرى الحِلَّة وأعمالها

لـمَّا كانت الحِلَّة الفيحاء قد أنجبت في عصور نهضتها الفكريَّة العملاقة (٥٠٠-٩٠٠هـ) الجمَّ الغفير من العلماء الأعلام والأدباء الكرام، وجلُّهم يُنسبون بـ(الحِلِّي)، إلَّا أنَّهم في حقيقة الحال ينتمون في أصول سكناهم إلى قرى ونواحي مختلفة من الحِلَّة؛ لذا رأينا من المناسب هنا لمعرفة أثر تلك القرى ودورها في نبوغهم وتميُّز عطائهم، التعرُّض لذِكرها بشيء من التفصيل، نقلًا عن كتاب تاريخ الحِلَّة للشيخ يوسف كركوش، مع زيادة ما حصلنا عليه من المصادر والتعليقات النافعة الأخرى، وهي كما يلي مرتَّبة على حروف الألف باء؛ تسهيلًا للمراجعة:

الإسكندريَّة: قرية بأرض بابل، ففي كتاب البلدان لابن الفقيه الهمذانيّ، بما لفظه: ومنها الإسكندريَّة التي بأرض بابل[1]، وفي معجم البلدان لياقوت أنَّ من اختطَّها وبناها هو الإسكندر المقدونيّ[2]، قائلاً ما نصُّه: قال أهل السير: بنى

(١) البلدان، لابن الفقيه الهمذانيّ: ٦١٧.

(٢) في مروج الذهب (١/ ٣١٨ بتصرُّف): هو أوَّل ملوك اليونانيِّين على ما ذكره بطليموس، ونسب قوم الإسكندر أنَّه الإسكندر بن فيلبس بن مصريم ابن هرمس بن هردوس، احتوى على ممالك عديدة كبلاد فارس والصين والتبت والهند وغيرها، فدانت له الملوك، وحُملت اليه الهدايا والضرائب، ورتَّب ببلاد التبت خلقًا من رجاله، وكذلك ببلاد الصين، وكَوَّر بخراسان كورًا، وبنى مدنًا في سائر أسفاره، وكان معلِّمه أرسطاطاليس حكيم اليونانيِّين، وسار الإسكندر راجعًا من سفره يؤمُّ المغرب، فلمَّا صار الى مدينة شهرزور اشتدَّت علَّته، وقيل: ببلاد نصيبين من ديار ربيعة، وقيل: بالعراق، فعهد إلى صاحب جيشه وخليفته على عسكره بطليموس، جُعِل بعد أن مات في تابوت من الذهب، ورصِّع بالجوهر بعد أن طُلي جسمه بالأطلية الماسكة لأجزائه.

وأخباره كثيرة وتنوزع في كونه ذي القرنَين أم لا، وذهب أصحابنا الإماميَّة أنار الله برهانهم إلى بطلان هذا القول من وجوه، وإنَّهما شخصان وليسا شخص واحد، أحدهما مؤمن،=

الإسكندر ثلاث عشرة مدينة وسمَّاها كلّها باسمه، ثمَّ تغيَّرت أساميها بعده، وصار لكلِّ واحدةٍ منها اسم جديد، فمنها الإسكندريَّة التي بناها في باورنقوس... إلى قوله: ومنها الإسكندريَّة التي بأرض بابل[1]. وفي القاموس المحيط للفيروزآباديّ، قائلًا ما نصُّه: والإسكندريَّة: ستَّة عشر موضعًا، منسوبة إليه، منها: ببلاد الهند، وبلد بأرض بابل[2].

واليوم توجد ناحية تعرف بهذا الاسم تابعة لقضاء المحاويل أحد أقضية محافظة بابل، فلعلَّها هي.

الأميريَّة: منسوبة إلى الأمير، من قرى النيل من أرض بابل، ينسب إليها أبو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر (ت ٦١١هـ)[3].

بابِل: اسم ناحية منها الكوفة والحِلَّة، واسم مدينة خراب بقرب الحِلَّة، واسم قرية عامرة بجانب أطلال بابل[4]، وذكرها زكريا بن محمَّد القزوينيّ (ت ٦٨٢هـ): اسم قرية كانت على شاطئ نهر من أنهار الفرات بأرض العراق في قديم الزمان، والآن ينقل الناس آجرها، بها جُبٌّ يعرف بجبِّ دانيال عليه السلام، يقصده اليهود والنصارى في أوقات من السنة وأعياد لهم، ذهب أكثر الناس إلى أنَّها هي بئر هاروت وماروت، ومنهم من ذهب إلى أنَّ بابل أرض العراق كلَّها[5].

=وهو ذو القرنين، والآخر كافر وهو الإسكندر، ومن شاء الاطِّلاع فعليه بتفسير الميزان للعلَّامة الطباطبائيّ، وغيره من المصادر الأخرى.

(١) معجم البلدان: ١/ ١٨٣.

(٢) القاموس المحيط: ٢/ ٥١.

(٣) معجم البلدان: ١/ ٢٥٦، مراصد الاطِّلاع: ١/ ١١٩.

(٤) معجم البلدان: ١/ ٣٠٩، مراصد الاطِّلاع: ١/ ١٤٥.

(٥) آثار البلاد وأخبار العباد: ٣٠٤.

بَتَّى: بالفتح وتشديد الثاني، مقصور، وقد يكتب بالياء أيضًا: وهي قرية ببلدة الحِلَّة، تسمَّى (بَتَّا الشط)[١]، واليوم توجد قرية في شمال الحِلَّة تسمَّى: (بتَّه).

بَرْبِيسْيا: تقع في كورة الإستان الأوسط، تحت حِلَّة ابن دبيس[٢].

بُرْس: بضمِّ الموحدة وسكون الراء والسين المهملة: ناحية من أرض بابل، وهي بحضرة الصرح، صرح نمرود بن كنعان[٣].

وهي الآن قرية معروفة قبل الكوفة، يُنسب إليها الشيخ الحافظ رجب البرسيّ قدس سره.

بَرملاحة: بالفتح والهاء المهملة، موضعٌ في أرض بابل، قرب حِلَّة بني مِزْيد، شرقي قريةٍ يقال لها: القيسونات، بها قبر باروخ أستاذ حزقيل، وقبر يوسف الريَّان، وقبر يوشع وليس بابن نون، وقيل: عزرة، وليس بناقل التوراة، وقبر حزقيل المعروف بذي الكِفل، تقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة[٤].

وذكرها الرحَّالة ابن بطوطة في رحلته: «هي بلدة حسنة بين حدائق النخيل، ونزلت بخارجها وكرهت دخولها؛ لأنَّ أهلها روافض، واليوم تُعرف بقرية الكفل»[٥].

بَرْمنايا: بفتح أوَّله وسكون ثانيه، موضع بالسواد، قال يحيى بن نوفل بن عبد الله بن عتبة: «كنت ضيفًا ببرمنايا لعبد الله، والضيف حقُّه معلوم»[٦]،

(١) مراصد الاطِّلاع: ١/ ١٦٠.
(٢) مراصد الاطِّلاع: ١/ ١٧٦، وفي معجم البلدان: ١/ ٣٧٠ بلفظ: (بربسما).
(٣) معجم البلدان: ١/ ٣٨٤، وفي: ١/ ١٠٣ بلفظ: (أجمة برس).
(٤) معجم البلدان: ١/ ٤٠٣، مراصد الاطِّلاع: ١/ ١٨٨.
(٥) رحلة ابن بطُّوطة: ١/ ١٣٨.
(٦) معجم ما استعجم: ١/ ٢٤٥.

والآن توجد قرية باسم (بيرمانة) في جنوبي الحِلَّة على ضفة الفرات فرع الحِلَّة اليسرى[1].

وقد تسمَّى (ببرمابة) كماجاء في ديوان أبي الفضل الطهرانيّ (١٢٧٣-١٣١٦هـ)، وقوله:

ولـيـلٌ بـه في بـبرمـابـة حِـلَّـة

وردنـا ريـاض العيش مطلولة الـزهـر[2]

بَزِيقِيا: بالفتح ثمَّ الكسر، قريةٌ قريبةٌ من حِلَّة بني مزيد[3].

بَغَلَّة: بفتح أوَّله وثانيه وتشديد ثالثه، بلد قريب من الحِلَّة، وهي مشهورة بالعراق، وإليها ينسب الدرهم البغلِّيّ[4]، ونقل العلاَّمة الجليل النسَّابة الفاضل السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيليّ (حيًّا ٨٠١هـ) في حكايةٍ: أنَّ بغل اسم قرية كانت لليهود، وكانت قبل أن تُعمَّر الحِلَّة السيفيَّة تمثِّل مقام مولانا وسيِّدنا

(١) وتقع هذه القرية اليوم على طريق الحمزة السياحيّ. (المؤلِّف).

(٢) ديوان أبي الفضل الطهرانيّ: ٢٨٠.

(٣) معجم البلدان: ١/ ٤١٢، مراصد الاطِّلاع: ١/ ١٨٨.

(٤) مجمع البحرين: ١/ ٢٢٤، قال ابن إدريس العجليّ في السرائر (١/ ١٧٧): «الدرهم البغلِّيّ، وهو منسوب إلى مدينة قديمة، يقال لها بغلّ، قريبة من بابل، بينها وبينها قريب من فرسخ، متَّصلة ببلدة الجامعين، تجد فيها الحَفَرَة والغسّالون ودراهم واسعة، شاهدت درهمًا من تلك الدراهم، وهذا الدرهم أوسع من الدينار المضروب بمدينة السلام، المعتاد، تقرب سعته من سعة أخمص الراحة». ونقلت من مصوَّرة مخطوطة عندي: «هذه حواشي نُقلت عن جامع يحيى بن سعيد وهي من إملائه، ولا يتوهَّم أنَّها مختلفة: قال قدَّس الله روحه في باب الأنجاس: «سعة الدرهم الكبير عبارة عن درهم وثلث بالوسع لا بالوزن، كذا قاله الشيخ، وقالوا: درهم البغلّ كان من ضرب قرية كانت تحت الحِلَّة عند مقام الصادق عليه السلام، وكان هذا الدرهم (على) صورة البغل؛ ولهذا قالوا (بغلِّيّ)، وليست منسوبة إلى سلطان». (أحمد الحِلِّيّ).

الإمام جعفر الصادق عليه السلام وما حوله من البيوت[1]، وسيأتي الخبر كاملاً عند ذكرنا لمقام الإمام الصادق عليه السلام.

بنورا: قرية تحت الحِلَّة المزيدية، قرب سوراء[2].

الحَصَّاصة: من قرى السواد، قرب قصر ابن هبيرة[3].

الخالصة: وهي قرية في الصدرين، أحد أعمال الحِلَّة، نسب إليها أحمد الخالصيّ ابن أبي الغنائم محمَّد بن زيد بن محمَّد بن الحسن الزاهد، ويقال لولده: بنو الخالصي، وكانوا أهل بيت رئاسة وزهد بسورا[4].

دارخ: من أعمال الحِلَّة، ومن توابعه (الشرفيَّة) التي هي اليوم قرية من قرى الحِلَّة تابعة لقضاء الهاشميَّة، وتسمَّى الآن باسم (الشرفة)، قال صاحب عمدة الطالب عند الكلام على بني شكر العلويين: «ولهم بقية بالشرفية من دارخ، وهو أحد أعمال البلاد الحِلِّيّة»[5].

زاقف: قرية من نواحي النيل من ناحية بابل، نسب إليها أبو عبد الله محمَّد بن محمود الأعجميّ الزاقفيّ[6].

(١) ينظر: إيضاح المصباح لأهل الصلاح: ١/ ظ الورقة ٢٤ مخطوط.

(٢) معجم البلدان: ١/ ٥٠١، مراصد الاطِّلاع: ١/ ٢٢٦. وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان: «وحدَّثني الشريف أبو الحسن عليّ بن أبي منصور الحسن ابن طاووس العلويّ أنَّ بنورا من نواحي الكوفة، ثمَّ من ناحية نهر قورا قرب سورا، بينهما نحو فرسخ، منها كان الشريف النسَّابة عبد الحميد بن التقيّ العلويّ، كان أوحد الناس في علم الأنساب والأخبار، مات في سنة ٥٩٧هـ». (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) معجم البلدان: ٢/ ٢٦٣، مراصد الاطِّلاع: ١/ ٤٠٦.

(٤) عمدة الطالب: ٢٦٢.

(٥) عمدة الطالب: ٢٧٦، وفي النسخة المطبوعة: (دادخ).

(٦) معجم البلدان: ٣/ ١٢٧، مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٦٥٥، لب اللباب في تحرير الأنساب: ١٢٢.

الزاوية: موضع فيه عدَّة قرى نفيسة بالصدرين من أعمال الحِلَّة[1]، ولا يزال في وقتنا الحاضر موضع في قضاء الهاشميَّة يعرف بالزاوية.

سورى: وهي مدينة تحت الحِلَّة، لها نهر ينسب إليها[2]، وكورة قريبة من الفرات[3]، جاء في مجمع البحرين: «سورى- كطوبى- وقد تمدُّ، بلدة بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيِّين»[4]، وذكرها الرحَّالة بنيامين في رحلته[5].

السِّيب: وهي قرية تسمَّى باسم نهر في ذنابة الفرات بقرب الحِلَّة، منه: صباح ابن هارون، ويحيى بن أحمد المقرئ، وهبة الله بن عبد الله مؤدِّب المقتدر، وأحمد بن عبد الوهاب مؤدِّب المقتفي[6].

سيور: قرية من قرى الحِلَّة، كما في الفهرست المنسوب إلى والد الشيخ البهائيّ[7]، وإليها ينسب أبو عبد الله المقداد

(١) عمدة الطالب: ١٤٥.

(٢) ورد ذكره في حديث الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام (٩٥هـ)، والإمام جعفر بن موسى عليهما السلام (١٤٨هـ)، ففي دلائل الإمامة (٢٠٠، ح١١٨، ٨) ورد بما نصُّه: قال أبو جعفر: حدَّثنا أحمد ابن عبيد بن ناصح، عن محمَّد بن إسحاق، قال: «لقيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد انبثق شقٌّ في نهر سورا..». وفي الاستبصار ج١/ ٢٧٥، ح٩٧٧/ ٨ ورد بما نصُّه: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عطيَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصبح هو الذي إذا رأيته يعترض كأنَّه بياض نهر سوراء». (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٧٥٣.

(٤) مجمع البحرين: ٢/ ٤٥٢.

(٥) رحلة بنيامين التطيلّي: ١٧٧.

(٦) القاموس المحيط: ١/ ٨٤.

(٧) لم يذكر احدًا ممَّن ترجم للشيخ عزّ الدين الحسين والد الشيخ البهائيّ أنَّ من مصنَّفاته كتاب اسمه الفهرست، ولعلَّه من زلَّة القلم، فلاحِظ. (المؤلِّف)
كذا نسبه له الروضاتيّ عند ترجمة المقداد السيوريّ، ولم يذكر النسبة إليه عند ترجمته في محلَّها=



السيوريّ الأسديّ[1].

شوشة، أو شوشى: من قرى الأعمال الحِلِّيّة، قرية بأرض بابل أسفل من حِلَّة بني مزيد، بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، وبالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل، ذكرها أبو بكر الهرويّ (ت ٦١٠هـ)، قائلًا: وتحت الحِلَّة قرية يقال لها شوشة، بها قبر أبي القاسم بن موسى بن جعفر عليهم السلام[2].

وذكرها كلٌّ من ياقوت الحمويّ، وابن شمائل البغداديّ، واللفظ للأوَّل، قائلًا: شوشة: قرية بأرض بابل أسفل من حِلَّة بني مزيد، بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق[3]، وبالقرب منها قبر ذي الكفل، وهو حزقيل، في برملاحة[4].

وفي الأصيليّ لابن الطقطقيّ (ت ٧٢٠هـ)، بما نصُّه: وأمَّا العبَّاس بن موسى

=أي عند ترجمة والد البهائيّ. ينظر: روضات الجنَّات: ٢/ ٣٣٨ بالرقم ٢١٧، و٧/ ١٧٣. (أحمد الحِلِّيّ).

(١) روضات الجنَّات: ٧/ ١٧٣.

(٢) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٦٨.

(٣) القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام، كان سيِّدًا جليلًا عالمًا فاضلًا، وكان موضع عطف أبيه الإمام عليه السلام ورعايته، وكان يحبُّه حبًّا شديدًا، وأدخله كما عن (الكافي: ٧/ ٥٤) في وصيَّته عليه السلام. وذكره السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس في كتابه (مصباح الزائر: ٥٠٣) في ذِكر زيارة قبور أولاد الأئمَّة عليهم السلام، ونصَّ على استحباب زيارته، وقرنه بأبي الفضل العبَّاس ابن أمير المؤمنين، وعليّ بن الحسين الأكبر المقتول بالطفِّ عليهما السلام، وذكر لهم ولمن يجري مجراهم زيارة ذكرها في كتابه المذكور. وذكر الشيخ حرز الدين في (مراقد المعارف: ٢/ ١٨١) عند ذِكر مرقده أنَّ أمَّه أمُّ ولد تكنَّى أمَّ البنين، هي أمُّ أخيه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، وأمُّ فاطمة (المعصومة) دفينة قم المشرَّفة، ولـمَّا استُشهد والده الإمام موسى عليه السلام بسمِّ الرشيد، توارى القاسم عن السلطة العبَّاسيَّة في سورا، وتوفِّي بها.

(٤) معجم البلدان: ٣/ ٣٧٢، مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٨١٩.

الكاظم عليه السلام، فهو معقب بلا خلاف، وقال بعضهم وهو المدفون بشوشى قرية من قرى سور المدينة بالأعمال الحِلِّيّة، والناس يغلطون فيه، والأكثر على خلاف ذلك، وأعقب العبَّاس من ولديه موسى والقاسم(١).

وفي توضيح المشتبه، شوشة: موضع في أرض بابل أسفل من الحِلَّة المزيديَّة. بها قبر القاسم بن موسى بن جعفر الصادق رضوان الله عليهم، وبالقرب منه - فيما قيل- قبر ذي الكفل النبيّ عليه السلام(٢).

وفي عمدة الطالب أنَّ هذا القبر هو للقاسم بن العبَّاس ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام(٣)، قائلاً ما لفظه: والعقب من العبَّاس بن موسى الكاظم عليه السلام من القاسم المدفون بشوشى... إلى قوله: قال الشيخ رضيّ الدين حسن بن قتادة للحسين الرسِّيّ النسَّابة: سألت الشيخ جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسويّ النسَّابة عن المشهد الذي بشوشى المعروف بالقاسم، فقال: سألت والدي فخارًا عنه، فقال: سألت السيِّد جلال الدين عبد الحميد التقيَّ عنه فقال: لا أعرفه، ولكنَّه مشهد شريف، وقد زرته، فقال والدي: وأنا أيضًا

---

(١) الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٧٩.

(٢) توضيح المشتبه: ٥/ ٢٠٩.

(٣) القاسم بن العبَّاس بن موسى بن جعفر عليه السلام. أمُّه أمُّ ولد تسمَّى علم، كما في (سر السلسلة العلويَّة: ٤٣) لأبي نصر البخاريّ، وفي الأصيليّ لابن الطقطقيّ (١٧٩): وأمَّا العبَّاس ابن موسى الكاظم فهو معقب بلا خلاف... إلى قوله: وأعقب العبَّاس من ولديه موسى والقاسم، وذكر ابن طباطبا في (منتقلة الطالبيَّة: ٢٧١) أنَّ بالكوفة أحمد بن القاسم بن العبَّاس بن موسى الكاظم.

أقول: ولا يخفى الاشتباه الحاصل بينه وبين عمِّه القاسم بن موسى عليه السلام عند أهل السِّير والتواريخ، عند ذِكر قبره وبعض أخباره، فتأمَّل.

زرته ولا أعرفه، إلَّا أنِّي بعد موت السيِّد عبد الحميد وقفت على مشجَّرة في النسب قد حملها بعض بني كتيلة إلى السيِّد مجد الدين محمَّد بن معيَّة، وهي جمع المحسن الرضويّ النسَّابة وخطِّه، يذكر فيها: القاسم بن العبَّاس ابن موسى الكاظم عليه السلام، قبره بشوشى في سواد الكوفة، والقبر مشهور وبالفضل مذكور[1].

وذكَرَ هذه القرية أيضًا بدليل القبر الشريف المؤرِّخ الرحَّالة مرتضى نظمي زادة البغداديّ (ت ١١٣٦هـ)، ولكن بعنوان قرية الجربوعيَّة، قائلًا: ومرقده في قرية الجربوعيَّة، من قرى الحِلَّة الفيحاء، من مضافات بغداد، ومشهده هناك ظاهر، يأوي إليه الزوَّار، عليه الرحمة والرضوان[2].

وذكرها أيضًا صفاء الدين عيسى البندنيجيّ (ت ١٢٨٣هـ)، عند ذِكره للمرقد الطاهر، قائلًا: ومدفنه في قرية الجربوعيَّة، وهي من قرى الحِلَّة الفيحاء[3].

وهذه القرية تُعرف اليوم بناحية القاسم؛ نسبةً للقبر الشريف، من نواحي قضاء الهاشميَّة، أحد أقضية محافظة بابل[4].

---

(١) عمدة الطالب: ٢٣٠.

(٢) تذكرة الأولياء: ٣٥١.

(٣) جامع الأنوار: ٥٨٤.

(٤) معجم البلدان: ٣/ ٣٧٢، مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٨١٩.
ورأيت مشجَّر في النسب قديم، مصوَّرته موجودة في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة كتب فيه تحت اسم القاسم بن العبَّاس ابن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، ما نصُّه: «.. ومكثر وهو بشوشان وهي قرية سور المدينة بأعمال الحِلَّة». (أحمد الحِلِّيّ).

الصدرين: من أعمال الحِلَّة، تقدَّم ذِكره في الخالصة والزاوية[1].

الصَّرَوات: كأنَّه جمع صَرْوَة، وهي قرى من سواد الحِلَّة المزيديَّة رُدَّ إلى واحدة، وقد نُسب إليها أبو الحسن عليّ بن منصور بن أبي القاسم الربعيّ المعروف بابن الرطلَين الشاعر الصرويّ[2].

صريفين: قرية من أعمال الحِلَّة المزيديَّة[3]، وفي معجم البلدان لياقوت الحمويّ: «عدَّة قرى من بابل، منها أصل آل الفرات الوزراء عند العباسيِّين، وهم بابليو صريفين»[4]، وقرية السَّادة اليوم، هي من قرى صريفين.

العتائق: جمع عتيقة، وهي قرية شرقي الحِلَّة المزيديَّة[5]، وإليها ينسب كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد العتائقيّ صاحب المؤلَّفات القيِّمة، واليوم تُعرف هذه القرية باسم (العتايج).

الغامريَّة: قرية في أرض بابل قرب حِلَّة بني مزيد، منها كان أبو الفتح بن جيا الكاتب الشاعر[6].

قُبَّين: بالضمِّ ثمَّ الكسر والتشديد، وهو اسم أعجميّ لنهر وقرية في سواد الحِلَّة[7].

---

(١) كما ورد ذكرها في كتاب الأصيليّ: ١٨٠. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) معجم البلدان: ٣/ ٤٠٢.

(٣) مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٨٣٩.

(٤) معجم البلدان ٣/ ٤٠٤ بتصرُّف.

(٥) القاموس المحيط: ٣/ ٢٦١.

(٦) معجم البلدان: ٤/ ١٨٣، مراصد الاطِّلاع: ٢/ ٩٨١.

(٧) كذا ورد في تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٠، وفي معجم البلدان: ٤/ ٣٠٩ «اسم أعجميّ لنهر وولاية بالعراق»، والظاهر أنَّ كركوش استند إلى موقعها على نصٍّ وشعرٍ ورد في معجم البلدان،=

قصر ابن هبيرة: مدينة بناها يزيد بن عمر بن هبيرة لـمَّا ولي العراق من قِبَل مروان بن محمَّد الأمويّ[1]، وقد أخذت هذه المدينة بالاتِّساع، ولـمَّا آلت الخلافة إلى السَّفَّاح اتَّخذها عاصمة، وسمَّاها الهاشميَّة، ولكن اسمها السابق لم يتغيَّر عند الناس، فبنى مدينة غيرها وسمَّاها الهاشمية، وانتقل إليها، وهي تقع جنوبي الحِلَّة على نهر الفرات، وكانت طريق القوافل.

قناقيا: هي قرية من قرى الحِلَّة الجنوبيَّة، وتعرف اليوم بـ(جناجة)[2].

القنطرة: ذكرها ابن جبير في رحلته، وتعرف أيضًا بحصن بشير[3].

القيلويَّة: قرية من نواحي مطير آباذ قرب النيل، إليها ينسب أبو عليّ الحسن ابن محمَّد بن إسماعيل القيلويّ[4].

=إذ إنَّ فيهما: «فلمَّا عبر على جسر سوراء نزل بقرية يقال لها قبِّين فتوارى عند...».

والشعر الوارد فيه، هو للأُقيشر المغيرة بن عبد الله الأسديّ، قال:

فسرنا إلى قُبِّينَ يومًا وليلةً ... كأنّا بغايا ما يَسِرنَ إلى بعلِ

مررنا على سوراءَ نسمعُ جرسَها ... يئطُّ نقيضًا من سفائنِه العُصلِ

(أحمد الحِلِّيّ).

(١) معجم البلدان: ٤/ ٣٦٥.

(٢) في أعيان الشيعة (٣/ ٤٩ و٤/ ١٠٠): «الجناجيّ نسبة إلى جناجيا بالجيم المفتوحة والنون المخفَّفة والألف والجيم المكسورة والمثنَّاة التحتيَّة المخفَّفة بعدها ألف، وأصلها قناقيا، وبوادي العراق يقلبون القاف جيمًا، قرية بسواد العراق، كان أصل الشيخ خضر منها، وانتقل ولده الشيخ جعفر [كاشف الغطاء] إلى النجف وبقيت ذريَّته بها إلى اليوم». وينظر: شعراء الغريّ: ٢/ ١١١.

(٣) رحلة ابن جبير: ١٦٩-١٧٠، وورد اسم (حصن بشير) في القصة التي حدثت مع عبد المحسن والتي ذكرها ابن طاووس في رسالته (عدم مضايقة الفوائت). ينظر: تراثنا: ٨/ ٣٥٠. (أحمد الحِلِّيّ).

(٤) معجم البلدان: ٤/ ٤٢٣.

قوسان: كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى[١].

المباركة: قرية من قرى النيل، ورد ذكرها عرضًا في التاريخ[٢].

المزيديَّة: هي قرية من قرى الحِلَّة الجنوبيَّة، ولا تزال موجودة الآن، كما قال الشيخ يوسف كركوش[٣].

مطير آباد[٤]: بلد يقع على النيل، وهو من أعمال الحِلَّة، وتتبعه قرى كثيرة[٥]، وإليها ينسب الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبَّاس النجاشيّ الأسديّ، تلميذ الشيخ المفيد، وهو مصنِّف كتاب الرجال.

المشترك: من أعمال الحِلَّة المزيديَّة، وهي عدَّة قرى يُنسب إليها عليّ بن غنيمة ابن عليّ المقرئ، قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمَّد بن عليّ سبط أبي المنصور أحمد الخيَّاط وغيره[٦].

(١) معجم البلدان: ٤/ ٤١٣، وقال ابن عبد الحقِّ البغداديّ في مراصد الاطِّلاع (٣/ ١١٣٣): «قلت: هو شطُّ النيل». (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) لم أجد لها ذكرٌ في المصادر التاريخيَّة، وقد ذكرها بذلك كركوش في تاريخ الحِلَّة. (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) وقال إنَّها وردت في تاريخ الغياثيّ، وأضيف على ذلك أنَّ السيِّد محمَّد مهدي القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) كان يتردَّد إليها. ينظر: جنة المأوى المطبوع بضميمة بحار الأنوار: ٥٣/ ٢٨٦، كما ذكرها القزوينيّ في مزاره عند ذِكر السيِّد أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام الملقَّب بالحارث، قال: «وقبره مشهور في المزيديَّة من نواحي شرقي الحِلَّة». (أحمد الحِلِّيّ).

(٤) وقد تكتب في بعض المصادر بلفظ: (مطيرباد)، وفي عمدة الطالب (٣٢٩): (مطار آباد)، وكذا في بعض نسخ كتاب خلاصة الأقوال، وفي معجم البلدن: (مطيرآباذ). (أحمد الحِلِّيّ).

(٥) ورد ذِكرها في الكامل في التاريخ (٩/ ٣٧٧) وقال فيه: «ومعه جمع من خفاجة فنهبوا مطير آباد والنيل وسورا أقبح نهب...». (أحمد الحِلِّيّ).

(٦) معجم البلدان: ٥/ ١٣٢، مراصد الاطِّلاع: ٣/ ١٢٧٤.

المنقوشيَّة: من قرى النيل من أرض بابل[١].

النجيمة: قرية من نواحي النيل بالعراق[٢].

نهر الدير: نهر وقرية تُعرف بهذا الاسم بين فراشا وشط النيل من بلد الحِلَّة[٣].

نَرْس: بالفتح ثمَّ السكون، قرية من سواد الحِلَّة، وإليها يُنسب بعض الرجال من أهل العلم والأدب[٤].

النوريَّة: قرية من قرى الحِلَّة، نزل بها أبو عبد الله الضرير، ويُنسب إليها الحسين ابن هداب بن محمَّد بن ثابت الديريّ النحويّ اللغويّ المقرئ الفقيه الشاعر المتفنِّن المتوفَّى سنة ٥٦٢هـ[٥].

النيل: بكسر أوَّله، بلفظ النيل الذي يصبغ به الثياب: بلدة تقع على نهر النيل، وهو يتفرَّع من نهر الفرات العظيم، احتفره الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ سنة ٨٢هـ، وهو عمود عمل قوسان يصبُّ فاضلهُ إلى دجلة تحت النعمانيَّة.

كانت بلدة النيل مركز الإمارة المزيديَّة قبل تأسيس الحِلَّة، وكان على نهر النيل أربعمائة قرية آهلة بالسكَّان، والآن لا وجود لتلك القرى، وكان في وسط بلد النيل من قوسان قنطرة على شطِّه محكمة البناء، ولا تزال بقايا هذه القنطرة[٦].

واسط: قرية قرب مطيرآباذ، قرب حِلَّة بني مزيد، يقال لها: واسط مرزآباذ،

---

(١) معجم البلدان: ٥/ ٢١٦، مراصد الاطِّلاع: ٣/ ١٣٢٤.

(٢) مراصد الاطِّلاع: ٣/ ١٣٦١.

(٣) مراصد الاطِّلاع: ٣/ ١٤٠٢.

(٤) ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٨٠.

(٥) معجم الأدباء: ١٠/ ١٨٠ بالرقم ١٩.

(٦) معجم البلدان: ٥/ ٣٣٤، مراصد الاطِّلاع: ٣/ ١٤١٣، وتتمَّة الكلام هو للشيخ يوسف كركوش.

منها أبو عبد الله الواسطيّ الشاعر[١].

هرقلة: بالكسر ثمَّ الفتح، قرية مشهورة من بلد الحِلَّة من عمل الصدرَين[٢]، وإليها يُنسب إسماعيل بن الحسن بن الحسين بن عليّ الهرقليّ[٣] الذي خرجت على فخذه توثة، وكان زميل السيِّد عليّ ابن طاووس قدس سره.

اليهوديَّة: قال الرحَّالة بنيامين في رحلته: «.. وفي بقعة تبعد نحو ميل واحد من هذه الأطلال (أطلال بابل) يقيم عشرون ألفًا من اليهود، ولديهم كنيس عتيق البنيان منسوب إلى النبي دانيال، يؤمُّونه لإقامة الصلاة فيه، بناه من الحجر المهذَّب والآجر». يقول الشيخ كركوش: «لم يسمِّ هذا الرحَّالة هذه البقعة، وقد أُطلقت عليها اسم اليهوديَّة بالنسبة إلى ساكنيها، وهم اليهود»[٤].

ومن قرى الحِلَّة أيضًا التي لم يتعرَّض لذِكرها الشيخ يوسف كركوش، هي[٥]:

---

(١) معجم البلدان: ٥/ ٣٥٣.

(٢) مراصد الاطِّلاع: ٣/ ١٤٥٦.

(٣) وهو الذي خرجت على فخذه الأيسر توثة (أي بثرة متقرِّحة)، قطعه ألمها عن كثير من أشغاله، ولـمَّا خاف الأطبَّاء في عصره خطرها على حياته، توجَّه إلى سرّ من رأى (سامراء) واستغاث بالإمام المنتظر عليه السلام، فتشرَّف بلقائه وبرئ ببركته عليه السلام، والخبر مشهور. ينظر: كشف الغمَّة: ٢/ ٩٩١-٩٩٢، النجم الثاقب: ٤٤٧ (الحكاية الخامسة)، الكنى والألقاب: ٢/ ٧٤٨.

(٤) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٥، رحلة بنيامين التطيليّ: ١٧٠.
بل اعتقد أنَّ المراد بالأطلال هي أطلال النمرود، وبالقرية قرية ذي الكفل، والقبر قبره، واليهود يهود تلك القرية، فعند ذلك لا يصحُّ تسميتها باليهوديَّة مع وجود اسم لها، وهو قرية ذي الكفل أو برملاحة. (أحمد الحِلِّيّ).

(٥) أحصينا في كتابنا (خِطَط الحِلَّة الفيحاء) قرابة ثمانين قرية وموضع من قرى الحِلَّة وأعمالها،=

قرية أيوُّب: ذكرها عبد الرزَّاق ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ) في مجمع الآداب عند ترجمته للشاعر كمال الدين عليّ بن عبد العزيز الخليعيّ الموصلِّيّ قائلًا: «كان والده من قرية أيُّوب من نواحي الحِلَّة المزيديَّة»[١].

وليس ببعيد أن تكون سمِّيت بهذا الاسم نسبةً إلى وجود قبر النبيّ أيُّوب عليه السلام أو مقامه فيها، والله سبحانه العالم.

قرية الدولاب: من قرى الحِلَّة وأعمالها، ورد ذِكرها عرضًا في قصَّة السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس قدس سره والشيخ عبد المحسن مع الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وظاهر القصَّة يوحي أنَّها من القرى الزراعيَّة المهمَّة[٢]، أمَّا ياقوت الحمويّ فقد ذكر عدَّة مواضع بهذا الاسم، إلَّا أنَّه لم يتعرَّض لذِكر هذه القرية لا من قريب ولا من بعيد[٣]، واليوم تُعرف قرية بهذا الاسم تقع على الطريق المعروف بطريق الحمزة السياحيّ؛ فالظاهر أنَّها هي.

قرية قُم: أشار إليها السيِّد صفيّ الدين ابن الطقطقيّ (ت ٧٢٠هـ) في ذيل ترجمته للسيِّد أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس، إذ ألمح لها بقوله: «واستمطر له الأنعام بقرية قم، ضيعة جليلة من أعمال الحِلَّة»[٤] [٥].

=وهو قيد الطبع.

(١) مجمع الآداب: ٤/ ٢٠١-٢٠٢.

(٢) الفوائد المدنيَّة: ٨٧، النجم الثاقب: ٤٦٧، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٤١، تاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الحِلَّة: ١٤٤.

(٣) معجم البلدان: ٢/ ٤٨٥، وذِكر هذه القرية أفادنا به الأستاذ أحمد الحِلِّيّ.

(٤) الأصيليّ: ١٣٣.

(٥) وأضيف إلى ذلك كلِّه أربعة قرى:

الأولى: قرية الحصين، إحدى قرى محافظة بابل، تقع جنوب مدينة الحِلَّة على ضفة شطِّ=

=الحِلَّة الشماليَّة، وتبعد عنها مسافة خمسة عشر كيلومترًا (تقريبًا)، على الشارع السياحيّ الذي يربط بين الحِلَّة وقضاء الهاشميَّة، اسمها القديم (حصن سامة)، وفيها يقول المترجَم:

ولي جسدٌ في حصن سامةَ موثقٌ وقلبٌ بأكناف الغريِّ رهينُ

نصف عدد ساكنيها من قبيلة السيِّد المترجَم [السيِّد صادق الفحَّام]، وهم السادة الأعرجيَّة، ومعظمهم يمتهنون الزراعة، والقسم الباقي من السادة آلبو محمود الموسويَّة، كما استوطنها مؤخَّرًا بعض آل سليمان، لها تاريخ حافل في مقارعة الطغاة، ففي ثورة العشرين كانت قاعدة للثوار، فقصفتها طائرات الجيش الإنكليزيّ، كما كانت قاعدة للثوَّار أيَّام الانتفاضة الشعبانيَّة ضد نظام البعث وصدَّام في سنة ١٩٩١م، فَقُصِفت بالطائرات والمدفعيَّة، فقدَّمت كثيرًا من الشهداء بعد أن استطاعت إسقاط إحدى الطائرات التي كانت تقوم بقصفهم. ديوان السيِّد صادق الفحَّام: ٧ الهامش، وورد ذكرها في شعراء الغريّ: ١٠/ ٣.

الثانية: عجلان، محلَّة في الحِلَّة كان فيها دار السيِّد أحمد ابن طاووس، ذكرها العلَّامة المحدِّث الشيخ إبراهيم بن محمَّد الجوينيّ الخراسانيّ الشافعيّ (٧٢٢هـ) في كتابه فرائد السمطين: ١/ ٣٠٩، عند سماعه من السيِّد المذكور، وكانت داره هذه أو غيرها مجاورة لدار جدِّه الشيخ الصالح ورَّام بن أبي فراس رحمه الله، كما في آخر كتابه التحرير الطاووسيّ.

الثالثة: مكان كان يُعرف بالغَرَبَات فيه مشهد، ظاهرًا يراد به مشهد حمزة ابن الإمام موسى ابن جعفر عليهما السلام المعروف اليوم، أشار إليه ابن الطقطقيّ (ت ٧٢٠هـ) في كتابه الأصيليّ عند ذكر قبر حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام: ١٨٠ «وقبره بمشهد الغَرَبات بالصدرين، رستاق من بلاد الحِلَّة المزيدية»، والغَرَبات جمع غَرَبة بالتحريك، كأنَّه واحدة من شجر الغَرَب.

ويظهر عند ذلك تفسير قول دعبل في تائيَّته المعروفة:

قُبورٌ بِكوفانٍ وَأُخرى بِطَيبَةٍ وَأُخرى بِفَخٍّ نالَها صَلَواتي
وأُخرى بِأَرضِ الجَوزَجانِ مَحَلُّها وَقَبرٌ بِباخَمرى لَدى الغَرَباتِ

وقبر حمزة الذي ذكره ابن الطقطقيّ اليوم معروف عند أهل الحِلَّة لأبي يعلى الحمزة بن القاسم ابن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبَّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وكان معروفًا بتلك النسبة إلى أن ظهرت صحَّته على يد السيِّد محمَّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ)، بحكاية مفصَّلة معروفة. (أحمد الحِلِّيّ).

أقول: وهذا القبر قد ذكره أيضًا مرتضى نظمي زاده (ت ١١٣٦هـ) في كتابه تذكرة الأولياء، قائلًا: ومرقده من نواحي قرية الباشيَّة... ومقامه مشهور هناك.=

=وذكره أيضًا صفاء الدين عيسى البندنيجيّ (ت ١٢٨٣هـ) في جامع الأنوار: ومدفنه في قرية الباشيَّة من القرى العراقيَّة.

ولـمَّا كان مشهد الغَرَبات بالصدرين المشار إليه آنفًا، قد عُرف فيما بعد بقرية الباشيَّة التي لا تزال إلى يومنا هذا تُعرف بهذا الإسم، وتعدُّ من ناحية الحمزة الغربيّ، والتي تضمُّ أيضًا مرقد عون بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن ثَمَّ فالراجح عندنا أنَّ بلاد الصدرَين بالأمس هي اليوم ناحية الحمزة الغربيّ، والله أعلم. (المؤلف).

الرابعة: المهاجريَّة، اسم ضيعة جليلة بأعمال الحِلَّة، ذُكرت في غاية الاختصار: ٣٣، وفي كتاب الأصيليّ: ١٠٨، ففي الأوَّل: «قال الشريف شمس الدين محمَّد الرسيّ الحسنيّ: ورَدَ عبد الله عضد الدين بن أبي نمي أمير مكَّة إلى العراق، وقصد حضرة سلطان العصر، فأنعم عليه بالمهاجريَّة- ضيعة جليلة بأعمال الحِلَّة- ثمَّ جرت بينه وبين بني حسين وبني داوود محالفيهم فتنة كبيرة في الحِلَّة أدَّت إلى أنَّ عضد الدين هذا- يعني عبد الله- ركب إليهم وصحبته العسكر ونهبهم، فكانت الحسينيَّة والـداوودیَّـة، تنازع على قرطها وسراويلها».



الفصل الثاني

الإمارة في الحلة

الفصل الثاني

الإمارة في الحِلَّة

اتَّفق المؤرِّخون على أنَّ آل مزيد هم أوَّل أمراء الحِلَّة الذين قاموا ببنائها كمدينة عامرة مزدهرة، إذ أنشأوا القصور والأسواق وجميع مرافق الحياة العامَّة فيها.

وإنَّ آل مزيد هم من بني أسد، التي هي بطن من قبيلة مضر، والذين عرفوا بالكرم والشجاعة والأخلاق والعلم، ممَّا أدَّى إلى اشتهارهم بين العرب، ومن مواقعهم التي كانوا يسكنوها: الحِلَّة الواقعة قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز، ذكر ذلك ياقوت الحمويّ في كتابه معجم البلدان[1]، وإلى هذه القبيلة ينتمي أُمراء الحِلَّة في النسب، وأُمراء الحِلَّة المزيديُّون هم:

١. الأمير عليّ بن مزيد الأسديّ (ت ٤٠٨هـ):

أبو الحسن عليّ بن مزيد الأسديّ الناشريّ، وهو أوَّل من هاجر إلى رقعة الحِلَّة اليوم من الأُمراء المزيديِّين، كان شجاعًا اشتهر بوقائعه مع بني دبيس، فقلَّده فخر الدولة البويهيّ أمر الجزيرة الدبيسيَّة سنة ٤٠٣هـ، فقاتله مضر بن دبيس وانتزعها منه بعد حرب طويلة، ورجع إلى النيل وأعلن إمارته فيها إلى أن

(١) معجم البلدان: ٢/ ٢٩٥.

توفِّي سنة ٤٠٨هـ[١].

٢. الأمير دبيس بن عليّ الأسديّ (ت ٤٧٤هـ):

بعد وفاة الأمير عليّ بن مزيد الأسديّ، تولَّى الإمارة ولده أبو الأغر دبيس ابن عليّ، قال عنه صاحب الأعلام: كان أمير البادية في الحِلَّة قبل بنائها، ولِيَها بعد وفاة أبيه سنة (٤٠٨هـ)، وثارت عليه فتن كثيرة أعانه البساسيريّ على قمعها، وعند استتباب الأمور له حرَّضه البساسيريّ على عداء بني العبَّاس وموالاة الفاطميِّين ملوك مصر ففعل، وهاجما بغداد فدخلاها سنة ٤٥٠هـ وخطبا فيها للفاطميِّين، ولكن أمرهما لم يَطُل؛ لأنَّ السلطان طغرل بك السلجوقيّ قاتلهما فهزم دبيسًا وقتل البساسيريّ سنة ٤٥١ هـ، ثمَّ عفا عن دبيس وأقرَّه في إمارته، وظلَّ فيها إلى أن توفِّي سنة ٤٧٤هـ[٢]، وسيأتي ذكره بالتفصيل عند ذِكر مرقده لاحقًا.

٣. الأمير منصور بن دبيس المزيديّ (ت ٤٧٩هـ):

تقلَّد الأمير أبو كامل منصور بن دبيس بن عليّ الإمارة بعد وفاة والده الأمير دبيس، ولم يَطُل عهد إمارته فقد بقي خمس سنوات فقط، وخلع عليه السلطان ملك شاه السلجوقيّ والخليفة العبَّاسيّ، وتوفِّي سنة (٤٧٩هـ)، وأثنى عليه جمع من المؤرِّخين، منهم ابن الأثير في الكامل، وذكر له شعرًا، وله ترجمة أيضًا في شعراء الحِلَّة (حرف الميم)، وكان أديبًا شاعرًا مهابًا، تدخَّل في أمور كثيرة فأُجيب

(١) يُنظر: الكامل في التاريخ: ٩/ ٢٤٢، ٣٠٤، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٥/ ٩٣، ١٢٧، الأعلام ٥/ ٢٢.

(٢) الأعلام: ٢/ ٣٣٧، وينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥٧، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٩١ (ذيل ترجمة حفيده الأمير صدقة). الوافي بالوفيات: ١٣/ ٣٢٢.

من قبل السلطان إلى حلِّها[1].

٤. الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ (ت ٥٠١هـ):

أصبح أميرًا بعد وفاة والده الأمير منصور، ويعدُّ سيف الدولة صدقة بن منصور المؤسِّس لمدينة الحِلَّة اليوم، والواقعة بين بغداد والكوفة، والتي سمِّيت بالحِلَّة السيفيَّة نسبةً إليه، وقد أسكن بها أهله وجيشه سنة ٤٩٥هـ، وبنى فيها المدارس والمعاهد وجميع ما تحتاجه مرافق الحياة العامَّة، وقد انتقل إليها العلماء والأدباء من النيل، وكان شجاعًا بطلًا طموحًا إلى امتداد النفوذ وبسط السيادة، موصوفًا بمكارم الأخلاق، وقد نشبت معارك في عهده بين أبناء السلطان ملك شاه السلجوقيّ، فاستغلَّ هذه الفرصة واحتلَّ الكوفة، واستولى على هيت وواسط ثمَّ البصرة، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان محمَّد بن بركيارق ملك شاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل، دارت معارك بينه وبينهم انتهت بمقتل الأمير صدقة سنة ٥٠١هـ[2].

ترجم له العديد من أرباب السِّيَر والتراجم، ومنهم ابن الفوطيّ، قائلًا: «الأسديّ، ملك العرب، قد تقدَّم ذكره في كتاب (السين)، وكان جليل الشأن، عظيم السلطان، كريم الأخلاق، كثير العطاء، رأيت مدائحه في أربع مجلَّدات ما فيهم إلَّا أديب فاضل ورئيس كامل، ورأيت سيرته من أجمل السير

---

(١) الكامل في التاريخ: ٩/ ٢٤٢، ٣٠٤، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٦/ ٢٥٢ (وفيات سنة ٤٧٨هـ)، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٩١، فوات الوفيات: ٢/ ٥٢٧، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥٨، تاريخ الإسلام: ٣٢/ ٢٨٤، الأعلام: ٧/ ٢٩٩ وغيرها من المصادر الأخرى.

(٢) الأعلام: ٣/ ٢٠٣، وينظر: الكامل في التاريخ: ١٠/ ٤٤٠، تاريخ الإسلام ٣٥/ ٦-٧، البداية والنهاية: ١٢/ ٢٠٨، المنتظم: ١٧/ ١١١، وغيرها كثير.

وأحسنها»[1]، وفي مجالس المؤمنين: «حكم البلاد، وكان منزله دار الخائفين، وقد بنى الحِلَّة التي هي دار المؤمنين وموطن الأفاضل والمجتهدين من الشيعة منذ بناها في محرَّم سنة خمس وتسعين وأربعمائة إلى اليوم؛ ولهذا اشتهرت بالحِلَّة السيفيَّة، ويقال له ملك العرب، وكان غاية في الفضل والفقه، وصاحب بأس وهيبة وسطوة»[2].

٥. الأمير دبيس بن صدقة المزيديّ (ت ٥٢٩هـ):

أصبح أميرًا بعد مقتل أبيه الأمير صدقة، قال فيه صاحب الأعلام: كان من الشجعان الأشدَّاء، موصوفًا بالحزم والهيبة، عارفًا بالأدب، يقول الشعر، ولـمَّا قُتِل أبوه أُسِر وأُرسِل إلى بغداد، ثمَّ أُطلِق وعاد إلى الحِلَّة سنة ٥١٢ هـ، فأقامه أهلها أميرًا عليهم مكان أبيه، ثمَّ نشبت الفتن بينه وبين الخليفة المسترشد وطال أمدها، وانتهت بمقتل المسترشد غيلةً سنة ٥٢٩هـ، فاتَّهمه السلطان مسعود السلجوقيّ بقتله، ودسَّ له مملوكًا أرمنيًّا اغتاله وهو على باب سرادق السلطان، وحُمل دبيس إلى ماردين فدُفن فيها، وذلك سنة ٥٢٩هـ[3].

٦. الأمير صدقة بن دبيس بن صدقة (ت ٥٣٢هـ):

تولَّى الإمارة بعد مقتل والده الأمير دبيس بن صدقة سنة ٥٢٩هـ، وقد حاول السلطان مسعود السلجوقيّ انتزاعها منه فحاربه، ولكنَّه فشل، فظفر الأمير صدقة، وعاد مسعود إلى بغداد سنة٥٣١هـ، ثمَّ تكاتبا بالصلح فتمَّ.

---

(١) مجمع الآداب: ٣/ ٣٠-٣١.

(٢) مجالس المؤمنين: ٣/ ٤٢٠.

(٣) الأعلام: ٢/ ٦٩٩، وينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ٢٦٣، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٣٢١.

وقد نشبت حرب بين السلطان مسعود السلجوقيّ، وصاحب فارس، فكان صدقة مع مسعود السلجوقيّ، وقُتل في إحدى المعارك سنة ٥٣٢هـ. وكان مفكِّرًا شجاعًا[١].

٧. الأمير محمَّد بن دبيس بن صدقة (ت ٥٤٠هـ):

تسلَّم الإمارة بعد مقتل أخيه الأمير صدقة بن دبيس، وذلك بتفويض السلطان له، واستتبَّ له الأمر بانضمام المهلهل بن أبي العساكر إليه، فقد ساعده على ترسيخ إمارته ومقاومة أخيه عليّ، والتي أفضت إلى حرب طاحنة، فقد جمع عليه الجموع من بني أسد، وحاصر الحِلَّة واستولى عليها، وانتهت بهزيمة الأمير محمَّد وأصحابه، وكانت مدَّة إمارته ثمان سنوات[٢]، وتوفِّي في السنة نفسها.

٨. الأمير عليّ بن دبيس بن صدقة (ت ٥٤٤هـ):

وجاء بعد أخيه محمَّد، وهو آخر الأمراء المزيديِّين، إذ استولى على الحِلَّة سنة ٥٤٠هـ انتزاعًا من يد أخيه الأمير محمَّد بن دبيس، ونشأت عداوات بينه وبين السلطان مسعود، فتخلَّى عن دار إمارته سنة ٥٤٤هـ، وتوفِّي معتزلًا سنة ٥٤٥هـ، وبموته انقرضت إمارة بني مزيد بالحِلَّة، وذكر ابن الأثير في الكامل قائلًا: «توفِّي الأمير عليّ بن دبيس صاحب الحِلَّة بأسد آباد واتُّهِم طبيبه محمَّد بن صالح بالمواطأة عليه، فمات الطبيب بعده بقليل»[٣].

---

(١) الكامل في التاريخ: ٩/ ٨٢، ٩٤، الأعلام: ٣/ ٢٠٢ بتصرُّف يسير.

(٢) الأعلام: ٦/ ١٢١، الكامل في التاريخ: ١١/ ٦١، ١٠٥، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٩١.

(٣) الكامل في التاريخ: ٩/ ١٧٨، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٢٩١-٢٩٣، الأعلام: ٤/ ٢٨٧، الوافي بالوفيات: ٢١ / ٧١، تاريخ الإسلام: ٣٧/ ٢٢٧.

وفي العدد القويَّة للشيخ الجليل عليّ بن يوسف الحِلِّيّ [أخو العلَّامة الحِلِّيّ]: «وانقرض ملكهم على يد عليّ، ولهذا يقولون: إنَّ أوَّل ملك من بني دبيس عليّ وآخره عليّ»[1].

إمارة الحِلَّة في أواخر دولة بني العبَّاس

وتتميمًا للفائدة نذكر هنا بإيجاز بعض من ولي إمارة الحِلَّة من الأمراء والحكَّام بعد انتهاء دولة المزيديِّين وتلاشي أمرهم؛ لما لهذا الأمر من الأثر المباشر في ديمومة الحركة العلميَّة في المدينة ونشاطها.

في سنة ٥٤٧هـ تولَّى الإمارة على الحِلَّة المهلهل بن أبي العسكر الجاوانيّ، وفي هذه السنة خرج المقتفي إلى واسط لإخضاعها، وبعد ذلك عرَّج إلى الحِلَّة فهرب منها المهلهل، ولكنَّه عاد إليها واستولى على الحِلَّة مرَّة أخرى سنة ٥٥١هـ[2].

وفي سنة ٥٥٦هـ استعمل المستنجد الأمير قيصر على الحِلَّة، وهو من مماليكه، فقتل في حربه ضدَّ قبائل خفاجة في السنة نفسها[3].

وفي سنة ٥٧١هـ أسند المستضيء بالله العبَّاسيّ ولاية الحِلَّة إلى الأمير أبي المكارم طاشتكين سنة ٥٧١هـ، واستمرَّ لمدَّة ثلاثة عشر سنة، وكان فارسًا مغوارًا، حسن الإدارة، عفيفًا كثير العبادة[4].

---

(١) العدد القويَّة: ٢٦٠.

(٢) الكامل في التاريخ: ٩/ ٢٣٢ باختصار، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٤٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ٩/ ٢٨٧، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٤٨ سنة ٥٥٥هـ.

(٤) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٥٤.

وفي سنة ٥٥٨هـ، أمر المستنجد بإخلاء بني أسد، وهم أهل الحِلَّة المزيديَّة فقتل منهم جماعة، وهرب الباقون، وتشتتوا في البلاد[١].

وتولَّى إمارة الحِلَّة بعد طاشتكين الأمير جمال الدين قشتمر لقطب الدين سنجر الناصريّ، وانتقل إلى خدمة الناصر لدين الله العبَّاسيّ[٢].

وفي سنة ٦٢٢هـ تولَّى الأمير شمس الدين سلَّار إمارة الحِلَّة، وذلك من قبل الخليفة الظاهر العبَّاسيّ، وكان هذا الأمير مملوكًا اشتراه الظاهر وترقَّى في خدمته[٣].

وفي سنة٦٣١هـ وفي عهد المستنصر العبَّاسيّ، أُعيدت إمارة الحِلَّة إلى الأمير جمال الدين قشتمر[٤].

وفي سنة ٦٤٠هـ رتَّب الأمير فلك الدين محمَّد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة[٥] البلاد الحِلِّيّة[٦].

أمراء الحِلَّة في عهد الدولة الإيلخانيَّة (المغول)

في سنة ٦٥٦هـ هرب أمير الحِلَّة شمس الدين سلَّار على أثر فتح بغداد، وبهروب أمير الحِلَّة انحلَّت حامية الحِلَّة والكوفة وتشتَّت أفرادها في مختلف

(١) مسالك الأبصار ٢٧/ ٧٧

(٢) الحوادث الجامعة: ١٦٠-١٦١، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٦٩.

(٣) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٦٠.

(٤) الحوادث الجامعة: ٧٩.

(٥) الشِّحنة: اسم وظيفة المسؤول عن حفظ النظام في المدينة، وتقابل في عصرنا هذا صلاحيَّات مدير الشرطة العام. الحوادث الجامعة: ٣٦ (الهامش).

(٦) الحوادث الجامعة: ٢٠٧، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٦٣ أحداث سنة ٦٤١هـ.

الجهات بولاية الحِلَّة، وبقوا مدَّة طويلة مشتَّتين، فحلَّت محلَّها حاميات من المغول لتحفظ الحِلَّة والنيل وكربلاء والكوفة والنجف من غارات الأعراب عليها، وكان قائد هذه الحاميات بوقا تيمور[١].

وفي سنة ٦٦٧هـ تولَّى صدارة الحِلَّة تاج الدين أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن رمضان المعروف بالطقطقيّ، وهو من أهل الحِلَّة، والد صفيِّ الدين صاحب كتاب الآداب السلطانيَّة، وينتهي نسبه إلى إبراهيم بن إسماعيل طباطبا بن إبراهيم ابن الحسن المثنَّى[٢].

وفي سنة ٦٧٣هـ ولي صدارة الحِلَّة والكوفة فخر الدين مظفَّر بن الطرَّاح، وكان جوادًا سخيًّا كريما[٣].

وفي سنة ٦٨٣هـ تولَّى صدارة الحِلَّة صفيُّ الدين بن حمزة بن محاسن العكرشيّ، وهو خال الشاعر صفيِّ الدين الحِلِّيّ[٤].

وتولَّى صدارة الحِلَّة بعد ابن محاسن مجد الدين إسماعيل بن إلياس، وبقي فيها حتَّى سنة ٦٨٧هـ، وكان عالمًا فاضلًا أديبًا جوادًا كريما[٥].

وفي سنة ٦٨٧هـ أصبح فخر الدين مظفَّر بن الطرَّاح صدرًا بالأعمال الحِلِّيَّة، وبقي فيها حتَّى سنة ٦٩٤هـ[٦].

وفي سنة ٧٠١هـ ولي صدارة الحِلَّة جلال الدين بن محاسن، أخو صفيِّ الدين

(١) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٩٠-٩١.
(٢) الحوادث الجامعة: ٣٩٥، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٧٥.
(٣) الحوادث الجامعة: ٤١٩.
(٤) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٩٨، وقريب منه الحوادث الجامعة: ٤٧٥.
(٥) الحوادث الجامعة: ٤٩٠.
(٦) الحوادث الجامعة: ٤٩٢، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٨١.

ابن محاسن[1].

وفي سنة ٧١٢هـ أقطع السلطان خدابنده الأمير مهنَّا [أمير طي] مدينة الحِلَّة[2].

وفي سنة ٧١٦هـ توفِّي السلطان خدابنده، فرقى عرش المملكة ولده أبو سعيد، وفي عهده بقيت إمارة الحِلَّة لسليمان بن مهنَّا، وتولى إمارة الحِلَّة في عهد أبي سعيد أيضًا الشريف عليّ بن طالب الدلقنديّ الحسينيّ الأفطسيّ[3].

وتولَّى النقابة في عهد أبي سعيد قوام الدين ابن رضيّ الدين عليّ بن عليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ، وبقي فيها إلى زمن الشيخ حسن الجلايريّ[4].

الحِلَّة في عهد الدولة الجلائريَّة

قال الشيخ يوسف كركوش: قامت الدولة الجلايريَّة في العراق بعد انقراض الدولة الإيلخانيَّة، ومؤسِّس هذه الدولة الشيخ حسن بن أبوقا الجلايريّ التتريّ، وهو من قوَّاد الدولة الإيلخانيَّة، ولـمَّا مات السلطان أبو سعيد اختلف أمراء الأطراف، وكان من هؤلاء الأمراء الشيخ حسن، فحمل بجيشه الجرَّار المبثوث في آسيا الصغرى على العراق واستولى عليه، وقد دامت هذه الدولة نحوًا من تسعين سنة[5].

وكانت إمارة الحِلَّة في عهد الدولة الجلائريَّة بيد الشريف أحمد بن الشريف

(١) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٠٥.
(٢) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١١٠، ونحوه تاريخ أبي الفداء: ٢/ ٤١٤.
(٣) عمدة الطالب: ١٤٦ (أعقاب السيِّد رميثة بن أبي نمي)، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٩٠.
(٤) موارد الإتحاف: ١/ ١١٢، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٩١
(٥) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١١٢.

رميثة بن أبي نُمَّي بعد أن أخرج حاكم الحِلَّة منها، وهو الأمير عليّ بن طالب الدلقنديّ الحسينيّ الأفطسيّ[١].

وكذلك تولَّى نقابة الأشراف بالحِلَّة في عهد الشيخ حسن الجلائريّ أيضًا جلال الدين أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن هبة الله الموسويّ[٢].

وفي سنة ٧٥٦هـ توفِّي الشيخ حسن الجلائريّ، فخلفه ولده السلطان أويس، وقد وصفه المؤرِّخون أنَّه كان محمود السيرة، وفي عهده تولَّى نقابة الطالبيِّين السيِّد تاج الدين محمَّد بن مُعيَّة الحسنيّ الفقيه الجليل النسَّابة، صاحب التصانيف الجليلة[٣].

وفي سنة ٧٩٥هـ هجمت جيوش تيمورلنك على العراق[٤]، ومنها الحِلَّة، فخضعت له.

وبعد ذلك خضعت الحِلَّة لنفوذ دول عدَّة كدولة الخروف الأسود[٥]، وهي من قبائل التركمان البدويَّة، وكذلك لنفوذ دولة المشعشعين ومؤسِّسها المولى السيِّد محمَّد بن فلاح المشعشعيّ[٦]، ثمَّ بعد ذلك خضعت الحِلَّة لنفوذ دولة الخروف الأبيض[٧]، ثمَّ مرَّت على الحِلَّة مدَّة زمنيَّة صعبة، هي مدَّة الصراع بين الفرس

(١) عمدة الطالب: ١٤٦، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٩١.

(٢) عمدة الطالب: ٢١٢، تاريخ الحِلَّة: ١/ ١١٦.

(٣) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١١٨-١١٩، موارد الإتحاف: ١/ ١٨٣.

(٤) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٩٤.

(٥) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٠٠، ١٢٣. وسُمِّيت بذلك؛ لأن أعلامَها كان يُرسم عليها خروف أسود، وهي في الأصل قبيلة من قبائل التركمان البدويَّة نزحت من مواطنها الأصليَّة زمن أرغوخان المغوليّ إلى آذربايجان، واستعان بها الجلايريُّون لمقارعة تيمورلنك، وكانت تُعرف أيضًا بدولة قره قوينلي أو قراقوينلو.

(٦) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٠٨.

(٧) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١١٠، ١٣٤. وسُمِّيت بذلك؛ لأن أعلامَها كان يُرسم عليها خروف=

والأتراك، ولا يمكننا في هذه المقدِّمة البسيطة تناول تاريخ الحِلَّة السياسيّ بكلِّ تفاصيله، ومن أراد الاطِّلاع بصورة واسعة فليراجع المدوَّنات التاريخيَّة، ككتاب تاريخ الدول الإسلاميَّة في الشرق المعروف بتاريخ الغياثيّ لعبد الله بن فتح الله البغداديّ، وأخبار الدول وآثار الأُوَل للقرمانيّ، والعراق بين احتلالين للعزاويّ، وتاريخ الحِلَّة ليوسف كركوش، وغيرها.

=أبيض، وهي في أصلها أيضًا قبيلة من قبائل التركمان البدويَّة، نزحوا إلى ديار بكر أيَّام استيلاء التتر والمغول على البلاد الإسلاميَّة، وتُعرف بدولة آق قوينلي أو آغ قوينلو.



الفصل الثالث

النهضة العلمية في الحلة وأسبابها

الفصل الثالث

النهضة العلميَّة في الحِلَّة وأسبابها

ذكر المؤرِّخون ورواة الأخبار أسبابًا مهمَّة للنهضة العلميَّة والفكريَّة في مدينة الحِلَّة،[1] ومنهم العلَّامة السيِّد هادي كمال الدين في كتابه فقهاء الفيحاء، يقول: أسلفنا القول في أثر المناخ اللطيف والبيئة الصالحة في تكوين شخصية الفرد الحِلِّيّ، وقد ساعد على إنماء تلك الشخصيَّة شيوع الأمن والاستقرار أثناء كوارث الحملة

(١) قال الشيخ أقا بزرك الطهرانيّ (١٣٨٩هـ) في (الأنوار الساطعة: ٨) عن نشوء الحِلَّة ما نصُّه: «الحِلَّة هي وريثة بابل وعلى سبعة كيلو مترات منها، وكانت بابل وسوراء وما حواليهما معقل العلم قبيل الإسلام وبعده، وهي مركز الاصطكاك العقليّ بين مفكِّري الأمم الهندوإيرانيَّة من الشرق، والسريان والآراميِّين من الغرب، وبها امتزج الغنوص الشرقيّ مع النبوَّات السامية، ثمَّ صار معقل الشيعة، ومنها كان يلهم الشيعة بكرخ بغداد، وبعد الاضطهاد السلجوقيّ لهم وإحراق مكتباتهم، ومنها مكتبة شابور ببغداد، والتجاء الشيخ الطوسيّ منها إلى النجف في ٤٤٨هـ، تعاون المزيديُّون والأكراد الجاوانيُّون القاطنون بمطير آباد وأسد آباد والنيل، حوالي بابل، مع البساسيريّ ببغداد فألغوا الخلافة العبَّاسيَّة في ٤٥٠هـ، وخطبوا للمستنصر الفاطميّ، وخلع الإمام الفاطمي على أميرهم أبي الفتح بن ورَّام الجاوانيّ بخلعة الإمارة، ثمَّ بعد قتل البساسيريّ ورجوع الأتراك السلجوقيِّين والخلافة العبَّاسيَّة إلى بغداد، قام سيف الدولة صدقة ابن دبيس المزيديّ مع الجاوانيِّين ببناء الحِلَّة، فصارت مركز الشيعة، وذلك في محرَّم ٤٩٥هـ كما صرَّح به ياقوت في كلمة (حِلَّة)، وبقيت كذلك حتَّى سقوط بغداد في ٦٥٦هـ».

التتريَّة الوحشيَّة على العراق بقيادة الطاغية العسوف هولاكو، وهناك سبب آخر له وثيق الصلة بنتائج تلك الحملة، وهو أنَّ بغداد تعرَّضت بسبب تلك الحملة التي تموج بالأهوال إلى مجاعة شديدة اضطرَّت سكَّان عاصمة العراق إلى مقايضة تجَّار الحِلَّة الكتب النفيسة بالمواد الغذائيَّة، فانتقلت بسبب ذلك أكثر مكتبات بغداد إلى الحِلَّة[1]، ويضاف إلى هذه الأسباب ما في الإمارة المزيديَّة من حدب على العلماء واحترام وتشجيع للعلم، والناس على دين ملوكها، فنشطت الحركة الثقافيَّة في ربوع الفيحاء نشاطًا ملحوظًا، وانتشرت انتشارًا مدهشًا، ولا نتعسَّف إذا قلنا: إنَّ موقع الحِلَّة هو الآخر كان عاملًا مساعدًا على تهيئة هذا الجو العلميّ الأدبيّ وانتشار الوعي ونضوجه، فبسبب موقعها الجغرافي، وكثرة طرق المواصلات، الأمر الذي سهَّل الاتِّصال بين الحِلَّة والمراكز الثقافيَّة الأخرى في العراق كبغداد والكوفة والنجف الأشرف وكربلاء والبصرة، حتَّى أصبحت أعظم جامعة علميَّة للشيعة في الفترة الواقعة بين القرن الخامس والقرن التاسع[2].

وجاء في كتاب تاريخ الحِلَّة: بدأت النهضة العلميَّة والأدبيَّة في الحِلَّة منذ أن مصَّرها الأمير سيف الدولة صدقة المزيديّ، وبلغت هذه النهضة أوج عظمتها طيلة القرن السابع الهجريّ، فصارت دار هجرة لطلَّاب العلوم والمعارف والآداب، فقصدها عشَّاق الفضيلة ليدرسوا العلوم على علمائها الأعلام، فنبغ فيها العلماء والحكماء والأدباء وذاع صيتهم مدى الآفاق... إلى أن قال: إنَّ الذي ساعد على نشوء هذه النهضة أمران:

---

(١) جاء في الحوادث الجامعة: ٣٦١، أحداث سنة ٦٥٦هـ: وكان أهل الحِلَّة والكوفة والمسيَّب يجلبون إلى بغداد الأطعمة، فانتفع الناس بذلك، وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة.

(٢) فقهاء الفيحاء: ١/ ٢٢-٢٣.

الأوَّل: إنَّ أمراء هذه المدينة ومؤسِّسيها المزيديِّين كانوا على جانب عظيم من الفضل والكمال وسموِّ الأخلاق وكرم السجايا، يسعَون جهدهم وراء ترقية المعارف والعلوم، وكان للأمير سيف الدولة مكتبة تحوي ألوف المجلَّدات، وكانت مستوية الخطِّ؛ ولغرام أولئك الأمراء الكرام بالعلوم والآداب كانوا يُدنُون منهم مجالس أرباب العلم والأدب وينتشلونهم من مهاوي البؤس والفاقة، ويحمونهم من نوائب الزمن وطوارق الحدثان، لذلك تقاطر إليها العلماء والأدباء والشعراء؛ ليتمتَّعوا بحريَّة تامَّة وعيشة راضية، فرسخت فيها الروح العلميَّة والأدبيَّة حتَّى أينعت وأثمرت وجادت بما يستطاب.

الثاني: إنَّ للبيئة أثرًا كبيرًا على الأخلاق والفطن وحدَّة الذهن التي من ثمراتها العلوم والمعارف، ولا أريد أن أصف لك تلك البيئة الفيحاء والجنَّة الغنَّاء من دماثة التربة واعتدال الجو وجمال المناخ وبهجة الطبيعة، إذ هي أرض بابل ذات الحضارة والمدنية العريقتَين[1].

وفي كتاب شعراء الحِلَّة:

والحِلَّة إحدى البلدان التي حباها الله طيب التربة وصفاء الجوِّ وكثرة الخيرات ولطف النسيم، ولذلك دُعيت بالفيحاء؛ لمرحها وبهجتها، وتركُّز موقعها الجغرافيّ في هذا القطر، وهذه الصفات دعت أهلها أن يتأثَّروا بحكم قانون البيئة، فشاع عنهم الذكاء، ثمَّ ساعد ذلك كثرة هجرة العلماء والشعراء إليها، كما سانده توجيه ذلك الحكم وتأييده للعلم والأدب، فاشتهر عنهم قول الشعر، وكثرة التأليف والإنتاج، وانفراد أهلها ردحًا من الزمن بحراستها والتبشير لها، ولذلك نبغ فيها

(١) تاريخ الحِلَّة: ٢/ ٣.

المئات من الأعلام[1].

وفي كتاب موارد الإتحاف: «إنَّ حِلَّة بني مزيد مدينة شهيرة مزدهرة بالعلماء والفضلاء والأدباء والشعراء من القرن الرابع إلى القرن التاسع الهجري، وقصدها الناس من سائر أطراف العالم الإسلاميّ لتحصيل المعارف الإسلاميَّة، وتخرَّج منها العلماء والأدباء ما لا يحصى ذِكرهم، وفي المعاجم ذكر بعض أوصافهم وسكنها جماعة من الطالبيِّين وتقدَّموا فيها»[2].

وجاء في كتاب الحِلَّة أصالة وتراث: «يعزو المؤرِّخون النهضة الأدبيَّة والعلميَّة والعمرانيَّة المفاجئة التي عمَّت الحِلَّة بعد فترة وجيزة من تأسيسها إلى سببَين:

السَّبب الأوَّل: هو التشجيع الفريد والعون العظيم اللذان كان يراهما العلماء والأدباء والشعراء من أمراء آل مزيد؛ لأنَّهم كانوا أصحاب فضل وكمال، وأهل سجايا نبيلة وأخلاق كريمة، يتحسَّسون العلوم ويتذوَّقون الآداب ويطربون للشعر، لذلك فقد أجزلوا العطاء في إنشاء المكتبات وترقية العلوم والآداب، حتَّى إنَّ الكثيرين من العلماء الذين قصدوهم ورأوا منهم ذلك الفضل والتشجيع، أقاموا في الحِلَّة ولم يغادروها واتَّخذوها موطنًا لهم، وكانوا علماء أعلام أهل فضل وحكمة.

أمَّا **السبب الثاني** في خلق النهضة العلميَّة والعمرانية المفاجئة في الحِلَّة عند تأسيسها، فقد كان طيب مناخها، واعتدال هوائها، وإحاطة البساتين بها، وتوفُّر الماء فيها، وتوسُّط موقعها الجغرافيّ بين المدن الأخرى، ولقد سمِّيت الحِلَّة بالفيحاء؛ لأنَّ بساتينها كانت تفوح عطرًا، وكانت معطاء بالثمار، غنَّاء بالطيور،

(١) شعراء الحِلَّة: ١/ ٩.

(٢) موارد الإتحاف: ١/ ١٧٤.

كلُّ تلك الصور البهيجة الحبيبة إلى نفس كلِّ إنسان قد خلقت في قلوب الأدباء والشعراء عواطف جياشة، وفي أذهانهم صور سامية كانت منبعًا لدواوين الشعر وبحوث الأدب وكتب العلم»[1].

وعن العلَّامة الكبير الحجَّة آية الله الشيخ محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء (١٣٧٣هـ) في كلمته التي صدَّر بها كتاب البابليَّات، قوله: «نشأت الحِلَّة السيفيَّة أو المزيديَّة في أُخريات القرن الخامس على ضفة الفرات أو على ضفتيه، ولكن من حين تكوَّنت وبرزت إلى عالم الوجود نشأت مطبوعة على أربعة طوابع:

الأوَّل: طابع العروبة المحضة؛ لأنَّ مؤسِّسيها من مُصَّاص[2] العرب الأقحاح، وهم أمراء العرب في تلك القرون بنو مزيد الأسديّ، وبنو أسد من أضخم وأعظم قبائل العرب في الجاهليَّة والإسلام.

الثاني: طابع العلم.

الثالث: طابع الأدب العالي.

والرابع: طابع التشيُّع وإخلاص الولاء لأهل البيت النبويّ.

كلُّ ذلك؛ لأنَّ الذين شيَّدوها وأنشؤوها- مع أنَّهم من هامات العرب في صحَّة أنسابها وصراحة أحسابها- كانت لهم أسمى المكانة في العلم والأدب، كما كانوا على أساس رصين من الولاء والتشيُّع.

من ذلك كلِّه نشأت هذه البلدة الطيِّبة عريقة في العراق بالعربيَّة والعلم والأدب والتشيُّع، ولم تزل على هذا تتسامى وتتعالى في هذه المعالي والفضائل

(١) الحِلَّة أصالة وتراث: ٣٢ (مخطوط).

(٢) حسب مُصَّاص ومُصامِص: خالص، وهو من مُصَّاص القوم. أساس البلاغة: ٥٩٦.

إلى يوم الناس هذا، وقد امتازت بهذه السمات، وحازت القَدَحَ المُعلَّى من هذه الكمالات.. إلى قوله: وقد ساعد الحِلِّيِّين على هذه العبقريَّة ولطف القريحة والأريحيَّة طيب التربة، ولطافة الهواء، وعذوبة الماء، ومن هنا شاع نعتها بالحِلَّة الفيحاء، ونبع منها العشرات بل المئات من أساطين علماء الإماميَّة ودعائم هذا المذهب الحقّ..»[1].

قال السيِّد حسن الصدر (١٣٥٤هـ): «... وصارت محطَّ رحال العلماء، ومقصد الفضلاء، وبُنيت فيها المدارس، وزهر فيها العلم، حتَّى برز من عالي مجلس الشيخ نجم الدين الحِلِّيّ (٦٧٦هـ) أكثر من أربعمائة مجتهد جهابذة، وترى فيها بيوتًا خرج منها علماء فضلاء أعلام مثل بني طاووس، وبني نما، وبني سعيد، وبني المطهَّر، وآل معيَّة، وبني عزيزة، وآل إدريس العجليّ، وآل الشيخ ورَّام، وآل فهد، وآل السيوريّ، وآل عوض»[2].

وعن البحَّاثة المحقِّق الشيخ آغا بزرك في ذيل ترجمة جمال الدين الحسن ابن المطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ: «وأمَّا تلاميذه، فكثير ممَّن ترجمته في هذه المائة كانوا من تلاميذه والمجازين منه أو المعاصرين المستفيدين من علومه، فليرجع إلى تلك التراجم، حتَّى يحصل الجزم بصدق ما قيل من أنَّه كان في عصره في الحِلَّة أربعمائة مجتهد»[3].

فالباحث المدقِّق في تاريخ الحِلَّة ونهضتها العلميَّة يجد أنَّ الحركة العلميَّة والأدبيَّة فيها لم تنقطع منذ تأسيس المدينة الفيحاء في القرن الخامس الهجريّ،

(١) البابليَّات: (ج-هـ) المقدِّمة.
(٢) تكملة أمل الآمل: ٦/ ٣٩٢.
(٣) طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٥٣.

وحتَّى يومنا هذا، ولكن من الممكن القول: إنَّ أوج هذه النهضة كان خلال القرون الهجريَّة التي أعقبت تأسيس المدينة على أيدي أمراء آل مزيد، أي من القرن الخامس وحتَّى نهاية القرن التاسع الهجريّ، إذ استمرَّت الحركة العلميَّة فيها، ولكن ليس بالصورة التي تجعلها المدينة الأولى في النتاج العلميّ والأدبيّ كسابق عهدها، والشواهد على عدم انقطاع الحركة العلميَّة والأدبيَّة في الحِلَّة كثيرة، فنجد المؤرِّخين ورواة الشعر يتحدَّثون في كتبهم بإسهاب عن رجال العلم والأدب الحِلِّيِّين الذين تركوا وراءهم إرثًا عظيمًا زاخرًا في مجالات العلم والأدب حتَّى يومنا الحاضر[1].

(١) راجع كتابنا: مدرسة الحِلَّة العلميَّة وتراجم علمائها.



الفصل الرابع

مراقد العلماء في الحلة

الفصل الرابع

مراقد العلماء في الحِلَّة

تميَّزت أرض مدينة الحِلَّة الفيحاء الطيِّبة بضمِّها لرفات جملة من أعلام الفكر والأدب ممَّن نشأوا على أرضها، أو هاجروا إليها وسكنوها خلال عصور نهضتها الذهبيَّة، ثمَّ أقبروا في تربتها، فكانت قبورهم تلك وما زالت آثار شاخصة تحكي للأجيال المتعاقبة عظمة تلك النهضة الفكريَّة العملاقة التي احتضنتها أرض الفيحاء المجيدة، فدونكها:

١. الشيخ إبراهيم القطيفيّ:

هو الشيخ الجليل العلَّامة حسام الدين أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان القطيفيّ الأصل[١]، الغرويّ الحِلِّيّ[٢].

ترجمته[٣]:

كان الشيخ إبراهيم القطيفيّ من العلماء المجتهدين والفضلاء البارزين، ذَكَره أصحاب التراجم فأثنوا عليه، فقد ذَكَره صاحب لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) فقال: «والشيخ إبراهيم المذكور قطيفيّ الأصل، إلَّا أنَّه جاء العراق فقطن في الغريّ مدَّة ثمَّ في الحِلَّة، فلهذا نُسِب إلى كلٍّ منهما، وهو فاضل ورع، قد روى عنه جملة من الفضلاء»[٤].

---

(١) القَطِيف: مدينة بالبحرين هي اليوم قصبتها وأعظم مدنها، وكان قديمًا اسمًا لكورة هناك غلب عليها الآن اسم هذه المدينة. [معجم البلدان: ٤/ ٣٧٨]، وهي الآن علمٌ على مُحافظةٍ بالمنطقة الشرقيَّة من المملكة العربيَّة السعوديَّة.

(٢) ذكر بعضٌ أنَّه توفِّي في النجف الأشرف. [ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٨، ٦٣، روضات الجنَّات: ١/ ٢٥ بالرقم ٣، أعيان الشيعة: ٢/ ١٤١]، وهذه الشهرة للقبر في الحِلَّة وورود إليها من المسلَّمات عند أهلها وبعض المصادر، وخصوصًا إذا ماعرفنا أنَّه لم يعهد له قبر في النجف الأشرف، فضلًا عن أيِّ ذِكرٍ لذلك. (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٨، رياض العلماء: ١/ ١٥، لؤلؤة البحرين: ١٥٩بالرقم ٦٣، روضات الجنَّات: ١/ ٢٥ بالرقم ٣، الكنى والألقاب: ٢/ ٥٥٤، هديَّة العارفين: ١/ ٢٦، إيضاح المكنون: / ٢٩٩، أنوار البدرَين: ٢٨٢ بالرقم ٣، أعيان الشيعة: ٢/ ١٤١، الكنى والألقاب: ٣/ ٧٦، ريحانة الأدب: ٤/ ٤٨٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٤، الذريعة: ١٢/ ١٦٤ بالرقم ١٠٩٢، معجم رجال الحديث: ١/ ٢٣٠ بالرقم ١٦٧، الأعلام: ١/ ٤١، معجم المؤلِّفين: ١/ ٣٦، طرائف المقال: ١/ ٨٧، وغيرها.

(٤) لؤلؤة البحرين: ١٥٤ بالرقم ٦٣.

وفي كتاب أنوار البدرين: «ومنهم العالم العامل المشهور الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ الغرويّ... الحِلِّيّ، المعاصر للمحقِّق الشيخ عليّ الكَركيّ، المعارض له في كثير من المباحث، وقد انتقل من القطيف وقطن في النجف الأشرف، وكان أكبر علمائها، ثمَّ انتقل منها إلى الحِلَّة، فلهذا نُسِب إلى كلٍّ منهما»[1].

قدومه للعراق:

قال البحرانيّ: إنَّ مقدم الشيخ إلى العراق كان في أواخر جمادى الآخر سنة ٩١٣هـ[2].

لقاؤه بالإمام الحجَّة عجل الله فرجه:

قال البحرانيّ: «وقد رأيت بخطِّ بعض الفضلاء أنَّه حكى عن بعض أهل البحرين في حقِّ الشيخ هذا قدس سره أنَّ هذا الشيخ قد دخل عليه الإمام الحجَّة عجل الله فرجه في صورة رجل يعرفه الشيخ، فسأله: **أيُّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم**؟ فقال الشيخ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[3].

فقال عليه السلام: **صدقت يا شيخ**. ثمَّ خرج، فسأل أهل البيت: خرج فلان؟ فقالوا: مارأينا أحدًا داخلًا ولا خارجًا»[4].

من تلامذته: ذكر الشيخ البحرانيّ من تلامذته السيِّد شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ التستريّ، والد القاضي نور الله التستريّ صاحب كتاب (مجالس المؤمنين)،

(١) أنوار البدرَين: ٢٨٢.
(٢) لؤلؤة البحرين: ١٦٠.
(٣) سورة فصِّلت: آية ٤٠.
(٤) لؤلؤة البحرين: ١٥٥.

والسيِّد الأمير نعمة الله الحِلِّيّ.

مؤلَّفاته: وذكر البحراني مصنَّفاته، فقال: «وللشيخ إبراهيم المذكور من المصنَّفات ما قدَّمنا ذِكره، ومنها: رسالة في شرح عدد محرَّمات الذبيحة[١]، لطيفة مختصرة، وله الرسالة الصوميَّة[٢]، نسبها إليه الفاضل الأردبيلّي رحمه الله تعالى في بحث صوم الإرشاد، ونقل منها بعض الفتاوى، وله شرح على ألفيَّة الشهيد على ما صرح به الشيخ عزّ الدين عبد الصمد العامليّ في حواشيه على الألفيَّة المذكورة[٣]، وله تعليقات أيضًا على الشرائع[٤]، وله حاشية على الإرشاد، نسبها إليه القاضي نور الله في كتاب مجالس المؤمنين[٥]، وله كتاب الفرقة الناجية[٦]، والظاهر أنَّه تحقيق الفرقة الناجية وأنَّها الإماميَّة، وهذا الكتاب كان عندي ثمَّ ذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع، وكتاب نفحات الفوائد ومفردات الزوائد[٧]، وهذا الكتاب في صورة الأجوبة والأسئلة، وله شرح أسماء الله الحسنى[٨]، طويل الذيل جيِّد الفوائد، وقد فرغ منه في سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، وله رسالة في الشكِّيَّات،[٩]وله إجازة لتلميذه الأمير معزِّ الدين محمَّد

(١) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ١٤٩ بالرقم ٢٣٣١.
(٢) ينظر: الذريعة: ١١/ ٢٠٤ بالرقم ١٢٢٤.
(٣) ينظر: الذريعة: ٦/ ٢٢ بالرقم ٧٩.
(٤) ينظر: الذريعة: ٦/ ١٠٦ بالرقم ٥٧٢.
(٥) ينظر: مجالس المؤمنين: ٢/ ٢٠٥، الذريعة: ٦/ ١٤ بالرقم ٣٩.
(٦) ينظر: الذريعة: ١/ ٩٨ بالرقم ٤٧٣.
(٧) ينظر: الذريعة: ٢٤/ ٢٤٩ بالرقم ١٢٩١.
(٨) ينظر: الذريعة: ١٣/ ٨٨ بالرقم ٢٧٩.
(٩) ينظر: الذريعة: ١٢/ ٢٦٦ بالرقم ١٧٧٢ باسم (رسالة في السهو والشكِّ في الصلاة)، وفي ١٤/ ٢١٠ بالرقم ٢٢٣٢.

ابن تقيّ الدين الحسينيّ الإصفهانيّ[1] [2]

وقال البلاديّ: «وله كتاب نفحات الفوائد ومفردات الزوائد»، وهذا الكتاب في صورة الأسئلة والأجوبة[3]، وأضاف إلى المؤلَّفات التي ذكرها صاحب اللؤلؤة: «ووقفت لهذا الشيخ أيضًا زيادة على ما ذكره شيخنا المذكور على حاشية له على مختصر النافع في النجف الأشرف في يد سيدنا الأجل السيِّد مرتضى الكشميريّ ﷺ،

(١) ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٥ بالرقم ٦٢٩.

وذكر له الشيخ أقا بزرك الطهرانيّ ﷺ غير هذه الإجازة ستَّ إجازات، هي:

الأولى: للشيخ شمس الدين محمَّد بن تركي في النجف الأشرف، تاريخها ٦ محرَّم الحرام سنة ٩١٥هـ، وهي مبسوطة. ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٤ بالرقم ٦٢٧.

الثانية: للشيخ شمس الدين محمَّد بن الحسن الاسترآباديّ، كتبها في النجف بتاريخ ٢١ محرَّم الحرام سنة ٩٢٠هـ. ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٤ بالرقم ٦٢٨.

الثالثة: للسيِّد شريف الدين ابن ضياء الدين نور الله ابن شمس الدين محمَّد شاه ابن مبارز الدين مانده ابن جمال الدين حسين ابن الأمير نجم الدين محمود المرعشيّ الآمليّ التستريّ (والد القاضي نور الله التستريّ الشهيد سنة ١٠١٩هـ)، تاريخها ١١ جمادى الأولى سنة ٩٤٤هـ. ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٤ بالرقم ٦٢٤.

الرابعة: للخليفة شاه محمود الشيرازيّ، كتبها له في النجف الأشرف، وجعلها مبدوءة بثلاث فوائد وخاتمة، طبعت نسختها الناقصة في إجازات بحار الأنوار. ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٤ بالرقم ٦٢٥.

الخامسة: للشيخ عليّ بن هلال الكَرَكيّ، ذكرها المجاز في إجازته لملك محمَّد الأصفهانيّ في سنة ٩٨٤هـ. ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٤ بالرقم ٦٢٦.

السادسة: للشيخ منصور بن شمس الدين محمَّد بن تركيّ، كتبها له في آخر إجازة والده المذكورة، وهي مختصرة. ينظر: الذريعة: ١/ ١٣٥ بالرقم ٦٣٠.

كما ذكر له ﷺ إضافةً إلى ما ذكره البلاديّ فيما يأتي عدَّة مؤلَّفات أُخر في كتابه الذريعة، ليس هنا محلَّ ذِكرها. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٥٩-١٦٠.

(٣) أنوار البدرين: ٢٨٧.

مجلَّد لطيف[1]، وعلى رسالة لطيفة في طلب الرزق في القطيف استعرتها من بعض الإخوان[2]، ولم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناته»[3].

تاريخ وفاته: لم أعثر على تاريخ وفاة شيخنا المترجَم له سوى أنَّه كان حيًّا سنة ٩٣٤هـ، وفي هدية العارفين أنَّه توفِّي بعد سنة ٩٤٤هـ[4]، نَّور الله ضريحه.

وقد رأيت مؤخَّرًا أنَّ تراثه قد طُبع في مجموعة سُمِّيت بـ(موسوعة الشيخ إبراهيم القطيفيّ)[5].

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الطاق، في السوق المعروف بـ(سوق الحطَّابات)، بالقرب

---

(١) ينظر: الذريعة: ٢/ ٥٠٢ بالرقم ١٩٦٤، و٦/ ١٩٣ بالرقم ١٠٥٥.

(٢) ينظر الذريعة: ١/ ٣٩٨ بالرقم ٢٠٦٢.

(٣) أنوار البدرين: ٢٨٨.

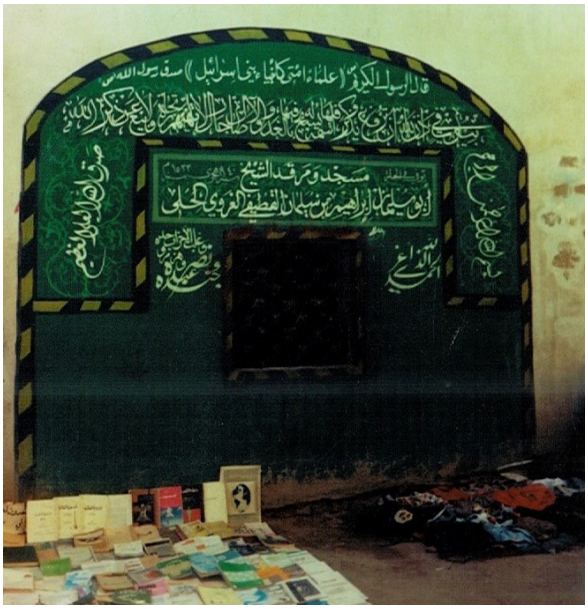
(٤) هدية العارفين: ١/ ٢٦.

ملحوظة: في الذريعة (١/ ٩٨ بالرقم ٤٧٣، و٢٤/ ٢٤٩ بالرقم ١٢٩١) أنَّه فرغ من كتاب نفحات الفوائد في ١٣ شوَّال سنة ٩٤٥ هـ، وقال العلَّامة السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم (١٣٩٩هـ) في هامش لؤلؤة البحرين: ١٥٤، ما نصُّه: «كان حيًا سنة ٩٥١ هـ، وهي السنة التي فرغ فيها من تأليفه الفرقة الناجية كما كتب في آخره، وتوجد نسخته المخطوطة عندنا بخطِّ فرج الله بن سالم الجزائريّ».

أقول: إنِّي رأيت هذه النسخة المذكورة آنفًا أثناء فهرستي لمكتبة السيِّد آل بحر العلوم، وكانت النسخة ناقصة الأصل، تمَّم نقصها السيِّد محمَّد صادق آل بحر العلوم على نسخة اعتمدها لذلك، تاريخها يوم الجمعة بعد الزوال آخر ذي القعدة سنة ٩٥١هـ، كتبها العالم فرج الله بن سالم الجزائريّ، وهذا التاريخ تاريخ النسخ لا تاريخ التأليف، فلاحظ) (ينظر: فهرس مكتبة العلامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم: ٧٥ بالرقم ٥٩) (أحمد الحِلِّيّ)

(٥) طبعت بتحقيق ونشر الشيخ ضياء بدر آل سنبل، توزيع مؤسَّسة طيبة لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٢٩هـ.

من مرقد العلَّامة ابن فهد الأحسائيّ، والمرقد ضمن مسجد للصلاة[1] يقع على جانبه الأيسر ويتكوَّن من حجرة بأبعاد متوسِّطة، يتوسَّطها الضريح، وقد فُرِش عليه قماش أخضر، ولا يعلوه شبَّاك، وكانت هناك قبَّة صغيرة الحجم تعلو الضريح مكتوب عليها: (مرقد الشيخ إبراهيم القطيفيّ)، ولكنها تهدَّمت، وكذلك جانب من جدران الحجرة، وقد رُمِّم بشكل بسيط على أيدي بعض الفضلاء، والمرقد عمومًا يعاني من قلَّة الاهتمام.



وكنت أوان البلوغ أيَّام الدراسة الإعداديَّة أمرُّ على أحد الزملاء لاصطحابه إلى المدرسة، وكانت دارهم مقابل مرقد الشيخ القطيفيّ، ولربَّما تُرك باب المسجد

(١) هذا المسجد يعود لآل الماشطة، تمَّ بناؤه سنة ١٩٠٠م، وجُدد أخيرًا سنة ١٩٩٥م، وتمَّ إعادة بنائه سنة ٢٠٠٤م من قِبل المرحوم الحاج عبد الوهاب الوهيِّب، والمسجد والمرقد يتعاهدونه بالخدمة آل الصوَّاف، ومنهم الحاج حسين عليّ إبراهيم الصوَّاف. (أحمد الحِلِّيّ، عن مراقد الحِلَّة الفيحاء: ٢٧٤).

مفتوحًا بشكلٍ جزئيّ في بعض الأوقات كصلاة الظهر، ولم يغلق تمامًا، فكنت أختلس النظر إلى قبَّة قديمة البناء صغيرة لا تُرى من الخارج، تنتصب فوق الضريح، وبعد مدَّة علمتُ أنَّها تهدمت بفعل عوامل الزمن، وهجران المرقد؛ بسبب التضييق على زائريه.



٢. إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[١]:

هو السيِّد إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

الخلاف في إبراهيم الأكبر والأصغر: وللإمام عليه السلام ولدان بهذا الاسم، الأكبر وهو صاحب اليمن، والأصغر الملقَّب بالمرتضى، وفيهما خلاف من حيث التعدُّد، ومن حيث الإمارة باليمن، ومن اللقب والعقب والقبر وغيرها الكثير، وليس هنا محلٌّ لذِكر ذلك.

أولاد الإمام الكاظم عليه السلام، وفضلهم: قال الشيخ المفيد رحمه الله: «كان إبراهيم بن موسى شجاعًا كريمًا، وتقلَّد الإمرة على اليمن في أيَّام المأمون من قِبل محمَّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة، ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدَّة، إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان، فأخذ له الأمان من المأمون، ولكلِّ واحدٍ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدَّم عليهم في الفضل»[٢].

مَن أعقب منهم:

وقال ابن عنبة: «وولد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ستِّين ولدًا، سبعًا وثلاثين بنتًا وثلاثة وعشرون ابنًا، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف، وهم: عبد الرحمن، وعقيل، والقاسم، ويحيى، وداوود. ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذَكَر، وهم: سليمان، والفضل، وأحمد. ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف، وهم:

(١) تنظر ترجمته: الإرشاد: ٣٨٢، المجدي في أنساب الطالبيِّين: ٣١٦، أعلام الورى: ٢/ ٣٦، الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٦٢، الفوائد الرجاليَّة: ١/ ٤١٤، وغيرها.

(٢) الإرشاد: ٢/ ٢٤٥، أعلام الورى: ٢/ ٣٦- ٣٧، كشف الغمَّة: ٢/ ٧٦٥.

الحسين، وإبراهيم الأكبر، وهارون، وزيد، والحسن. ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف، وهم: عليّ، وإبراهيم الأصغر، والعبَّاس، وإسماعيل، ومحمَّد، وإسحاق، وحمزة، وعبد الله، وعبيد الله، وجعفر»[1].

إبراهيم وما قيل عنه: قال العلَّامة المجلسيّ قدس سره (ت ١١١٠هـ) في الوجيزة: «إبراهيم بن موسى بن جعفر، ممدوح»[2].

وعقَّب السيِّد بحر العلوم قدس سره (ت ١٢١٢هـ) بعده: «وكأنَّه أخذ المدح من ها هنا[3]، وقد كان أبو الحسن موسى عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ عليه السلام وأفرده بالوصيَّة في الباطن، وضمَّ إليه في الظاهر: إبراهيم، والعبَّاس، والقاسم، وإسماعيل، وأحمد، وأمُّ أحمد.

وفي حديث وصيَّته عليه السلام على ما في الكافي والعيون: وإنَّما أردت بإدخال الذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم، وإنَّ الأمر إلى عليّ (عليه السلام) إن رأى أنَّ يقرَّ إخوته الذين سمَّيتهم في كتابي هذا أقرَّهم، وإن كره فله أن يخرجهم، فإن آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه، فأحبَّ أن يردهم في ولاية، فذاك له»[4].

وذكره ابن الطقطقيّ، قائلًا ما لفظه: «وكان سيِّدًا جليلًا نبيلًا، عالمًا فاضلًا، يروي الحديث عن أبيه عليه السلام، مضى إلى اليمن وغلب عليها في أيَّام أبي السرايا. ويقال إنَّه ظهر داعيًا إلى أخيه الرضا عليه السلام، فبلغ المأمون ذلك، فأرسل إليه عسكرًا،

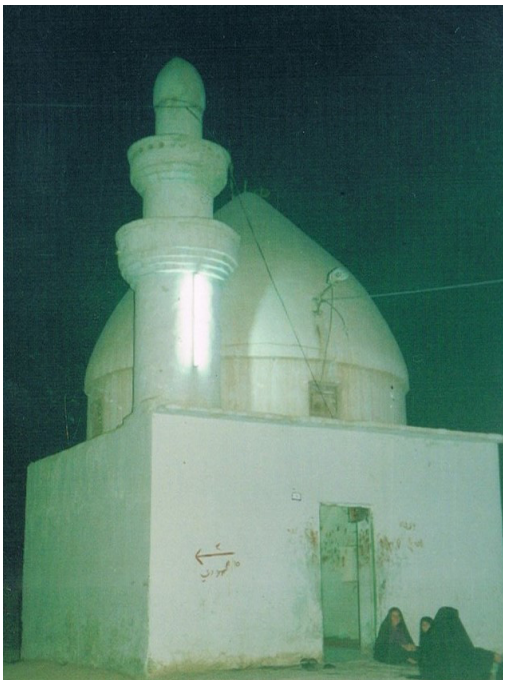
---

(١) عمدة الطالب: ١٩٦.

(٢) رجال المجلسيّ (الوجيزة): ١٤٥ بالرقم ٤٦.

(٣) أي ممَّا ذكره آنفًا الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد.

(٤) الفوائد الرجاليَّة: ١/ ٤١٤، الكافي: ١/ ٣١٦ ح١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٤٢ ح١.



فتخاذل عسكره عنه»[1].

وعن السيِّد الخوئيّ قدس سره (ت ١٤١١هـ) في معجم رجال الحديث، مذيِّلًا ترجمته: «وغاية ما يمكن إثباته بها أنَّه كان مأمونًا من الخيانة والتعدِّي على الوقف»[2].

وحصيلة هذه الأقوال أنَّه كان عالمًا جليلًا، ثقةً شجاعًا، مُقرًّا وغير ناكرلوصيَّة أبيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

مرقده:

يقع المرقد المنسوب إليه في منطقة تُعرف اليوم بـ(الحيّ الجمهوريّ) قرب باب المشهد، ويتكوَّن من حجرة متساوية الأبعاد تقريبًا، يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد، وتنتصب فوقه قبَّة صغيرة الحجم، والمرقد في ساحة كبيرة موجودة بين المنازل السكنيَّة على مقربة من مرقد السيِّد عبد الله الفارس، ولعلَّ هذا القبر هو لسيِّدٍ من ذراري الإمام الكاظم عليه السلام اسمه إبراهيم لم يتبيَّن لنا حاله.

هذا وقد ذكر الشيخ الحجَّة محمَّد حرز الدين في كتابه مراقد المعارف: أنَّ مرقد السيِّد إبراهيم الأكبر ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يقع في مقابر قريش بالقرب

(١) الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٦٢، وذكر في أوَّل الكلام أنَّ هذا المدح للأصغر المعقب.
(٢) معجم رجال الحديث: ١/ ١٦٣.

من مرقد والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام[1]، كما ذكر أيضًا مرقد أخيه السيِّد إبراهيم الأصغر في الحائر الحسينيّ بكربلاء المقدَّسة، خلف مرقد جدِّه الإمام الحسين عليه السلام[2].

والمشهور في أيَّامنا هذه أنَّ المرقد الموجود في الحائر الحسينيّ هو للسيِّد إبراهيم المجاب ابن السيِّد محمَّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأنَّ صاحب المرقد هو حفيد الإمام، وليس ابنه المباشر، وتوجد هناك زيارة خاصَّة به ورد فيها اسمه، وهي معلَّقة على الضريح[3] [4].

(١) وفي كتاب (دليل خارطة بغداد المفصَّل:١٠١): أنَّ إبراهيم بن موسى عليه السلام هذا توفِّي في بغداد وقبره بمقابر قريش عند أبيه-عليه السلام- في تربة مفردة معروفة- قدَّس الله روحه ونوَّر ضريحه- وهذه العبارة قد نقلها مؤلِّف الكتاب المذكور بنصِّها عن كتاب غاية الاختصار الذي هو نسخة مشوَّهة ممسوخة عن كتاب الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين لابن الطقطقيّ [ص١٦٣]، اختلسه ناشره أبو الهدى الصيَّادي الرفاعيّ من النسب المذكور، ذكر ذلك سماحة سيِّدي العلَّامة المحقِّق آية الله السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان دام ظله في مقدِّمة تحقيقه لكتاب منتقلة الطالبيَّة: ٢٦ (الهامش- المقدِّمة).

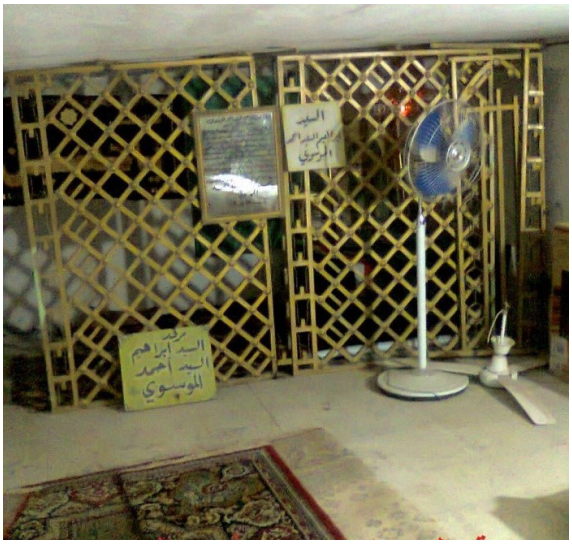
(٢) حرز الدين: الشيخ محمَّد، مراقد المعارف: ١/ ٤٠-٤١.

(٣) وقيل إنَّ هذا القبر الموجود لعمِّه إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام [كما قدمنا ذلك عن الشيخ حرز الدين]، والملقَّب أيضًا بالمجاب، على خلاف في ذلك. ينظر: الفوائد الرجاليَّة ٣/ ١١١، نزهة أهل الحرمين: ٤٠.

(٤) وهنالك عدَّة قبور في العراق باسم إبراهيم ابن الإمام الكاظم عليه السلام، وتصديق ذلك أنَّهم من ذراريه، وليس من أولاده المباشرين. (أحمد الحِلِّيّ).

٣. إبراهيم بن أحمد الموسويّ:

حاله: لم أتوصَّل إلى معرفة صاحب هذا القبر، ويظهر من العنوان أنَّ صاحبه ينتسب للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولذا فهو لا يزال عندي تحت البحث والتحقيق.



مرقده:

ويقع مرقده في سرداب تحت جامع الإمام عليّ عليه السلام الواقع في محلَّة الطاق، في زقاق مطلٍّ على شارع الإمام عليّ عليه السلام، إذ يتكوَّن من دكَّة الضريح وحسب، وهي مغطَّاة بالقماش الأخضر.

٤. السيِّد إبراهيم بن إدريس البحرانيّ:

ويقع مرقده في موضع يُعرف ببساتين الجامعين مطلًّا على الشارع العام على يمين الذاهب من مركز المدينة إلى قرية العيفار وقرية الغِلِّيس، وعلى مقربة من مرقد السيِّد عليّ ابن طاووس، إذ يتكوَّن المرقد من حجرة متوسِّطة الحجم تتَّصل بأخرى أصغر منها، يتوسَّطها الضريح الذي هو عبارة عن دكَّة القبر يعلوه شبَّاك من الخشب قديم الصنع، وتنتصب فوقه قبَّة صغيرة الحجم، وأمام باب المرقد قطعة أرض مسيَّجة كأنَّها تابعة للمرقد، وعموم البناء قديم ويحتاج إلى ترميم وصيانة، ويعدُّ من المراقد القديمة في الحِلَّة.

هذا وأخبرني أحد سكنة تلك المنطقة ممَّن أثق بقوله أنَّه على الرغم من نسبة المرقد إلى الاسم المكتوب عليه، إلَّا أنَّه كانت هناك صخرة قديمة مثبَّتة على دكَّة القبر تُفصح عن اسم صاحب القبر ونسبه، وأنَّه حسنيّ النسب، يلتقي في عمود نسبه مع السيِّد عضد الدين عبد الله الفارس (الفارسيّ)، إلَّا أنَّ الصخرة اليوم لا أثر لها، وعلى هذا فالراجح عندي في لقبه هو (الحرَّانيّ) وليس (البحرانيّ)؛ لورود من لُقِّبَ بـ(الحرَّانيّ) في عمود نسب السيِّد عبد الله الفارسيّ الآتي ذِكره، ومع ما تقدَّم يبقى تحت البحث والتحقيق.



٥. إبراهيم بن محمَّد (سيِّد إبراهيم):

لم أتوصَّل إلى معرفة صاحب هذا القبر، واحتمل كونه الشيخ الجليل إبراهيم ابن محمَّد بن أحمد بن صالح القِسّينيّ الحِلِّيّ الذي يروي عن السيِّد الجليل العلَّامة عليّ بن موسى ابن طاووس (٦٦٤هـ)، ويروي عن أبيه الشيخ محمَّد بن أحمد رضي الله عنه.

وجاء في كتاب أمل الآمل قوله: «الشيخ إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن صالح، فاضلٌ فقيه، يروي عن السيِّد عليّ بن موسى ابن طاووس[١]، ويروي عن أبيه محمَّد»[٢].

مرقده:



ويقع مرقده في محلَّة التعيس، في حجرة مربَّعة الشكل خلف بناية بلديَّات مدينة الحِلَّة، والضريح يعلوه شبَّاك حديديّ ينتصب فوقه، ولا تعلوه قبَّة، وقد كُتب على الجدار الخارجيّ للمرقد: (هذا مرقد العلَّامة سيِّد إبراهيم)، وهو لا يزال عندي تحت البحث والتحقيق.

---

(١) تاريخ إجازة السيِّد رضي الله عنه له ولجماعة منهم والده في جمادى الأولى سنة ٦٦٤هـ. ينظر: بحار الأنوار: ١٠٦/ ١٨.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٨ بالرقم ٨، وعنه: معجم رجال الحديث: ١/ ١٣٨.


زيارة السيد إبراهيم بن محمد بن موسى الكاظم عليهم السلام
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياحبيب الله السلام عليك ياخاتم النبيين
السلام عليك ياسيد المرسلين السلام عليك يامحمد بن عبدالله السلام عليك ياأمير المؤمنين السلام
عليك يافاطمة سيدة نساء العالمين السلام عليكم يا أبناء فاطمة الزهراء السلام على سيدي شباب أهل
الجنة الحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين السلام عليك يا أبراهيم بن محمد بن موسى
الكاظم ورحمة الله وبركاته
وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين

٦. الشيخ أحمد بن إدريس الحِلِّيّ:

ليس لدي ما يثبت أنَّ له علاقة بالشيخ محمَّد بن أحمد بن إدريس العجليّ (٥٩٨هـ)، على الرغم من الاشتراك باسم والده، ولم أتوصَّل لمعرفته، وما يزال عندي تحت البحث والتحقيق، هذا وقد كُتِب على قبره اليوم عبارة (العلَّامة عليّ ابن إدريس)، ثمَّ أُضيف إليها مؤخَّرًا: (من أحفاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام).

لم أعثر له على ترجمة، وأحتمل أنَّه مرقد الشيخ عليّ بن أبي محمَّد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسين ابن القاسم بن عيسى العجليّ الحِلِّيّ[1]، حفيد أخي الشيخ الفقيه محمَّد بن إدريس العجليّ قدس سره، وهو مَن نسخ نسخة من كتاب الأمالي للشيخ الطوسيّ قدس سره، أتـمَّها في ثاني شوَّال سنة ثماني عشر وستمائة (٦١٨هـ)، فعن الشيخ عبد النبيّ الكاظميّ في كتابه تكملة الرجال، قائلًا ما عبارته: «وقفتُ على نسخة من نسخ الأمالي مكتوب في آخر جزء منها ما صورته ولفظه: (كُتبت من نسخة كُتب في آخرها: كُتب من نسخة كُتبت بيد الشيخ عليّ ابن أبي محمَّد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ أخي الشيخ



(١) أورد عمود هذا النسب الميرزا الأفنديّ في ترجمة الشيخ ابن ادريس الحِلِّيّ. ينظر: رياض العلماء: ٣/ ٣٤٢- ٣٤٣، ٦/ ٦-٧.

محمَّد بن إدريس رحمةُ الله عليه، قال: وكُتب في حاشية صورة ما في الأصل: تمَّ كتاب الأمالي وهو ثمانية عشر جزء آخر نهار الجمعة ثاني شوَّال سنة ثماني عشر وستمائة، والحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وآله الطاهرين وسلَّم تسليمًا)، كتبه عليّ بن أبي محمَّد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجليّ حامدًا مصليا»[1]. ومِن ثَمَّ فهو من أسرة الشيخ الجليل الفقيه العلم محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس العِجْلي الحِلِّيّ الشهير بابن إدريس الحِلِّيّ، وممَّا قد يُستأنس به أيضًا قرب مرقده هذا من مرقد ابن إدريس الحِلِّيّ، بل يكاد يطلُّ عليه، فلعلَّ هذه البقعة من أرض الفيحاء كانت موضع سكن هذه الأسرة الشريفة، وبيوت درسهم، كما إنَّ نسخ صاحب الترجمة لكتاب الأمالي، ونعته بالشيخ، يشير إلى أنَّه كان من أهل العلم والفضل.



مرقده:

يقع مرقده في حي مصطفى راغب، بالقرب من مرقد الشيخ محمَّد بن إدريس العجلي الحِلِّيّ، مُطلًا على الشارع العام، مقابل دائرة الإطفاء ويتكون من حجرة صغيرة الحجم غير منتظمة الأركان تقع دكَّة القبر في مقدِّمتها، ولا يعلوه شبَّاك أو قبَّة، وهو ضمن بناء مشيَّد تجاوره محلَّات تجاريَّة من كِلَا الجانبَين.

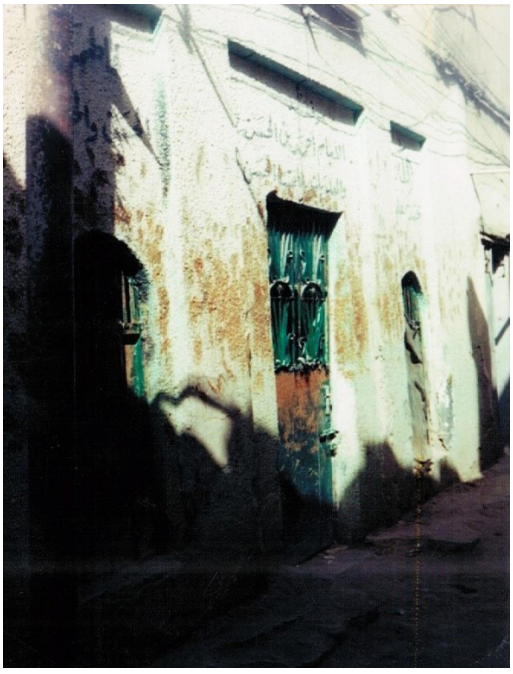
(١) تكملة الرجال: ٢/ ٣٤٨-٣٤٩ الهامش بتلخيص، وعنه: موسوعة ابن إدريس: ١/ ٢٠-٢١.

٧. السيِّد أحمد بن الحسن المثنَّى:

هو السيِّد أحمد ابن الحسن المثنَّى ابن الإمام الحسن ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

عقب الحسن المثنَّى رضي الله عنه: قال السيِّد ابن عنبة عند ذكر عقب الحسن المثنَّى رضي الله عنه: «وأعقب الحسن بن الحسن من خمسة رجال: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلَّث، وأمُّهم فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليهما السلام، ومن داود وجعفر وأمُّهما أمُّ ولد، روميَّة تدعى حبيبة، فعقبه خمسة أسباط تذكر في خمسة معالم»[١].

ولكن قد جاء في مناهل الـضَرَب: «وكان للحسن المثنَّى ابن آخر اسمه: محمَّد[٢]، وبنتان: رقيَّة وفاطمة، أمُّهم رملة بنت سعيد بن زيد بن نفيل العدويّ، ولا بقيَّة لمحمَّد بن الحسن المثنى»[٣].



وهـذا ما وجدته من عقب الحسن المثنَّى، وليس فيهم أحمد، ولم أتوصَّل إلى معرفة صاحب هذا القبر، ويظهر من العنوان أنَّ صـاحـبـه ينتسب لـلإمـام الحسن عليه السلام، ولـذا فهو لا يزال

(١) عمدة الطالب: ١٠١.

(٢) وهنالك عدَّة قبور في العراق باسم محمَّد ابن الحسن المثنَّى ابن الإمام الحسن عليه السلام، وتصديق ذلك أنَّهم من ذراريه، وليس من أولاده المباشَرين. (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) مناهل الضرب: ١٧١.

عندي تحت البحث والتحقيق.

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة جبران، على مقربة من مرقد الشيخ إبراهيم القطيفيّ رحمه الله، ويقع المرقد على ملتقى شارعَين، ويتكوَّن من حجرة متوسِّطة الحجم، والضريح متَّصلٌ بالجدار الخلفيّ للحجرة وأمام الدَّاخل إليها، ومتَّصل به قبران، يقال: إنَّهما قبرا أختيه بشرى وحميدة بنات الحسن المثنَّى، ولم يثبت لدينا ذلك، وهو من المزارات القديمة في الحِلَّة المعروفة بـ(بنات الحسن عليهن السلام).

٨. الشيخ أحمد بن فهد الأحسائيّ:

هو الشيخ العلَّامة شهاب الدين أحمد بن[١] فهد بن حسن بن محمَّد بن إدريس ابن فهد المقرىء الأحسائيّ[٢].

ويُعدُّ الشيخ الجليل أحمد بن فهد الأحسائيّ من العلماء العاملين والفقهاء المجتهدين، فقد جاء ذِكره في كثير من كتب التراجم[٣].

قال الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الأحسائيّ المتوفَّى (بعد ٩٠١هـ) في (غوالي اللئالي) عند ذِكر طرقه: «عن الشيخ النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ، عن شيخه العلَّامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاويه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن المتوَّج البحرانيّ»[٤].

وقال الميرزا عبد الله الأفنديّ الأصفهانيّ (حدود ١١٣٠هـ): «الفاضل العالم من أجلَّة علماء الإماميَّة وفقهائِهم»[٥].

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦ هـ): «الشيخ شهاب الدين أحمد بن

---

(١) في الذريعة (٧/ ٢٢٢ بالرقم ١٠٧٢): (أحمد بن محمَّد بن فهد). (أحمد الحِلّيّ).

(٢) الأحساء: مدينة بالبحرين، معروفة مشهورة، كان أوَّل من عمَّرها وحصَّنها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابيّ القرمطيّ، وهي إلى الآن، مدينة مشهورة عامرة. معجم البلدان: ١/ ١١٢، وهي الآن علمٌ على مُحافظةٍ بالمنطقة الشرقيَّة من المملكة العربيَّة السعوديَّة.

(٣) تنظر ترجمته: رياض العلماء: ١/ ٥٥، لؤلؤة البحرين: ١٧٦، الكشكول للبحرانيّ: ٢٥١، أنوار البدرين: ٣٩٦ بالرقم ٣، روضات الجنَّات: ١/ ٧٥، تكملة أمل الآمل: ٢/ ١١٤، الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٦، الضياء اللامع: ٦/ ٢-٣، أعيان الشيعة: ٣/ ٦٦ بالرقم ٢١١، هديَّة العارفين: ١/ ١١٨ وغيرها.

(٤) غوالي اللئالي: ١/ ٦.

(٥) رياض العلماء: ١/ ٥٥.

فهد بن إدريس المقرئ الأحسائيّ الفاضل العالم المشهور بابن فهد أيضًا، من أجلَّة علماء الإماميَّة وفقهائهم، يروي عن الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله المشهور بابن المتوَّج البحرانيّ، عن الشيخ فخر الدين وَلد العلَّامة، ويروي عنه الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوَّع الجروانيّ الأحسائيّ... إلخ»[1].

وقال الشيخ عليّ البلاديّ (ت ١٣٤٠هـ): «ومنهم قدس سرهم: العالم العامل المحقِّق الكامل الأسعد الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ»[2].

اتِّحاده مع معاصره ابن فهد الحِلِّيّ: قال الشيخ يوسف البحرانيّ (١١٨٦هـ): «ومن غريب الاتِّفاق ما ذكره بعض أصحابنا[3] بعد ذِكر هذا الرجل- أعني أحمد ابن فهد- قال: واعلم أنَّ ابن فهد هذا وابن فهد الأسديّ المشهور متعاصِران، ولكلٍّ منهما شرح على إرشاد العلَّامة، وقد يتَّحد بعض مشايخهم أيضًا، ومن هذه الوجوه كثيرًا ما يشتبه الأمر فيهما، ولاسيما في شرحَيهما على الإرشاد، قال [البحرانيّ]: وقد وقع بيدي جلد من شرح الإرشاد[4] للشيخ أحمد الأحسائيّ المذكور في كتاب النكاح في آخره مكتوب نقلًا من خطِّ الشارح المذكور ما صورته: (وحيث وفَّق الله سبحانه لتكميل ما أوردناه وتيسَّر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب، وأعطانا من فضل رحمته كمال الأمنية، وسهَّل لنا ما ألفناه في الملَّة الحنيفيَّة، فلنحبس خطوب الأقلام، ونقبض عنان الكلام، حامدين لربِّنا على سوابغ النِّعم، مُصلِّين على سيِّد العرب والعجم وأهل بيته دعائم الإسلام ما كثر الضياء على

(١) كشكول البحرانيّ: ٢٥١.

(٢) أنوار البدرين: ٣٩٦ بالرقم ٣.

(٣) هو الميرزا عبد الله الأفنديّ. ينظر: رياض العلماء: ١/ ٥٥.

(٤) اسمه: (خلاصة التنقيح في مذهب الحقِّ الصريح) كما سيأتي، وشرح ابن فهد الحِلِّيّ ليس له اسم سوى ما اشتهر من أنَّه شرح الإرشاد. (أحمد الحِلِّيّ).

الظلام، وصدعت في أفنانها وُرْق الحمام، ونبتهل إلى من لا تأخذه سِنة ولا نوم أن يؤتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. تمَّ الكتاب الموسوم بخلاصة التنقيح في مذهب الحقِّ الصريح، في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث والعشرين منه، من إحدى شهور سنة ستٍّ وثمان مائة هجريَّة، على يد مؤلِّفه العبد الغريق في بحور المعاصي الخائف يوم يؤخذ بالنواصي أحمد بن فهد بن حسن بن محمَّد بن إدريس الأحسائيّ، حامدًا الله تعالى ومصلِّيًا على رسوله وآله. ربِّ اختم بالخير وأعن»[1].

وقال أيضًا في إجازته للسيِّد بحر العلوم: «عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ، ومن عجيب الاتِّفاق أنَّ الشيخ أحمد بن فهد هذا كان في عصر الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ، وكلٌّ منهما له شرح على الإرشاد»[2].

وذكره السيِّد محمَّد باقر الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ) عند ترجمته للشيخ ابن فهد الحِلِّيّ: «.. ثمَّ إنَّ هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلَّامة النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائيّ، وإن اتَّفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلى فهد الذي هو جدٌّ في الأوَّل وأبٌ في الثاني ظاهرًا، وكذا في روايتهما جميعًا عن الشيخ أحمد بن المتوَّج البحرانيّ المتقدِّم، وغير ذلك من المشترَكات..»[3].

وقال الشيخ البلاديّ: «قد ذكر بعض الأصحاب أيضًا: أنّ لهذا الشيخ رحمه الله كتابًا في الدعاء سمَّاه (عدَّة الداعي) كشريكه وسميِّه الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ رحمه الله[4]، وقد علمتُ أيضًا أنَّهما اشتركا في التلمذة على العلَّامة الأمجد الشيخ أحمد بن متوَّج

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٧٦-١٧٧.

(٢) إجازات الحديث (بحر العلوم): ١٦٤.

(٣) روضات الجنَّات: ١/ ١٧٩.

(٤) لم يذكر له في الذريعة (عدَّة الداعي)، ولم يتحقَّق أنَّ له كتابًا بهذا الاسم. (أحمد الحِلِّيّ).

البحراني[1]، وشَرحي الإرشاد مع اتِّحاد الاسمين والأبوَين، فهو من غرائب الاتفاقات»[2].

وجاء عن الشيخ أقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) عند ذِكر كتاب (خلاصة التنقيح): «شرح لإرشاد العلَّامة الحِلِّيّ رحمه الله في الفقه، في مجلَّدين كبيرَين، من أوَّل الفقه إلى آخره، وهو تأليف الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن فهد بن الحسن ابن محمَّد بن إدريس الأحسائي، معاصرًا سميّه الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ الذي توفِّي سنة ٨٤١ هـ، وقد فرغ من الشرح سنة ٨٠٦هـ»[3].

وقال العلَّامة السيِّد هادي كمال الدين: «أخذ ابن فهد عن الفاضل السيوريّ وتلمذ لتلامذة الشهيد ويروي عنهم، وهو غير ابن فهد الأحسائيّ الذي شاركه بالاسم والكنية واللقب، وفي شرحهما لكتاب الإرشاد، وروايتهما عن ابن المتوَّج البحرانيّ، وكلاهما دُفن غريبًا عن بلده، وهذا من غريب الاتِّفاق فابن فهد الحِلِّيّ مدفون في كربلاء، وابن فهد الأحسائيّ مدفون في الحِلَّة في المرقد المعروف الآن

---

(١) قال الشيخ سليمان الماحوزيّ في رسالته أحوال علماء البحرين: «إنَّ الشيخ جمال الدين [ابن المتوَّج] كان شيخ الإماميَّة في وقته، وكان من أعظم تلاميذ فخر المحقِّقين الشيخ محمَّد ابن آية الله الشيخ جمال الدين العلَّامة، قرأ عليه في الحِلَّة المزيديَّة، وكان كثير المعارضة مع الشيخ الشهيد محمَّد بن مكِّيّ، وكان في الغالب الشيخ جمال الدين هو الغالب». ينظر: أحوال علماء البحرين: ٨٧.

ومن هذا النص يظهر أنَّ ابنَي فهد الأحسائي والحِلِّيّ تتلمذا على ابن المتوَّج في الحِلَّة المزيديَّة، فلاحِظ. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) أنوار البدرَين: ٣٩٦- ٣٩٨.

(٣) الذريعة: ٧/ ٢٢٢ بالرقم ١٠٧٢.

كما ذكر الشيخ الطهرانيّ رحمه الله له كتابًا آخر اسمه الناسخ والمنسوخ. ينظر: الذريعة: ٢٤/ ١٠ بالرقم ٤٨. (أحمد الحِلِّيّ).

بـ: مقام أبو فهد»[1] [2].

مرقده:

ذكره الشيخ محمَّد حرز الدين (١٣٦٥هـ): «الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمَّد بن إدريس بن فهد المقرىء الأحسائيّ، المتوفّى في أوائل القرن التاسع الهجري في الحِلَّة السيفية، مرقده في الحِلَّة معروف ومشهور، عليه قبة صغيرة الحجم»[3].

وذكر خلاف ذلك العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ (١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة، إذ نَسَبَ القبر الذي في الحِلَّة إلى معاصره أحمد بن فهد الحِلِّيّ[4]،

---

(١) فقهاء الفيحاء: ١/ ٣٠٠.

(٢) ملحوظة: لم أتعرَّض لذِكر مؤلَّفاته ومشايخه ومن روى عنه في عناوين خاصَّة بها؛ لأنَّ أكثرها ورد في النصوص آنفة الذِّكر، فلاحِظ.

(٣) مراقد المعارف: ١/ ٧٩.

(٤) كتاب المزار (فلك النجاة: ٣٣٧) وقال الشيخ الطهرانيّ رحمه الله عند ترجمة السيِّد حسين ابن السيِّد مهديّ القزوينيّ (١٣٢٥هـ)، ما نصُّه: «وكتب لي العلَّامة المرحوم الشيخ أغا رضا الأصفهانيّ أنَّه يروي عن السيِّد مهديّ القزوينيّ بواسطة ولده المترجَم له [السيِّد حسين]، وكتب لي أنَّه كان من رأيه أنَّ المقبرة المعروفة في كربلاء بمقبرة ابن فهد الحِلِّيّ هي مقبرة ابن فهد الأحسائيّ، أمَّا الحِلِّيّ فهو مدفون بالحِلَّة، انتهى. ولعله سمع ذلك من أبيه». ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٦٢ بالرقم ١٠٩٥.

بل لعلَّه قرأ كتاب والده قدس سره فلك النجاة المطبوع في حياة والده، والذي فيه كتاب المزار المذكور فيه العبارة الواردة أعلاه، وتبنَّى رأيه.

ولقد قرأت بتاريخ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٤٣٣هـ رسالة بعنوان (العلَّامة المغمور الشيخ أحمد ابن فهد الأحسائيّ قدس سره، سيرته والتحقيق في مكان قبره الشريف) بقلم الشيخ راضي السلمان الأحسائيّ؛ لإبداء الرأي العلميّ فيها، ينتصر فيها المؤلِّف بأنَّ قبر كربلاء هو للأحسائيّ لا للحِلِّيّ. (أحمد الحِلِّيّ).

وهو خلاف المشهور.

وكذا الشيخ عليّ البلاديّ في أنوار البدرَين، إذ قال ما نصُّه: «والقبر الذي في كربلاء قريبًا من المخيَّم الحسينيّ المشتهر أنَّه قبر ابن فهد قبر هذا الشيخ الأحسائيّ كما ذكره بعض الأصحاب، وقيل: قبر الشيخ الحِلِّيّ سميُّه، والله العالم. تغمَّدهما الله برحمته وأفاض علينا وعلى آبائنا وعليهم وإخواننا سوابغ رضاه ومغفرته»[1].

أقول: وممَّا يدعم كون هذا المرقد هو لابن فهد الأحسائيّ دون ابن فهد الحِلِّيّ، ما جاء عن الشيخ الرجاليّ الخبير أبي عليّ الحائريّ المتوفَّى (١٢١٦هـ)، وقوله في ذيل ترجمة ابن فهد الحِلِّيّ: «وقبره قدس سره في كربلاء المشرَّفة، مزار معروف وعليه قبَّة، وهو بالقرب من موضع مخيَّم سيِّد الشهداء عليه السلام، في بستان لنقيب العلويِّين في البلدة المشرَّفة المزبورة»[2].



ويقع مرقده في محلَّة الطاق في شارع الكوَّازين سابقًا المعروف في هذه الأيام بـ(سوق الحطَّابات)، ويتكوَّن

(١) أنوار البدرين: ٣٩٦- ٣٩٨.

(٢) منتهى المقال ١/ ٣٠٤

من حجرة ركنيَّة يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد المزيَّن بالزجاج الصغير الحجم، وتوجد هناك لوحة معلَّقة خلف الضريح كُتب عليها: (مرقد الفقيه أحمد بن فهد الحِلِّيّ صاحب كتاب عدَّة الداعي)، وهذا أحد الاشتباهات الحاصلة عند البعض من الناس، وذلك لتشابه سلسلة الأسماء مع معاصره الشيخ أحمد بن فهد الحِلِّيّ الأسديّ المدفون في مدينة كربلاء المقدَّسة قرب الحائر الحسينيّ[1]، كما ذكرنا ذلك آنفًا، والمرقد لا تعلوه قبَّة، والظاهر أنهَّا تهدَّمت بفعل عوامل الزمن، علمًا أنَّ مرقد المترجَم له يقع على بُعد خطوات من مرقد الشيخ إبراهيم القطيفيّ قدس سره.



(١) وقد تضرَّر قبر ابن فهد الحِلِّيّ في كربلاء إثر مطر مستمر في سنتنا هذه سنة ١٤٣٧هـ، وعلى أثر ذلك هُدِّم القبر ليُعمَّر من جديد. (أحمد الحِلِّيّ).

٩. السيِّد أبو الفضائل أحمد ابن طاووس[١]:

هو العلَّامة الإمام السيِّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن سعد الدين موسى ابن جعفر بن أبي نصر محمَّد بن أبي طاهر أحمد بن أبي عبد الله محمَّد بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمَّد الطاووس بن إسحاق بن الحسن بن محمَّد بن سليمان بن داوود بن الحسن المثنَّى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أقوال العلماء فيه:

السيِّد ابن الطقطقيّ (ت ٧٠٩هـ) في الأصيليّ: «وأمَّا أبو الفضائل أحمد ابن موسى بن جعفر فهو السيِّد الكبير الفقيه، الفاضل المصنِّف، حمل كتاب الله تعالى بمكَّة، ذو الفضائل، سافر إلى مصر ثمَّ عاد إلى الحِلَّة وسكنها وأقام بها، رقيق الحال»[٢].. الخ.

وعن العلَّامة المحدِّث الشيخ إبراهيم بن محمَّد الجوينيّ الخراسانيّ الشافعيّ (٧٢٢هـ): «أخبرني السيِّد السند، الثقة النقيب، الأطهر الأزهر، الأفضل الأكمل، الحسيب النسيب، شرف العترة المجَّدة الطاهرة، غرَّة جبين عترة الطهارة، والأسرة العلويَّة الزاهرة، الذي شرَّفني بمواخاته في الله فأفتخر بإخائه، وأعدّها ذخرًا ليوم العرض على الله تعالى ولقائه؛ جمال الدين أحمد ابن موسى بن جعفر ابن طاووس الحسنيّ الحِلِّيّ، الخَلِيّ الجَلِيّ، شريفة أخلاقه

(١) ينظر ترجمته: رجال ابن داوود: ٥٢-٥٣، الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٣٣، تحفة لبّ اللباب: ٦٨-٦٩، أمل الآمل: ٢/ ٢٩، رياض العلماء: ١/ ٧٣، منتهى المقال: ١/ ٣٥٢، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٣٢، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٣، أعيان الشيعة: ٤/ ٥٧٧، أنيس النفوس: ٤٣٧-٤٧٧، وغيرها.

(٢) الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٣٣.

من كلِّ ما يتطرَّق إليها به ذامَّة وعاب، الجَليّ أنوار فضائله وآثار بركاته التي يتجلَّى بها الزمان وبميامنها يتجلَّى غيوم وتنجاب، أفاض الله تعالى عليه وعلى سلفه سحائب لطفه ورضوانه، وأسكنه وذريَّته الكريمة من واسع فضله غرف جنانه، قراءةً عليه وأنا أسمع بداره بمحلَّة عجلان بالحِلَّة السيفيَّة المزيديَّة»[1].

وعن السيِّد ابن عنبة (ت ٨٢٨هـ) في حديثه عن أسرة آل طاووس الكرام: «ومنهم جمال الدين أبو الفضائل أحمد، العالم الزاهد المصنِّف..»[2].

وقال الشيخ الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ): «جمال الدين أبو الفضائل والمناقب والمكارم السيِّد الجليل أحمد بن السيِّد الزاهد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر... فقيه أهل البيت عليهم السلام وشيخ الفقهاء وملاذهم، صاحب التصانيف الكثيرة البالغة إلى حدود الثمانين التي منها كتاب (البشرى) في الفقه في ستِّ مجلَّدات، و(الملاذ) فيه في أربع مجلَّدات، ولم يبقَ منها أثر؛ لقلَّة الهمم سوى بعض الرسائل كـ(عين العبرة في غبن العترة)، عثرت منها على نسخة عليها خطّ شيخنا الحرّ، وكتاب (بناء المقالة العلويَّة في نقض الرسالة العثمانيَّة للجاحظ)، وعندنا منه نسخة بخطِّ تلميذه الأرشد تقيّ الدين حسن بن داوود، وقرأه عليه،

(١) فرائد السمطين: ١/ ٣٠٩.

وكانت داره مجاورة لدار جدِّه الشيخ الصالح ورَّام بن أبي فراس رحمه الله تعالى كما في آخر كتابه التحرير الطاووسيّ، والتي طبعت من نشر: مكتبة آية الله المرعشيّ، وفيها: «كان الفراغ يوم ثالث عشر من شهر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وستمائة بالحِلَّة مجاورًا لدار الجد الشيخ الصالح ورام بن أبي فراس رحمه الله تعالى». ينظر: التحرير الطاووسيّ: ٦٦٥. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) عمدة الطالب: ١٩٠.

وفيه بعض التبليغات بخطِّ المصنِّف...»[1].

وعن آية الله السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ): «ومنهم السيِّد جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى من آل محمَّد الطاووس الحسنيّ، وأمُّه بنت الشيخ ورَّام... وأمُّها بنت الشيخ أبي جعفر الطوسيّ[2]، وللسيِّد أبي الفضائل اثنان وثمانون كتابًا في فنون العلم، وهو أوَّل من اخترع تنويع الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة في الطبقة الوسطى، أخذ عن الشيخ نجيب الدين بن نما، والسيِّد الجليل فخار بن معد الموسويّ، وغيرهما من الأجلة، وهو صاحب (حلّ الإشكال في أحوال الرجال)، وحرَّره الشيخ أبو منصور الحسن بن زين الدين صاحب المعالم وسمَّاه (التحرير الطاووسيّ)، وله كتاب (عين العبرة في غبن العترة)، وله ترجمة طويلة في كتاب تلميذه ابن داوود الرجاليّ[3]، وكانت وفاته في حدود سنة ٦٧٣هـ في بلدهم الحِلَّة المزيديَّة، وله مزار معمور عليه قبَّة معظَّمة ومشهد مشيَّد يقصده الناس بالهدايا والنذور»[4].

وقال الشيخ عبَّاس القمِّيّ (١٣٥٩هـ): «وقد يُطلق ابن طاووس على أخيه أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر، العالم الفاضل، الفقيه الورع، المحدِّث صاحب التصانيف الكثيرة، المتوفَّى سنة ٦٧٣هـ والمدفون

(١) خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٣٢ بالرقم ٥.

(٢) لا يصحُّ أن تكون أمُّها بنت الشيخ الطوسيّ مباشرةً، للبُعد الزمنيّ الكبير بينهما، ولعلَّها بنت بنت الشيخ الطوسيّ، وقد تعرَّض لهذا القول بالبحث والتحقيق عدَّة من العلماء الأعلام، منهم الشيخ النوريّ في خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٥٧-٤٥٨، وآية الله السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان في مقدِّمة موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ، وغيرهم.

(٣) يأتي كلامه فيما بعد عند ذكر مؤلَّفاته، فلاحِظ.

(٤) تأسيس الشيعة: ٢٧٠.

بالحِلَّة»[1].

وقال السيِّد العلَّامة هادي كمال الدين: «وفضائل أبي الفضائل لا تُحصى، فقد نال شرف النسب وطيب الأرومة، والعلم والفقه والشعر، والرجال والأدب والزهد والتقشُّف، ودقَّة الفهم وسرعة الخاطر، ونباهة البال وحصافة الرأي، ورجاحة العقل وشدَّة الورع، وحسن الحلم والشجاعة، والسخاء والتواضع، ونكران الذات وصدق اللهجة، ونباهة الذِّكر، ما يجعله حريًّا بأن يكون من دعاة الإرشاد وقادة الرأي، وزعيمًا يليق للزعامة الروحيَّة والزمنيَّة، ويكفي من فضله أن يكون أوَّل من اخترع تنويع الأخبار إلى أصولها الأربعة المعروفة: الصحيح، والموثَّق، والحسن، والضعيف، حيث استنبط ذلك من نظره السديد في أحوال رواة الخبر»[2].

بعض مؤلَّفاته:

وقد استندنا هنا إلى ما ذكره تلميذه ابن داوود (ت بعد ٧٠٧هـ) في رجاله، إذ تضمَّن المدح والثناء أيضًا، قال رحمه الله: «أحمد بن موسى... الطاووس العلويّ الحسنيّ، سيِّدنا الطاهر الإمام المعظَّم، فقيه أهل البيت جمال الدين أبو الفضائل، مات سنة ثلاث وسبعين وستمائة، مصنِّف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، قرأت عليه أكثر (البشرى) و(الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وكان شاعرًا مصقعًا بليغًا منشئًا مُجيدًا، من تصانيفه كتاب (بشرى المحقِّقين) في الفقه ستّ مجلَّدات[3]، كتاب

(١) الكنى والألقاب: ١/ ٣٤٠.

(٢) فقهاء الفيحاء: ١/ ١٠٣-١٠٤.

(٣) ينظر: الذريعة: ٣/ ١٢٠ بالرقم ٤٠٧.

(الملاذ) في الفقه أربع مجلَّدات[١]، كتاب (الكر) مجلَّد[٢]، كتاب (السهم السريع) في تحليل المبايعة مع القرض مجلَّد[٣]، كتاب (الفوائد العدة) في أصول الفقه مجلَّد[٤]، كتاب (الثاقب المسخر على نقض المشجر) في أصول الدين[٥]، كتاب (الروح) نقضًا على ابن أبي الحديد[٦]، كتاب (شواهد القرآن) مجلَّدان[٧]، كتاب (بناء المقالة العلويَّة في نقض الرسالة العثمانيَّة) مجلَّد[٨]، كتاب (المسائل) في أصول الدين مجلَّد[٩]، كتاب (عين العبرة في غبن العترة) مجلَّد[١٠]، كتاب (زهرة الرياض) في المواعظ مجلَّد[١١]، كتاب (الاختيار في أدعية الليل والنهار) مجلَّد[١٢]، كتاب (الأزهار) في شرح لاميَّة مهيار مجلَّدان[١٣]، كتاب (عمل اليوم والليلة) مجلَّد[١٤]، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلَّدًا من أحسن التصانيف وأحقِّها، وحقَّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقًا لا مزيد عليه،

(١) ينظر: الذريعة: ٢٢/ ١٩٢ بالرقم ٦٦٤٩ باسم (ملاذ العلماء).
(٢) ينظر: الذريعة: ١٧/ ٢٨٧ بالرقم ٣٢٨.
(٣) ينظر: الذريعة: ١٢/ ٢٦٤ بالرقم ١٧٥٤.
(٤) ينظر: الذريعة: ١٦/ ٣٤٨ بالرقم ١٦١٩.
(٥) ينظر: الذريعة: ٥/ ٥ بالرقم ٧.
(٦) ينظر: الذريعة: ١١/ ٢٦٠ بالرقم ١٥٨٦.
(٧) ينظر: الذريعة: ١٤/ ٢٤٤ بالرقم ٢٣٨٨.
(٨) ينظر: الذريعة: ٣/ ١٥٠ بالرقم ٥١٩.
(٩) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ٣٦٤ بالرقم ٣٤٢٦، باسم (المسائل الكلاميَّة).
(١٠) ينظر: الذريعة: ١٥/ ٣٧١ بالرقم ٢٣٣٧.
(١١) ينظر: الذريعة: ١٢/ ٧٤ بالرقم ٥١٠.
(١٢) ينظر: الذريعة: ١/ ٣٦٢ بالرقم ١٩٠٣.
(١٣) الذريعة: ١/ ٥٣٢ بالرقم ٢٥٩٨.
(١٤) الذريعة: ٢٥/ ٣٠٤ بالرقم ٢٥١.

ربَّاني وعلَّمني وأحسن إليَّ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونُكَتُه من إشاراته وتحقيقاته، جزاه الله عنِّي أفضل جزاء المحسنين»[1].

نماذج من شعره ونثره:

من ذلك ما جاء في كتاب الحوادث الجامعة، أحداث سنة ٦٤٠هـ، عند ذِكره لحادثة احتراق مشهد الإمامَين العسكريَّين عليهما السلام، وقيام الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المُقدَّس والضريحَين الشريفَين وإعادتهما إلى أجمل حالاتهما، قائلًا: «وقد قال في ذلك السيِّد الفقيه جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسنيّ كلامًا بديعًا، وجمع فيه جزءًا نظمًا ونثرًا منه:

«لا يلزم من الحادث المتجدِّد قدح في شرف من إنضمت هاتيك الأعواد على مقدَّس جثَّتَيهما، بل قد يكون في ذلك بُرهان واضح شاهد بجلالتَيهما؛ لأنَّ روحي من وقعت الاشارة إليهما خالية من عرصات اللحود، ساكنةٌ في حضرة الملك المعبود، والشرف التام لجواهر النفوس دون من عداها عند من يذهب الى وجود معناها»[2].

ومنها ماورد عنه قدس سره في كتابه الموسوم بـ: بناء المقالة الفاطميَّة في نقض الرسالة العثمانيَّة، قائلًا ما نصُّه في مقدِّمة الكتاب المذكور: «وبعد، فإنَّ أبا عثمان الجاحظ صنَّف كتابه المسمَّى بـ(الرسالة العثمانيَّة) ابتداءً غير حامدٍ لإله البريَّة، ولا معترف له بالربَّانيَّة، ولا شاهد لنبيِّه بالرسالة الجَلِيَّة، ولا لأهله وأصحابه

(١) رجال ابن داوود: ٤٥ بالرقم ١٤٥.

(٢) الحوادث او الحوادث الجامعة: ١٨١-١٨٢.

بالمرتبة العليَّة، شاردًا في بيداء هواه، سامدًا في ظلماء عماه. زعم مخاصمًا شرف أمير المؤمنين- صلوات الله عليه- بكلمات سردها، ولفظات زعم أنَّه شيَّدها رادًّا على نفسه في تقريرات مناقب مولانا أمير المؤمنين- صلوات الله عليه- سدَّدها ومجَّدها، هازلًا في مقامٍ جادٍّ، جاهلًا في نظام استعداد، مادًّا في الأوَّل باعه القصير إلى أعناق الكواكب، وذراعه الكسير إلى النجوم الثواقب»[1] إلى قوله: وقد كانت هذه الرسالة وصلت إليَّ قبل هذه الأوقات، وصدفتني عن الإيراد عليها حواجز المعارضات، وأنشدت بلسان المعتذر عن دحضها ونقضها صورة هذه الأبيات بعد كلمات:

وبعد فلو نصت كتائب محرب
وبي رمق نصت إليه الكتائب
ولكن رمى عن قوسه مترفها
وقد قيدتني بالفتور النوائب
على أنَّه عار على البدر كاملا
ببهجته تخفى النجوم الثواقب
إذا احتجَّ يبغي رفعة عن مدى الدجى
وقد سترت وجه النجوم الغياهب
وعار على مُجدَّ السراع إذا انبرى
يدافع على تفخيمه ويحارب

(١) بناء المقالة الفاطميَّة: ٥٣.

تبين سيجلو الدهر نجمي مشرقًا
اذا صافحت كف التراب الترائب
وقال لسان حار في القول مَنْ لها
وتطرى ذا جن الظلام الكواكب»[1]

ومنها ما رواه تلميذه الأرشد ابن داوود الحِلِّيّ صاحب كتاب الرجال، قائلًا ما نصُّه: وقال مولانا المصنف عند عزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين – صلوات الله عليه– لعرض الكتاب الميمون عليه، مستجديًا سيب يديه:

أتينا تباري الريح منا عزائم
إلى ملك يستثمر الغوث آمله
كريم المحيَّا ما أظلَّ سحابه
فأقشع حتَّى يعقب الخصب هاطله
إذا أمل أشفت على الموت روحه
أعادت عليه الروح فأتت شمائله
من الغرر الصيد الأماجد سنخه
نجومٌ إذا ما الجو غابت أوافله
إذا إستنجدوا للحادث الضخم
سددوا سهامهم حتى تُصاب مقاتله
وها نحن من ذاك الفريق يهزنا
رجاء تهز الأريحي وسائله

(١) بناء المقالة الفاطميَّة: ٥٤–٥٥.

وأنــت الـكـمـي الأريحـــي فـتـى الـــورى
فـــروَّ سـحـابًـا تـنـعـش الجـــدب هـامـلـه
وإلا فـمـن يجـلـو الحـــــوادث شـمـسـه
وتـكـفـى بـه مـن كـل خـطـب نـوازلـه

وقال وقد تأخَّر حصول سفينة يتوجَّه فيها إلى الحضرة المقدَّسة الغرويَّة صلَّى الله على مشرِّفها:

لـئـن عـاقـنـي عـن قـصـد ربـعـك عـائـق
فـوجـدي لا يـقـاسي إلـيـك طـريـق
تـصـاحـب أرواح الـشـمـال إذا سرت
فـــلا عـــائـــق إذ ذاك عـنـك يـعـوق
ولـــو سـكـنـت ريـــح الـشـمـال لحـركـت
ســواكـنـهـا نـفـس إلـيـك تـشـوق
إذا نـهـضـت روح الـغـرام وخـلـفـت
جـسـومًـا يحـيـل الـوامـقـين ومـيـق[1]

... إلخ.

وفاته:

توفِّي السيِّد أبو الفضائل أحمد بن طاووس سنة ٦٧٣هـ، وعن ابن الطقطقيّ أنَّه مات بالحِلَّة[2]، نوَّر الله ضريحه.

هذا وقد ذكر صاحب كتاب الحوادث الجامعة ضمن أحداث سنة ٦٧٣هـ

(١) بناء المقالة الفاطميَّة: ٤٤٧-٤٤٨.
(٢) الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٣٣.

قائلًا: «وفيها توفِّي السيِّد النقيب جمال الدين محمَّد بن طاووس بالحِلَّة، ودفن عند جدِّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[1].

ومن المعلوم أنَّ ذِكره بلفظ (محمَّد بن طاووس) وليس بلفظ (أحمد بن طاووس) يشير إلى كونه شخصًا آخر غير أحمد ابن طاووس، ويؤيِّد ما ذهبنا إليه أنَّه- أي صاحب الحوادث الجامعة- قد ذكر اسم السيِّد أحمد بن موسى ابن طاووس صراحةً في موضع آخر من نفس الكتاب ضمن أحداث سنة (٦٤٠هـ) في حادثة احتراق مشهد الإمامَين العسكريَّين عليهما السلام[2]، والله سبحانه أعلم بالأمور.

مرقده:

ذكر مرقده الرحَّالة المؤرِّخ نصوح السلاحيّ الشهير بمُطراقي زاده (ت بعد ٩٥٨هـ) في رحلته صحبة السلطان سليمان القانونيّ إبان حملته الكبرى على العراق سنة (٩٤١هـ)، واصفًا زيارة السلطان للمزارات والمشاهد المشرَّفة في بغداد وبعض مدن العراق، ومنها مدينة الحِلَّة: «وفي مدينة الحِلَّة المحروسة زار السلطان مقام المنتظر... [إلى قوله]: وكذلك مرضيّ الأوصاف والشمائل حضرة الشيخ أبو الفضائل»[3].

ولا يخفى أنَّ وصفه صاحب المرقد بالمشيخة دون السيادة الشرعيَّة إنَّما هي إشارة تعظيم منه؛ لمقامه العلميّ الرفيع، ولما هم عليه أغلب علماء المذاهب الأخرى، من عدم الاعتناء أو الاكتراث لخصوصيَّة النسب العلويّ الشريف،

(١) الحوادث الجامعة: ٤١٨ (أحداث سنة ٦٧٣هـ).

(٢) الحوادث الجامعة: ١٨٢ (أحداث سنة ٦٤٠هـ).

(٣) رحلة مُطراقي زاده: ٩٥.

وما يتعلَّق به من الحقوق الشرعيَّة.

وذكر مرقده الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) عند ترجمته له ولأخيه رضيّ الدين: «وأمَّا أخوه جمال الدين أبو الفضائل أحمد، فقبره الآن في الحِلَّة مزار مشهور، وقد ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين»[1].

وما تقدَّم عن الشيخ البحرانيّ قدس سره من أنَّ قبرالمترجَم ظهر في السنين الأخيرة برؤيا رآها بعض الصالحين، ينقضه ما ورد في رحلة مطراقي زاده الآنفة الذِّكر.

ثمَّ ممَّن ذكر مرقده أيضًا الشيخ أبو عليّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ): «وأبو الفضائل أحمد هذا قبره في الحِلَّة مزار معروف مشهور كالنور على الطور، يقصدونه من الأمكنة البعيدة، ويأتون إليه بالنذور؛ وتُحرَجُ العامة- فضلًا عن الخاصَّة- عن الحِلف به كذبًا، خوفًا، وتسمِّيه العوام: السيِّد عبد الله»[2].



وذكر مرقده كذلك الشيخ ياسين العمريّ (ت ١٢٣٢هـ) في كتابه تاريخ محاسن بغداد عند ذكره للمراقد الشريفة في بغداد وأعمالها: «مرقد أبي

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٤١- ٢٤٢.

(٢) منتهى المقال: ١/ ٣٥٤.

الفضائل في الحِلَّة من أعمال بغداد يُزار»[1].

وأشار إلى قبره أيضًا السيِّد أحمد بن محمَّد عليّ البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ) في كتابه مرآة الأحوال عند ذكر دخوله قصبة الحِلَّة وعدِّه قبور علمائها[2].

وذكر مرقده أيضًا السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فُلْك النجاة عند تعداد من ينبغي زيارتهم من علماء الحِلَّة: «منهم آل طاووس، السيِّد أحمد أبو الفضائل»[3].

وممَّن أشار إلى قبره أيضًا العلَّامة السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) عند ذِكره لبعض قبور علماء الحِلَّة: «وقبر السيِّد أحمد بن طاووس»[4].

وذكره الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) في الفوائد الرضويَّة: «توفِّي السيِّد أحمد بن طاووس حدود سنة (٦٧٣هـ) ودُفن في الحِلَّة البهيَّة، وقبره فيها معروف، ويقصده الموافق والمخالف، ويهدون له الهدايا وينذرون النذور»[5].

وذكره الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في مراقد المعارف: «مرقده في الحِلَّة المزيديَّة بـ(محلَّة أبي الفضائل)، حيث نسبت الحارة التي فيها قبره إليه، وقبره معروف ومشهور، عليه قبَّة بيضاء قديمة، وله حرم يُزار، وعليه السيرة من علمائنا الأقدَمين إلى المعاصرين، ويقع قبره في الشارع الغربيّ بظاهر مدينة الحِلَّة قرب باب كربلاء وباب الحسين عليه السلام، هكذا معروف عند الحِلِّيّين قديمًا»[6].

---

(١) العمريّ، الشيخ ياسين، تاريخ محاسن بغداد: ٢٥٩.

(٢) مرآة الأحوال: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

(٣) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.

(٤) نزهة أهل الحرمين: ١٠٣.

(٥) الفوائد الرضويَّة: ١/ ٨٥.

(٦) مراقد المعارف: ١/ ١١٢.

وذكره الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ): «وقبره فيها مشهور، عليه قبَّة بيضاء، في الشارع الواقع ظاهر المدينة الغربيّ على مقربة من باب كربلاء المعروف عند أهل الحِلَّة بـ(باب الحسين)، يتبرَّك الناس بزيارته خصوصًا في كلِّ يوم سبت من شهر رجب، وكانت المحلَّة التي فيها قبره الآن تُعرف قبل ثلاثة قرون بمحلَّة (أبي الفضائل)، كما رأيت ذلك في وثيقة رسميَّة مؤرَّخة سنة (١١٠١هـ)»[١].



وذكره الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في كتابه الذريعة: «وقبره بالحِلَّة يُعرف بقبر أبي الفضائل»[٢].

(١) البابليَّات: ١/ ٧٠.

(٢) الذريعة: ١/ ٣٦٢ بالرقم ١٩٠٣، وذُكر ذلك أيضًا باختلاف يسير في: ٣/ ١٢٠ بالرقم ٤٠٧، و١٢/ ٧٤ بالرقم ٥١٠، و١٦/ ٣١٩ بالرقم ١٤٨٣، و٢٢/ ١٩٣ بالرقم ٦٦٤٩.

موقعه:

يقع مرقده في محلَّة الجبَّاويِّين في حجرة داخل مسجد يُعرف باسمه (مسجد أبي الفضائل)، والحجرة التي تحوي الضريح تقع على يمين الداخل إلى المسجد، ويتكوَّن من دكَّة الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد متوسِّط الحجم، جيد الصنع، وتنتصب فوق المرقد قبَّة سميكة البناء[1].

---

(١) قال الدكتور سعد الحدَّاد في كتابه مراقد الحِلَّة: ١٣٩ ما نصُّه: «وحدَّثني شاهد عيان على إعادة إعماره وبنائه، وهو السيِّد محمَّد عليّ النجّار- مدَّ الله في عمره- إذ قال: كانت المنطقة المحيطة بالمرقد مغتسلًا للموتى من الأطفال، وكانت مدفنًا لهم.. حتَّى شُيِّد بهذه العمارة الجميلة، وبناء [مع بناء- ظ] قاعة كبيرة للصلاة، وبلغ مجموع ما أُنفق على بنائه بين عامَي (١٩٥٦-١٩٥٧م) ثلاثة الآف دينار، وهو مبلغ كبير في وقته.

وقد أرَّخ الشاعر الكبير الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ سنة الانتهاء من تشييده بقوله:

سَمَتْ فَيحاءُ بابلَ في رجالٍ ... حووا علمَ الأواخرِ والأوائلْ
بها تركوا المآثرَ والمساعي ... تضوعُ بطيبِ ذكراها المحافلْ
فزُرْ فيها مشاهدَهُم عِيانًا ... تجد نِعمَ الشواهدُ والدلائلْ
وعاد بذكرها التأريخُ (لما ... أبو الوهّاب شاد أبا الفضائلْ)

وأرَّخ الشاعر السيِّد محمَّد عليّ النجَّار تجديد المرقد سنة ١٣٧٧هـ بقوله:

هذا ابن طاووس الذي في فضله ... آثاره وذوو البصائر تشهدُ
وله أبو الوهَّاب شيَّد قبَّة ... تفنى العصور ونورها يتوقَّدُ
وأُولو النهى إنْ فتَّشوا تأريخه ... (سَيَرَوْنَ أنَّ أبا الفضائل أمجدُ)

ومن حسنات الدهر أنَّ المسجد حظِي بتأسيس مكتبة في سبعينيَّات القرن الماضي عُرِفت بمكتبة الإمام الصادق... إلَّا أنَّ النظام المباد أغلقها بعد أن صادر أغلب كتبها... وتعود اليوم بفضل الأيادي البيض بحُلَّة جديدة؛ لتساهم في بثِّ الوعي الثقافيّ والعلميّ والدينيّ بين شبابنا الأعزَّاء.

وقد اتَّخذ الشيخ الفاضل حسن الحِلِّيّ من المسجد مقامًا له للوعظ والإرشاد وإمامة المصلِّين للصلاة. (أحمد الحِلِّيّ).

وهناك ضريح آخر بجانبه داخل الحجرة، وهو قبر أخيه السيِّد شرف الدين محمَّد بن سعد الدين موسى بن جعفر ابن طاووس، وسيأتي ذِكره لاحقًا.



١٠. السيِّد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

السيِّد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام[١].

فضله ونبله:

قال الشيخ المفيد رحمه الله (٤١٣هـ) بعد ذكر إخوته: «ولكلٍّ واحدٍ من أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدَّم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه»[٢].

وقال أيضًا: ».. وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم ذِكرًا وأعظمهم قدرًا وأعلمهم وأجمعهم فضلًا: أبو الحسن عليّ بن موسى عليه السلام، وكان أحمد بن موسى كريمًا جليلًا ورعًا، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبُّه ويقدِّمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيريَّة، ويقال: إنَّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك.

أخبرني الشريف أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يحيى قال: حدَّثنا جدِّي قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة - وأسمى ذلك المال إلَّا أنَّ أبا الحسين يحيى نسي الاسم- قال: فكنَّا في ذلك المكان، وكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه، فما انقلبنا

(١) ينظر ترجمته: الإرشاد: ٢/ ٢٤٤، منهج المقال: ٢/ ٢١٤، نقد الرجال: ١/ ١٧٥، روضات الجنَّات: ١/ ٥٢، تكملة الرجال: ١/ ٢٥٦، تعليقة على منهج المقال، الوحيد البهبهانيّ: ٨٠، الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ١١٤، أعيان الشيعة: ٤/ ٥٨١.

(٢) الإرشاد: ٢/ ٢٤٤، وعنه: كشف الغمَّة: ٣/ ٣٠.

حتَّى انشج[1] أحمد بن موسى بيننا»[2].

توفي رضي الله عنه على أثر مرض أصابه بالشلل بعد وفاة أخيه الرضا عليه السلام.

قبره بشيراز:

ذكر الشيخ محمَّد حرز الدين (١٣٦٥هـ): أنَّ مرقد السيِّد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يقع بمدينة شيراز في إيران، وأنَّ مرقده عامر بأنواع العمارة والزخرف، ومشهور معروف يزار ويُتَبرَّك به، ويُعرف باسم أحمد شاه جراغ[3] ابن موسى الكاظم عليه السلام، وممَّا يروى من ورع أحمد بن موسى عليه السلام وتقواه واستقامته أنَّه لـمَّا أخبره أخوه الإمام الرضا عليه السلام بموت والدهم في بغداد، قام أحمد بجمع الناس وخَطَبَهُم وأفهمهم بـأنَّ إمامي وإمامكم اليوم جميعًا هو أخي عليّ الرضا عليه السلام[4].

ومرقده هذا هو من أشهر المراقد المعروفة المعلومة عند الخاصِّ والعامِّ في مدينة شيراز من بلاد إيران، وكان يُعرف قبل ذلك بمرقد سيِّد السادات[5].

وقد ذكرنا ذلك؛ لأنَّ الإمام الكاظم عليه السلام ليس لديه غير أحمد هذا، أي دفين شيراز.

---

(١) في بعض النسخ: (حتَّى تشيَّخ).

(٢) الإرشاد: ٢/ ٢٤٤، عنه الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ١١٤.

(٣) أي عظيم النور، أو النور العظيم، وهو مدفون في المدرسة المنصوريَّة، ومن دُفنائها أيضًا السيِّد عليّ خان المدنيّ الشهير بابن معصوم المدنيّ. (عليّ الأعرجيّ).

(٤) مراقد المعارف: ١/ ١١٦-١١٧.

(٥) تعليقة الوحيد البهبهانيّ: ٨٠، وينظر: بحار الأنوار: ٤٨/ ٣٠٨، أعيان الشيعة: ٣/ ١٩١.

حال صاحب مرقدنا هذا:

لم أتوصَّل إلى معرفة صاحب هذا القبر، ويظهر من العنوان أنَّ صاحبه ينتسب للإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولذا فهو ما يزال عندي تحت البحث والتحقيق.

موقعه:

يقع مرقده في محلَّة التعيس، قرب شارع المحافظة القديمة وفي نهاية ممرٍّ ضيِّقٍ، ويتكوَّن من حجرة متوسِّطة الحجم جيِّدة البناء يتوسَّطها الضريح الذي لا يعلوه شبَّاك، وكذلك لا توجد عليه قبَّة، وعموم المرقد قد تمَّ ترميمه حديثًا[1].



وبعد انهيار النظام وتحديدًا سنة (٢٠٠٩م) تمَّ توسعة المرقد وتجديد بنائه، إذ أُضيف إليه مصلَّى للرجال وآخر فوقه للنساء، ونصب فوق دكَّة القبر شبَّاك من الألمنيوم جميل الصنع، يعلوه قبَّة سميكة البناء، وقد كتب على واجهة المرقد: (شيِّد المرقد على نفقة المحسن عبد الله عويِّز حمود الجبوريّ)، وتاريخ البناء الجديد كما هو مكتوب على الواجهة سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م، وعمارة المرقد اليوم هي من أجمل ما يكون.

(١) كنت كتبت مشاهدتي هذه للمرقد قبل سنوات عدَّة، وأضفت ما بعدها بعد تجديد بنائه، فلاحِظ.





١١. جلال الدين أحمد ابن الفقيه:

هو السيِّد العلَّامة الفقيه الزاهد نقيب العلويِّين جلال الدين أبو القاسم الطاهر أحمد ابن الفقيه العامل فخر الدين يحيى بن أبي طاهر هبة الله ابن شمس الدين أبي الحسن عليّ بن محمَّد مجد الشرف ابن أبي نصر أحمد ابن أبي الفضل عليّ ابن أبي تغلب عليّ بن الحسن الأصمّ السورائيّ ابن أبي محمَّد الحسن الفارس ابن يحيى بن الحسين النسَّابة ابن أحمد المحدِّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد بن الإمام عليّ زين العابدين بن الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[١].

نقابته وأخباره:

قال ابن بطُّوطة (٧٧٩هـ) في رحلته عند ذكر نقابة الأشراف: «ونقيب الأشراف مقدَّم من ملك العراق، ومكانه عنده مكين، ومنزلته رفيعة، وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره، وله الأعلام والأطبال، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحًا، وإليه حكم هذه المدينة، ولا والي بها سواه، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره، وكان النقيب في عهد دخولي إليها نظام الدين حسين بن تاج الدين الآويّ، نسبةً إلى بلدة آوه من عراق العجم، أهلها رافضة، وكان قبله جماعة يلي كلُّ واحدٍ منهم بعد صاحبه، منهم جلال الدين ابن الفقيه، ومنهم قوام الدين ابن طاووس...»[٢].

وقال ابن عنبة (٨٢٨هـ): «فمن ولد أبي عبد الله محمَّد مجد الشرف بن أبي

---

(١) ينظر ترجمته وبعض أخباره: عمدة الطالب: ٢٨٢، ٣٤٢، موارد الإتحاف: ٢/ ٤٨.

(٢) رحلة ابن بطُّوطة: ١/ ١١١.

نصر أحمد بن أبي الفضل عليّ الفقيه العامل فخر الدين يحيى بن أبي طاهر هبة الله ابن شمس الدين أبي الحسن عليّ بن محمَّد مجد الشرف المذكور، وكان سيِّدًا فاضلًا جليل القدر، وله ثلاثة بنين: الفقيه الزاهد تاج الدين محمَّد أبو الغنائم، والنقيب الطاهر زين الدين أبو طاهر هبة الله، وجلال الدين أبو القاسم، أمَّا زين الدين هبة الله فتولَّى النقابة الطاهريَّة، وصدارة البلاد الفراتيَّة وغيرها، وقتل بظاهر بغداد سنة إحدى وسبع مائة، قتله بنو محاسن بدم صفيِّ الدين ابن محاسن، وكان السيِّد قد أمر به فرُفس فمات، وقتلوه قتلة شنيعة، ورخَّص لهم في ذلك أُذينة حاكم بغداد، وكان السيِّد زين الدين جليلًا كريمًا، وأمَّا جلال الدين أبو القاسم فكان فقيهًا زاهدًا، فلما قُتل أخوه زين الدين توجَّه إلى حضرة السلطان غازان وتولَّى النقابة الطاهريَّة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتيَّة، وقتل كل من حلّ في قتل أخيه، وتجرئ على الفتك وسفك الدماء، وطالت حكومته، وأعقب من ابنه نقيب النقباء بهاء الدين داوود»[1].

كما ذكر تورُّعه وامتناعه عن قتل النقيب السيِّد تاج الدين أبي الفضل محمَّد وولديه عندما طلب منه ذلك الوزير المسمَّى بالرشيد الطبيب، وقوله للوزير: (إنِّي لا أقتل علويًّا قطّ)، ثمَّ توجَّه من ليلته إلى الحِلَّة هربًا من ذلك الفعل الشنيع[2].

وقال كمال الدين ابن الفوطيّ: «مولانا وسيِّدنا النقيب الطاهر جلال الدين أبي القاسم أحمد بن الفقيه فخر الدين أبي عليّ يحيى أعزَّ الله نصره»[3].

(١) عمدة الطالب: ٢٨٢.

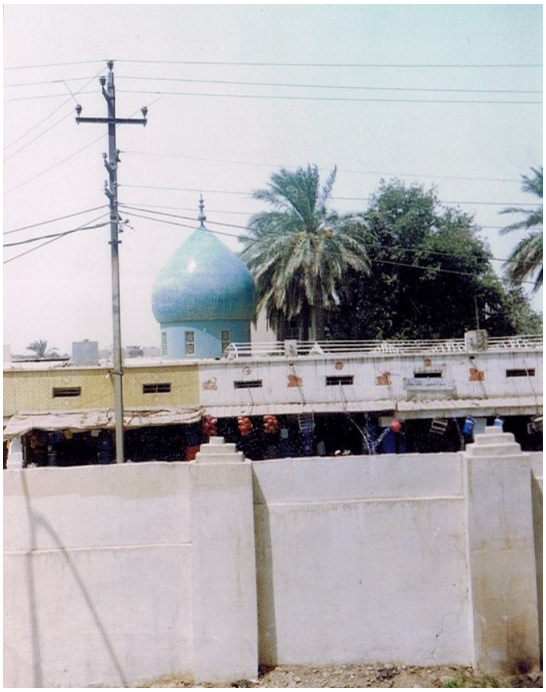
(٢) ينظر: عمدة الطالب: ٣٤٢، أعيان الشيعة: ٦/ ١٥٠.

(٣) مجمع الآداب: ٢/ ٣٥٤ (ذيل ترجمة علاء الدين الجاجرميّ)، موارد الإتحاف: ٢/ ٤٨.

المرقد وموقعه السابق:

كان مرقده عامرًا بجوار حديقة الجنائن المعلَّقة قرب باب المشهد (حديقة الجبل)، ولكن هُدِم المرقد قبل بضعة عشر سنة في عقد السبعينيَّات، بحجَّة توسعة الشارع كما قيل،[1] ونقل رفاته إلى مرقد الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ.

وعن مكانه السابق، ذكر الشيخ حرز الدين (١٣٦٥هـ) في مراقد المعارف في هامش ذِكر مرقد ابن إدريس الحِلِّيّ: «ويقرب من باب الحسينيَّة هذه على يمين الداخل إلى ابن إدريس مرقد يُعرف بمرقد الطاهر، عليه قبَّة متوسِّطة الحجم»[2].



واحتمل الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (١٣٨٥هـ) في كتابه البابليَّات أنَّ صاحب هذا المرقد هو جدُّ العلَّامة الحِلِّيّ، إذ قال ما نصُّه: «وعلى مقربة منه- أي من مرقد ابن إدريس الحِلِّيّ- قبر المطهَّر جدُّ العلَّامة الحِلِّيّ، ويسمَّى(بالطاهر)، وعلى كلٍّ منهما عمارة وقبَّة بيضاء[3].

(١) وكم هدمت قبور لأشراف السادات والعلماء بهذه الحجَّة، يأتي ذِكرها.

(٢) مراقد المعارف: ١/ ٥٢.

(٣) البابليَّات: ٣ ق ٢/ ١١ (هامش ترجمة السيِّد محمَّد القزوينيّ).=

وفي تعليقات الشيخ محمَّد حسين كتابدار (ت ١٠٩٨هـ) على كتاب عمدة الطالب لابن عنبة، التعليقة (٤١) المنشورة في مجلَّة مخطوطاتنا: «أنَّ صاحب القبر هو الشريف أبو القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجَّة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، الممدوح من قبل المتنبِّي الشاعر، وأنَّ قبره في الحِلَّة ظاهر مشهور عليه قبَّة عالية، وله شهرة عظيمة، يُزار قبره، وهو يُدعى بالسيِّد طاهر، وعقبه كثيرون بها»[١].

وطاهر بن الحسين هذا ترجم له السيِّد عليّ خان المدنيّ في الدرجات الرفيعة: «وكان يسكن الرملة من بلاد الشام، وكانت له المنزلة العظيمة والجاه الرفيع عند صاحبها الأمير أبي محمَّد الحسين بن عبيد الله بن طغج»[٢].

كما ذكر الشريف النسَّابة أبو إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا في كتابه منتقلة الطالبيَّة: «أنَّ بالرملة من أولاد أبي عبد الله الحسين بن طاهر بن يحيى النسَّابة ابن الحسن بن جعفر حجَّة الله ابن عبيد الله الأعرج»[٣].

ومن ثمَّ فنسبة القبر إلى طاهر بن الحسين احتمال بعيد؛ كونه من أهل بيت سكنوا مدينة الرملة من بلاد الشام، وقد نصَّ صاحب الدرجات الرفيعة- كما تقدم- أنَّه كان فيها عظيم المنزلة رفيع الجاه، ممَّا يرجِّح بقاءه في مدينة الرملة حتَّى وفاته، والله سبحانه أعلم.

=الظاهر أنَّ احتمال الشيخ اليعقوبيّ جاء من تشابه الرسم المخطوط القديم بين لَفظَي (الطاهر) و(المطهَّر)، واحتمال التصحيف بالرَّسمَين وارد. (أحمد الحِلِّيّ).

(١) مجلَّة مخطوطاتنا، العدد الأوَّل: ١٦٦-١٦٧.

(٢) الدرجات الرفيعة: ٥٢٨.

(٣) منتقلة الطالبيَّة: ١٤٦.



المرقد وموقعه الحاليّ:

يقع مرقده جوار مرقد الشيخ الجليل محمَّد بن إدريس صاحب السرائر، ويعلوهما الشبَّاك والقبة نفسيهما، وسنذكر تفصيلًا عن المرقد عند ذِكر مرقد الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ.

١٢. نبيُّ الله أيُّوب عليه السلام:

بعض ما قيل عنه في القرآن والحديث والأثر:

ورد ذِكر النبيّ أيُّوب عليه السلام في القرآن الكريم في عدَّة سور، مُبينًا منزلته العظيمة عند الله سبحانه وتعالى، ومدى صَبره على الأذى والبلوى التي أُصيب بها، وتحمُّلِه للمحن والشدائد التي مرَّت عليه وعلى أهل بيته، فلقد جاء في سورة الأنبياء قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾[١].

وفي سورة ص: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾[٢].

وجاء في كتاب قصص الأنبياء للثعالبيّ: «قال وهب وكعب وغيرهما من أهل الكتب: كان أيُّوبُ رجلًا من الروم، وكان رجلًا طويلًا، عظيم الرأس، جعد الشعر، حسن العينين والخلق، قصير العنق، غليظ الساقَين والساعدَين، وكان مكتوبًا على جبهته: (المبتلى الصابر)، وهو: أيُّوب بن آموس بن تارخ بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وكانت أمُّه من ولد لوط بن هارون»[٣].

وقد ورد في الكافي ذِكر قصَّة النبيّ أيُّوب عليه السلام، وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) سورة الأنبياء، آية: ٨٣-٨٤.

(٢) سورة ص، آية: ٤١-٤٤.

(٣) عرائس المجالس (قصص الأنبياء): ٨٨.

«إنَّ الله ﷻ يَبتلي المؤمن بكلِّ بليَّة ويميته بكلِّ ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيُّوب كيف سلَّط إبليس على ماله وعلى ولده وعلى أهله وعلى كلِّ شيءٍ منه، ولم يُسلَّط على عقله، تُرِك له؛ ليوحِّد الله به»(١).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيضًا، قال: «يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها، فتقول: يا ربِّ حسَّنت خَلقي حتى لقيتُ ما لقيت؟ فيُجاء بمريم عليها السلام فيقال: أنتِ أحسن أو هذه؟ قد حسَّنَّاها فلم تفتتن، ويُجاء بالرجل الحسن الذي افتتن في حسنه، فيقول: يا ربِّ قد حسَّنت خلقي حتَّى لقيت من النساء ما لقيت؟ فيُجاء بيوسف عليه السلام فيقال: أنت أحسن أو هذا، قد حسَّنَّاه فلم يفتتن، ويُجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه، فيقول: يا ربِّ شدَّدت عليّ البلاء حتَّى افتتنت؟ فيؤتى بأيُّوب عليه السلام فيقال: أَبَلِيَّتُك أشدُّ أو بليَّة هذا؟ فقد أُبتلي ولم يفتتن»(٢).

وعن تفسير عليّ بن إبراهيم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سألته عن بليَّة أيُّوب عليه السلام التي أُبتلي بها في الدنيا لأيِّ علَّةٍ كانت؟ قال: لنعمةٍ أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدَّى شكرها»(٣).

المرقد المنسوب إليه:

ذكر مرقده الشيخ مصطفى الصديقيّ الخلوتيّ الدمشقيّ (ت ١١٦٢هـ) في كتابه الرحلة العراقيَّة وزمنها سنة (١١٣٩هـ): «حيث إنَّا تحقَّقنا وصولًا نحو الحِلَّة، في يوم عرفة سِرنا لها بهمَّة سامية، وصلنا لمرقد ذي المراتب النامية، جناب

(١) الكافي: ٢/ ٢٥٦ ح٢٢.
(٢) الكافي: ٨/ ٢٢٨، ح٢٩١.
(٣) تفسير القمِّيّ: ٢/ ٢٣٩.

سيِّدي نبيّ الله أيُّوب، منحني الله بجاهه التوبة النصوح، فقرأنا عندما قابلناه فاتحة الكتاب، وعنده زوجته الطاهرة الفاخرة»[1].

وذكر مرقده أيضًا الخواجة عبد الكريم بن الخواجة عاقبت محمود الكشميريّ في رحلته المسمَّاة (بيان واقع)، وتاريخها سنة (١١٥٤هـ): «مدينة الحِلَّة مدينة عامرة بمبانيها الواقعة على طرَفَي نهر الفرات، وبها يوجد قبر حضرة النبيّ أيُّوب على نبيِّنا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام، والذي يبعد عنها بمسافة نصف فرسخ، والمُطلُّ على نهر الفرات، وكذلك قبر زوجته رحيمة خاتون، وهي التي خدمته أيَّام مرضه، ودُفنت إلى جنبه عليه السلام، كما وتوجد عين ماء نبعت هناك بإرادة ربِّ العالمين، تقع خارج المقبرة، وهي التي ورد ذُكرها في القرآن الكريم، بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾[2]، ولا يوجد في هذا العالم ألذُّ من مائها؛ لأنَّه شفاء لجميع الأمراض المزمنة. ومقبرة نبيّ الله أيُّوب صغيرة، ولم تحظَ بأيَّة صيانة أوترميم منذ أمد بعيد، وقد أخبرنا خادم المقبرة أنَّه لا توجد أي إعانات لتجديد البناء»[3]

وأشار إليه الرحَّالة الألماني نيبور في رحلته عند مروره بالحِلَّة سنة (١٧٦٦م/ ١١٧٨هـ): كما يقال إنَّ أيوب أقام هنا، قرب نبع على بعد نصف فرسخ إلى الجنوب من الحِلَّة[4].

وذكر مرقده العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك

(١) «الرحلة العراقيَّة: ١١٣.

(٢) سورة ص: ٤٢.

(٣) سفرنامه هاى حج قاجارى: ١/ ١٤٢-١٤٣.

(٤) رحلة نيبور: ٢/ ٢٣٤.

النجاة فقال: «وقبر أيوب أربعة فراسخ عن بابل من الجانب الغربي من الفرات من شرقي الحِلَّة، وقيل إنه القبر القريب من الحِلَّة، والأصحّ أنَّه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته وهو موضع المغتسل»[1].

والغريب منه قدس سره عدَّ قبره القريب من الحِلَّة مقامًا له؛ لوجود موضع المغتسل (أي البئر) فيه، عِلمًا أنَّ كِلَا القبرين المنسوبَين إليه في الحِلَّة يحويان آبارًا للشرب والاغتسال، ومع ذلك فليس ببعيد أن يكون كِلَا المرقدين من مقاماته عليه السلام؛ لاشتهار قبره أنَّه في أرض حوران من أعمال دمشق في قرية تُعرف بـ(دير أيُّوب)[2].

ثمَّ ممَّن ذكر مرقده أيضًا الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): وقفت على هذا المرقد المنسوب إليه سنة ١٣١٥هـ، ويومئذٍ كانت عليه قبَّة مبنيَّة بالآجر صغيرة، وفي غرفته رسم قبر عليه صندوق من الخشب المشبَّك، وحول القبر هذا نُخَيلات[3].

وكذا ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ) ذكر في مجمع الآداب عند ترجمته للشاعر كمال الدين عليّ بن عبد العزيز الخليعيّ الموصلِّيّ: «كان والده من قرية أيّوب من نواحي الحِلَّة المزيدية»[4].

وقد أسلفنا أنَّه ليس ببعيد أن تكون سمِّيت بهذا الاسم؛ نسبة إلى وجود قبر النبيّ أيُّوب عليه السلام أو مقامه فيها.

---

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٥.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٤٩٩، الإشارات لمعرفة الزيارات: ٢٤.

(٣) مراقد المعارف: ١/ ١٧٤.

(٤) مجمع الآداب: ٤/ ٢٠١-٢٠٢.

موقعه:

يقع مرقده الشريف على يسار الطريق المؤدِّية إلى ناحية القاسم عليه السلام، وعلى مقربة من مركز المدينة، ويبعد المرقد عن الطريق العام حوالي (١ كم) تقريبًا، وهو طريق ترابيّ محاذي للنهر، ويتكوَّن من صحن واسع له سور مشيَّد حديثًا وفي طور الإنجاز، تتوسَّطه روضة خارجيَّة تشتمل على طارمة محاطة بالأبواب والشبابيك الزجاجيَّة، وتتَّصل بها حجرة كبيرة نسبيًّا يتوسطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الخشب، وتنتصب فوقه قبَّة شامخة سميكة البناء، وقد أُعيد بناء عموم المرقد حديثًا، وهناك بئران يقعان خلف الضريح يقصدهما الزوَّار للشرب والاغتسال؛ لغرض الشفاء من الأمـراض الجلديَّة وغيرها، وهناك مجموعة من الحمَّامات لمن أراد الاغتسال فيها، وقد زرناه في يوم الجمعة الموافق ٢٥ محرَّم الحرام سنة ١٤١٨هـ.



ويوجد مرقد آخر يُنسب إليه خارج مدينة الحِلَّة، يقع على يسار الذاهب إلى

النجف الأشرف، نسبه الشيخ حرز الدين إلى زوجته رحمها الله[1]، وإنَّ كلامه هذا يفتقر إلى الدليل، وقد تقدَّم ما جاء عن الشيخ مصطفى الصديقيّ في الرحلة العراقيَّة، والخواجة عبد الكريم الكشميريّ في رحلته المسمَّاة (بيان واقع) من أنَّها مدفونة إلى جنب زوجها النبيّ أيُّوب، ولكن قبرها اليوم غير ظاهر، وعليه فلا يبعد أن يكون هذا الموضع مقامًا آخر له عليها السلام، والله سبحانه العالم بالأمور.



(١) مراقد المعارف: ١/ ١٧٥.

١٣. بكر ابن الإمام عليّ عليه السلام[١]:

هو بكر بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، ذَكر أرباب السير والتاريخ أنَّ ولدًا للإمام عليّ عليه السلام يكنَّى بأبي بكر قُتل مع أخيه الإمام الحسين عليه السلام[٢].

قال أبو الفرج الإصفهانيّ (ت ٣٥٦ هـ): «وأبو بكر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لم يُعرف اسمه[٣]، وأمُّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعيّ بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم... ذكر أبو جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين، وفي الإسناد الذي تقدَّم: (إنَّ رجلًامن همدان قتله)، وذكر المدائنيّ: (أنَّه وجِد في ساقية مقتولًا، لا يدري من قتله)»[٤].

وقال الحافظ محبّ الدين الطبريّ (ت ٦٩٤هـ) عند ذِكر أولاد الإمام عليّ عليه السلام:

---

(١) كذا شهرته بين الناس دون دليل إلى ذلك سوى الصخرة التي يأتي الحديث عنها، والتي ليس فيها دلالة توحي لنا إنَّه ابن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام المباشر، هذا ويظهر للمتتبِّع في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه ليس في أولاده من اسمه (بكر)، فلاحِظ.

(٢) ينظر ذكره عند تعداد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأحوالهم: الإرشاد: ١/ ٣٥٤، المجدي في أنساب الطالبيِّين: ٧، تاج المواليد (المجموعة): ٨، العمدة لابن بطريق: ٢٩، إعلام الورى: ١/ ٣٩٥، مطالب السؤول: ٣١٣، كشف الغمَّة: ٢/ ٦٧، الفصول المهمَّة: ١/ ٦٤١، عمدة الطالب: ٥٨، بحار الأنوار: ٤٢/ ٧٤ باب (أحوال أولاده..) تجد فيه مجمل أقوال النسَّابة والمؤرِّخين، وغيرها.

(٣) ذكر الشيخ المفيد رحمه الله أنَّ اسمه محمَّد الأصغر، فلاحِظ. ينظر: الإرشاد: ١/ ٣٥٥. (أحمد الحِلِّيّ).

(٤) مقاتل الطالبيِّين: ٥٦، وقد استغلَّت أخيرًا عبارة المدائنيّ- آنفة الذكر- في إثبات صحَّة شهرة هذا القبر عند من ليس له أدنى خبرة، على أنَّ مكان الساقية المذكورة هو موضع هذا القبر، فلو كانت الساقية خارج كربلاء؛ لذكرها المدائنيّ وغيره، ويكاد يكون في تفسيرهم لهذه العبارة أنَّ أرض كربلاء تخلو من أيِّ ساقيةٍ تُذكر. (أحمد الحِلِّيّ).



«.. وعبيد الله قتله المختار[1]، وأبو بكر قتل مع الحسين، أمُّهما ليلى بنت مسعود النهشليّ»[2].

مرقد بكر ونسبته لأمير المؤمنين عليه السلام:

قال الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): «بكر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام الهاشميّ، مات سنة ٦٠هـ، هكذا نسب واشتهر في قطره؛ لوجود صخرة بخطٍّ كوفيّ منقَّط تصرِّح باسمه ونسبه وسنة وفاته، وقد عثروا عليها عند تجديد قبره سنة ١٣٢٣هـ».

إلى أن قال رحمه الله: «ولا يخفى أنَّ بعض المؤرخين وعلماء النسب ذكروا أنَّ مِن جملة أولاد عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام من اسمه أبو بكر وأنَّ اسمه محمَّد الأصغر المكنَّى بأبي بكر، إلَّا أنَّ الشيخ المفيد وغيره قالوا: إنَّه استشهد في طفِّ كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، فكيف صار قبره هنا؟»[3].

وقد أشار رحمه الله إلى قول الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) المذكور في إرشاده عند ذِكر تسمية من قُتِل مع الإمام الحسين عليه السلام، إذ قال: «وعبد الله[4] وأبو بكر ابنا أمير المؤمنين عليهما السلام، أمُّهما ليلى بنت مسعود الثقفيَّة.. فهؤلاء سبعة عشر نفسًا من بني هاشم رضوان الله عليهم أجمعين، إخوة الحسين وبنو أخيه وبنو عمَّيه جعفر وعقيل، وهم كلُّهم مدفونون ممَّا يلي رِجلي الحسين عليه السلام في مشهده، حُفر لهم حَفيرة

(١) لم يقتله المختار، بل خرج مع جيش مصعب بن الزبير فقُتل في المعركة، ولعلَّ مصعب أخرجه قسرًا لتلك الحرب بغية قتله واتِّهام المختار بقتله، فتأمَّل.

(٢) ذخائر العقبى: ١٢٧.

(٣) مراقد المعارف: ١/ ١٩٨.

(٤) تقدَّم سابقًا أنَّه لم يقتل بالطفِّ، وهناك تعليقة لطيفة للشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ على هذا القول في السرائر (١/ ٦٥٦)، فلتراجع.

وأُلقوا فيها جميعًا، وسوِّيَ عليهم التراب، إلَّا العباس بن عليّ رضوان الله عليه، فإنَّه دُفِن في موضع مقتله على المسنَّاة بطريق الغاضريَّة وقبره ظاهر، وليس لقبور إخوته وأهله الذين سُقناهم أثر، وإنَّما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام، ويومئ إلى الأرض التي نحو رجليه بالسلام، وعليّ بن الحسين عليهما السلام في جملتهم، ويقال: إنَّه أقربهم دفنًا إلى الحسين عليه السلام، فأمَّا أصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قُتلوا معه، فإنَّهم دُفِنوا حوله، ولسنا نحصل لهم أجداثًا على التحقيق والتفصيل، إلَّا أنَّا لا نشكُّ أنَّ الحائر محيط بهم، رضي الله عنهم وأرضاهم، وأسكنهم جنَّات النعيم»[1].

موقع المرقد:

قال الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) عند وصفه مرقد بكر ابن الإمام عليّ عليه السلام: «مرقده قديم البناء، عليه قبة صغيرة عتيقة، ويقع على يسار الذاهب من قرية (الكفل) إلى مدينة الحِلَّة المزيديَّة قرب الطريق العام بين الكوفة والحِلَّة، على بعد حدود الفرسخين منه إلى الحِلَّة»[2].

ويقع مرقده خارج مدينة الحِلَّة على يمين الذاهب إلى النجف الأشرف، وعلى الجانب الأيمن للطريق المؤدِّي إلى مقام نبيِّ الله إبراهيم عليه السلام، ويشتمل على صحن كبير يتوسَّطه المرقد، والذي يتكوَّن من أروقة متَّصلة، بعضها مصلًّى للرجال وأخرى للنساء، وفي وسطها حجرة هي بمثابة الروضة للقبر، يوجد فيها الضريح الذي يعلوه شبَّاك كبير من الألمنيوم ذات صناعة جيدة، وتنتصب فوقه قبَّة عالية جيِّدة البناء سميكة الجدران.

(١) الإرشاد: ١/ ١٢٥.

(٢) مراقد المعارف: ١/ ١٩٧.



ويُعدُّ المرقد من المزارات المشهورة التي يؤمُّها الناس للزيارة والدعاء فيها، هذا ومن المحتمل أن يكون صاحب المرقد من ذريَّة أهل البيت عليهم السلام ويحمل الاسم نفسه، ولكنَّه غير أبي بكر ابن الإمام عليّ عليه السلام، وفي حال صحَّ القبر وفق الكتابة المثبَّتة على الصخرة التي عُثر عليها، فإنَّ صاحب القبر ذو شأن، والله العالم[1].

(١) قال السيِّد رحيم الحسينيّ: يقال في بعض روايات واقعة الطفِّ: أن بكرًا هذا ارتثَّ، أي جرح في كربلاء، فحمله أخواله إلى هذا الموقع، كما فعلت عشيرة الحرِّ بجسد الحرِّ الشهيد رحمه الله، ولم نقف على مصدره.

قال أحمد الحِلِّيّ: الذي ارتثَّ بالطفِّ اثنان، هما: الإمام السجَّاد عليه السلام، ذُكر ذلك في مصدر قديم جدًا أُلِّف أيَّام الإمام الصادق عليه السلام، وهو (تسمية من قُتِل مع الحسين عليه السلام)، المطبوع في مجلَّة تراثنا (ع٢، ص١٢٥-١٦٠)، بتحقيق العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ (دامت توفيقاته)، وهو موجود أيضًا ضمن كتاب الأمالي الخميسيَّة، وأخيرًا طُبِع على حِدَة.

والثاني: الحسن المثنَّى رحمه الله، فقد قال السيِّد ابن طاووس رحمه الله في (اللهوف: ٨٦): «وكان مع النساء عليّ بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلَّة، والحسن بن الحسن المثنَّى، وكان قد واسى عمَّه وإمامه في الصبر على الرماح، وإنَّما ارتثَّ وقد أثخن بالجراح».

وأنا رأيت مصوَّرة صخرة قبره، وفيها عبارة (بكر بن عليّ الهاشميّ ٦٠هـ) كُتِبت بالخطِّ الكوفيّ، ولا ينسب قديمًا أولاد الإمام عليّ بـ(الهاشميّ)، فمثلًا لا يقال: (الحسين بن عليّ الهاشميّ)، أو (العباس بن عليّ الهاشميّ)، بل يقال عنهم أحيانًا بنو هاشم عند الجمع. وسنة معركة الطفِّ هي (٦١هـ) لا سنة (٦٠هـ)، علمًا أنَّ العثور على صخرةٍ ما ليس بدليل،=



=فإنِّي سألت المؤرِّخ الدكتور كامل سلمان الجبوريّ عن ذلك، فقال: من الممكن أن تكون الصخرة حُملت من مكان ووضِعت في مكان آخر، أو سقطت عند حملها، هذا مع أنَّ الشيخ المفيد رحمه الله صرَّح بأنَّ جميع من قُتل بالطفِّ دُفنوا في الحائر في حومة الشهداء سوى العبَّاس بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، كما مرَّ أعلاه.

وأخيرًا أقول: إنَّ أكثر الرحَّالة الذين صرَّحوا بمرورهم على صرح النمرود ومحلِّ إبراهيم الخليل عليه السلام لم يذكروه، وسيأتي مَن ذكر مقام إبراهيم الخليل عليه السلام القريب منه، وتبقى الأمور إليه عزَّ وجلَّ.

وقد سوِّي المرقد أخيرًا في سنتنا هذه سنة (١٤٣٣هـ)؛ ليشيَّد من جديد ببناء فاخر، وقد كُتب عنه دراسة وافية ضمن الموسوعة الحسينيَّة، الكرباسيّ، الجزء الأوَّل من تاريخ المراقد: ١٨٧-١٩٧، وفيها أنَّ القبر أُنشأ سنة ١٣٢٣هـ.

١٤. الشيخ جعفر بن الحسن الهذليّ (المحقِّق الحِلِّيّ):

هو الشيخ الجليل والعالم الكبير إمام الطائفة وزعيمها المطلق في عصره، نجم الدين أبو القاسم جعفر ابن أبي يحيى الحسن ابن نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ، المعروف بالمحقِّق الحِلِّيّ[١].

الثناء عليه:

يُعدُّ الشيخ جعفر بن الحسن، المحقِّق الحِلِّيّ قدس سره من أعاظم العلماء، ومن أجلَّة الفقهاء الذين أسهموا في تطوُّر الفكر الإسلاميّ، ونضوج علومه من فقهٍ وحديثٍ ورجالٍ وأصولٍ.

وقد أثنى عليه الخاصُّ والعامُّ، ونورد بعض ثنائهم بما يأتي:

قال تلميذه ابن داوود (حيًّا ٧٠٧هـ) في رجاله: «كان ألسَنَ أهل زمانه، وأقومهم بالحجَّة، وأسرعهم استحضارًا، قرأت عليه، وربَّاني صغيرًا، وكان له عليّ إحسان عظيم والتفات، وأجاز لي جميع ما صنَّفه وقرأه، وكلُّ ما تصحُّ روايته»[٢].

وقال الشيخ الحرُّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ) في أمل الآمل: «حاله في الفضل، والعلم، والثقة، والجلالة، والتحقيق، والتدقيق، والفصاحة، والشعر، والأدب، والإنشاء، وجميع العلوم والفضائل والمحاسن أشهر من أن يُذكر»[٣].

(١) ينظر ترجمته: رجال ابن داوود: ٧٢، أمل الآمل: ٢/ ٤٨، رياض العلماء: ١/ ١٠٣، لؤلؤة البحرين: ٢٢٧، منتهى المقال: ٢/ ٢٣٧، روضات الجنَّات: ٢/ ١٧٨، تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٦٤، أعيان الشيعة: ٦/ ١٢٨، البابليَّات: ١/ ٧١، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٦٦، وغيرها.

(٢) رجال ابن داوود: ٧٢.

(٣) أمل الآمل: ٢/ ٤٨.

وعن السيِّد حسن الصدر قدس سره (ت ١٣٥٤هـ): «وهو أوَّل من نبع منه التحقيق في الفقه، وعنه أخذه وعليه تخرَّج العلَّامة وأمثاله أرباب التحقيق والتنقيح، ولا أجلَّ منه في الطائفة بعد الشيخ»[١].

وفي الكنى والألقاب للشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ): «الشيخ الجليل الأعظم، شيخ الفقهاء، وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد؟ أبو القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحِلِّيّ، حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والتدقيق والفصاحة والبلاغة والشعر والأدب والإنشاء وجميع الفضائل والمحاسن أشهر من أن يُذكر، كان عظيم الشأن، جليل القدر، رفيع المنزلة، لا نظير له في زمانه، له شعر جيِّد وإنشاء حسن»[٢].

وقال السيِّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ): «كفاه جلالةً وقدرًا اشتهاره بالمحقِّق، فلم يشتهر من علماء الشيعة الإماميَّة على كثرتهم في عصره بهذا اللقب غيره وغير الشيخ عليّ بن عبد العالي العامليّ الكَرَكيّ، وما أخذه إلَّا بجدارة واستحقاق، وقد رزق في مؤلَّفاته حظًّا عظيمًا، فكتابه المعروف بشرائع الإسلام هو عنوان دروس المدرِّسين في الفقه الاستدلاليّ في جميع الأعصار، وكلُّ من أراد الكتابة في الفقه الاستدلاليّ يكتب شرحًا عليه، كمسالك الأفهام ومدارك الأحكام وجواهر الكلام وهداية الأنام ومصباح الفقيه وغيرها، وصنَّف بعضهم شرحًا لتردُّداته خاصَّة[٣]، وعليه من التعليقات والحواشي عدد كثير»[٤].

(١) إجازة السيِّد الصدر للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المنشورة في مجلَّة كتاب شناسي شيعة: ٤٨٨.
(٢) الكنى والألقاب: ٣/ ١٥٤.
(٣) شرح تردُّداته الشيخ نجم الدين جعفر ابن الزهدريّ والشيخ عليّ بن إبراهيم ابن سليمان القطيفيّ البحرانيّ.
(٤) أعيان الشيعة: ٤/ ٩٠.

وفي الأعلام لخير الدين الزركليّ (ت ١٤١٠ هـ): «فقيه إماميّ مقدَّم، من أهل الحِلَّة في العراق، كان مرجع الشيعة الإماميَّة في عصره، له علم بالأدب، وشعر جيِّد»[١].

مؤلَّفاته:

من أشهر مؤلَّفاته: كتاب شرائع الإسلام[٢]، وكتاب النافع[٣] وكتاب المعتبر في شرح المختصر[٤]، والمسائل العزيَّة[٥]، وكتاب المسائل المصريَّة[٦]، وكتاب المسلك في أصول الدين[٧]، وكتاب اللهنة في علم المنطق[٨]، وكتاب شرح النهاية[٩]، وكتاب معارج الأصول[١٠]، وكتاب تلخيص الفهرست للشيخ الطوسيّ[١١]، وكتاب استحباب تياسر القبلة (تياسر قبلة العراق)[١٢]، الذي ألَّفه في الردَّ على المحقِّق الفيلسوف نصير الدين الطوسيّ، وكتاب مختصر المراسم[١٣].

(١) الأعلام: ٢/ ١٢٣.
(٢) ينظر: الذريعة: ١٣/ ٤٧ بالرقم ١٦١، وقد ذكر مؤلَّفه ﷺ أكثر من مائة شرح له.
(٣) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ٢١٣.
(٤) ينظر: الذريعة: ١٤/ ٥٨.
(٥) ينظر: الذريعة: ١٥/ ٢٦٢ بالرقم ١٧٠٢.
(٦) ينظر: الذريعة: ٥/ ٢٣٤ بالرقم ١١٢٣ باسم (المسائل المصريَّات).
(٧) ينظر: الذريعة: ٢١/ ٢١ بالرقم ٣٧٥٣، ولعلَّها هي التي عبَّر عنها السيِّد حسن الصدر (رسالة مختصرة في أصول الدين). ينظر: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٦٦.
(٨) ينظر: الذريعة: ١٨/ ١٦٨ بالرقم ١٢٢٨، باسم (كنز المنطق).
(٩) ينظر: الذريعة: ٢٤/ ٣٠٦ بالرقم ١٦٠٢، باسم (نكت النهاية).
(١٠) ينظر: الذريعة: ٢١/ ١٨٠ بالرقم ٤٥٠٣.
(١١) ينظر: الذريعة: ٤/ ٤٢٥ بالرقم ١٨٧٢.
(١٢) ينظر: الذريعة: ٢/ ١٨ بالرقم ٤٩.
(١٣) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ٢٠٧ بالرقم ٢٦٠٧، وقد طُبع بتحقيق الأخ الأستاذ=

شاعريَّته:

وفي مجال الشعر والأدب، فقد كان المحقِّق أديبًا بارعًا وشاعرًا بليغًا، ولكنَّه ترك القول فيه؛ لشرف العلم وأهميَّته، ومشاغله الكثيرة في الدرس والتأليف، وإنَّ هذه الحالة قد أثَّرت فيه، لذلك نجده يقول:

هجرت صوغ قوافي الشعر في زمن
هيهات يرضى وقد أغضبته زمنا
وعدت أُوقظ أفكاري وقد هجعت
عنفًا وأزعجت عزمي بعدما سكنا
إنَّ الخواطر كالآبار إن نزحت
طابت، وإن يبقَ فيها ماؤها أجنا
فاصفح شكرت أياديك التي سلفت
ما كنت أظهر عيبي بعد ما كمنا[1]

تلامذته:

كان للمحقِّق الحِلِّيّ تلامذة فحول يحضرون الدروس التي يلقيها، قيل في عددهم إنَّهم حدود الأربعمائة أو أكثر من المجتهدين[2]، عدا الطلبة الذين لم يبلغوا الاجتهاد، حسبما ذكره المؤرِّخون، ومن أشهر تلامذته الذين استقوا من منهل علمه العذب: الشيخ الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ المعروف بالعلَّامة الحِلِّيّ

=أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.

(١) أمل الآمل: ٢/ ٥١، رياض العلماء: ١/ ١٠٥، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٦٩، البابليَّات: ١/ ٧٢.

(٢) تأسيس الشيعة: ٣٠٥، تكملة أمل الآمل: ٦/ ٣٩٢، رجال ابن داوود: ٥ (مقدِّمة المحقِّق)، رياض المسائل: ٢/ ٢٨ (المقدِّمة).

(٧٢٦هـ)، والسيِّد عبد الكريم ابن طاووس (٦٩٣هـ)، وشرف الدين أبو القاسم عليّ ابن الوزير العلقميّ، والفاضل الآبيّ (بعد ٦٧٦هـ)[١]، والشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح (٦٩٠هـ)، وجمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ (٦٦٤هـ)، وغيرهم.

وفاته:

توفِّي أبو القاسم المحقِّق الحِلِّيّ رضوان الله عليه صبيحة يوم الخميس، الثالث عشر من ربيع الآخر من سنة (٦٧٦هـ)، متأثِّرًا بسقوطه من درج داره، فخرَّ ميتًا لوقته من غير نطقٍ ولا حركة، فكانت وفاته خسارة فادحة للإسلام والمسلمين، وانطوت بذلك صفحة مشرقة من العلم والمثابرة في خدمة الدين والشريعة المقدَّسة.

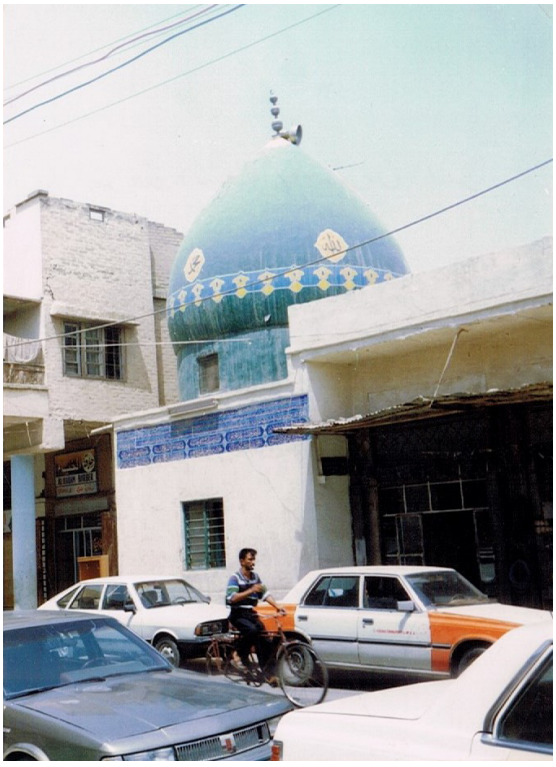
مرقده:

قال الشيخ يوسف البحرانيّ (ت١١٨٦ هـ) في كتابه لؤلؤة البحرين أنَّه حين توفي حُمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

(١) قال تلميذه الفاضل الآبّي عنه في مقدِّمة كتابه كشف الرموز (١/ ٣٧): «فاتَّفق- بالطالع المسعود والرأي المحمود- توجُّهي إلى الحِلَّة السيفيَّة- حماها الله من النوائب، وجنَّبها من الشوائب- فقرأت عند الوصول: (بلدة طيِّبة وربٌّ غفور)، فكم بها من أعيان العلماء بهم التَقَيت، والمعارف الفقهاء، بأيِّهم اقتديت اهتديت، وكان صدر جريدتها، وبيت قصيدتها - جمال كمالها وكمال جمالها- الشيخ الفاضل الكامل، عين أعيان العلماء، ورأس رؤساء الفضلاء، نجم الدين حجَّة الإسلام والمسلمين أبا القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد عظَّم الله قدره وطوَّل عمره، فاستسعدت ببهاء طلعته، واستفدت من جني ثمرته في كلِّ فصلٍ من كلِّ فن، وصرفت أكثر همِّي وسابق فهمي إلى العلوم الدينيَّة الفقهيَّة والكلاميَّة، إذ لا تُدرك إلَّا بكمال العقل، وصفاء الذهن، وعليها مدار الدين، وتحقيق اليقين». (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٣١.

وقال الشيخ أبو عليّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ) في ذيل ترجمته معقِّبًا على قول الشيخ يوسف البحرانيّ: «وما نقله رحمه الله من حمله إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام عجيب، فإنَّ الشائع عند الخاصِّ والعامّ أنَّ قبره طاب ثراه بالحِلَّة، وهو مزار معروف، وعليه قبَّة، وله خدَّام يخدمون قبره، يتوارثون ذلك أبًا عن جدّ. وقد خربت عمارته منذ سنين، فأمر الأستاذ العلَّامة دام علاه بعض أهل الحِلَّة فعمَّروها، وقد تشرَّفت بزيارته قبل ذلك وبعده، والله العالم»[1].



وقوله: «هو مزار معروف وقد خربت عمارته منذ سنين» دليل على قِدَم وجود المرقد، وأنَّه كان قائمًا قبل ذلك التاريخ، ومراده بـ(الأستاذ

(١) منتهى المقال: ٢/ ٢٤٠.

العلَّامة) هو فقيه عصره الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد أكمل الشهير بالوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)، ووهم البعض فظنَّ أنَّ مراده بهذا القول العلَّامة الحِلِّيّ!.

وقال العلَّامة السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) معقِّبًا على قول الشيخ يوسف البحرانيّ أيضًا: «ومراده بمشهد أمير المؤمنين مشهد الشمس، وهو الموضع الذي رُدَّت الشمس فيه في الحِلَّة، لا الغريّ، فإنَّ قبر الشيخ المحقِّق بالحِلَّة مزار معروف، عليه قبَّة عالية يُزار ويُتبرَّك به، فلا تتوهَّم»[١]، وقال في إجازته للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ المؤرَّخة سنة (١٣٣٠هـ): «وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بمشهد الشمس بالحِلَّة وقبره هناك، وقد وهم بعض المتأخِّرين فظنَّ أنَّه حُمِلَ إلى النجف»[٢]، وقال في رسالة (تحيَّة أهل القبور): «وقبر المحقِّق صاحب الشرائع في الحِلَّة»[٣].

وقال السيِّد أحمد بن محمَّد عليّ البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ) في كتاب رحلته المسمَّى مرآة الأحوال: «أمثال الشيخ أبي القاسم المحقِّق صاحب الشرائع.. إلى قوله: وغيرهم ومراقد هؤلاء في البلدة مشهورة»[٤].

وذكر قبره أيضًا العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة: «والمحقِّق ابن سعيد»[٥]

---

(١) تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٦٤.

(٢) إجازة الصدر لآقا بزرك الطهرانيّ المنشورة في مجلَّة كتاب شناسي شيعة: ٤٨٨.

(٣) طبعت ملحقة بكتابه نزهة أهل الحرَمين في عمارة المشهدَين: ١٠٢.

(٤) مرآة الأحوال: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

(٥) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.

وعن الشيخ الميرزا حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه خاتمة المستدرك: «وقبره الشريف بالحِلَّة السيفيَّة، عليه قبَّة عالية، يُزار ويتبرَّك به»[١].

وفي لباب الألقاب للمولى حبيب الله الشريف الكاشانيّ (ت ١٣٤٠هـ): «ودُفن في الحِلَّة بعد أن سقط من أعلى درجة في داره فخرَّ ميتًا لوقته من غير نطقٍ ولا حركة، ومزاره معروف فيها، وعليه قبَّة، وله خُدام يتوارثون خدمته أبًّا عن جد، فما قيل من أنَّه حُمل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فلا أصل له»[٢].

وذَكر مرقده أيضًا الشيخ المولى محمَّد هاشم الخراسانيّ المشهديّ (ت ١٣٥٢هـ) في كتابه منتخب التواريخ: «وقبره الشريف في الحِلَّة، ومزاره معروف، تعلوه قبَّة، وبها خدم يخدمون أبًا عن جد»[٣].

وعن الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) في الفوائد الرضويَّة: «وفي سنة ٦٧٦ توفِّي المحقِّق الحِلِّيّ، وقبره في الحِلَّة معروف، وعليه قبَّة عالية، ويزوره كافَّة الناس»[٤].

وقال الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في مراقد المعارف: «الشيخ أبو القاسم نجم الملَّة والدين جعفر بن الحسن بن أبي زكريَّا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحِلِّيّ المشهور بالمحقِّق، زرناه سنة ١٣١٥هـ في العهد العثمانيّ بالعراق، وكان على قبره قبَّة بيضاء قديمة مائلة إلى الانهدام»[٥].

---

(١) خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٧١.

(٢) لباب الألقاب: ٢٨

(٣) منتخب التواريخ: ٢٦٨

(٤) الفوائد الرضويَّة: ١/ ١٢٦.

(٥) مراقد المعارف: ٢/ ٢٣٧-٢٣٨.



تعميراته:

على يد فقيه عصره الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد أكمل الشهير بالوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)، إذ قال تلميذه الشيخ أبو عليّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ) عند ذِكر المرقد: «.. قبره طاب ثراه بالحِلَّة، وهو مزار معروف وعليه قبَّة، وله خدَّام يخدمون قبره يتوارثون ذلك أبًا عن جدّ. وقد خربت عمارته منذ سنين، فأمر الأستاذ العلَّامة دام علاه بعض أهل الحِلَّة فعمَّروها»[1].

وجُدِّدت عمارته في القرن المنصرم على يد العلَّامة الجليل السيِّد أبي المعزِّ محمَّد ابن السيِّد مهديّ القزوينيّ رحمه الله (ت ١٣٣٥هـ)، ذكر ذلك بعض من ترجَم له، ومنهم العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ) في كتابه المخطوط (الدرر البهيَّة)[2].

وجُدِّدت عمارته على يد الوجيه الفاضل الحاج عبد الرزَّاق مرجان، إذ قال العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ): «.. وقد فُتح أخيرًا في المحلَّة المذكورة- حيث محلِّ قبره- شارع جديد يُعرف باسم (شارع المحقِّق) حتَّى اليوم، وعندما فُتح هذا الشارع تصدَّى الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان لشراء قطعة مجاورة للمرقد وبناها ملحقةً به، وبنى عليه قبَّة جميلة من الحجر الكاشانيّ،

(١) منتهى المقال: ٢/ ٢٤٠. وقد وهمتُ أنا بهذه العبارة عند تحقيقي لكتاب كشف الأستار للميرزا العلَّامة النوري رحمه الله في المقدِّمة، فتصوَّرت أنَّ المراد بالعلَّامة هو الشيخ النوريّ رحمه الله؛ وذلك لأنَّ الشيخ عبَّاس القمِّيّ رحمه الله تلميذ الشيخ النوريّ رحمه الله نقلها في كتابه الكنى والألقاب، دون أن ألتفت إلى أوَّل كلامه ومصدر نقله، وكان من دأب الشيخ القمِّيّ رحمه الله أن يُعبِّر عن أستاذه النوريّ بالعلَّامة، فلاحِظ. ينظر: كشف الأستار: ٨٣. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) الدرر البهيَّة: ١٤٣ (خ)، البابليَّات: ٣ ق٢/ ١١، تاريخ الحِلَّة: ٢/ ٢٤٩.

وكان ذلك سنة ١٣٧٥هـ»[1].



علمًا أنَّ المرقد اليوم ضمن مسجد للصلاة أُلحق به تبرُّكًا وسعةً، وليس العكس، كما يؤيِّد ذلك كلام السيِّد بحر العلوم رحمه الله آنف الذِّكر.

وقد أرَّخ الشيخ عبد الرزاق السعيد بشعره المكتوب على واجهة المرقد ذلك التجديد، بقوله:

بَـنَـا أبـو الـوهَّـاب مـرقـدَ آيـةٍ
قـد حـلَّ خـير عـالم محـقِّـقِ
فـشـادهـا مـدرسـةً في جـنـبـهِ
بـمـثـلـهـا سـواه لم يـوفَّـقِ

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٣٢ (الهامش).

قـد سـبـق الأجـــدادَ بـالجـودِ لمن
يـسـعـى لمـا يُـــرضي الإلـــه يـسبـقِ
يـنـــفـــقُ للهِ كـــريـــمَ مـالِـه
أكـــرِمْ وأَنـــعِـــمْ بـالجـواد المـنـفـقِ
أنَّ أبـا الـوهَّـاب أرَّخ (مـاجـد
مـدرسـة شـيِّـدت لـلـمـحـقِّـقِ)

وأرَّخ بناءه أيضًا الأديب الشاعر السيِّد محمَّد عليّ النجَّار رحمه الله بأبيات هي اليوم مكتوبة على لوحة معلَّقة فوق باب المسجد الملحق بالمرقد، ونصُّها:

هـذا المـحـقِّـق والأجـيـالُ تـعـرفُـهُ
بـدتْ شرائـعـهُ في الـديـن سـمـحاءُ
قـد بـنـاهُ أبـو الـوهـاب محـتسبًـا
وكـم يـدٍ لأبي الـوهـاب بـيـضاءُ
وأنَّ تـأريخـهُ (يـبـقـى ويـنـشـدنـا
الـنَّـاس مـوتـى وأهـل الـعـلـم) أحـيـاءُ

موقعه:

يقع مرقده في محلَّة الجباويِّين، وعلى واجهة الشارع الذي يُعرف باسمه (شارع أبو القاسم الحِلِّيّ)، حيث القبر على يسار الداخل إلى المسجد (مسجد أبو القاسم)، ويتكوَّن من حجرة صغيرة الحجم يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من معدن الألمنيوم جميل الصنع، وتنتصب فوقه قبَّة كبيرة الحجم ذات بناء سميك، وهناك حجرة أخرى تتَّصل بها من أمامها، هي بمثابة المدخل الى روضة الضريح، والمرقد

على مقربة من مرقد الشيخ محمَّد بن نما[1].



(١) وله ترجمة وافية كتبها الفاضل الشيخ رضا أستادي، طُبعت في كتابٍ على حِدَة، وفي كتاب تحفة العالم (١/ ٣٧٩-٣٨٩) للسيِّد جعفر بحر العلوم المطبوع بتحقيقنا ترجمة وافية، وهنالك حكاية تتعلَّق بالقبر أحببت إيرادها هنا لمناسبتها، ومضمونها: (أنَّه في إحدى زياراتي إلى مرقد السيِّدة فاطمة المعصومة ذهبت بمعيَّة فضيلة الشيخ عليّ أكبر مهديّ بور (دام عزُّه) لزيارة المرجع الدينيّ الرجاليّ السيِّد موسى شبيريّ الزنجانيّ في مكتبه المجاور للحرم المطهَّر في قم المقدَّسة، فدخلنا المكان وارتقينا درجات قليلة على اليمين، ودخلنا حجرة طويلة فيها الناس، ثمَّ حجرة أخرى على اليسار فيها جماعة من طلبة العلم والخواص والمسافرين، والسيِّد جالس بينهم على كرسي، فعرَّفني له الشيخ المذكور وإنِّي من أهل الحِلَّة أصلًا، فوضع السيِّد المعظَّم حالًا مجموعة من الوسادات على يساره الواحدة على الأخرى، وأمرني بالجلوس عليها، فقبلت ذلك امتثالًا له، وصرنا أنا وهو على مستوى واحد، وهذا من إكرامه للضيف واحترامه له، وقال لنا جميعًا: إنِّي زرت الحِلَّة بصحبة الأستاذ الآمليّ في سنة ١٣٥٥هـ، وبتنا في مرقد المحقِّق الحِلِّيّ، ولـمَّا صار الليل لم نستطع النوم فيه؛ بسبب الأذيَّة الحاصلة من حشرة البعوض، فجلس الشيخ الأستاذ وتوجَّه لصاحب المرقد وقال له: نحن ضيوفك وطلَّاب مدرسة أمير المؤمنين - النجف- وجئنا منه إليك، فإن لم ترعنا نشكوك لأمير المؤمنين، فلم تدنو منَّا بعدها واحدة منها، وبتنا في راحةٍ منها إلى الصباح). (أحمد الحِلِّيّ).

١٥. الشيخ جعفر بن نما الحِلِّيّ:

هو الشيخ الجليل والعلَّامة الفاضل نجم الدين جعفر ابن نجيب الدين محمَّد ابن جعفر بن هبة الله أبو البقاء بن نما بن عليّ بن حمدون الحِلِّيّ الربعيّ الشهير هو وأبوه نجيب الدين- بابن نما- على الإطلاق[١].

أسرته:

هو أحد أغصان العلم في الشجرة العلميَّة المثمرة المعروفة بـ(آل نما الحِلِّيِّين) الذي كان لها دورٌ متميزٌ في تاريخ الحِلَّة العلميّ، والأثر الكبير في تاريخ العالم الإسلاميّ، إذ رفدت هذه العائلة الحِلَّة برجال أعلام كانت لهم صولات وجولات في مختلف مجالات العلوم الإسلاميَّة، مخلِّفة وراءهم كتبًا ومؤلَّفات ذات قيمة عليا حملت بين دفَّتيها فوائد كثيرة لا تزال إلى الآن موضع الدرس والبحث في الدراسات الدينيَّة والتاريخيَّة[٢].

الثناء عليه:

قال الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ): «وكان لهذا الشيخ ولد فاضل يسمَّى الشيخ جعفر، له: مقتل الحسين عليه السلام، جيد الوضع، ذكره صاحب أمل

---

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٥٤، رياض العلماء: ١/ ١١١، لؤلؤة البحرين: ٢٧٣، روضات الجنات: ٢/ ١٧٥، تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٨٧، هدية العارفين: ١/ ٢٥٤، الكنى والألقاب: ١/ ٥٠٠، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ٣١، معجم رجال الحديث: ٥/ ٧٨.

(٢) هنالك رسالة خاصة بأسرة آل نما الحِلِّيَّة بقلم العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد عليّ الروضاتيّ (١٤٣٣هـ)، طبعت ضمن مجموع لرسائله المسمَّى بـ(در برتو روضات: ٥٠٨-٥٣٠). (أحمد الحِلِّيّ).

الآمل، فقال: جعفر بن محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحِلِّيّ، عالم جليل، يروي عن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حماد وغيره من الفضلاء»[1]

وقال السيِّد الخوانساريّ (ت ١٣١٣هـ): «كان من الفضلاء الأجلَّة، وكبراء الدين والملَّة، من مشايخ العلَّامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمَّد بن صدقة، يروي عن أبيه، عن جدِّه، عن جدِّ جدِّه، عن إلياس بن هشام الحائريّ، عن ابن الشيخ الطوسيّ، وكذا عن والده، عن ابن إدريس، عن الحسين بن رطبة، عنه، وعن كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ الفاضل الفقيه»[2].

وقال الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩هـ): «وقد يُطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحِلِّيّ، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلَّة، ومن كبراء الدين والملَّة، عظيم الشأن، جليل القدر، أحد مشايخ آية الله العلَّامة، وصاحب المقتل الموسوم بمثير الأحزان، وقد ظهر من شعره أنَّ أباه وجدُّ جدِّه جميعًا كانوا من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين»[3].

مؤلَّفاته:

١. مثيرالأحزان ومنير سبل الأشجان، مطبوع.

٢. ذوب النضَّارفي شرح الثار، مطبوع.

شعره:

وقد جمع شعره الرائق المتناثر المحقِّق فارس حسُّون كريم في مقالة طُبعت في

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٧٣، أمل الآمل: ٢/ ٥٤ بالرقم ١٣٨.

(٢) روضات الجنَّات: ٢/ ١٧٩.

(٣) الكنى والألقاب: ١/ ٤٤٢.

مجلَّة تراثنا، ع٤٦: ٢٥٩-٢٨٣، باسم: (الولاءالحسينيّ في أشعارابن نما الحِلِّيّ)، أخذه من كتابيه: (مثيرالأحزان) و(ذوب النضَّار)، فضلًا عن ما أورده اليعقوبيّ في كتابه (البابليَّات)، ورتَّبه بحسب القافية، وضبط مفرداته، وبيَّن معانيه.

وفاته:

توفِّي أعلى الله مقامه سنة (٦٨٠هـ)، وهناك اختلاف يسير في تاريخ وفاته ليس هنا محلُّ ذِكره.

تاريخ مرقده:

قال الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): «نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الربعيّ الحِلِّيّ، مرقده في الحِلَّة المزيديَّة قريب من مرقد والده نجيب الدين محمَّد بن جعفر، وقبره عليه قبَّة وله حرم يُزار، وتُنذر له النذور، ولجيران مرقده اعتقاد أكيد في قضاء الحوائج، وجعله واسطة إليه تعالى»[1].

وعلَّق حفيده محقِّق الكتاب الشيخ محمَّد حسين حرز الدين (ت ١٤١٨هـ) على عبارة (مرقده في الحِلَّة المزيديَّة): «بمحلَّة المهدية في الشارع العام المعروف قديمًا (شارع عگد الطويل)، وقفت عليه لقراءة الفاتحة في شهر شوال سنة ١٣٨٧هـ، وكان لمرقده شبَّاك صغير على الشارع العام اليوم، إذ إنَّ الشارع الجديد أخذ مقدارًا من صحن داره الواسعة، وكذا المدرسة الرسميَّة إلى جنبه، وكان على قبره شبَّاك من الخشب عليه آثار القِدَم، مغطًّى بستار أخضر، وفوق حجرته قبَّة متوسِّطة الحجم بيضاء، وكان مدخل قبره من رواق طارمة سقفها من جذوع النخل،

(١) مراقد المعارف: ١/ ٨٢.



أمامها صحن دار واسع خَرِب.

وقد استقبلنا في صحن الدَّار رجل يدعى عبَّاس حاچم الدليميّ، وكان يدَّعي ممَّن له صلة بسادن القبر الأوَّل عليّ الخفاجيّ، وأوصيناهم بالمحافظة على القبر وقدسيَّته، وكان يسمِّيه (السيِّد جعفر بن نما)، فقلت له: ليس بعلويّ النسب، فأجاب أنَّه مكتوب في صكٍّ (ورقة الطابو التركيّ) سيِّد جعفر، وهو اصطلاح الدوائر الرسميَّة ولا يزال، ثمَّ قال: وقد أبرز الصكَّ عندما أرادت الأوقاف العامَّة العراقيَّة سلب ولاية سدانته من ورثة قيِّمه الأوَّل عليّ الخفاجيّ الحِلِّيّ، فأبرزوا الصكَّ الذي فيه ولايتهم على هذا المرقد وخدمته»[1].

وقال الشيخ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ): «وفي الحِلَّة قبر مشهور يُعرف بقبر(ابن نما) على مقربة من مرقد أبي الفضائل ابن طاووس في الشارع الذي يبتدىء من (المهديَّة) وينتهي بباب كربلاء المعروف بباب (الحسين)، وقد زرته مرارًا، وكانت

(١) مراقد المعارف: ١ / ٨٢ - ٨٤ (الهامش).

القبَّة التي عليه متداعية الأركان منهدَّة الجدران سنة خروجنا من الحِلَّة سنة ١٣٣٥هـ»[١].

وذكر العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ): أنَّه من القبور التي جُدِّد بناؤها على يد العلَّامة الجليل السيِّد محمَّد السيِّد مهديّ القزوينيّ قدس سره[٢].

ويُفهم ممَّا سبق أنَّ المرقد المذكور كان له حرم وتعلوه قبَّة[٣]، وهي اليوم غير موجودة؛ لأنَّ المرقد قد هدِّم بعضه بسبب توسعة الشارع، والحمد لله أنَّه لم يهدَّم بالكليَّة كما فُعل بغيره من مراقد الحِلَّة.

موقعه:

يقع مرقده في محلة الجبَّاويِّين على الشارع العام، مقابل حديقة عامَّة تُعرف بـ(متنزَّه الشعب)، وهو على مسافة قريبة من مرقد والده الشيخ نجيب الدين محمَّد بن نما، ويتكوَّن المرقد من حجرة صغيرة هي داخل بناية من طابَقَين مطلَّة على الشارع العام، يجاوره من كِلَا الجانبَين محلَّات تجاريَّة، ويتوسَّط الحجرة الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد متوسِّط الحجم[٤]، ولا تعلو المرقد قبَّة؛ لأنَّه داخل البناء المذكور، وهناك لوحة معلَّقة بالضريح كُتب فيها الزيارة الخاصَّة به، وكانت في السابق لوحة أخرى مكتوب عليها عبارة: (مرقد العلَّامة جعفر الحجَّة)، والواقف عليه يزوره من الشبَّاك.

---

(١) البابليَّات: ١/ ٧٤.

(٢) ينظر: الدرر البهيَّة: ١٤٣ (خ).

(٣) وهو ما تظهره أيضًا صورة فوتغرافية في كتاب مراقد المعارف: ١/ ٨٣.

(٤) واليوم أُعيد ترميم المرقد من جديد، وأُزيل شبَّاك الضريح المذكور.


بسم الله الرحمن الرحيم
إنما يخشى الله من عباده العلماء
الشيخ جعفر بن نما
الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن
جعفر بن أبي البقاء هبة بن نما بن علي بن
حمدون البغي الأسدي الحلي. ولد في الحلة
ونشأ فيها، درس على أبيه وعمه العلامة في عصر
حتى أصبح من أئمة الفقهاء، كان عظيم
الشأن جليل القدر، وكان أديباً شاعراً
تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء وذو أعلام
منهم العلامة الحلي، ترجم عنه، أشهر
مؤلفاته: مثير الأحزان في مقتل الحسين
آفة النظار في أحوال المختار
توفي في مدينة الحلة سنة ٦٨٠هـ/ ٨١ ٢م تقريباً
مجلس محافظة بابل / هيئة الآثار والتراث
حيدر الجراح

١٦. الجومرد:

حالُهُ: لم أتوصَّل إلى معرفة صاحب هذا القبر، وأحتمل وقوع التصحيف في إسمه، والأصل جوامرد، فيكون صاحب القبر هو النحويّ الماهر والأديب الشاعر الشيخ محمَّد بن أحمد ابن جوامرد القطَّان البغداديّ مولدًا ومسكنًا[١]، المتوفىَّ بعد سنة (٥١٠هـ)، والذي كان من كبار مشايخ ابن الخشَّاب النحويّ الشهير، أمَّا إقباره في هذه البقعة من أرض الحِلَّة فليس ببعيد، كون الحِلَّة ملاصقة لمدينة بغداد، فيكون قصد الحِلَّة إبان تأسيسها سنة (٤٩٥هـ) على يد الأمير صدقة المزيديّ، وسكنها واستقرَّ بها؛ لِما وجده من طيب تربتها، ورعاية أمرائها للعلم والعلماء، حتَّى وافته المنيَّة، وأُقبر بها، وبالرغم من ذلك فلا يزال عندي تحت البحث والتحقيق[٢].



(١) تنظر ترجمته: إنباه الرواة ٣/ ٥٢، معجم الأدباء ٦/ ٢٣٨٧، معجم السفر: ٣٦٠، بغية الوعاة ١/ ٢٢، المحاضرات والمحاورات: ١٧٨، وغيرها.

(٢) في يوم الأحد الخامس من ذي الحجَّة سنة ١٤٣٣هـ أراني العلّامة السيِّد مهديّ الشيرازيّ (دام عزّه) بعض إجازات جدِّه لأمِّه الشيخ محمَّد عليّ الأوردباديّ ﷺ، وفيها أنَّ من=

موقعه:

يقع مرقده في محلَّة الطاق، بالقرب من مرقد الشيخ أحمد بن فهد الأحسائيّ في شارعٍ مطلٍّ على السوق الكبير، ويتكوَّن من حجرة واسعة نسبيًا، تقع دكَّة القبر في ثلثها الأوَّل الذي يعلوه شبَّاك من الألمنيوم صغير الحجم، وتنتصب فوقه قبَّة صغيرة الحجم مخروطيَّة الشكل تقريبًا، سميكة البناء، وعموم البناء قد جُدِّد حديثًا.



=مشايخ السيِّد مصطفى بن الحسين الكاشانيّ النجفيّ (١٣٣٦هـ) السيِّد يحيى الجومرديّ، كما أنَّ هنالك بعض الأسماء تحمل اسم (جومرد)، وهذا ليس تمحُّل منَّا، وإنَّما لإثبات أنَّ هناك من يسمَّى بهذا الاسم، أو من ينتسب إليه. (أحمد الحِلِّيّ).

١٧ . الحارث ابن موسى الكاظم عليه السلام:

يعدُّ من المراقد القديمة في الحِلَّة، ويقع في حيِّ الخسرويَّة في الجانب الصغير، مطلًّا على الشارع العام، قرب دائرة الإطفاء، ويتكوَّن من طارمة صغيرة مسقَّفة تُفضي إلى حجرة صغيرة الحجم ضيِّقة، أرضيَّتها منخفضة عن الشارع، تتوسَّطها دكَّة القبر فقط، وتعلوه قبَّة صغيرة قديمة البناء، وبعد أحداث عام ٢٠٠٣م أُعيد بناؤه بشكل جميل، وأضيفت إليه من جانبه الأيمن مصلَّى للرجال ومجموعة صحيَّة، ومن جانبه الأيسر أرض مسيَّجة، ووضع على دكَّة القبر شبَّاك من الخشب جميل الصنع، ونُصبت فوقه قبَّة عالية البناء شامخة.



وبعد تجديد البناء عُلِّقت في مدخل المرقد لوحة تسرد نسبه، وأنَّه من ذراري الإمام موسى الكاظم عليه السلام، اسمه السيِّد أبو الحارث محمَّد بن عليّ ابن الديلميَّة، ولم يثبت ذلك عندي، ثمَّ لا يُتَوَهَّم اتِّحاده بما ذكره السيِّد مهديّ القزوينيّ في كتابه فلك النجاة عند ذِكره للمرقد المنسوب إلى الحارث بن موسى بن جعفر عليه السلام، في

قرية المزيديَّة، قرب جسر الهاشميَّة[1]، ومتولِّي هذا المزار هو أحد سكنة المنطقة نفسها، واسمه الحاج عليّ حمزة العيساويّ، ولم أتوصَّل إلى معرفة صاحب القبر، فهو تحت البحث والتحقيق.



(١) كتاب المزار: تحقيق السيِّد جودت القزوينيّ، التعليقات: ١٥٦، ١٩٥، ٢١٧، ٢٩٤.

١٨. الشيخ حسن الدمستانيّ:

هو الشيخ الجليل والعلَّامة الفاضل الشيخ حسن بن محمَّد بن عليّ بن خلف ابن إبراهيم بن ضيف الله البحرانيّ الدمستانيّ[١].

قال الشيخ عليّ حسن البلاديّ البحرانيّ (ت١٣٤٠هـ): «العالم الربَّانيّ، والفاضل الصمدانيّ، الكامل العلَّامة، المحقِّق الفهَّامة، التقيّ النقيّ، الأديب المصقع، الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ محمَّد بن خلف بن ضيف الدمستانيّ البحرانيّ، نسبةً إلى دِمَستان بالدال المهملة المكسورة أوَّلًا ثمَّ الميم المفتوحة ثمَّ السين الساكنة ثمَّ التاء بعدها الألف والنون أخيرًا، قرية من قرى البحرين، وكان هذا الشيخ- قدَّس الله روحه، وطيَّب ريحه، ونوَّر ضريحه- من العلماء الأعيان ذوي الإتقان والإيقان، وخاصّ أهل الولاء والإيمان، زاهدًا عابدًا، تقيًّا ورعًا، شاعرًا بليغًا، إنْ نظم أتى بالعجب العجاب، وإنْ نثر أتى بما يسحر عقول أُولي الألباب، قلَّما يوجد مثله في هذه الأعصار، في العلم والتقوى والبلاغة والإخلاص في محبَّة الآل الأطهار، سلام الله عليهم آناء الليل وأطراف النهار، ومن وقف على مصنَّفاته وأشعاره، وظاهر كلامه وأسراره، وفهم مراده، عرف حقيقة مقداره، وعلوِّ مجده وفخاره.. ولقد كان مع ما هو فيه من الفضل والعلم والعمل يعمل بيده ويشتغل لمعيشته وعياله»[٢].

وقال السيِّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ): «إنَّه وردت مسائل من علماء أصفهان إلى علماء البحرين بواسطة حاكم البحرين من قِبل دولة إيران،

(١) ينظر ترجمته: تكملة أمل الآمل: ٢/ ٣٦٣، أنوار البدرين: ٢١٧، طبقات أعلام الشيعة: ٩/ ١٦٩، أعيان الشيعة: ٥/ ٢٦٠، الأعلام: ٢/ ٢٢٠، مستدركات أعيان الشيعة: ٢/ ٩٢.

(٢) أنوار البدرَين: ٢١٧-٢١٨.

فأرسل الحاكم تلك المسائل إلى علماء البحرين؛ ليجيبوا عنها، ومن جملة من أرسل إليهم صاحب الترجمة، فجاء الرسول إلى دمستان، وهي قرية صغيرة وأهلها فقراء وأكثر أرضها تسقى بالدلاء، فسأل عن الشيخ فدُلَّ عليه، فرأى رجلًا رثَّ الهيئة، يستقي بالدلاء لأرضه التي فيها بعض الزرع والنخل، فظنَّ أنَّهم يهزئون به، فغضب وضربهم، فسمع الشيخ ذلك فجاء إلى الرسول وأخبره أنَّه هو المراد سؤاله، وكان عنده صبيَّة تساعده، فأرسلها فجاءت بدواة، وكتب الجواب بدون مراجعة كتاب، فعجب الرسول من ذلك؛ لما يعهده في علماء إيران من الأبَّهة والجلالة»[1].

مشايخه ومن يروي عنه:

يروي عن الفاضل المتكلِّم الأمجد الشيخ عبد الله بن عليّ بن أحمد البلاديّ أحد مشايخ (صاحب الحدائق)، ويروي عنه ولده العالم الفاضل الكامل الأمجد الشيخ أحمد قراءةً وإجازةً كما ذكره الفاضل الشيخ عبد المحسن اللويميّ الأحسائيّ[2].

مؤلَّفاته:

١. انتخاب الجيِّد من تنبيهات السيِّد، وهو منتخب كتاب (تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب) للسيِّد هاشم البحرانيّ، مطبوع.
٢. أرجوزة في إثبات الإمامة والوصيَّة.
٣. أرجوزة في التوحيد.
٤. أوراد الأبرار في مأتم الكرَّار، وهو المشهور في بلاد البحرين بالأسفار، يُقرأ في الليالي الثلاث من ليلة تسع عشرة إلى إحدى وعشرين، بعد كلِّ

(١) أعيان الشيعة: ٥/ ٢٦٠.
(٢) تكملة أمل الآمل: ٢ / ٣٦٣، أنوار البدرَين: ٢٢٠.

سِفرٍ منه قصيدة من شعره، والشواهد التي فيه أكثرها من شعره أيضًا، لكنَّه لم يكمله، فأكمله الشيخ محمَّد آل عصفور والد الشيخ حسين المشهور.

٥. تحفة الباحثين في أصول الدين، منظومة.

٦. رسالة في استحباب الجهر بالتسبيح في الأخيرَتَين.

٧. رسالة في التوحيد.

٨. ديوان شعر كبير[١].

٩. منظومة في نفي الجبر والتفويض[٢].

شعره:

هذا وقد ذكرنا أنَّ له ديوانًا كبيرًا غير المنظومات والأراجيز المذكورة آنفًا، وبعض شعره يُتلى إلى الآن في المجالس، ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين سلام الله عليه:

أتغتر من أهل الثناء بتمجيد
وإنك من عقد العلى عاطلُ الجيد
فقم لاقتحام الهول في طلب العلى
بسمر القنا والبيض والقطع للبيدِ
ألم تر أن السبط جاهد صابرًا
بأنصاره الصيد الكرام المذاويدِ

---

(١) عندي نسخة مصوَّرة من ديوانه نادرة، حصلت عليها من المتحف الوطني العراقيّ بواسطة إدارة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) أعيان الشيعة: ٥/ ٢٦١ بإيجاز.

فثابوا إلى نيل الثواب وقصدوا
صدور العوالي في صدور الصناديدِ
وجادوا بأسنى ما يجود به الورى
وليس وراء الجود بالنفس من جودِ[1]

وفاته ومدفنه:

ذكر أكثر من ترجَم له أنَّ وفاته كانت سنة (١١٨١هـ) في القطيف[2].

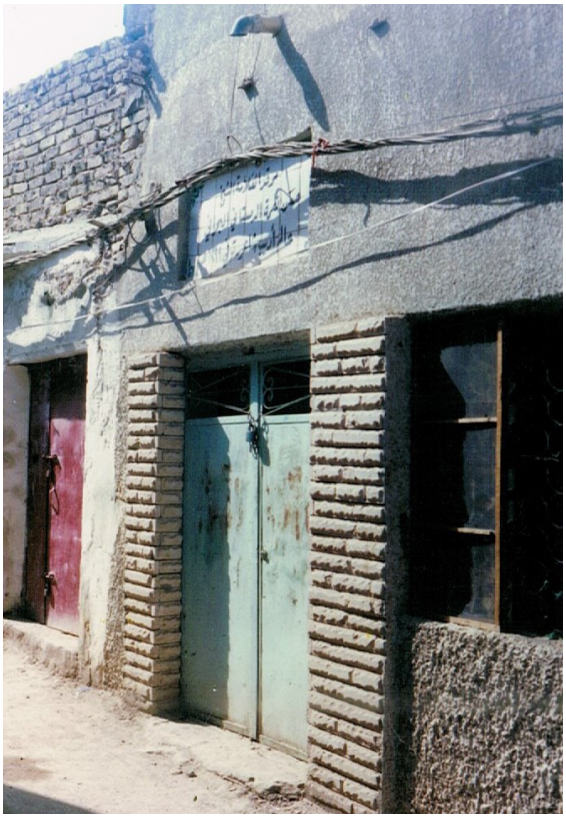
وعن الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ): «ودُفِن بالحباكة من القطيف، وكان قد خرج من دمستان لأجل حوادث وقعت بها، نور الله ضريحه»[3].

هذا المرقد:

يقع هذا المرقد في محلَّة الجبَّاويِّين، على مسافة قريبة من مرقد السيِّد أبي الفضائل ابن طاووس الحِلِّيّ، ويتكوَّن من حجرة متوسِّطة الحجم تقريبًا، يقع الضريح في وسطها، ويعلوه شبَّاك من الحديد، وقد عُلِّق عليه لوحة مكتوب عليها: (مرقد العلَّامة الشيخ حسن الدبستانيّ)، والظاهر أنَّها تصحيف (الدمستانيّ)، مع أنَّ هناك من يلقَّب بالدبستانيّ في عصرنا هذا، وإذا قلنا بسريان التصحيف للكلمة هذه، فهو من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الناس؛ لقلَّة معرفتهم، ومثل هذا الخطأ قد يسبِّب خبطًا وخلطًا في الأسماء الحقيقيَّة لأصحاب تلك المراقد من سادة وعلماء.

وقد ذكر الشيخ محمَّد حرز الدين في كتابه مراقد المعارف نظير هذه الحالة،

(١) أعيان الشيعة: ٥/ ٣٢٦١.
(٢) طبقات أعلام الشيعة: ٩/ ١٦٩، تكملة أمل الآمل: ٢/ ٣٦٣، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٧٩.
(٣) طبقات أعلام الشيعة: ٩/ ١٦٩.



فقال عند ذِكره مرقد العلَّامة الشيخ جميل بن درَّاج، وعلى الرغم من شهرة المرقد العائد للشيخ المذكور، إلَّا أنّه وجد بعض الناس قد كتبوا على واجهة المرقد: (هذا مرقد السيِّد جميل بن الكاظم)[1]؛ لذا فإنَّ مثل هذا الفعل قد يجعل الكثير من الناس في تصوُّرٍ خاطئٍ عن اسم صاحب المرقد وآثاره وسيرته التي من المهمِّ الاطِّلاع عليها.

وبعد هذا فإنِّي وإن لم أكن قد توصَّلت على وجه الدقَّة إلى معرفة صاحب القبر[2]، إلَّا أنَّ احتمال نسبته إلى صاحب الترجمة هو الراجح عندي، فعلى الرغم

(١) مراقد المعارف: ٢/ ٣٥٢.

(٢) لقد نسب الدكتور سعد الحدَّاد(سلَّمه الله) هذا القبر في كتابه مراقد الحِلَّة الفيحاء: ٢٨٣-٢٨٦ إلى السيِّد حسن بن نعمة القطيفيّ الحائريّ الحِلِّيّ (ق ١٣هـ)، وأتذكَّر أنا أنِّي زرت هذا القبر قبل سنوات عدَّة، نحو عشر سنوات أو أكثر، ورأيت عليه قطعة كُتب فيها أنَّه ممَّن عاصر السيِّد مهديّ القزوينيّ (١٣٠٠ هـ)، ولا أعلم من كتبها، وهي موجودة إلى الآن، والظاهر أنَّهم اعتمدوا قول الحدَّاد هذا، وأمَّا القطعة المذكورة أعلاه فهي غير موجودة الآن، وكانت هي زمن التأليف، وذكرت أنا هذا القبر المنسوب بالإشارة في كتابي تاريخ مقام الإمام=

من تصريح بعض من ترجَم للشيخ حسن الدمستانيّ من أنَّ مدفنه كان في القطيف، إلاَّ أنَّه ليس بممتنع على سبيل الاحتمال أن يكون قد هاجر من موطنه دمستان؛ للحوادث التي وقعت فيه، إلى الحِلَّة أو كربلاء؛ إمَّا للقاء علمائها؛ لأنَّ كربلاء آنذاك كانت مركز الزعامة الدينيَّة للطائفة الشيعيَّة، حيث وجود الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ) صاحب (الحدائق الناضرة)، والوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)، وغيرهما من أساطين العلم (رضوان الله تعالى عليهم)، والحِلَّة أيضًا بحكم موقعها الجغرافيّ من كربلاء، وإرثها العلميّ الضخم، فهي آنذاك كانت من توابع حوزة كربلاء المقدَّسة، ولها صلات وثيقة بعلمائها ومراجعها، فلربَّما استقر بها وسكنها، أو أنَّ مجيئه كان لزيارة العتبات المقدَّسة فوافته المنيَّة في هذا الموضع عند مروره بالحِلَّة، فأقبر فيه في المكان المعروف اليوم، والذي يمثِّل مرقده الشريف، وأمثال الشيخ المترجَم له كثيرون ممَّن يُنسبون إلى غير الحِلَّة ولكن أُقبِروا فيها، مثل الشيخ أحمد بن فهد الأحسائيّ، والشيخ إبراهيم القطيفيّ، وغيرهم(قدَّس الله أسرارهم)، ثمَّ على فرض صحَّة مدفنه في القطيف، كما عليه بعض أرباب المعاجم، فلا يبعد أن يكون القبر المنسوب إليه في الحِلَّة هو لأحد أولاده أو ذراريه، وإلَّا فما الوجه في نسبة القبر إليه دون نسبته إلى غيره من أعلام علماء الحِلَّة ومشاهير أولاد الأئمَّة عليهم السلام ممَّن ارتبط ذِكرهم بهذه المدينة، في حال افتعال قبره

=المهديّ عجل الله فرجه في الحِلَّة، وبواسطة نشر هذا الكتاب تعرَّفت على الأخ العزيز عبد العزيز عليّ آل عبد العال(حفظه الله)، والذي يكاد أن يكون مختصًّا بترجمة هذا الرجل، وبكلِّ ما يتعلَّق به، كما وقد استفدنا الكثير منه في الاطِّلاع على تراثه المعطاء، علمًا أنِّي ولدت جوار هذا القبر في سنة ١٩٧١م، وهاجرت من بلدتي الحِلَّة إلى النجف الأشرف وعمري ستُّ سنوات، جعلني الله ممَّن يؤدي حقَّهما عليَّ، فهما من حواضر العلم التي أتشرَّف بانتسابي إليهما. (أحمد الحِلِّيّ).

واصطناع ضريحه، والله سبحانه العالم، وتبقى هذه الاحتمالات رهينة الزمن الذي يعرِّفنا على الحقيقة إن شاء الله.

وما ذَكره بعض الباحثين من أنَّ هذا القبر يعود للسيِّد حسن بن السيِّد نعمة القطيفيّ المتوفَّى بعد سنة ١٢٩٠هـ، فغير دقيق، وهو من الغرابة بمكان، كونهم ينقلون ترجمته من كتاب البابليَّات لليعقوبيّ[1] الذي صرَّح بأنَّه دفين كربلاء، ثمَّ نراهم ينسبون له هذا المرقد في الحِلَّة، فضلًا عن عدم اشتهار الدفن في الحِلَّة إبَّان القرن الثالث عشر وما بعده، فتأمَّل.

(١) البابليَّات: ٢/ ١١٠.

١٩. السيِّد الحسن بن موسى الكاظم عليه السلام:

هو الحسن بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أولاد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام:

قال السيِّد ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) عند ذِكر عقب الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «وولد موسى الكاظم عليه السلام ستين ولدًا، سبعًا وثلاثين بنتًا وثلاثة وعشرين ابنًا... إلى أن قال: ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم: الحسين، وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن... إلخ»[١].

في فضل أولاد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام:

قال الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) بعد ذكر أولاده عليه السلام ومناقب بعضهم، ما نصُّه: «ولكلٍّ واحدٍ من أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدَّم عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه»[٢].

موقعه:

يقع مرقده خلف سوق الخضار القديم، في ساحة لوقوف السيَّارات، وبالقرب من بداية سوق الحِلَّة الكبير- السوق المسقَّف- ويتكوَّن من حجرة كبيرة الحجم يتوسَّطها الضريح الذي لا يعلوه شبَّاك، وعموم البناء جيِّد، وقد أُعيد ترميمه من قِبل أهل الفضل المتبرِّعين، ولا يعلو المرقد قبَّة، ولعلَّ هذا القبر هو لسيِّدٍ من ذراري الإمام الكاظم عليه السلام اسمه الحسن لم يتبيَّن لنا حاله.

---

(١) عمدة الطالب: ١٩٦.

(٢) الإرشاد: ٣٨٢.

ومن الغريب أنَّه قد كُتب على جدار المرقد: (مرقد الجواد ابن الكاظم)، وليس معلوم لدينا علَّة تغيير أسماء المراقد وخلطها، ولماذا يغيِّرون الأسماء الثابتة لأصحاب هذه المراقد وينسبونها لآخرين لا أساس لوجودهم، فهل هو الجهل، أم هناك قصد آخر؟.



وقد قال لي أحد الأصحاب مداعبًا عند ذِكر مرقد المترجَم له، وبيان اسمه الحقيقيّ قائلًا: (أَوَ ليس الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام يلقَّب بـ(أبو الجوادَين)؟ إذن قد يكون صاحب المرقد هو أحد هذين الجوادين؟!).

فقد غاب عن الأذهان أنَّ عنوان (الجوادَين) أو (الكاظمَين) يُطلق على الإمامَين موسى بن جعفر، وحفيده الإمام محمَّد بن عليّ الجواد عليهما السلام من باب التغليب، كما يُطلق على الشمس والقمر (الشمسَين) أو (القمرَين)، فإطلاق عنوان الجوادين على الإمامَين عليهما السلام، لا يمثل أسماء لأولادهم، بل هو تسمية لهما عليهما السلام من باب التغليب.

هذا وأحتمل قويًّا أنَّ صاحب القبر هو العالم الفاضل الجليل السيِّد عزّ الدين الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر ابن طاووس المتوفَّى سنة (٦٥٤هـ)، أخي رضيّ الدين عليّ، وجمال الدين أحمد ابني طاووس، ووالد نقيب العلويِّين الأمير المعظَّم السيِّد مجد الدين محمَّد، الذي خرج إلى هولاكو وصنَّف له كتاب البشارة[1]، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) تنظر ترجمته : الأصيليّ: ١٣٠، مجمع الآداب: ١/ ١٥٢، عمدة الطالب: ١٩٠.

٢٠. الأمير دبيس بن عليّ المزيديّ[١]:

هو الأمير نور الدولة أبو الأغر دبيس بن أبي الحسن عليّ بن مزيد الأسديّ الناشريّ من أمراء الحِلَّة والنيل.

قال فيه ابن الأثير: «مازال ممدحًا في كلِّ زمان، مذكورًا بالتفضُّل والإحسان»[٢].

وفي تاريخ الحِلَّة: «ولـمَّا توفِّي الأمير أبو الحسن عليّ خلع سلطان الدولة البويهيّ على ولده دبيس، وأقرَّه في أعمال أبيه، ولقَّبه بنور الدولة، وقام الأمير دبيس بشؤون الإمارة وعمره أربعة عشر سنة، وكانت مدَّة إمارته سبعًا وستِّين سنة»[٣].

وذكر عليّ الخاقانيّ في كتابه شعراء الحِلَّة عند ذكر تاريخ الحِلَّة وأمرائها بعد ذِكر وفاة الأمير أبي الحسن عليّ سنة ٤٠٨هـ ما نصُّه: وخلفه ولده أبو الأغرِّ دبيس ابن عليّ المزيديّ[٤].

وكان أبو الحسن عليّ بن أفلح الشاعر الشهير كاتبًا بين يديه في شبيبته، واهتمَّ الأمير دبيس بالأمن في ولايته فقوَّى جيشه، وكان جيشه مؤلَّفًا من عرب وأكراد جاوانيِّين، وجعله على أهبة الاستعداد لمجابهة الطوارئ، وقد قصده الشعراء ومدحوه؛ فأجزل عطاءهم، ومن هؤلاء الشاعر الشهير مهيار الديلميّ، فقد كان

(١) ينظر ترجمته: الكامل في التاريخ: ٨/ ٢٧٨، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٥٧، الأعلام: ٢/ ٣٣٧، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٩١، تاريخ الإسلام: ٣٢/ ١٣، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٣٢٢، وغيرها.

(٢) الكامل في التاريخ: ٨/ ٢٧٨.

(٣) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٦-١٧.

(٤) شعراء الحِلَّة: ١/ ١٣.

يفدُ إلى النيل ويقدِّم مدائحه في آل مزيد، ومن مدائحه في الأمير دبيس قصيدة منها:

وإنَّ بـبـابـل مـنـكـم لـبـحـرًا
لـو أنَّ الـبـحـر جـاد كـما يجـودُ
إذا الـوادي جـرى مِـلـحًـا أجـاجًـا
تـرقـرق مـاؤه الـعـذب الـبَـرودُ
فـتـيُّ الـسـنِّ مـكـتـملٌ حِـجـاهُ
طـريـفُ الـمـلـك سـؤددُه تـلـيـدُ
ويـأبـى اللهُ إلَّا مـزيـديًّـا
عـلى أسـدٍ يـؤمَّـرُ أو يـسـودُ
إذا اشـتـبـهـت كـواكـبُـهـم طـلـوعًـا
فـنـور الـدولـة الـقـمـرُ الـوحـيـدُ
تـراه الخـيـلُ أفـرسَ مَـن تمـطَّـتْ
بـه والجـيـشُ أشـجـعَ مَـن يـقـودُ

وإنَّ المقلّد أخا دبيس كان يطمع في الإمارة، فذهب إلى بغداد وبذل للأتراك أموالًا على أن يساعدوه على حرب أخيه دبيس، فأجابوه إلى ذلك، وسار معه خلق كثير، وكبسوا دبيسًا ونهبوا أمواله، وكاد أن يتلاشى أمرُه، إلَّا أنَّه لم ييأسْ، فجمع جموعه وساعده أحد القوَّاد، وهو الأثير الخادم، وحارب دبيس أخاه ومن انضمَّ إليه حتَّى أجلاهم عن أعماله، فهرب المقلّد إلى بني عقيل، وأقام عندهم، ثمَّ طلب المقلّد من جلال الدولة البويهيّ مساعدته على حرب أخيه دبيس، فأمدَّه بجيش لمحاربته، فلمَّا رأى دبيس أنْ لا قِبَل له بمحاربة جيش أخيه؛ لكثرته واستعداده،

لحق بالشريد، وهو أحد الأمراء.

ثمَّ سار دبيس بصحبة الشريد إلى مجد الدولة، وطلب منه إرجاع دبيس إلى ولايته، وضمن الشريد إلى مجد الدولة المال المقرَّر في ولاية دبيس، فأجابه إلى ذلك وخلع على دبيس وأرجعه إلى ولايته، واستقام حاله حينًا، ثمَّ إنَّ المقلّد أخا دبيس اتَّفق مع جماعة خفاجة على حرب أخيه دبيس، فقاموا ونهبوا مطير آباد والنيل وعاثوا فيهما، وخرَّبوا المنازل، فتصدَّى لهم دبيس، وحاربهم فردَّهم، ثمَّ قام أحد الأمراء المعروف بأبي الشوك وأصلح بين الأخوين وعادا إلى الصفاء.

وما كاد الأمير دبيس ينتهي من أمر أخيه المقلَّد حتَّى ثار عليه أخوه الآخر ثابت، فاستعان هذا على حرب أخيه بالبساسيريّ أحد أمراء الأتراك في بغداد فأمدَّه بالجيش، ولـمَّا علم دبيس حقيقة الحال نزح عن أعماله وملكها ثابت، ثمَّ إن دبيسًا سار بجمع من بني أسد وخفاجة وقصد ثابتًا، ولـمَّا قاربوه جرت بين الفريقَين معارك، وأخيرًا تمَّ وقوع الصلح بين الأخوَين على أن يعود دبيس إلى أعماله، ويُقطع أخاه ثابتًا بعض الأعمال.

وعلى إثر ذلك قوى نفوذ دبيس في أعماله واستتبَّ فيها الأمن، ففي سنة ٤٤١هـ أقطعه الملك الرحيم[1] حماية نهر الصلة ونهر الفضل، وكان من قبل من أقطاع عسكر واسط، فغضبوا من ذلك وزحفوا لحرب دبيس، فاستعدَّ لهم وكمن لهم، فهزمهم ورجعوا مدحورين[2].

وفي سنة ٤٤٦هـ جرت حوادث بين الأمير دبيس وبين إحدى القبائل العربيَّة القاطنة في المنطقة لا محلَّ لذِكرها هنا، ومن أراد التفصيل فليراجع المدوَّنات

(١) هو الملك البويهيّ أبو نصر، قسرة فيروز بن المرزبان بن سلطان الدولة.
(٢) الكامل في التاريخ: ٨/ ٧٨-٧٩.

التاريخيّة ككتاب الكامل في التأريخ لابن الاثير الجزريّ[1].

وكان دعاة الدولة الفاطميَّة بمصر قد انبثُّوا في العراق، وأخذوا يشجِّعون الأمراء على الانفصال عن الخلافة العبَّاسيَّة، والاعتراف بالخلافة الفاطميَّة بمصر، فتأثَّر بعضهم بدعايتهم، وكان منهم الأمير دبيس، فاتَّفق مع البساسيريّ أحد الأمراء الأتراك على قطع خطبة العبَّاسيِّين وإعلان الخطبة للفاطميِّين، وأخذا يراقبان الفرص للقيام بعملهما، ولـمَّا ذهب السلطان طغرل بك إلى همدان لمحاربة أخيه (نيال) استغلَّ دبيس انشغال السلطان بحرب أخيه واتَّخذها فرصة سانحة، فقطع الخطبة للعبَّاسيِّين وخطب للفاطميِّين في أعماله سنة كاملة، وكان ذلك سنة ٤٥٠هـ، وكذلك فعل البساسيريّ في بغداد، واستنجد الخليفة العبَّاسيّ بالسلطان طغرل بك فجاء إلى بغداد وقطع خطبة الفاطميِّين، وأعاد خطبة العباسيِّين وقتل البساسيريّ[2].

وأمَّا دبيس، فقد رأى السلطان أن يلاينه؛ لأنَّه وجده ذا شوكة بعشائره، فمقابلته بالشدَّة ربَّما تُحدث أمورًا لا تحمد عقباها، فتردَّدت الرسل بينهما، وأقرَّ دبيسًا على أعماله وخلع عليه، وبقي دبيس في أعماله إلى أن توفِّي سنة ٤٧٤هـ[3]، رحمه الله تعالى.

موقعه:

يقع المرقد المنسوب إليه في محلَّة الطاق مطلًّا على شارع الإمام عليّ عليه السلام ضمن مرقد الفقيه يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ، الذي يتكوَّن من حجرتَين، تضمُّ الحجرة

(١) الكامل في التاريخ: ٨/ ١٥٣-١٦١.
(٢) الكامل في التاريخ: ٨/ ١٥٣-١٦١ بتصرُّفٍ وإيجاز.
(٣) تاريخ الحِلَّة: ١/ ٢٤.

الأولى ضريحَين أحدهما للفقيه يحيى بن أحمد، والآخر- كما عن محقِّق كتاب مراقد المعارف- منسوب إلى السيِّد محمَّد بن جلال الدين[1] من آل سيِّد سلمان الحِلّيِّ، والحجرة الثانية تضمُّ ضريح الأمير دبيس، وبجانبه ضريح آخر يقال إنَّه للسيِّد محمَّد المنتجب بن عليّ الهادي.

وكلٌّ من هذه الأضرحة يتكوَّن من دكَّة مغطَّاة بقماش أخضر، ولا يعلو أي منها شبَّاك أو قبَّة، والمرقد كان قائمًا في أوائل السبعينيَّات من هذا القرن، ثمَّ تهدَّم وأصبح أنقاضًا لا يُرى للقبور فيها أثر، ولكن قبل مدَّة قصيرة انتدب بعض أهل الفضل لإحياء معالم المرقد وإعادة بنائه، وهو الآن في طور الإنجاز.

وذكر الشيخ حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه خاتمة المستدرك قبر الأمير دبيس قائلًا: وفي آخر بلدة الحِلَّة صحن وسيع وقبَّة عالية تُعرف هناك بقبَّة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمِّ المحقِّق، ويُقال في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصِّر الحِلَّة، وليس لهما أثر محرَّر أو صخرة أو تاريخ...[2].

وذكر الشيخ محمَّد حسين حرز الدين حفيد محمَّد حرز الدين تعليقة في هامش كتاب مراقد المعارف: إنَّ قبر الأمير دبيس بن عليّ بن مزيد الأسديّ يقع في الحجرة الثانية ضمن مرقد الفقيه يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ[3].

وقد أرَّخ الشاعر المرحوم السيِّد محمَّد عليّ النجَّار تاريخ البناء بهذه الأبيات:

هـــذه قـــبَّـــة ســـمـــت في عـــلاهـــا

إذ الـــفـــيـــحـــاء مـــن محـــتـــواهـــا

---

(١) ستأتي ترجمته لاحقًا بعنوان السيِّد محمَّد بن جعفر الملحوس، فتابِع.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣١٠ (الفائدة الثالثة).

(٣) مراقد المعارف: هامش ١/ ٦٥.

وهـــي رمـــزٌ لآل مـــزيـــد بـــاقٍ
ثـــراهـــا الأخـــيـــر مـــن أمـــراهـــا
ورمـــــوز أخـــــرى تـــشـــير لـــعـــصرٍ
مـــلـــئـــت بـــالأفـــذاذ مـــن عـــلـــماها
مـــن تمـــلى تـــأريخـــهـــا: (فـــوعـــاهـــا
خـــيـــر هـــاد مـــن الـــكـــرام بـــنـــاهـــا)

١٤٢٤هـ



والمتتبِّع لسيرة الأمير دبيس بن عليّ المزيديّ يجد أنَّـه كـان ذا شخصيَّة فـذَّة متميِّزة حملت الكثير من المزايا الجيِّدة، فقد كان أميرًا مهيبًا شجاعًا قويًّا أديبًا شاعرًا محبًّا للعلم والعلماء مقرِّبًا للشعراء والأدبـاء، خـالـص الـــولاء والمـحـبَّـة لأهل البيت عليهم السلام، ذا شوكة وقوَّة بحيث هابته الخلافة العبَّاسيَّة؛ لـشـدَّة سطوته وقوَّة جيشه، ولولا الخلافات مع إخوته التي أربكت حياته في بعض الأوقات؛ لأصبح له شأنٌ أكبر وأعظم ممَّا كان عليه (رضي الله عنه وأرضاه).

٢٠. شبَّر وشبير إبنا طاووس:

موقعه:

يقع مرقَدَهما ضمن جامع السنيَّة، وبالقرب من جسر سعد بن أبي وقاص (جسر الهنود)، ويتكوَّن من حجرة صغيرة نسبيًّا تقع على يمين الداخل إلى الجامع المذكور، يتوسَّطها الضريح المتكوِّن من دكَّة قبر واحدة، يعلوها شبَّاك من الزجاج بإطار من الألمنيوم، ولا توجد فوقه قبَّة، وهناك باب خارجي يفضي إلى المرقد مباشرة غير باب الجامع، وهما تحت البحث والتحقيق.



٢١. الشيخ صالح ابن العرندس[١]:

هو الشيخ الجليل، والفاضل النبيل، الأديب الشاعر تقيّ الدين صالح بن عبد الوهاب المعروف بـ(ابن العرندس).

جاء في كتاب أعيان الشيعة: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحِلِّيّ، المعروف بابن العرندس، توفِّي في حدود سنة ٨٤٠هـ في الحِلَّة ودُفِن فيها، وله قبر يزار ويُتَبَرَّك به، كان عالمًا فاضلًا مشاركًا في العلوم تقيًّا ناسكًا أديبًا شاعرًا[٢].

وفي الغدير للأمينيّ: الشيخ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحِلِّيّ، الشهير بابن العرندس، أحد أعلام الشيعة ومن مؤلِّفي علمائها في الفقه والأصول، وله مدائح ومراثٍ لأئمَّة أهل البيت عليهم السلام تنمُّ عن تفانيه في ولائهم، ومناوئته لأعدائهم، ذَكر شطرًا منها شيخنا الطريحيّ في (المنتخب)، وجملة منها مبثوثة في المجاميع والموسوعات[٣].

وعقد له العلَّامة السماويّ في (الطليعة) ترجمة أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبيّ في البابليَّات، وأثنى عليه ثناءً جميلًا، وذكر في (الطليعة) أنَّه توفِّي حدود ٨٤٠هـ بالحِلَّة الفيحاء ودُفِن فيها، وله قبر يزار ويُتَبَرَّك به، ثمَّ قال شيخنا الأمينيّ رحمه الله: «ومن شعر شيخنا الصالح رائيَّة اشتهرت بين الأصحاب أنَّها لم تُقرأ في مجلس إلَّا وحضره

---

(١) ينظر ترجمته: الغدير: ٧/ ١٣، مستدركات علم رجال الحديث: ٤/ ٢٤١، أعيان الشيعة: ١١/ ٣٩٩، البابليَّات: ١/ ١٤٤، تكملة أمل الآمل: ٣/ ١٧٦، شعراء الحِلَّة: ٣/ ١٠٣.

(٢) أعيان الشيعة: ٣٦/ ٢٣٨.

(٣) وقد جمع شعره الدكتور سعد الحدَّاد، وطُبع مؤخَّرًا.

الإمام الحجَّة المنتظرعجل الله فرجه، توجد برمَّتها في منتخب شيخنا الطريحيّ، والتي مطلعها:

طـوايـا نـظـامـي في الـزمـان لهـا نشـرُ

يعطِّرها من طيب ذكراكم نشـرُ»[1]

ومن قصيدة يرثي بها الإمام الحسين وأهلهعليه السلام، منها:

والسـيِّـد الـعـبَّـاس قـد سلـب الـعـدا

عـنـه الـلـبـاس وصـيروه مجـرَّدا

وابـن الحسـين السـبـط ظـمـآن الحشا

والمـاء تـنـهـلـه الـذئـاب مـبرَّدا

كـالـبـدر مـقـطـوع الـوريـد لـه دمٌ

أمـسـى عـلى تـرب الـصـعـيـد مـبـدَّدا

والـسـادة الـشـهـداء صرعـى في الفـلا

كـلٌّ لأحـقـاف الـرمـال تـوسَّـدا

فـأولـئـك الـقـوم الـذيـن عـلى هـدى

مـن ربهـم فـمـن اقـتـدى بهـم اهـتـدى

والـسـبـط حـرَّان الحـشـا لمـصابهـم

حـيران لا يـلـقـي نـصـيرًا مـسـعَّـدا[2]

مؤلفاته:

ورد في طيِّ نقولات بعض المصادر أنَّ له كتابًا بعنوان (كشف اللثالئ)[3]،

(١) الغدير: ٧/ ١٣.

(٢) الغدير: ٧/ ٢١.

(٣) ينظر: مصباح البلاغة: ١/ ٢٨٥، الفاطمة المعصومة: ٧٦.=

وبعض القصائد في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

وفيما يتعلَّق بوجود هذا الكتاب، ونسبته إليه: فقد وجدت في أوَّل كتاب مسند فاطمة الزهراء عليها السلام تأليف السيِّد حسين شيخ الإسلاميّ، نقلًا عن كتاب الجنَّة العاصمة للسيِّد حسن المير جهانيّ الطباطبائيّ، حديثًا مسندًا من هذا الكتاب بعنوان (حديث قدسي)، جاء فيه: الجنَّة العاصمة، قال: رأيتُ نسخة خطيَّة ثمينة لكتاب (كشف اللآلي) لصالح بن عبد الوهاب العرندس، وحينما تصفَّحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور في الصفحة الخامسة، بهذا السند: الشيخ إبراهيم بن الحسن الذرَّاق، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ، عن الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن الخازن الحائريّ، عن الشيخ أبي عبد الله محمَّد بن مكِّيّ الشهيد، بطرقه المتَّصلة إلى أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمِّيّ، بطريقه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ، عن جابر بن عبد الله

=قال المحقِّق الشيخ محمَّد حسين النجفيّ، ما نصُّه:

أوَّلًا: لم يذكر أحد من المترجِمين لابن العرندس كتابًا له بهذا الإسم، وثانيًا: عدم ذِكر هذا الكتاب في أيِّ مصدر من المصادر، ثالثًا: على فرض الوقوع على نسخة منه، كيف يغفل عنها الأعلام فلم يذكرها أمثال الشيخ السماويّ ولا الطهرانيّ ولا الأمينيّ ولا.. غيرهم من روَّاد مكتبة الشيخ السماويّ، إلى أن تظهر- فجأة- لنا نقولات مرسلة عنها في القرن الرابع عشر، رابعًا: النقل عن هذا الكتاب مرسل وغير معلوم ممَّن سمعه، ولكلِّ واحدٍ أن يدَّعي وجود كذا نسخة في المكتبة الكذائيَّة، خامسًا: مكتبة الشيخ السماويّ ذُكرت أغلب نسخها في الذريعة، وأغلبها مذكور في فهرس مكتبة الحكيم العامَّة ومكتبة الحسينيَّة الشُشتريَّة، هذا كلُّه وعلامات استفهام أخرى حول أصل الكتاب ونسبته، وقد سمعت من آية الله العظمى السيِّد الشبيريّ الزنجانيّ يقول: حتَّى اسم الكتاب غريب من أديب كابن العرندس، فاللئالي تُنثر وتُعقد ولا تُكشف، وسنين مضت ونحن نبحث عن هذا الكتاب، وظهر أنَّه وهمٌ وسراب. (أحمد الحِلِّيّ).

الأنصاريّ عن رسول الله عن الله تبارك وتعالى أنَّه قال: «يا أحمد لولاك لما خلقتُ الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»[1]. ونَقل من هذا الكتاب أيضًا العالم المحدِّث الآغا فتح الله الكمالِيّ الاسترآباديّ في كتابه الموسوم (الصوارم الحاسمة في تاريخ الزهراء فاطمة)، نقل منه خطبة لأمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، أوَّلها: قال لـمَّا أوقف عليه السلام تكلم، فقال أيتها الغدرة الفجرة والنطفة القذرة المذرة والبهيمة السائمة نهضتم على أقدامكم وشمرت للضلال عن ساعدكم تبغون بذلك النفاق وتحبُّون مراقبة الجهل والشقاق[2].

وممَّن نقل عن هذا الكتاب السيِّد أحمد المستنبط، كما عن العلَّامة الشيخ عليّ أكبر مهدي پور حكاية عن أحد الفضلاء عنه نقلًا عن الكتاب المذكور، فيما يتعلَّق بفضائل السيِّدة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام المعروفة بفاطمة المعصومة عليها السلام[3]، ومن ثَمَّ فما تقدَّم يؤكِّد وجوده، ونسبته إلى المترجَم له، كما أنَّ ما ورد أعلاه من أنَّ المترجَم له يروي عن الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ المتوفَّى (سنة ٨٤١هـ) بواسطَتين، يرجِّح قول من ذَهب إلى أنَّ وفاة ابن العرندس كانت في التسعمائة الهجريَّة أو ما بعدها، والله العالم.

مرقده:

يقع مرقده في شارع المفتي (عكد المفتي)، محلَّة جبران، ويتكوَّن من حجرة صغيرة تقع بين البيوت السكنيَّة، ويتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك صغير من الحديد، وتنتصب فوقه قبَّة صغيرة الحجم سميكة البناء.

(١) مسند فاطمة الزهراء: ٣ .

(٢) مصباح البلاغة، للميرجهانيّ: ١/ ٢٨٥.

(٣) الفاطمة المعصومة، لمحمَّد عليّ المعلِّم: ٧٦.



ذكر مرقده العلَّامة الجليل السيِّد مهدي القزوينيّ (المتوفَّى ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة عند عدِّه لقبور علماء الحِلَّة[1].

وجاء في مراقد المعارف للشيخ محمَّد حرز الدين (المتوفَّى ١٣٦٥هـ): هو الشيخ صالح بن عبد الوهاب المشهور بابن العرندس الحِلِّيّ المتوفَّى في الحِلَّة في منتصف القرن التاسع الهجريّ، مرقده في الحِلَّة السيفيَّة بمحلَّة جبران في شارع المفتي في حجرة صغيرة عليها قبَّة مثلها.. إلى أن قال: كان الشيخ صالح يُعدُّ من العلماء الزهَّاد الذين لم يظهر لهم صدى في التأليف والتصنيف حسب ما وقفت عليه من شرح حاله، وقد اشتهر بالزهد والورع والعبادة، وإنَّه كان شاعرًا أديبًا ذا قريحةٍ ونباهةٍ... إلى قوله: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام قوله في قصيدته الرائيَّة العصماء:

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.

طـوايـا نـظـامـي في الـزمـان لهـا نشر
يـعـطـرهـا مـن طـيـب ذكـراكـم نـشرُ
قـصـائـد مـا خـابـت لهـنَّ مـقـاصـد
بـواطـنـهـا حمـد ظـواهـرهـا شـكـرُ
حـسـان لهـا حـسَّـان بـالـفـضـل شـاهـد
عـلى وجـهـهـا بِـشـر يـديـن لـه بِـشـرُ[1]

وذكر الشيخ يوسف كركوش في تاريخ الحِلَّة: كان المترجَم له عالـمًا معروفًا بالنسك، له معرفة بالأدب، وكان من الشعراء المكثِرين، له أشعار بديعة في مدح آل الرسول ورثائهم، وأنَّ ما عُرِف من شعره هو من هذا الطراز في مدح أهل البيت ورثائهم، إلى أن قال: وكانت وفاة ابن عرندس في حدود التسعمائة هجريَّة، وقبره في الحِلَّة، عليه قبَّة بيضاء في شارع المفتي من محلَّة جبران، إلى جنب دار الخطيب الشيخ جاسم الشيخ محمَّد الملا[2].

ومن شعر المترجَم له:

أيـقـتـل ضـمـآنًـا حـسـين بـكـربـلا
وفي كـل عـضـو مـن أنـامـلـه بـحـرُ
ووالـده الـسـاقـي عـلى الـحـوض في غـدٍ
وفـاطـمـة مـاء الـفـرات لهـا مـهـرُ
فـيـالهـف نـفـسي لـلـحـسـين ومـاجـنـى
عـلـيـه غـداة الـطـفّ في حـربـه الـشـمـر

(١) مراقد المعارف: ١/ ٧٣.
(٢) تاريخ الحِلَّة: ٢/ ١٠٥.

تجـــرّ عـلـيـه الـصـافـنـات ذيـولـهـا
ومـن نـسـج أيـدي الـصـافـنـات لـه ضمر
وخـــرَّت لـه الـسـبـع الـشـداد وزلـزلـت
رواسي جبال الأرض والتطم البحر
فـيـالـك مـقـتـولًا بـكـتـه الـسـمـاء دمًـا
فـمـغـبّر وجـه الأرض بـالـدم محمرُّ
مـلابـسـه في الحـــرب حمـرٌ مـن الـدمـا
وهـــنّ غـــداة الحـشر مـن سـنـدس خضر



٢٢. السيِّد الصالح الحِلِّيّ:

يقع مرقده في محلَّة السنيَّة وسط بيوت سكنيَّة، مطلًّا على ساحة كبيرة تتَّصل من خلال بعض الأزقَّة بسوق الصفَّارين (سوق الصفافير)، فهو على مقربة من مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف (الغيبة)، ويتكوَّن من حجرة صغيرة يتوسَّطها الضريح الذي هو عبارة عن دكَّة القبر فقط، ولا تعلوه قبَّة، وعموم البناء يحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام، وقد كُتب على واجهته: (مرقد السيِّد الصالح الحِلِّيّ).

احتمل أنَّه مرقد العلَّامة الفاضل والعالم العامل الكامل شمس الملَّة والحقِّ والدين الشيخ محمَّد بن صالح الغرويّ الحِلِّيّ، المجاز من شيخه العلَّامة الجليل ابن أبي جمهور الأحسائيّ، وتاريخ إجازته سنة (٨٩٨هـ)[1]، فهو من أعلام القرنَين التاسع والعاشر الهجريَّين، أمَّا ما كُتب على مرقده ونسبته إلى السادة العلويِّين إنَّما هو ديدن بعض الناس ممَّن يجهلون نسب صاحب المرقد ومكانته العلميَّة، والله سبحانه العالم.



(١) بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٨، طبقات أعلام الشيعة (إحياء الداثر): ٧/ ٢٢٨.

٢٣. السيِّد ظاهر هاشم الحطَّاب:

يقع مرقده في محلَّة المهديَّة بين محالٍّ تجاريَّة، مطلًّا على شارع الحدَّادين، ويتكوَّن من حجرة متوسِّطة الأبعاد، يتوسَّطها الضريح الذي هو عبارة عن دكَّة القبر، مغطَّى بقطعة من القماش الأخضر، ينتصب فوقها شبَّاك من الحديد، أُبدل أخيرًا عند ترميم البناء، بآخر من الخشب الساج، جميل الصنع، ولا تعلوه قُبَّة.

لم أقف على ترجمته أو شيء من أحواله، فهو تحت البحث والتحقيق، وأحتمل أنَّه قبر العالم الفقيه الكامل، الموصوف بـ(أفضل العلماء، شيخ الشيعة، ركن الشريعة، مقتدى الإماميَّة) الشيخ زين الدين عليّ ابن عزّ الدين الحسن بن أحمد بن مظاهر الحِلِّيّ (حيًّا سنة ٧٥٥هـ)[1]، تلميذ الشيخ فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٧١هـ)، والمجاز منه، نوَّر الله ضرائحهم جميعًا. والله أعلم



(١) تنظر ترجمته : أمل الآمل ٢/ ١٧٨،بحار الأنوار ١٠٤/ ١٨١، رياض العلماء ٣/ ٤١٦، ٤/ ٢٦٤، طبقات أعلام الشيعة ٥/ ١٣٦، وغيرها.


يكره السلام على
المصلين أثناء الصلاة

٢٤. السيِّد نظام الدين الحِلِّيّ:

هو العلَّامة الجليل السيِّد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين أبو الفوارس محمَّد بن فخر الدين عليّ بن عزِّ الدين بن محمَّد بن أحمد بن عليّ الأعرجيّ الحسينيّ، أخو العلَّامة عميد الدين عبد المطَّلب.

ذكره ابن عنبة في عمدة الطالب: «وأمَّا السيِّد مجد الدين أبو الفوارس محمَّد ابن السيِّد فخر الدين عليّ فأعقب وأنجب، كان له سبعة بنين، أكبرهم من أمِّ ولد، وكذا أصغرهم، ولأحدهما بنات، والثاني سافر وانقطع خبره، والخمسة الأُخر أُمُّهم بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر، وهم: النقيب جلال الدين عليّ، ومولانا السيِّد العلَّامة عميد الدين عبد المطَّلب قدوة السادات بالعراق، والفاضل العلَّامة ضياء الدين عبد الله، والفاضل العلَّامة نظام الدين عبد الحميد، والسيِّد غياث الدين عبد الكريم»[1].

وفي كتاب فقهاء الفيحاء: «وقد تمتَّع نظام الدين بمركز علميّ دينيّ رفيع، ولكنَّه لم يبلغ المستوى الذي بلغه أخوه عميد الدين، وأنَّه يأتي بالدرجة الثانية بعد أخيه في العلم والأدب والزعامة والرئاسة، كان من أفاضل فقهاء عصره حين كان للعلم والأدب دويّ»[2].

وذكر العلَّامة المحقِّق آية الله السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان دام ظله: أنَّ «السيِّد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين أبو الفوارس محمَّد بن فخر الدين عليّ بن عزِّ الدين محمَّد بن أحمد بن عليّ الأعرجيّ الحسينيّ العبيديّ، وهو ابن أخت العلَّامة، تتلمذ على خاله وشرح بعض كتبه في سنٍّ مبكِّرةٍ كما يظهر من كتابه تذكرة الواصلين

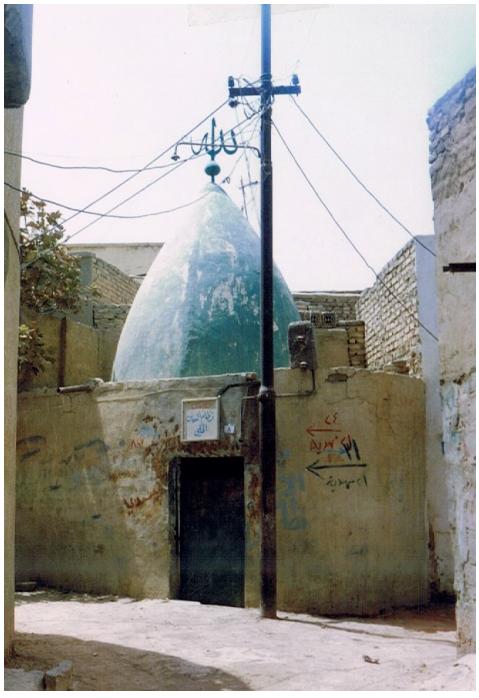
(١) عمدة الطالب: ٣٣٣.

(٢) فقهاء الفيحاء: ١/ ٢٤٨.

في شرح نهج المسترشدين، فقد شرحه في سنة ٧٠٣هـ وله تسع عشرة سنة ودخل في العشرين، وأحال في كتابه هذا إلى شرح كتاب آخر من مؤلَّفات خاله وأستاذه، وهو: إيضاح اللبس في شرح تسليك النفس إلى حظيرة القدس، فيظهر من ذلك أنَّه كتبه وعمره دون التسع عشرة سنة»[1].

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الجبَّاويِّين على ملتقى شارعَين، خلف مرقد الشيخ نجيب الدين محمَّد بن نما، ويتكوَّن من حجرة صغيرة الحجم يتوسَّطها الضريح، ولا يعلوه شبَّاك، وهناك قبَّة صغيرة مخروطيَّة الشكل قديمة البناء تنتصب فوقه، وعموم البناء قديم يستوجب الترميم.



(١) الخرسان، السيِّد محمَّد مهديّ، كتاب الألفين للعلّامة الحِلِّيّ: ٣٠ (المقدِّمة).

من معرفتنا لتاريخ شرح الكتاب وعمره حين ذاك، نستطيع القول: إنَّ ولادته كانت حدود سنة ٦٨٣هـ أو ٦٨٤هـ، أمَّا وفاته فلم أعثر عليها، رضوان الله تعالى عليه.



٢٥. صفيّ الدين عبد العزيز بن سرايا الحِلِّيّ[١]:

هو الشاعر العلَّامة والأديب الفهَّامة الشيخ صفيِّ الدين عبد العزيز بن سرايا ابن عليّ بن أبي القاسم بن أحمد بن نصر الحِلِّيّ الطائيّ السنبسيّ (من بني سنبس، بطن من طيّ) الملقَّب بـ(صفيِّ الدين الحِلِّيّ الشاعر).

ورد ذِكر الشيخ صفي الدين الحِلِّيّ في كثيرٍ من كتب التراجم والمعاجم الرجاليَّة والموسوعات الأدبيَّة ومن كِلَا الفريقين، مشفوعًا بالمدح والثناء وحسن الإطراء، ففي الكنى والألقاب: «الصفيّ الحِلِّيّ عبد العزيز بن السرايا الشيخ العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشيء، تلميذ المحقِّق الحِلِّيّ رحمه الله[٢]، كان شاعر عصره على الإطلاق، أجاد القصائد المطوَّلة والمقاطيع، تطربك ألفاظها المصقولة ومعانيها المعسولة ومقاصدها التي كأنَّها سهام رشقة وسيوف مسلولة، دخل مصر سنة ٧٣٦هـ واجتمع بالقاضي علاء الدين ابن الأثير وابن سيِّد الناس وأبي حيَّان وفضلاء ذلك العصر، فاعترفوا بفضله، ثمَّ عاد إلى ماردين، توفِّي ببغداد سنة ٧٥٠هـ، له ديوان شعر كبير، وديوان شعر صغير، والقصيدة البديعة»[٣].

وفي كتاب الغدير: «كان في الطراز الأوَّل من شعراء لغة الضاد، الذي اتَّسم شعره بجزالة اللفظ، ورقَّة المعنى، وأسنَّه بحسن الأسلوب والانسجام، وقد تفنَّن

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل٢/ ١٤٩، تكملة أمل الآمل: ٣/ ١٩٠، أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٦، رياض العلماء: ٣/ ١٣٧، روضات الجنَّات: ٥/ ٧٦، الكنى والألقاب: ٢/ ٤١٢، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٥/ ١١٦، الغدير: ٦/ ٤٢، الأعلام: ٤/ ١٧، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٩٢، فوات الوفيات: ١/ ٦٧١، وغيرها كثير.

(٢) لا يصحُّ تتلمذه على المحقِّق الحِلِّيَ المتوفَّ سنة ٦٧٦هـ؛ لأنَّ ولادة صفيّ الدين- وكما سيأتي- سنة ٦٧٧هـ، أي بعد وفاة المحُّق الحِلِّيّ بسنة، فلاحِظ!

(٣) الكنى والألقاب: ٢/ ٤٢١.

بمحاولة المحسَّنات اللفظيَّة مع المحافظة على المزايا المعنويَّة، فجاء مقدَّمًا في فنون الشعر، إمامًا من أئمَّة الأدب، كما أنَّه كان معدودًا من علماء الشيعة المشاركين في الفنون.

وممَّن اجتمع بهم المترجَم له الصفديّ سنة ٧٣١هـ، فإنَّه يروي عن المترجَم في الوافي بالوفيات،وأخذ العلم عن شيخنا المحقِّق نجم الدين الحِلِّيّ، وأخذ عنه الشريف النسَّابة تاج الدين بن معيَّة الحسنيّ»[١].

وقال الأمينيّ أيضًا: وفي الدرر الكامنة لابن حجر، في ذِكر الصفيّ الحِلِّيّ: تعانى الأدب فمهر في فنون الشعر كلِّها، وتعلَّم المعاني والبيان وصنَّف فيهما، وتعانى التجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها في التجارة ثمَّ يرجع إلى بلاده، وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان، وانقطع مدَّة إلى ملوك ماردين، وله في مدائحهم الغرر، وامتدح الناصر محمَّد بن قلاون والمؤيّد إسماعيل بحماه، وكان يُتَّهم بالرفض، وفي شعره ما يشعر به، وكان مع ذلك يتنصَّل بلسان قائله، وهو في أشعاره موجود، وإن كان فيها ما يناقض ذلك، وأوَّل ما دخل القاهرة سنة بضع وعشرين[٢]، فمدح علاء الدين ابن الأثير، فأقبل عليه وأوصله إلى السلطان، واجتمع بابن سيِّد الناس وابن حيَّان وفضلاء ذلك العصر، فاعترفوا بفضائله، وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف يعتقد أنَّه ما نظم الشعر أحد مثله مطلقًا، وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة، وبديعيَّته مشهورة وكذا شرحها، وذكر فيه أنَّه استمدَّه من مئة وأربعين كتابًا.

---

(١) الغدير: ٦/ ٤٢.

(٢) أي من القرن الثامن بعد السبعمائة هجريَّة.



مؤلَّفاته:

منظومة في علم العروض، العاطل الحاليّ، رسالة في الزجل والموالي، الخدمة الجليلة، رسالة في وصف الصيد بالبندق، درر النحور في مدائح الملك المنصور، ديوان شعره، قال الكتبي في الفوات: إنَّه دوَّن شعره في ثلاثة مجلَّدات، وكلُّه جيِّد، رسالة الدار عن محاورات الغار، الرسالة المهملة، كتبها إلى الملك الناصر محمَّد بن قلاون سنة ٧٠٣هـ، الرسالة الثوميَّة، أنشأها بماردين سنة ٧٠٠هـ، الكافية وهي بديعيَّته الشهيرة الحاوية لمائة وواحد وخمسين نوعًا من محاسن البديع في (١٤٥) بيتًا من بحر (البسيط)، يمدح بها النبيّ الأعظمﷺ، وشرح الكافية المذكورة، طُبع في مصر سنة ١٣١٦هـ.

شعره:

فمن نماذج نظمه في مدح النبيّﷺ وآله الطاهرينعليهم السلام كما جاء في كتاب الغدير:

وبك استبان الحق بعد خفائه
حتَّى أطاعك إنسها والجانُ
ولو أنَّني وفيت وصفك حقّه
فُني الكلام وضاقت الأوزانُ
فعليك من ربِّ السلام سلامه
والفضل والبركات والرضوانُ
وعلى صراط الحقِّ آلك كلَّما
هبَّ النسيم ومالت الأغصانُ

وعلى ابن عمك وارث العلم الذي
ذلت لسطوة بأسه الشجعانُ
وأخيك في يوم الغدير وقد بدا
نور الهدى وتآخت الأقرانُ
وعلى صحابتك الذين تتبَّعوا
طرق الهدى فهداهم الرحمانُ[1]

والمدقِّق في حياة الشيخ الجليل صفيّ الدين الحِلِّيّ رحمه الله لا يرى غرابة في أن يكون نبوغُه الأدبيّ والعلميّ وإبداعه في مجالات الشعر والأدب هو الدافع به ليصبح من أعاظم شعراء عصره وأبرز مفكِّريهم، وأنَّ نبوغه هذا لم يأتِ عبثًا، بل جاء نتيجة نشوئه في بيئة تمثَّلت بمدينة الحِلَّة الفيحاء، وفي عصرٍ كان يضمُّ أعاظم علماء الإسلام ووجوه الطائفة كالعلَّامة الحِلِّيّ وآل طاووس الكرام وآل سعيد الهذليّ وغيرهم من العلماء الأجلَّاء، الذين أسَّسوا كيان الحِلَّة العلميّ وأثروا تراثها الفكريّ والأدبيّ بنفائس وكنوز تمثَّلت بعشرات بل مئات الكتب والمصنَّفات، التي خدمت العلم والدين والأدب الإسلاميّ المجيد، ولذلك نرى أنَّ المترجَم له كان يتمتَّع بأساس علميّ متين وأسلوب أدبيّ رصين، استطاع من خلاله أن يهب إلى العالم الأدبيّ من جواهر الشعر والأدب ما عُطِّرت به الكتب والموسوعات الأدبيَّة والشعريَّة، ولعمري إنَّ الناظر والمتمعِّن في شعره يرى من خلاله معرفته الكبيرة واطِّلاعه الواسع في علوم الفقه الجعفريّ وأصوله وعقائده.

(١) الغدير: ٦/ ٤١.

ولادته ووفاته:

ذكر المؤرِّخون وأصحاب التراجم أنَّه ولِد في الخامس من ربيع الآخر سنة ٦٧٧هـ، وتوفِّي سنة (٧٥٠هـ)، طيَّب الله ثراه ونوَّر ضريحه.

مرقده:

يقع مرقده- كما هو الراجح عندي- في محلَّة الشاوي، على مقربة من مرقد السيِّد عليّ ابن طاووس، وأيضًا بالقرب من المقام الثاني المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو غير مقام مشهد الشمس المشهور[1]، في وسط بيوت سكنيَّة، ويتكوَّن من حجرة متوسِّطة الحجم، يتوسَّطها الضريح، ويعلوه شبَّاك من الحديد، وتنتصب قبَّة سميكة البناء فوق المرقد.

وهناك حجرة كبيرة الحجم نسبيًّا متَّصلة بها، هي مسجد للصلاة، وهناك طارمة صغيرة أمام البناء ومجموعة مرافق صحيَّة تقع خلف المرقد.

وعموم البناء نظيف وجيِّد، وهناك زيارة خاصَّة بالمرقد، وغطاء من القماش الأخضر مغطاة به دكَّة الضريح، وقد كُتب عليه: (هديَّة السيِّد عبد العزيز بن سرايا حامل لواء أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، من أهالي المدينة المنوَّرة).

المتتبِّع لسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وحروبه التي خاضها أيَّام حكومته المجيدة، يجد أنَّ حامل لوائه عليه السلام لم يكن أي شخص، بل كان منحصرًا في أولاده وأقاربه من بني عمومته، وفي بعض أصحابه الأجلَّاء المشهورين، أمثال الصحابيّ مالك الأشتر والصحابيّ عمَّار بن ياسر رضوان الله عليهما، وغيرهما ممَّن لا يُجهل اسمه وحاله، لذا فإن شخصًا يكون حاملًا للواء المسلمين في أهمِّ المعارك التي

(١) وسيشير إليه المؤلِّف في عنوان (مقامات أمير المؤمنين عليه السلام) لاحقًا. (السيِّد رحيم الحسينيّ).

جرت في عهد الإمام عليّ عليه السلام لا يمكن أن يغفل عنه المؤرِّخون أو عن ذِكر اسمه ونسبه وسيرته؛ لأنَّهم كانوا يهتمُّون بتدوين تلك التفاصيل بكلِّ دقَّة، ويتطرَّقون لما حدث من أمور ووقائع جرت في تلك المعارك، وحيث إنَّه لم يرد في السِّيَر والتواريخ ما يؤيِّد ذلك؛ لذا فإنَّ ما زعمه بعضهم من أنَّ رجلًا اسمه عبد العزيز بن سرايا كان حاملًا للواء أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ونسبة هذا القبر إليه، أمر لا يصحُّ، ويخلو من الدقَّة؛ لأنَّ الراجح عندنا- كما أسلفنا- أنَّ صاحب المرقد هو الشاعر الأديب صفيّ الدين الحِلِّيّ.

أمَّا سبب هذه الشبهة في الاسم والصفة، فقد أوعزتها إلى سببين رئيسَين، هما:

١. إنَّ بعض الناس المخلصين في محبَّة أهل البيت والأئمَّة المعصومين عليهم السلام تقل رغبتهم في زيارة المراقد التي لا ينتسب أصحابها لأهل البيت عليهم السلام، إمَّا جهلًا منهم، أو لعدم اعتنائهم بمنزلة هؤلاء العلماء الأفذاذ ومقاماتهم السامية، الذين قال فيهم الرسول الأعظم محمَّد صلى الله عليه وآله: «**فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر**»، وقوله صلى الله عليه وآله: «**متفقّهٌ في الدين أشدُّ على الشيطان من عبادة ألف عابد**»[1]، وغيرهما من الأحاديث الشريفة الأخرى الدالَّة على سموِّ منزلتهم، وجليل شأنهم.

٢. وأمَّا السبب الثاني في هذه الشبهة، فهو وجود مقام أمير المؤمنين عليه السلام الثاني، الموجود على مسافة قريبة من المرقد، ولعدم الإحاطة بشخصيَّة صاحب المرقد، لذلك فقد نسبوه إلى أنَّه أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام،

(١) بصائر الدرجات: ١٥.

وقالوا: إنَّه كان حامل لوائه؛ لكي يحظى باهتمام الزائرين فيقصدونه للتبرُّك والدعاء.

ومن غريب الاتِّفاق وجود مدرسة وساحة مستديرة (فلكة)، يتوسَّطها نصب تذكاريّ للشاعر صفيّ الدين على مقربة من المرقد المذكور، وكأنَّ من أطلق عليها هذه التسمية استوحاها من قرب مرقده منها، والله سبحانه أعلم.



٢٦. السيِّد عبد الكريم ابن طاووس[١]:

هو الإمام العلَّامة السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ.

ترجم له تلميذه الأرشد تقيّ الدين الحسن بن داوود الحِلِّيّ في رجاله: «سيِّدنا الإمام المعظَّم غياث الدين الفقيه النسَّابة النحويّ العروضيّ الزاهد العابد، أبو المظفَّر قدَّس الله روحه، انتهت رئاسة السادات وذوي النواميس إليه، وكان أوحد زمانه، حائريّ المولد حِلِّيّ المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة[٢]، ولِد في شعبان سنة ٦٤٨هـ، وتوفِّي في شوال سنة ٦٩٣هـ، وكان عمره ٤٥ سنة وأيَّامًا، كنت قرينه طفلًا إلى أن توفِّي، ما رأيت قبله ولا بعده بخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته ثانيًا، ولذكائه وقوَّة حافظته مماثلًا، ما دخل ذهنه شيء قط فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدَّة يسيرة وله إحدى عشرة سنة، واشتغل بالكتابة واستغنى عن المعلِّم في أربعين يومًا، وعمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله، وله كتب منها: الشمل المنظوم في مصنِّفي العلوم، ما لأصحابنا مثله، ومنها: كتاب فرحة الغريّ، وغير ذلك»[٣].

وترجم له أيضا تلميذه ابن الفوطيّ: «الفقيه العلَّامة النسَّابة. كان جليل

(١) ينظر ترجمته: رجال ابن داوود: ١٤٦، الأصيليّ: ١٣٣، مجمع الآداب: ٢/ ٤٤٢، أمل الآمل: ٢/ ١٥٨، رياض العلماء: ٣/ ١٦٤، تحفة لبُّ اللباب: ١٩٤، روضات الجنَّات: ٤/ ٢١٦، أعيان الشيعة: ١٢/ ٤٥، منتهى المقال: ٤/ ١٤٤ وغيرها.

(٢) مراده أنَّه توفِّي في بلد الإمام الكاظم عليه السلام، أي في مدينة الكاظميَّة من بغداد، وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون مدفنه هناك، وإن كان هذا هو الأرجح، وعلى الرغم من هذا لم يُعرف له قبر في مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، والله سبحانه العالم.

(٣) كتاب الرجال: ١٤٦.

القدر، نبيل الذِّكر، حافظًا لكتاب الله المجيد، ولم أرَ في مشايخي أحفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار، جمع وصنَّف وشجَّرَ والَّف، وكان يشارك الناس في علومهم، وكانت داره مجمع الأئمَّة والأشراف، وكان الأكابر والولاة والكُتَّاب يستضيئون بأنواره ورأيه، وكتبتُ لخزانته كتاب (الدرُّ النظيم في ذِكر من تسمَّى بعبد الكريم)، وسألته عن مولده فذكر أنَّه ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، وتوفِّي في يوم السبت سادس عشري شوَّال سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وحُمل إلى مشهد الإمام عليّ عليه السلام ودُفن عند أهله»[1].

وعبارة ابن الفوطيّ: «وحُمل إلى مشهد الإمام عليّ عليه السلام ودُفن عند أهله»، تحتمل دفنه في الحِلَّة في الموضع المعروف اليوم، وأنَّ المقصود هنا بمشهد الإمام علي عليه السلام- كما عن العلَّامة السيِّد حسن الصدر- هو مقام أمير المؤمنين عليه السلام في الحِلَّة[2]، يؤيِّده أنَّ القبر المنسوب إليه في الحِلَّة يقع بالقرب من قبر عمِّه رضيّ الدين عليّ ابن طاووس، وعلى مقربة أيضًا من قبر ابن عمِّه رضيّ الدين عليّ بن عليّ ابن طاووس، أي قرب مساكن أسرته من آل طاووس.

هذا ولم يُعرف لآل طاووس الكرام سكنًا في تلك الحقبة جوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، بل المشهور تردُّدهم في الإقامة بين الحِلَّة وبغداد، اللَّهمَّ إلَّا أن يكون المقصود بكلام ابن الفوطيّ أنَّه دُفن في تربة خاصَّة بآل طاووس عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، تضمَّنت قبورهم، وهي اليوم غير ظاهرة، ولا إشارة لذلك عند أهل البحث والتحقيق، والله أعلم.

وفي رياض العلماء: «الإمام العالم الفاضل العلَّامة الفقيه الكامل الجامع

(١) مجمع الآداب: ٢/ ٤٤٢-٤٤٣.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٢/ ٢٦٤

الفهَّامة، صاحب كتاب فرحة الغريّ وغيره من المؤلَّفات، كان شاعرًا منشئًا أديبًا بليغًا، وقد مدحه الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد، فقال: صاحب الكرامات والمقامات»[1].

وفي الكنى والألقاب: «الثالث من بني طاووس: غياث الدين عبد الكريم ابن أحمد بن طاووس، قال شيخنا في المستدرك في حقِّه: نادرة الزمان وأعجوبة الدهر الخوَّان، صاحب المقامات والكرامات، كما أشار إليه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة»[2].

وفي كتاب فقهاء الفيحاء: «فهذا النابه الكريم أخذ من أبيه أبي الفضائل كلَّ ما فيه من مكارم وفضائل، وأخذ من عمِّه رضيّ الدين ما فيه من نبل وشرف وصلاح ورئاسة وجلالة حتَّى كان في كلِّ ذلك مضربًا للمثل، فهو نسَّابة نحويّ وعروضيّ وأصوليّ ومتكلِّم فقيه شاعر منشيء، تتلمذ على أبيه وعمِّه والمحقِّق الحِلِّيّ والسيِّد عبد الحميد والخواجة نصير الدين الطوسيّ»[3].

مؤلَّفاته:

له مؤلَّفات ثمينة عدَّة، منها كتابه المعروف: فرحة الغريّ، وكتاب الشمل المنظوم في مصنِّفي العلوم، وغيرها من المصنَّفات الأخرى التي- مع الأسف- لا أثر لها ولا عين سوى فرحة الغريّ المطبوع عدَّة طبعات.

ولادته ووفاته:

ولد كما عن تلميذه ابن داوود في شعبان سنة (٦٤٨هـ)، وتوفِّي في شوَّال سنة

(١) رياض العلماء: ٣/ ١٦٤.

(٢) الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٤-٣٩٥، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٢٠-٣٢٧.

(٣) فقهاء الفيحاء: ١/ ١٥١.

(٦٩٣هـ) قدَّس الله روحه الطاهرة.

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الشاوي خلف مرقد عمه السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس، ويتكوَّن من صحن صغير يؤدِّي إلى حجرة متوسِّطة الحجم أمامها طارمة، ويقع الضريح داخل الحجرة، ويعلوه شباك من الحديد، وتقف قبَّة كبيرة سميكة البناء فوق المرقد، والبناء بشكل عام جيِّد ونظيف، وهناك لوحتان معلَّقتان على شبَّاك الضريح، الأولى: مكتوب عليها الزيارة الخاصَّة بصاحب المرقد، والأخرى مكتوب عليها نسبه وآثاره العلميَّة. ويعدُّ هذا المرقد من المزارات المشهورة في الحِلَّة والتي يؤمُّها الناس للدعاء والزيارة[1].



ذكر مرقده الشيخ النوريّ قدس سره (ت ١٣٢٠هـ): «وفي الحِلَّة السيفية مزارٌ شريف ينسب إليه يُزار ويُتبرَّك به...»[2].

(١) واليوم جُدِّد بناؤه حديثًا.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٢١.





وفي الفوائد الرضويَّة للقمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ): «ولكن في الحِلَّة له مرقد يُزار من قبل الناس منسوب إليه ويتبرَّكون به»[١].

وعن الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) أيضًا في كتابه الكنى والألقاب، بعد إيراده قول ابن داوود في المترجَم له: «ويظهر من قول ابن داوود (كاظميّ الخاتمة) أنَّه رحمه الله توفِّي في بلد الكاظم عليه السلام، وفي الحِلَّة مزار شريف يُنسب إليه، يُزار ويتبرَّك به، ونقله منها وإليها بعيد في الغاية[٢].

وعن الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): «مرقده في الحِلَّة قرب باب النجف، عليه قبَّة عتيقة متوسِّطة الحجم، وله حرم فيه صندوق رسم قبره، زرناه سنة ١٣١٥هـ، وكان قريبًا من مرقد السيِّد عليّ ابن طاووس، صاحب الإقبال»[٣].

---

(١) الفوائد الرضويَّة: ١/ ٤٠٧.

(٢) الكنى والألقاب: ١/ ٣٤١.

(٣) مراقد المعارف: ٢/ ٥٩-٦٠.

٢٧. السيِّد أبو بكر بن أحمد ابن طاووس (ت ٧٧٥هـ):

هو نقيب نقباء العلويِّين السيِّد الطاهر الجليل نجم الدين أبو بكر عبد الله ابن النقيب قوام الدين أحمد ابن النقيب رضيّ الدين عليّ بن رضيّ الدين عليّ ابن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمَّد ابن طاووس الحسنيّ الحِلِّيّ.. ويُعرف عند أهالي المنطقة بـ(أبو رحمة) صاحب الكرامات، ذكره ابن عنبة في طيِّ ذِكره لأبناء السيِّد قوام الدين أحمد بن عليّ بن عليّ ابن طاووس، بما لفظه: ووَّلد النقيب قوام الدين: نجم الدين أبا بكر عبد الله النقيب الطاهر، وأخاه عمر، درج الأوَّل، فإن كان للآخر عقب..[١]، وذكره أيضًا في كتابه عمدة الطالب الكبرى، قائلاً: أمَّا نجم الدين أبو بكر عبد الله، فولي النقابة ببغداد والحِلَّة وسامرَّاء بعد أبيه، ولم يلِ المشهدين، ولكنَّه يدعى بنقيب النقباء، وكان ضعيف الحال متلافًا، لم يَبقَ له شيء من الأملاك؛ لأنَّ أباه قوام الدين أتلف أكثر أملاكهم، وأتلف هو الباقي، وسافرت سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وهو حيّ، ثمّ بلغني أنَّه توفِّي في سنة خمس وسبعين، وولي النقابة مكانه أخوه فضل الله، لا أعرف شيئا من أحواله[٢].

وعن السيِّد جمال الدين أحمد ابن المهنَّا العبيديّ، في مشجَّره، أنَّه أعقب من ولده السيِّد محمَّد نقيب مشهد الكاظم عليه السلام، وأنَّ لمحمَّد هذا ثلاثة أبناء هم كلٌّ من محمَّد وعليّ وأحمد أبناء السيِّد محمَّد بن نجم الدين أبو بكر بن أحمد ابن طاووس[٣].

(١) عمدة الطالب: ٢٣٣

(٢) عمدة الطالب الكبرى: ٣٦٨

(٣) التذكرة في الأنساب المطهَّرة: ٨٦

وعلى هذا يكون السيِّد نجم الدين أبو بكر ابن طاووس من المعمِّرين، وأنَّه قد ناف على المائة وبضع وعشرين سنة، إذا ما علمنا أنَّ السيِّد ابن مهنَّا المتوفَّى حدود سنة (٦٨٢هـ) قد دوَّن في مشجَّرته ولد المترجَم له وأحفاده، أي لا أقلَّ من إدراك ابن مهنَّا العقد الخامس من عمر أبي بكر نجم الدين، وقد تقدَّم عن السيِّد ابن عنبة أنَّه توفِّي سنة (٧٧٥هـ)، فيكون عند وفاته قد قارب المائة والثلاثين، ولكلامنا هذا منحًى آخر في حال كانت سنة وفاة ابن مهنَّا غير ما ذكرنا، والله العالم.

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الجامعين قرب سلالم المحلَّة المعروفة، وقرب مرقد القاسم ابن أحمد الحسينيّ في نهاية زقاق طويل ضيِّق متعرِّج غير نافذ يُعرف بـ(عگد العنيبيَّة)، والمرقد منخفض عن الزقاق بأربع درجات بما يعادل المتر تقريبًا، ويتكوَّن من صحن صغير تتوسَّطه نخلة مائلة بشكلٍ غريب، ثمَّ غرفة متوسِّطة الحجم أرضيَّتها



منخفضة عن الصحن، تفضي إلى حجرة أصغر منخفضة عن سابقتها أيضًا، يتوسَّطها الضريح الذي يتكوَّن من دكَّة القبر المغطَّى بقماش، ويعلوه شبَّاك من الحديد جيِّد الصنع تنتصب فوقه قبَّة قاعدتها عريضة بارتفاع بسيط، وعموم البناء قديم ويحتاج إلى مزيد الصيانة والترميم، وهو من المزارات القديمة في الحِلَّة.





٢٨. السيِّد عبد الله الفارس المشهور بـ(الفارسيّ):

هو السيِّد عضد الدين عبد الله، الفارس الشجاع بن أبي نُميّ محمَّد بن أبي سعد الحسن بن عليّ بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن عليّ، المعروف بابن السليمة ابن عبد الله بن محمَّد ثعلب بن عبد الله الأكبر بن محمَّد الثائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنَّى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ذكره ابن الطقطقيّ في كتابه الأصيليّ عند ذِكره لأعقاب أبي نميّ محمَّد نجم الدين أمير مكَّة- عقب موسى الجون قائلًا: «وأمَّا عبد الله عضد الدين بن أبي نميّ محمَّد، فقد ورد العراق من الحجاز في سنة... وقصد حضرة سلطان العصر ثبَّت الله دولته، فأنعم عليه بالمهاجريَّة ضيعة جليلة بأعمال الحِلَّة»[1].

وقال ابن الفوطيّ في مجمع الآداب: «عضد الدين أبو محمَّد عبد الله بن نجم الدين أبي نميّ محمَّد بن أبي سعد الحسن العلويّ الحسنيّ المكِّيّ أمير الحاجِّ، من بيت الإمارة، وإليهم انتهت رئاسة الحجاز والاستيلاء على تهامة، قَدِم العراق سنة خمس وتسعين وستمائة قاصدًا حضرة السلطان محمود غازان، ولـمَّا حضر في الحضرة الإيلخانيَّة وعرض ما معه من الهدايا والتحف، أكرمه وأقطعه ضيعة سنيَّة بالحِلَّة السيفيَّة تدعى (المهاجريَّة)، وقدم بغداد وهو رطب اللسان بالدعاء والثناء، وقصده السادات بالقصائد والمدائح، فمن قول فخر الدين عليّ بن محمَّد الأعرج من أبيات:

---

(١) الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٠٨.

لا تعدُ عضد الدين إن رُمت الغنى

فمزيد فضل نداه غير ملومِ

قال ابن الفوطي مذيِّلًا: وحضرت عنده مع الأصحاب»[1].

وجاء في كتاب عمدة الطالب: «كان أبوه الشريف أبو نميّ أمير مكَّة المكرَّمة والحجاز قد غضب على ولده عضد الدين أبي محمَّد عبد الله الفارس البطل الشجاع، فأرسله إلى بعض بلاد اليمن، وأمر حاكمها أن يحصره في دار ولا يمكِّنه من الخروج، ففعل ذلك، وكان يكرمه ويزوره ويقوم بكلِّ ما يحتاج إليه، ولكنَّه لا يمكِّنه من الخروج.

وكان قد اتَّخذ له بابًا عليه شبَّاك من حديد يجلس خلفه وينظر إلى الطريق، فقبض عليه ذات ليلة واجتذبه، فقلعه وخرج من الدار، فاحتال حاكم البلد حتَّى ردَّه، ثمَّ راسل أباه بما كان منه، وأخبره بأنَّه يخاف منه، وطلب العفو من القبض عليه، فاستدعاه أبوه ثمَّ جهَّزه إلى العراق وأطلق له أوقاف مكَّة بها، فورد العراق وتوجَّه إلى السلطان غازان بن أرغون فأجلَّه إجلالًا عظيمًا، وأنعم عليه وأقطعه أقطاعًا نفيسة بولاية الحِلَّة بالصدرَين، منه موضع يقال له الزاوية، فيه عدَّة قرى جليلة، وأقام الشريف بالحِلَّة عريض الجاه نافذ الأمر إلى أن مات»[2].

وممَّن ذكره أيضًا القاضي الشهيد نور الله التستريّ (ت ١٠١٩هـ) في ذيل ترجمة أبيه أبي نميّ، وعدَّ أولاده: «منهم السيِّد عبد الله الذي تقدَّم إلى السلطان غازان فحقَّق له رغبات كثيرة في الحِلَّة»[3].

---

(١) مجمع الآداب: ١/ ٤١٠-٤١١.

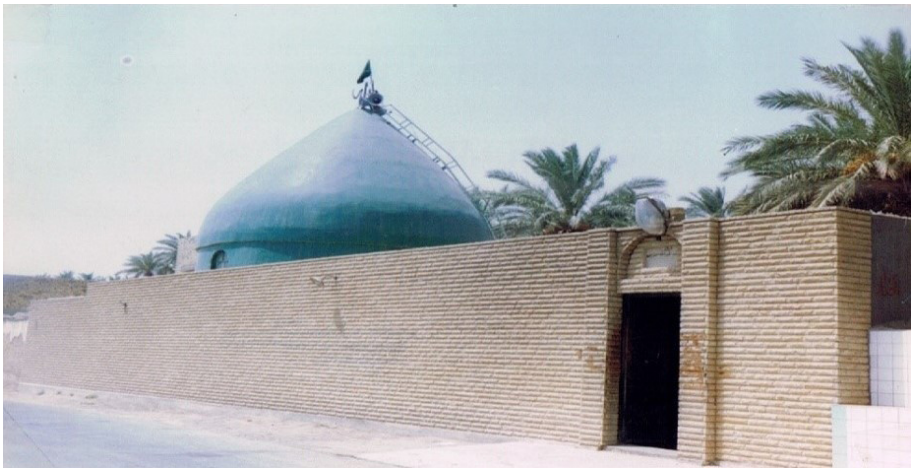
(٢) عمدة الطالب: ١٤٥.

(٣) مجالس المؤمنين: ٣/ ٣٣٠.

ويستدلُّ من سيرة السيِّد عبد الله الفارس أنَّه كان أميرًا جليلًا مهابًا قويًّا شجاعًا، ذا خصالٍ جميلةٍ وصفاتٍ نبيلةٍ، ومن أسرة كريمة شريفة هي أسرة آل أبي نميّ، وأنَّ سكنه آنذاك في مدينة الحِلَّة الفيحاء مدينة العلم والعلماء وبقاؤه فيها حتَّى الممات، وفي ذلك العصر المتخم بفحول العلماء وكبار الفقهاء والأدباء، هو دليل واضح على حبِّه للعلم والأدب، وميله لتلك الأجواء الثقافيَّة المباركة، وليس ببعيد أن يكون قد حاز بفضل ذلك رتبة في العلم والدين وفنون الأدب، رحمه الله تعالى.

مرقده:

يقع مرقده في نهاية منطقة الحيِّ الجمهوريّ في وسط أراضٍ زراعيَّةٍ وبمحاذاة شط الحِلَّة، بالقرب من مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ويتكوَّن من صحن مغلق كبير وحجرة صغيرة الحجم تقع في آخره، يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك جيِّد الصنع من الخشب، وتنتصب فوقه قبَّة سميكة البناء عالية، والمرقد من المزارات القديمة المشهورة في الحِلَّة، ويُعرف عند عامَّة الناس بمرقد عبد الله



الفارسيّ، وهي تسمية خاطئة؛ لأنَّ الفرق بين اللَّفظَين (الفارس)، و(الفارسيّ) فرق شاسع، هذا وللسيِّد عبد الله الفارس كرامات باهرة ظهرت لزوَّاره، أدَّت إلى شدَّة الاعتقاد به وبمنزلته الكريمة.

٢٩. السيِّد عبد الله العتائقيّ:

هو السيِّد عبد الله بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنَّى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

جاء في عمدة الطالب: «وأمَّا موسى الثاني، أمُّه أمامة بنت طلحة بن عبد الله ابن عبد الجبَّار بن منظور بن زبان بن سيَّار الفزاريّ، وولده يقال لهم: الموسويُّون، وفيهم الإمرة بالحجاز، فولد ثمانية عشر ولدًا ذكرًا، وهم عيسى، وإبراهيم، والحسين الأكبر، وسليمان، وإسحاق، وعبد الله، وأحمد، وحمزة، وإدريس، ويوسف، ومحمَّد الأصغر، ويحيى، وصالح، والحسين الأصغر، والحسن، وعليّ، وداوود، ومحمَّد الأكبر، أمَّا عيسى فلم يعقب، وأمَّا الحسين الأكبر فلم يذكر له ولد، وأمَّا إبراهيم، وسليمان، وإسحاق، وعبد الله، وأحمد، وحمزة، ومحمَّد الأصغر الملقَّب بالعربيّ، والحسين الأصغر فانقرضوا»[1].

وجاء في ترجمة والده السيِّد موسى الثاني ابن عبد الله: «إنَّه كان سيِّدًا راويًا للحديث، وكان من الزهَّاد»[2].

وفي كتاب مقاتل الطالبيِّين في ذِكر أبيه موسى الثاني قال: «وموسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وكان رجلًا صالحًا، راويًا للحديث، قد روى عنه عمر بن شيبة، ومحمَّد بن الحسن بن مسعود الزرقيّ، ويحيى بن الحسن بن جعفر العلويّ، وغيرهم، وكان سعيد الحاجب حمله وحمل ابنه إدريس وابن أخيه محمَّد بن يحيى بن عبد الله بن موسى وأبا الطاهر أحمد

(١) عمدة الطالب: ١٢٦.

(٢) عمدة الطالب: ١٢٦.

ابن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين إلى العراق، فعارضته بنو فزارة بالحاجز، فأخذوهم من يده فمضوا بهم، وأبى موسى أن يقبل ذلك منهم، ورجع مع سعيد الحاجب، فلمَّا كان بزبالة دسَّ إليه سمًّا فقتله، وأخذ رأسه وحمله إلى المهتدي في المحرَّم سنة ستّ وخمسين ومائتين»[1].

وفي مقاتل الطالبيِّين في ذِكر مقتل أخي المترجَم له السيِّد صالح بن موسى الثاني الحسنيّ، قال أبو الفرج الأصفهانيّ: «وصالح بن موسى بن عبد الله بن موسى قُتلوا في حرب كانت بين إدريس بن عبد الله بن موسى وداوود بن موسى الحسنيّ»[2].

وعلى الرغم من بذلي ما في الوسع، إلَّا أنِّي لم أعثر على من ترجَم للسيِّد عبد الله العتائقيّ، أو ما كانت عليه أحواله، ولكن قد يتَّضح لنا من معرفة تاريخ أسرته وما كانت تعانيه من ظلم الولاة واضطهاد الحكَّام ومناصبة العداء والبغضاء لهم أينما حلُّوا أو ارتحلوا، وأنَّ ذلك قد أدَّى بهم إلى تشرُّدهم في الأوطان وبلاد الغربة، وأنَّهم مع كلِّ ما جرى عليهم كانوا سادةً أجلَّاءَ، كرامًا أتقياءَ، زهَّادًا أبرارًا، رضوان الله عليهم أجمعين.

مرقده:

يقع مرقده في قرية العتائق (العتايج)، وهي أوَّل قرى الطريق المؤدِّي إلى مدينة الحمزة (الطريق السياحيّ)، وعلى يسار الذاهب، ويتكوَّن من صحن وحجرة كبيرة، يتوسَّطها ضريح السيِّد الذي يعلوه شبَّاك من الألمنيوم والزجاج، وتنتصب قبة شاهقة فوق المرقد، ويوجد حول الضريح عدَّة قبور، يُقال هي لأبنائه وأهل بيته.

(١) مقاتل الطالبيِّين: ٤٣٧.

(٢) مقاتل الطالبيِّين: ٤٥٧.

٣٠. علاء الدين الشفهينيّ[١]:

هو العلَّامة الشاعر الشيخ الجليل علاء الدين عليّ بن الحسين الشفهينيّ[٢] الحِلِّيّ.

ذكره الشيخ محمَّد حرز الدين قائلًا: «كان الشيخ علاء الدين الشفهينيّ من أهل الفضل والفضيلة البارزين في الحِلَّة ومن أدبائها وشعرائها العرفانيِّين، ويعدُّ من شعراء الشيعة الإماميَّة الذين تشرَّفوا بمدح وصيِّ سيِّد المرسلين وآله الميامين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد مدح أمير المؤمنين بعدَّة قصائد، ذكرنا بعض شعره في كتابنا النوادر»[٣].

وفي الغدير للشيخ الأمينيّ: «أبو الحسن علاء الدين الشيخ عليّ بن الحسين الحِلِّيّ الشفهينيّ المعروف بابن الشفهينيَّة، عالم فاضل وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتَين: علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ ونظر صائب ونبوغ ظاهر وفضل باهر. وجاء في الطليعة من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقصائده الرنَّانة السائرة الطافحة بالحجاج، الزاهية بالرقايق المشحونة بالدقائق، المتبلِّجة بالمحسِّنات البديعيَّة على جزالة في اللفظ، وحصافة في المعنى، ومتانة في الأسلوب، وقوَّة في المبنى، ورصانة في النضد، ورشاقة في النظم في مديح أمير المؤمنين ومراثي ولده الإمام السبط، أعدل شاهد لعبقريَّته وتقدُّمه في محاسن

(١) ينظر ترجمته: رياض العلماء: ٣/ ٤٢٧، أمل الآمل: ٢/ ١٩٠، تكملة أمل الآمل: ٣/ ٥٥٠، أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٣٨، البابليَّات: ١/ ٩٣، الغدير: ٦/ ٣٦٥، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٥/ ١٣٧، وغيرها.

(٢) في بعض المصادر بلفظ: (الشهفينيّ) بتقديم الهاء، وفي بعضها بزيادة ياء أخرى بعد الهاء فيقال له: (الشهيفينيّ)، وفي أخرى بلفظ: (ابن الشهفيَّة).

(٣) مراقد المعارف: ١/ ٣٩٢.

الشعر، وثباته على نواميس المذهب، واقتفائه أثر أئمَّة دينه عليهم السلام، ولشيخنا الشهيد الأوَّل معاصره المقتول سنة ٧٨٦هـ شرح إحدى قصائده، وهي الغديريَّة الثانية المذكورة، ولـمَّا وقف المترجَم له على ذلك الشرح فخر به ومدح الشارح بمقطوعة»[1].

ومن شعره:

وأعـجـبُ إذ شـالـت كـريـم كـريـمـها
لـتـكـبـيرهـا في قـتـلـهـا لـكـبـيرهـا
فـيـالـك عـيـنًـا لا تجـفُّ دمـوعـهـا
ونـــارًا يـذيـب الـقـلـب حـرُّ زفـيرهـا
عـلى مـثـل هـذا الـرزء يستحسن البكا
وتُـقـلَـع مـنـا أنـفـسٌ عـن سرورهـا
أيُـقـتـل خـيـر الخـلـق أمًّـا ووالـدًا
وأكـــرم خـلـق الله وابـــن نـذيـرهـا
ويـمـنـع مـن مـاء الـفـرات وتـغـتـذي
وحـــوش الـفـلا ريَّـانـة مـن نـمـيرهـا
أجـلّ حـسـيـنًـا أن يـمـثـل شـخـصـه
بـثـلـة قـتـل كـــان غـيـر جـديـرهـا
يـديـر عـلى رأس الـسـنـان بـرأسـه
سـنـان ألا شـلـت يـمـين مـديـرهـا

---

(١) الغدير: ٦/ ٣٦٥.

ويؤتى بزين العابدين مكبَّلا
أسيرًا ألا روحي الفدا لأسيرها
يُقَاد ذليلًا في القيود ممثّلا
لأكفر خلق الله وابن كفورها
ويمسي يزيدٌ رافلًا في حريره
ويمسي حسينٌ عاريًا في حرورها

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

يا روح أُنسٍ من الله البديء بدا
وروح قدس على العرش العليّ بدا
يا علَّة الخلق يا من لا يقارب
خير المرسلين سواه مشبه أبدا

ومنه أيضًا:

يا من به كمل الدين الحنيف
وللإيمان من بعد وهن ميله عضدا
يا صاحب النصِّ في خمّ ومن رفع الـ
ـنبيّ منه على رغم العدا عضدا[1]

ثمَّ قال الأمينيّ: ترجمه وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب القاضي في المجالس، وشيخنا الحرُّ في أمل الآمل والميرزا صاحب رياض العلماء وسيِّدنا مؤلِّف الجُنَّة، وابن أبي شبانة في تتميم الأمل وغيرهم، ومن شعره:

(١) الغدير: ٦/ ٣٦٥.

أنـت الـذي اختـارك الهـادي البشير أخًـا
ومـا سـواك ارتـضى مـن بـينـهـم أحـدا
أنـت الـذي عـجبـت مـنـك المـلائـك في
(بـدر) ومـن بـعـدهـا شـاهـدوا (أُحُـدا)

وفاته:

توفي رحمه الله في منتصف القرن التاسع الهجريّ، ولم يذكر أصحاب التراجم ولادته.

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة المهديَّة على ملتقى شارعَين، ويتكوَّن من حجرة قديمة البناء كانت في السابق تعلوها قبَّة متوسِّطة الحجم، وهي الآن غير موجودة، ويتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد، وعموم البناء يحتاج إلى الترميم والاهتمام[1].

قال الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): «هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين عليّ بن الحسين المعروف بالشفهينيّ الحِلِّيّ، المتوفَّى حدود منتصف القرن التاسع الهجريّ في الحِلَّة السيفيَّة، مرقده بالحِلَّة عامر مشيَّد، ويقع في ملتقى زقاقَين نافذَين، عليه قبَّة صغيرة بيضاء، وقبره اليوم معروف مشهور عند الحِلِّيِّين لا ريب فيه».

وممَّن ذكر مرقده أيضًا العلَّامة الأديب الشيخ محمَّد السماويّ (ت١٣٧٠هـ):

(١) وقد أعيد بناء المرقد مؤخَّرًا بشكلٍ جيِّد، ونُصبت فوقه قُبَّة سميكة البناء، وذلك بعد انهيار النظام السابق، زرته مرارًا بعد بنائه الجديد، فوجدته مغلقًا، لذا لم يتسنَّ لي وصف ما حصل بداخله من تغيير.

«وله قبر معروف بها [أي بالحِلَّة] يُزار ويُتبرَّك به، وتستجاب عنده الدعوات وتُفاض البركات»[1].

وعن الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) عند ذِكر قبر المترجَم له: والمدفون في الحِلَّة، حيث يُعرف قبره الآن في محلَّة (المهديَّة)[2].

أقول: هو غير الشافينيّ الآتي لاحقًا، فلاحِظ.



(١) الطليعة: ٢/ ٣٠.

(٢) البابليَّات: ١/ ٩٣.

٣١. ابن حمَّاد الليثيّ[١]:

هو الشيخ الجليل كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمَّاد الليثي الواسطيّ الحِلِّيّ.

جاء في أعيان الشيعة للعلَّامة السيِّد محسن الأمين العامليّ: «الشيخ كمال الدين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ شرف الدين الحسين بن جمال الدين حمَّاد بن أبي الخير الليث الواسطيّ».

وتحت عنوان: (أقوال العلماء فيه) في مجموعة الجباعيّ التي هي منقولة عن خطِّ الشهيد الأوَّل ظاهرًا: «الشيخ العالم الفاضل العلَّامة الحبر المحقِّق المدقِّق الزاهد العابد الورع الحافظ المتقن كمال الدين فخر الطائفة عليّ بن حمَّاد الليثيّ نسبًا، الواسطيّ مولدًا ومنشأً»[٢].

وفي أمل الآمل: «الشيخ كمال الدين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ، فاضل فقيه زاهد من مشايخ ابن معيَّة، ونقل الشيخ حسن أنَّ السيِّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس أجازه إجازة قال فيها: استخرت الله وأجزت للأخ في الله العالم الفاضل الصالح الأوحد الحافظ المتقن الفقيه المحقِّق البارع المرتضى كمال الدين فخر الطائفة عليّ ابن الشيخ الإمام الزاهد بقيَّة المشيخة شرف الدين الحسين بن أبي الخير الليثيّ الواسطيّ مولدًا أن يروي عنِّي..»[٣]...

---

(١) ينظر ترجمته: خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٤٧، رياض العلماء: ٣/ ٤٢٥، أمل الآمل: ٢/ ١٧٩، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٣٩٠، تكملة أمل الآمل: ٣/ ٥٤٩، طبقات أعلام الشيعة (الحقائق الراهنة): ٥/ ١٣٨، أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٩٢، وغيرها.

(٢) أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٩٢.

(٣) أمل الآمل: ٢/ ١٧٩.

إلى آخر كلامه.

وقال الشهيد في بعض أسانيد أحاديث أربعينه: «أخبرني السيِّد الفقيه المحقِّق... شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسويّ قراءة عليه، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه الصدوق الزاهد كمال الدين أبو الحسن عليّ ابن الحسين بن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين الدين أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن صالح... إلخ»[1].

وفي رياض العلماء: «الشيخ كمال الدين عليّ بن حمَّاد الواسطيّ، فاضل عالم شاعر، وهو من أجلَّة علمائنا ومن مشايخ إجازاتهم، ويروي الصحيفة السجَّاديَّة الكاملة وغيرها عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحِلِّيّ، ويروي عنه الشهيد بواسطة واحدة»[2].

مشايخه:

قال السيِّد محسن الأمين: «في مجموعة الجباعيّ عن خطِّ الشهيد الأوَّل ظاهرًا، إنَّ المترجَم له يروي بالإجازة عن السيِّد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وتاريخ الإجازة يوم الخميس (٢٠ رجب سنة ٦٩٠هـ) بالحِلَّة، ويروي المترجم أيضًا عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحِلِّيّ الهذليّ إجازة في شعبان سنة ٦٩٠هـ، ويروي بالإجازة أيضًا عن نجم الدين جعفر بن نما الربعيّ في جمادى الأولى سنة ٦٨٩هـ.

وفي الرياض: أنَّه يروي عن السيِّد عبد الكريم ابن طاووس الحِلِّيّ، كما صرَّح به ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي.

(١) العامليّ: الشيخ محمَّد بن مكِّيّ (الشهيد الأوَّل)، الأربعون حديثًا: ٢٨.
(٢) رياض العلماء: ٣/ ٤٢٥.

ومن مشايخه الشيخ شمس الدين أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن صالح القسِّينيّ، كما يدلُّ عليه الحديث المتقدِّم في أربعين الشهيد»[1].

وفي رياض العلماء أيضًا: «أنَّه يروي عن جماعة عديدة من علماء الخاصَّة والعامَّة، كما يظهر من إجازة ولده الشيخ حسين بن عليّ للشيخ نجم الدين خضر ابن محمَّد بن نعيم المطارآباديّ، منهم: الشيخ كمال الدين ميثم بن عليّ البحرانيّ شارح نهج البلاغة، أجازه سنة ٦٨٧هـ بجميع مؤلَّفاته ومقروآته ومسموعاته ومستجازاته في سائر العلوم، ومنهم الشيخ نجم الدين محفوظ بن وشاح الحِلِّيّ، أجازه سنة ٦٨٢هـ، ومنهم الشيخ نجم الدين جعفر بن محمَّد بن هبة الله بن نما الربعيّ، ومنهم الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحِلِّيّ»[2].

تلامذته:

في مجموعة الجباعي: «أنَّه يروي عنه بالإجازة السيِّد الأجل الشريف الحسيب النسيب محمَّد بن حمد بن أبي المعالي الموسويّ، وتاريخ الإجازة ١٣ ذي القعدة سنة ٧٤٢هـ. ثمَّ قال السيِّد المحسن العامليّ: مرَّ في سند الحديث المنقول عن أربعين الشهيد رواية الشهيد عن السيِّد شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسويّ عنه، ويروي عنه بالإجازة أيضًا ولده الشيخ حسين بن عليّ بن حمَّاد كما في رياض العلماء، وفيه أيضًا: أنَّ المترجَم كان من مشايخ السيِّد تاج الدين ابن معيَّة، قال: ويروي عنه أيضًا الشيخ نجم الدين جعفر بن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن نما الحِلِّيّ»[3].

(١) أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٩٢.

(٢) رياض العلماء: ٢/ ١٤٣ بتصرُّف.

(٣) أعيان الشيعة: ١٢/ ٢٩٣.



والمترجَم له هو غير الشاعر المعروف بابن حمَّاد بن عبيد العدويّ البصريّ، المعاصر للشاعر الخليعيّ.

والراجح عندي في تلقيبه بالواسطيّ أنَّه نسبةً إلى قرية واسط من أعمال الحِلَّة، وليس إلى مدينة واسط المعروفة من مدن العراق، ومن تاريخ الإجازات لشيخنا صاحب الترجمة يتبيَّن لنا أنَّه كان حيًّا سنة ٧٤٢هـ، نوَّر الله ضريحه.

مرقده:



يقع مرقده في محلَّة الجامعين، بالقرب من مرقد الشاعر الخليعيّ، ويتكوَّن من



حجرة صغيرة قديمة البناء يتوسَّطها الضريح، وتعلوه قبَّة كبيرة الحجم، وعموم البناء يعاني من قلَّة الاهتمام والعناية، إذ إنَّه يحتاج إلى ترميم وصيانة لكي يليق بمنزلة صاحب المرقد رحمه الله.



ذكر مرقده العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ المتوفَّى (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة: «ويُعرف منها قبر ابن حمَّاد...»[١]

وجاء في مراقد المعارف: «كمال الدين عليّ بن الحسين ابن حمَّاد الليثيّ الواسطيّ الحِليّ، مرقده في الحِلَّة قريب من القبر المشهور للخليعيّ الموصلِّيّ، يقع في بستان غير عامرة، وعليه قبَّة قديمة، وله حرم»[٢].

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.

(٢) مراقد المعارف: ١/ ٥٤-٥٥.

٣٢. السيِّد عليّ بن الحسين بن القاسم بن الحمزة العلويّ:

هو السيِّد الزاهد علي بن الحسين بن القاسم بن الحمزة بن الحسن بن عبيد الله ابن العبَّاس، شهيد الطفِّ، ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

جاء في سرِّ السلسلة العلويَّة للشيخ النسَّابة أبي نصر البخاريّ، عند ذِكر ذريَّة الحمزة بن الحسن العبَّاسيّ العلويّ، قال بعد كلام عن هجرة ذريَّته: «بتفليس ومراغة وبرذع، وهم من ولد عليّ بن الحسين بن القاسم بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العبَّاس بن علي عليه السلام»[١].

وفي عمدة الطالب في ذِكر عقب الحمزة بن الحسن: «ومن بني الحمزة بن الحسن بن عبيد الله أبو محمَّد القاسم بن الحمزة، كان باليمن عظيم القدر، وكان له جمال مفرط، ويكنَّى أبا محمَّد، ويقال له الصوفيّ، فمن ولده الحسين بن عليّ بن الحسين بن القاسم المذكور، وقع إلى سمرقند... الخ»[٢].

وفي ذِكر عمِّه المدفون إلى جنبه- السيِّد محمَّد بن القاسم العلويّ- قال أبو الفرج الأصفهانيّ: «إنَّه قد خرج مع عليّ بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد، وأصبح هو والسيِّد طاهر بن أحمد بن القاسم الحسنيّ ضمن معسكر الناجم، وإنَّ أمَّ محمَّد بن القاسم بن الحمزة هي لبابة بنت محمَّد بن إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله.... إلى أن قال: وكانوا مع عليّ بن زيد في معسكر الناجم، فلمَّا تبيَّن عليّ بن زيد أمره ودعوته وما هو عليه، كان يستميل قوَّاده ويعرِّفهم خبره ويدعوهم إلى نفسه، فبلغ الناجم خبره، فدعا به والاثنين الآخَرين فضرب أعناقهم صبرًا، وهذا ممَّا جرى في أيَّام المعتمد، إلَّا أنَّ خروجه كان في أيَّام المهتدي،

(١) سرُّ السلسلة العلويَّة: ٩٥.

(٢) عمدة الطالب: ٣٥٨.

فذكرناه فيها»[1].

مرقده:

يقع مرقده في قضاء المحاويل التابع لمدينة الحِلَّة، ويبعد عن مركز المحاويل بحدود سبعة كيلومترات في قرية تسمَّى (الصبَّاغيَّة) وسط أراضٍ زراعيَّة عامرة بالخضرة، والمرقد كبير يتكوَّن من صحن واسع يتضمَّن طارمات كبيرة تحيط بالجامع والروضة الشريفة التي يتوسَّطها ضريح المترجَم له، ويعلوه شبَّاك من المعدن كبير الحجم، وتنتصب فوقه قبَّة شامخة سميكة البناء، ويقع على يمين ضريح السيِّد عليّ بن الحسين وتحت القبَّة نفسها ضريح آخر هو لعمِّه السيِّد محمَّد ابن القاسم بن الحمزة، وقد نصب فوقه شبَّاك من الخشب جيِّد الصنع، وعموم المرقد جميل البناء حسن العمارة، يقصده الناس للدعاء والزيارة.

ذكر مرقده الشيخ ياسين العمريّ (ت ١٢٣٧هـ)، بعنوان (عليّ بن زين العابدين)، قائلًا: مرقد الإمام عليّ بن زين العابدين عليّ في مدينة الحِلَّة يُزار[2].

وذكر مرقده أيضًا صفاء الدين عيسى البندنيجيّ (ت ١٢٨٣هـ)، بنفس العنوان السابق، قائلًا: وحسبك دليلًا على علوِّ شأنه، وسموِّ مكانه، كونه من أهل البيت، مدفنه باتِّفاق أهل العراق الحِلَّة الفيحاء، يُتبرَّك به ويُزار[3]

وأشار إليه وإلى نسبه الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في طيِّ ترجمة قريبه السيِّد عبد الله بن العباس بن القاسم بن حمزة العبَّاسيّ العلويّ، قائلًا ما لفظه: وعبد الله بن العبَّاس هو من أولاد عمِّ السيِّد الجليل عليّ بن الحسين

(١) مقاتل الطالبيِّين: ٤٣٦.

(٢) غاية المرام: ٣٦.

(٣) جامع الأنوار: ٥٨٢.

ابن القاسم بن القاسم بن حمزة الشبيه بن الحسن بن عبيد الله بن العبَّاس شهيد الطفّ عليه السلام[1].

وذكر مرقده الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، حفيد صاحب مراقد المعارف، قائلًا: «مرقده في بساتين قرية (محاويل الصبَّاغيَّة) التابعة إلى ناحية المحاويل ضمن لواء الحِلَّة بابل العراق، ويرمز إلى قبره اليوم شبَّاك حديديّ متواضع، عُلِّق عليه لوح خشبي كُتب عليه نسبه الشريف، كما ذكرنا، وعلى حرمه قبَّة قديمة متواضعة طُليت بالصبغ الأخضر، وإلى جنب حرمه شرقًا غرفة فيها قبر قديم عليه صندوق تزعم سدنته أنَّه قبر عمِّه محمَّد بن القاسم، واليوم نُسبت له الكرامات واتَّسع أمر شهرته، وصار سدنته في إظهار نسبه إلى الملأ العراقيّ بطبع مناشير توزَّع على مَن يفد إلى قبره لزيارته، ذاكرين فيه سلسلة نسبه، إلَّا أنَّهم اسقطوا إحدى كلمتي (القاسم) المكرَّرة في النسب تخيُّلًا منهم أنَّها زائدة؛ لجهلهم بنسبه».

قال الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، متابعًا: « ذهبت إلى قبره بصحبة سماحة الشيخ محمَّد القرشيّ المرشد الروحيّ لمدينة المحاويل في (٢٦ رجب سنة ١٣٨٦هـ، الموافق سنة ١٩٦٦م)، وكنَّا نشاهد الزائرين تترى على قبره من مختلف المدن والقرى العراقيَّة، وقد تجاوزت حدَّ الإحصاء، وشاهدنا أيضًا حركة الإعمار قائمة على قدم وساق، ومنها إنجاز صحن جديد أمام مرقده بأبعاد (٢٧×١٨ إسطوانة)، وكلُّ اسطوانة بخمسة أمتار، فتكون مساحته الكليَّة (٢٤٣٠مترًا)، وقد جُمعت نفقات بنائه من زائريه تبرُّعًا يوميًّا، وهي مبالغ طائلة لا تخطر ببال أحد قبل هذا»[2].

(١) مراقد المعارف: ٢/ ٣٢.

(٢) المستدرك على مراقد المعارف: ١٨٠.



أقول: وقد تتبَّعتُ عمود نسب صاحب القبر، فوجدته كما ضبطناه في أوَّل الترجمة، يخلو من تكرار اسم (القاسم)، وما ذهب إليه الشيخ محمَّد حسين حرز الدين رحمه الله من تكراره محض اشتباه.

وأشار الى مرقده أيضًا الدكتور السيِّد جودت القزوينيّ (معاصر) في تحقيقه لكتاب المزار من كتاب فلك النجاة، تأليف العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ (١٣٠٠هـ)، وذلك عند ذِكره لمرقد الحمزة الغربيّ من ذريَّة أبي الفضل العبَّاس عليه السلام قائلًا: «ومن رهط المترجَم له السيِّد الشريف عليّ بن الحسين العلويّ العبَّاسيّ الذي ظهر قبرهُ أخيرًا قرب (المحاويل)، ونُسبت إليه الكرامات»[1].

أقول: وعبارته (ظهرَ قبره أخيرًا) محلّ نظر، ولا تتَّفق مع ما تقدَّم من مصادر ذكرته وأشارت إلى قبره.

ويعدُّ المرقد من المزارات القديمة المشهورة التي يقصدها الناس للدعاء والزيارة، وعلى الرغم من هذا لم أعثر على من ترجَم لصاحبه السيِّد عليّ بن الحسين العلويّ إلَّا ما ورد من ذِكر اسمه في بعض كتب الأنساب دون أدنى تفصيل لسيرته أو أخباره، ويغلب الظنَّ أنَّ إقباره في هذه المنطقة كان لأسباب سياسيَّة.

وإنَّما تعرَّضت لذِكر مرقد السيِّد عليّ بن الحسين العلويّ صاحب الترجمة، بالرغم من أنَّ مرقده لا يقع في مركز الحِلَّة الفيحاء، بل- كما أسلفنا- في قرية تُعرف بالصبَّاغيَّة هي ضمن قضاء المحاويل؛ وذلك لتبيان الصورة الصحيحة لصاحب المرقد، ولما وجدته من أنَّ بعض الناس قد اشتبه عليهم الأمر، فظنُّوا تارةً أنَّه الإمام عليّ بن الحسين السجَّاد عليه السلام[2]، وهذا غير صحيح؛ لأنَّ مرقده عليه السلام

---

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ١٦٢.

(٢) ذكر هذا القبر بهذه النسبة المؤرِّخ مرتضى نظمي زاده البغداديّ (ت١١٣٦هـ) في كتابه=

موجود في البقيع مجاورًا لمرقد عمِّه الإمام الحسن السبط، وولده الباقر وحفيده الصادق صلوات الله عليهم أجمعين، ووجدت بعض الزائرين يظنُّون أنَّه عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام، و هذا أيضًا لا يصحُّ؛ لأنَّه- سلام الله عليه- مدفون إلى جنب والده في الحائر الحسينيّ المعظَّم، ولذلك فقد اختلط عليهم الأمر وبات من المهمِّ التعريف بنسب صاحب القبر، ورفع مثل هذه الاشتباهات عن أذهانهم، ثمَّ منهم من قام بإنكار القبر، وقال: إنَّه من صنع الجنِّ بسبب ما يرونه من بعض المخادعين الذين يشوبون دعاءهم وتوسُّلاتهم بالكذب والشعوذة؛ لغرض خداع الناس وابتزاز أموالهم، مستغلِّين قدسيَّة المكان ومنزلة صاحب المرقد وكراماته الظاهرة (رضوان الله تعالى عليه).



=تذكرة الأولياء، والمؤَلَّف هذا أُلِّفَ قبل ثلاثة قرون من السنين، ممَّا يدلُّ على قِدَم هذا القبر، فهو موجود قبل أربعة قرون أو أكثر، بما يكفي لتمجيده واحترامه. (أحمد الحِلِّيّ).

٣١. الشيخ جمال الدين الخليعيّ[١]:

هو الشاعر الشيخ جمال الدين عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمَّد الخليعيّ لقبًا، والموصلِّيّ أصلًا، والحِلِّيّ مسكنًا ومدفنًا.

نقل المحدِّث النوريّ في كتابه (دار السلام): «أنَّ اسمه كان خليلًا، ثمَّ بعد أن أقلع عن وضعه السابق دُعي عليًّا، ولُقِّب بجمال الدين، واستوطن كربلاء برهة من الزمن، ثمَّ استوطن بعد ذلك الحِلَّة إلى أن توفِّي فيها»[٢].

وعن الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) قال: «كان الشيخ أبو الحسن أديبًا شاعرًا مجيدًا ممَّن تولَّى أهل البيت عليهم السلام، بعدما أناب إلى الله تعالى ببركة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وعدل عن طريقة آبائه، وهي على ما ذكره في ترجمته القاضي نور الله المرعشيّ في (مجالس المؤمنين)، والمجلسيّ في بحار الأنوار[٣]، وغيرهما: أنَّه كان باديء أمره من قطَّاع الطرق على زوَّار الحسين عليه السلام، وفي ذات يوم تعب ونام في طريق القوافل، فمَّرت عليه القافلة التي فيها زوَّار الحسين عليه السلام، فلم ينتبه حتَّى صار عليه غبار قوافل الزائرين، ورأى في منامه هذا فيما يرى النائم كأنَّ القيامة قد قامت وأُمر به إلى النار، ولكنَّها لم تُحرقه، فانتبه مرعوبًا فوجد على بدنه غبار قوافل الزوَّار، فتفكَّر قليلًا، ثمَّ أدركته الهداية الإلهيَّة، وعدل عمَّا كان عليه مصمِّمًا، وذهب إلى كربلاء خلف الزائرين يعتذر من سيِّد الشهداء عليه السلام، مؤمنًا بولاء عليّ وأولاده المعصومين عليهم السلام. ويُروى أنَّه نظم مضمون رؤياه في بَيتَين، هما قوله:

---

(١) ينظر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٢/ ٣٥٠، الغدير: ٦/ ٩-١٩، الذريعة: ٩ق ١/ ٣٠١، معجم المؤلِّفين: ٧/ ١٢٤، الكنى والألقاب: ٢/ ٢١٥، البابليَّات: ١/ ١٣٦.

(٢) دار السلام ٢/ ٦٨

(٣) لم أجده في بحار الأنوار.

إذا شئت النجاة فزر حسينًا
لكي تلقى الإلهَ قريرَ عينِ
فإنَّ النارَ ليس تمسُّ جسمًا
عليه غبارُ زوَّارِ الحسينِ

وأقام في كربلاء مدَّة، ثمَّ رغب في الإقامة بالحِلَّة، فهاجر إليها واتَّصل بعلمائها وأدبائها، ونال منهم سهمًا وافرًا من العلم حتَّى مات فيها»[1].

وأمَّا قصة تسميته بالخليعيّ فهي معروفة مشهورة، فقد ذكر الشيخ العلَّامة جعفر بن محمَّد النقديّ قدس سره في كتابه الأنوار العلويَّة: «فمن ذلك ما شاع وذاع وذِكره جماعة في مؤلَّفاتهم، وهي قصة الخليعيّ الشاعر المعروف وابن حمَّاد، وتفصيلها: أنَّ الشاعر المعروف بالخليعيّ نظم قصيدةً في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وأنشدها بباب الروضة المقدَّسة فأُكرم من قِبَل أمير المؤمنين عليه السلام بخلعةٍ غرَّاء وقعت على كتفه، وهي ستر من باب الروضة»[2].

وفي كتاب الغدير: «أبو الحسن جمال الدين عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمَّد الخلعيّ (الخليعيّ) الموصلِّيّ الحِلِّيّ، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلَّق، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، ومجموع شعره الموجود، ليس فيه إلَّا مدحهم ورثائهم، كان فاضلًا مشاركًا في الفنون، قويّ العارضة، رقيق الشعر سهله، وقد سكن الحِلَّة إلى أن مات في حدود سنة ٧٥٠هـ ودفن بها، وله هناك قبر معروف»[3].

«ولد من أبوين ناصبيَّين، وذكر القاضي التستريّ في المجالس وسيِّدنا

(١) مراقد المعارف: ١/ ٢٨٢-٢٨٣، وينظر: الغدير: ٦/ ١٢.
(٢) الأنوار العلويَّة: ٢٦٨.
(٣) الغدير: ٦/ ١٢.

الزنوريّ في (رياض الجنَّة) في الروضة الأولى: أنَّ أمَّه نذرت أنَّها إن رُزِقت ولدًا تبعثه لقطع طريق السابلة من زوَّار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم، فلمَّا ولدت المترجَم له وبلغ أشدَّه، ابتعثته إلى جهة نذرها، فلمَّا بلغ إلى نواحي (المسيَّب) بمقربة من كربلاء المشرَّفة طفق ينتظر قدوم الزائرين، فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل، فأصابه القتام الثائر، فرأى فيما يراه النائم: أنَّ القيامة قد قامت، وقد أُمر به إلى النار، ولكنَّها لم تمسَّه لما عليه من ذلك العثير الطاهر، فانتبه مرتدعًا عن نيَّته السيِّئة، واعتنق ولاء العترة، وهبط الحائر الشريف ردحًا. ويقال إنَّه نظم عندئذٍ البيتين المشهورين»[1].

ولقد أخلص في الولاء حتَّى حظي بعنايات خاصَّة من ناحية أهل البيت عليهم السلام، ففي (دار السلام) للعلَّامة النوريّ، نقلًا عن كتاب (الحبل المتين في معجزات أمير المؤمنين عليه السلام) للسيِّد شمس الدين محمَّد الرضويّ: «أنَّ المترجَم له لـمَّا دخل الحرم الحسينيّ المقدَّس أنشأ قصيدة في الحسين عليه السلام وتلاها عليه، وقع عليه ستار من الباب الشريف فسُمِّي بالخليعيّ أو الخلعيّ، وهو يتخلَّص بهما في شعره»[2].

وفي (دار السلام) عن الحبل المتين المذكور عن المولى محمَّد الجيلانيّ: «أنَّه جرت مفاخرة بين المترجَم له وبين ابن حمَّاد الشاعر، وحسب كلٍّ منهما أنَّ مديحه لأمير المؤمنين عليه السلام أحسن من مديح الآخر، فنظم كلٌّ قصيدةً، وألقياها في الضريح العلويّ المقدَّس محكِّمين الإمام عليه السلام، فخرجت قصيدة الخليعيّ مكتوب عليها بماء الذهب أحسنت، وعلى قصيدة ابن حمَّاد مثله بماء الفضَّة، فتأثر ابن حمَّاد وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: أنا محبُّك القديم، وهذا حديث العهد بولائك، ثمَّ رأى

(١) الغدير: ٦/ ١٢.

(٢) الغدير: ٦/ ١٢، دار السلام: ٢/ ٦٨.

أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وهو يقول له: إنَّك منَّا وإنِّه حديث عهدٍ بأمرنا فمِن اللازم رعايته. انتهى»[1].

تراثه الشعريّ: له شعر كثير مبثوث في المجاميع الشعريَّة والموسوعات الأدبيَّة، كالمنتخب للطريحيّ، ومجالس المؤمنين للقاضي التستريّ، والغدير للأمينيّ وغيرها، وعن الدكتور المؤرخ الأستاذ كامل سلمان الجبوريّ في تحقيقه لكتاب الطليعة من شعراء الشيعة أنَّ للمترجَم له ديوان شعر بخطِّ الشيخ محمَّد السماويّ محفوظ بمكتبة الإمام الحكيم العامَّة في النجف بالرقم(٧٢١)، وأنَّ لديه منه نسخة مصوَّرة[2]، هذا وقد تصدَّى لتحقيقه مؤخَّرًا الدكتور سعد الحدَّاد جزاه الله خيرًا، وصدر حديثًا.

ومن شعره في مدح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام:

سارت بأنوار علمك السير
وحدثت عن جلالك السورُ
والمادحون المجدون غلوا
وبالغوا في ثناك واعتذروا
والأنبياء المكرمون وفوا
فيك بما عاهدوا وما غدروا
وعظَّمتك التوراة والصحف
الأولى وأثنى الأنجيل والزبرُ

---

(١) دار السلام: ٢/ ٥٩-٦٠.

(٢) الطليعة: ٢/ ٥٤ الهامش.

وأحكم الله في إمامتك الآيات

واستبشرت بك العصر[1]

... الخ.

ومنها قوله:

يا بني طه وياسين

وحاميم ونون

بكم استعصمت من

شرِّ خطوب تعتريني

فإذا خفت فأنتم

لنجاتي كالسفين

وعليكم ثقل ميزاني

وأنتم تنقذوني

فأحشروا العبد الخليعي

إلى ذات اليمين[2]

... الخ.

وفاته:

توفي[3] رحمه الله سنة ٨٥٠هـ، نوَّر الله رمسه.

---

(١) الطليعة: ٢/ ٥٥-٥٦.

(٢) الغدير: ٦/ ٢٦.

(٣) أورد ابن الفوطيّ (ت ٧٢٣هـ) في كتابه مجمع الآداب (٤/ ٢٠١-٢٠٢) ترجمة بعنوان كمال الدين أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن أبي محمَّد بن نعمان بن بلال المعروف بالخلعيّ الموصلِّيّ=

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الجامعين على مقربة من مرقد ابن حمَّاد الليثيّ، والمرقد اليوم هو تحت التعمير، حيث أعيد بناؤه بشكلٍ أفضل. أمَّا وصف المرقد[1]، فلم يتسنَّ لي الدخول إليه بسبب أعمال البناء فيه.

ذَكر مرقده السيِّد مهدي القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة عند عدَّه لقبور علماء الحِلَّة قائلًا: «والخليعيّ الشاعر المعروف...»[2].

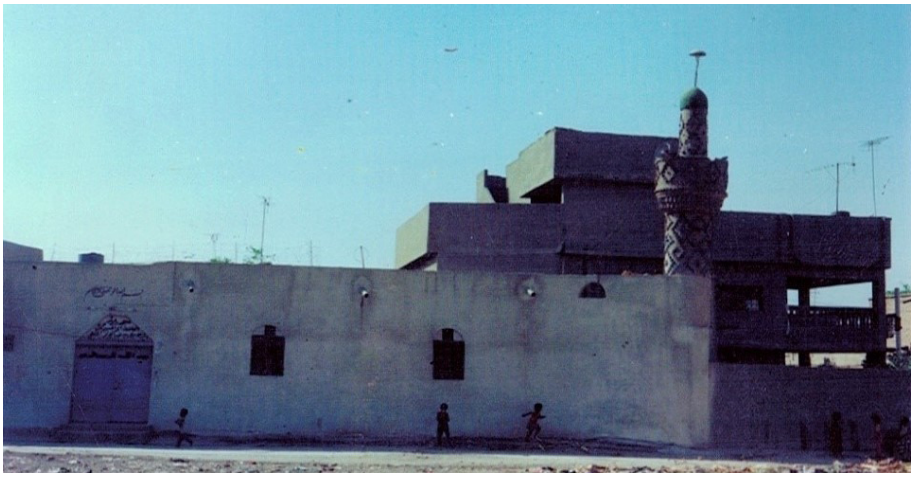
وذَكر مرقده أيضًا العلَّامة الأديب الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) في كتابه البابليَّات، مذيِّلًا ترجمته: ودُفن في أحدى بساتين الجامعين بين مقام الإمام الصادق عليه السلام وقبر رضيّ الدين ابن طاووس على مقربة من باب النجف الذي يسمِّيه الحِلِّيُّون (باب المشهد)، وعلى قبره قبَّة بيضاء، وبالقرب منه قبر ابن حمَّاد[3].

=الخفاجيّ الشاعر، ثمَّ ذكر أنَّ والده كان من قرية أيُّوب من نواحي الحِلَّة المزيديَّة، وإنَّه كان يتشيَّع، ثمَّ ذكر أبيات له وذيَّلها بقوله: وتوفِّي سنة خمس وستمائة (٦٠٥هـ)، ولا يخفى أنَّ اتِّحاده بالمترجَم له احتمال وارد لولا المشهور من سنة وفاته، وإنَّها كانت سنة (٨٥٠هـ)، والله سبحانه العالم.

(١) اكتمل البناء في مرحلة طباعة كتابنا هذا، وهو اليوم من أجمل مزارات الحِلَّة، حيث يتكوَّن من مدخل صغير يُفضي من جانبه الأيمن إلى قاعة كبيرة هي مصلَّى الرجال، يقع الضريح في جانبها الأيمن، ويتكون من دكَّة القبر المغطَّى بقماش أخضر يعلوه شبَّاك من الزجاج والألمنيوم جميل الصنع، قد فُصل عن المصلَّى بقاطع من الزجاج والخشب، هو بمثابة روضة القبر، وتنتصب فوقه قبَّة سميكة البناء عالية، وعلى الجانب الأيسر للداخل إلى المرقد هناك مأذنة جميلة البناء شاهقة، يستشعر الزائر النفحات العرفانيَّة لصاحب المرقد رضوان الله تعالى عليه.

(٢) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.

(٣) البابليَّات: ١/ ١٤١.



وذكر مرقده الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): ومرقده في الحِلَّة المزيديَّة في بستان جانب البلد، وقيل غير هذا، ولكن الشهرة والتلقِّي خلفًا عن سلف قائمتان على إثباته في الحِلَّة.


مرقد الشيخ الخليعي من الدخل

وعن الشيخ يوسف كركوش: إنَّ قبره معروف مشهور بالحِلَّة، كان بالقرب منه بستان تعرف بالخليعيَّة، والآن لا وجود لها؛ لأنَّها قُسِّمت دورًا، وقبره جنوبي الحِلَّة شمالي قبر السيِّد عليّ ابن طاووس قدس سره[1].

(١) تاريخ الحِلَّة: ٢/ ١٠٣.




بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
حيدر الكرواح

٣٢. الشيخ عليّ الشافينيّ:

ويقع مرقده في محلَّة الطاق، مطلًّا على الشارع العام المحاذي لشطِّ الحِلَّة، ويتكوَّن من صحنٍ واسعٍ، في نهايته اليسرى حجرة صغيرة يتوسَّطها الضريح، ولا يعلوه شبَّاك، وتنتصب فوقه قبَّة سميكة البناء شاهقة، وعموم البناء حديث وجيِّد.



ذكر مرقده العلَّامة المجتهد السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة عند عدِّه لقبور علماء الحِلَّة: «والشافينيّ»[١].

وجاء في تاريخ الحِلَّة للشيخ يوسف كركوش في طيِّ ترجمة الشيخ علاء الدين الشفهينيّ: «أمَّا ما ذكره العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ الحِلِّيّ في (فلك النجاة) عن قبر الشافينيّ فهو غير الشفهينيّ؛ إذ قبر الشافينيّ بمحلَّة الجامعين وسط بستان، وعليه قبَّة لا تزال باقية، وقد خلط الأستاذ اليعقوبيّ بين الاثنين وجعلها اسمين لمسمًّى واحد، وهو علاء الدين عليّ بن الحسين، وأنَّ قبر

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.

المترجَم له في محلَّة المهديَّة»[1].

واحتمِلُ كون صاحب المرقد هو العلَّامة الجليل والأديب الشاعر الشيخ داوود بن محمَّد بن أبي طالب الشهير بابن شافين الجد حفصيّ البحرانيّ، المتوفَّى بعد سنة (١٠٠١هـ)، والذي ورد ذكره في العديد من الكتب والمؤلَّفات ككتاب سلافة العصر لعليّ خان المدنيّ، وكتاب الغدير[2] للشيخ الأمينيّ، وكتاب أنوار البدرَين[3] للشيخ عليّ ابن حسن البلاديّ، وغيرها من المصادر الأخرى التي أشادت بمكانته العلميَّة والأدبيَّة الرفيعة، وأن وجود قبره في الحِلَّة أمر غير ممتنع، بل ممكن حصوله، وقد وجدنا عددًا من أمثال الشيخ المترجَم له ممَّن أُقبِروا في الحِلَّة، وهم ليسوا من أهلها، كالشيخ أحمد ابن فهد الأحسائيّ، والشيخ حسن الدمستانيّ البحرانيّ وغيرهما، والله سبحانه أعلم.



(١) تاريخ الحِلَّة: ٢/ ٨٧.

(٢) الغدير: ١١/ ٢٣٢.

(٣) سلافة العصر: ٣٠٥، وكذا أنوار البدرَين: ٨٠ بلفظ ابن شافين، وغيرها من المصادر.

٣٣. السيِّد عليّ بن عليّ ابن طاووس[١]:

هو السيِّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ ابن السيِّد رضيّ الدين أبي القاسم عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد ابن طاووس الحسنيّ الحِلِّيّ.

ترجم له عددٌ من أرباب المعاجم والتراجم، ففي كتاب الأصيليّ: «أمَّا عليّ رضيّ الدين بن عليّ بن موسى بن جعفر فهو الطاهر النقيب ببغداد، يُلقَّب بالمرتضى وأبي القاسم، أمُّه زينب بنت أبي الحسين بن كتيلة، علويَّة زيديَّة، وكان مقيمًا ببغداد، تولَّى نقابة الطالبيِّين في سنة ثمانين وستمائة»[٢].

وممَّن ذكره أيضًا الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء قائلًا: «السيِّد رضيّ الدين أبو القاسم عليّ ابن السيِّد رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن محمَّد ابن طاووس الحسنيّ الحِلِّيّ، المسمَّى باسم أبيه المكنَّى بكنيته والملقَّب بلقبه في حياته، وهذا غريب عند العجم، لكن عند العرب شائع سيما في الأزمنة السالفة، وعلى المشهور هو صاحب كتاب (زوائد الفوائد في الأدعية) ألَّفه تتميمًا لكتب والده، كالإقبال ونحوه»[٣].

وفي تكملة أمل الآمل للسيِّد حسن الصدر بما لفظه: «شارك أباه في الاسم واللقب والكنية والنقابة ببغداد بعد فوت أخيه صفيّ الدين محمَّد في الدولة

---

(١) تنظر ترجمته: الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٣٢، رياض العلماء: ٤/ ١٦١، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٥، روضات الجنَّات: ٤/ ٣٢٦، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥٠ وغيرها.

(٢) الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين: ١٣٢.

(٣) رياض العلماء: ٤ / ١٦١ – ١٦٢.

المغوليَّة، كما نصَّ عليه السيِّد تاج الدين ابن زهرة الحلبيّ في غاية الاختصار، ومن تأليفاته كتاب زوائد الفوائد في الأعمال والآداب لشهور السنة، والمذكور في أوَّل زوائد الفوائد، قال مولانا السيِّد الإمام العالم الطاهر عماد الشريعة، أفضل السادة، بقيَّة النقباء الطالبيِّين، مفخر أمراء الحاجِّ والحرمَين، حُجَّة العرب، أبو القاسم عليّ بن الإمام الطاهر الزاهد المجاهد صاحب المعجزات الظاهرة والشيم الطاهرة رضيّ الدين عليّ ابن موسى بن جعفر بن محمَّد ابن طاووس مصنِّف هذا الكتاب وجامعه، ضاعف الله معاليه وبلغه أمانيه.. إلخ»[1]

مؤلَّفاته:

له كتاب (زوائد الفوائد)، وهو في الأدعية والأعمال العباديَّة.

مولده ووفاته: ولد رضوان الله تعالى عليه، كما عن والده المقدَّس في كشف المحجَّة، يوم الجمعة ثامن محرَّم سنة (٦٤٧هـ) بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام[2]، وتوفِّي في بغداد شهر رمضان سنة (٧١١هـ)[3]، قدَّس الله نفسه الزكيَّة.

مرقده:

ومرقده في بساتين الجامعين ضمن الحيّ السكنيّ المعروف بالحيّ الجمهوريّ داخل معمل (المشروبات الغازيَّة)، في حجرة مستطيلة الشكل مطلَّة على ساحة المعمل الرئيسة، ومقابلة لباب المعمل الخارجيّ، وقد عُلِّق على جدارها الخارجي لوحة كُتِب عليها: (مرقد السيِّد القاسم بن عليّ رضيّ الدين بن طاووس)، أمَّا الضريح فيقع في نهايتها البعيدة، ويتكوَّن من دكَّة القبر فقط مغطَّاة بقماش أخضر،

(١) تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥٠.

(٢) كشف المحجَّة: ٤.

(٣) مشاهير المدفونين: ٢١٨.

ولا يعلوه شبَّاك أو قبَّة.

والمرقد قد أشار إليه السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتابه نزهة أهل الحرمَين: «والذي يُعرف بالحِلَّة بقبر السيِّد عليّ بن طاووس في البستان، هو قبر ابنه السيِّد عليّ ابن السيِّد عليّ المذكور، فإنَّه يشترك معه في الاسم واللَّقب»(١).

وممَّن أشار إليه أيضًا السيِّد هادي كمال الدين في ذيل ترجمة السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس والد المترجَم له: «وفي نهاية بساتين الجامعَين قبر ولده رضيّ الدين عليّ بن طاووس»(٢).



(١) نزهة أهل الحرمَين: ١٠٧.

(٢) فقهاء الفيحاء: ١/ ١٤٨.

وفي كتاب مراقد الحِلَّة الفيحاء للدكتور سعد الحدَّاد (معاصر): «أمَّا المرقد فيقع في الساحة الداخليَّة لمعمل المشروبات الغازيَّة في منطقة الجامعين داخل حجرة اتَّخذت مصلًّى للعاملين في المعمل، ويقوم على خدمة المرقد والمسجد عمَّال المعمل».[1]

أما الأستاذ كاظم عبُّود الفتلاويّ رحمه الله، فقد ذكر أنَّ مدفن صاحب الترجمة في النجف الأشرف في الصحن الشريف في الرواق المطهَّر عند رجلَي الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[2]، وقوله هذا يحتاج إلى دليل كون قبر المترجَم له غير ظاهر، والله سبحانه العالم.



(١) مراقد الحِلَّة الفيحاء: ١/ ١٥٧.

(٢) مشاهير المدفونين: ٢١٨.

٣٤. السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس الحسنيّ[١]:

هو السيِّد الجليل الإمام الفقيه النقيب رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن جعفر بن أبي نصر محمَّد بن طاووس، مرَّ ذِكر باقي نسبه الشريف عند ترجمة أخيه أبي الفضائل أحمد ابن طاووس رحمه الله في العنوان ذي الرقم (٨)، وولده السيِّد عليّ بن عليّ ابن طاووس الماضي الذِّكر.

قال العلَّامة الحِلِّيّ في إجازته الكبيرة: «وكان رضيّ الدين عليّ صاحب الكرامات، حكى لي بعضها، وروى لي والدي رحمة الله عليه البعض الآخر»[٢].

وعن العلَّامة الحِلِّيّ أيضًا في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: «ورويت عن السيِّد السند رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس، وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه»[٣].

وفي كتاب غاية الاختصار: «أنَّه لـمَّا تولَّى السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس النقابة، وقد جلس في مرتبة خضراء، وكان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ولَبسوا لباس الخضرة، قال عليّ بن حمزة الشاعر العلويّ:

فهذا عليٌّ نجل موسى بن جعفرِ

شبيه عليٍّ نجل موسى بن جعفرِ

---

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢٠٥، الأصيليّ: ١٣١، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٢، أعيان الشيعة: ١٣/ ٦، نقد الرجال: ٣/ ٣٠٣، منتهى المقال: ٥/ ٧٣، ٧/ ٣٢٠، تكملة أمل الآمل: ٤/ ١٢٧، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ١١٦، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٣٩، لؤلؤة البحرين: ٢٣٥، روضات الجنَّات: ٤/ ٣١٣، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٢٠٢، الأعلام: ٥/ ٢٦، معجم المؤلِّفين: ٧/ ٢٤٨ وغيرها كثير.

(٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٤.

(٣) بحار الأنوار: ٨٨/ ٢٤٨، أمل الآمل: ٢/ ٢٠٧ بلفظ: (كان أزهد أهل زمانه).

فـــذاك بـــدســـتٍ لـــلإمـــامـــة أخـــضرٍ

وهـــذا بـــدســـتٍ لـــلـنـقـابـة أخـــضرِ[1]

وترجم له الذهبيُّ بقوله: «العلويّ، الحسنيّ، النقيب، نقيب الطالبيِّين، مات في ذي القعدة وله ستٌّ وسبعون سنة، ونُقل ودُفن بمشهد عليّ رضي الله عنه، قال الكازرونيّ: لم يوجد بعده مثله، ولا رأينا أحدًا على قاعدته في دينه ونسكه وعبادته وخلقه، ورثاه بعض الشعراء»[2].

وجاء في تاج العروس مادة (طوس) في حديثه عن أعلام أسرة آل طاووس: «وعمُّه الإمام صاحبُ الكرامات رضيُّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس، نقيب النقَبَاء بالعراق، وهو الذي كاتبه المَلِكُ الأَمجد الحسن ابن داوود ابن عيسى الأيُّوبِيّ»[3].

وجاء في عمدة الطالب في ذِكر آل طاووس: «أنَّ جدَّهم أبو عبد الله محمَّد لُقِّب بالطاووس لحسن وجهه وجماله، وأنَّهم قد سكنوا بغداد والحِلَّة، وهم سادات وعلماء ونقباء، منهم: السيِّد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق رضيّ الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر الحسنيّ»[4].

وذكر شيخنا النوريّ في المستدرك بعض كراماته قائلًا: «ويظهر من مواضع من كتبه- خصوصًا كشف المحجَّة- أنَّ باب لقائه الإمام الحجَّة عليه السلام كان مفتوحًا، وقد ذكرنا بعض كلماته في رسالتنا جنَّة المأوى، وقال: وكان رحمه الله من عظماء المعظِّمين

(١) غاية الاختصار: ١٤٦.

(٢) تاريخ الإسلام: ٤٩/ ١٧٧.

(٣) تاج العروس: ٨/ ٣٤٧.

(٤) عمدة الطالب: ١٩٠.

لشعائر الله تعالى لا يذكر في أحد تصانيفه الاسم المبارك (الله) إلَّا يعقبه بقوله: جلَّ جلالُه»[1].

وجاء في الكنى والألقاب: «ابن طاووس يطلق غالبًا على رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ، السيِّد الأجلُّ، الأورع الأزهد، قدوة العارفين، الذي ما اتَّفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاربهم وطريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممَّن تقدَّمه أو تأخَّر عنه غيره[2]... إلى قوله: وكانﷺ مجمع الكمالات السامية حتَّى في الشعر والأدب والإنشاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ومؤلَّفاته مشهورة لا تحتاج إلى الإشارة إليها.

ومن شعره:

خبت نار العلى بعد اشتعال
ونادى الخير حيَّ على الزوالِ
عدمنا الجود إلَّا في الأماني
وإلَّا في الدفاتر والأمالي
فيا ليت الدفاتر كنَّ قومًا
فأثرى الناس من كرم الخصالِ
ولو أنِّي جُعلت أمير جيشٍ
لما حاربت إلَّا بالسؤالِ
لأنَّ الناس ينهزمون منه
وقد ثبتوا لأطراف العوالي[3]

(١) خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٣٩-٤٦٠.
(٢) الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٢.
(٣) الكنى والألقاب: ١/ ٣٣٩.

وعن السيِّد عبد الرزاق كمُّونة في كتابه موارد الإتحاف: «السيِّد الشريف مجمع الكمالات السامية، والمراتب العالية، العالم الفقيه، التقيّ الصالح النقيّ، والمحدِّث السَّنِيّ، والشاعر الأديب، كان جليل القدر عظيم المنزلة، صاحب الكرامات الباهرة، والمقامات الرفيعة، بقيَّة العلماء، وأوحد الفضلاء، وقد فاز بشرَفَي الحسب والنسب من سلالة السادة الميامين، وخلاصة القادة الميامين، ألَّف فأجاد، وصنَّف فأفاد، ولـيَ نقابة الطالبيِّين من قِبَل هولاكو، وأمُّه وأمُّ أخوته شرف الدين محمَّد وعزّ الدين الحسن وجمال الدين أبو الفضائل أحمد، وهي بنت الشيخ ورَّام بن أبي فراس بن حمدان، وأمُّها بنت الشيخ الطوسيّ»[1] [2].

مؤلَّفاته:

للسيِّد عليّ ابن طاووس رحمه الله مؤلَّفات قيِّمة ونفيسة أشار إليها رواة الأخبار وسدنة الحديث وأثنوا عليها ثناءً كثيرًا، منها: كشف المحجَّة، وإقبال الأعمال، ومهج الدعوات، والأمـان من أخطار الأسفار والأزمـان، وجمال الأسبوع، وغيرها من كتب الأدعية والزيارات وأغلب الموجود منها مطبوع، وكان رضوان الله عليه عالـمًا بالأنساب، أخذ النسب هو وأخوه أبو الفضائل أحمد عن السيِّد فخار ابن معد الموسوي. والسيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس هو صاحب الفتوى المشهورة عند فتح هولاكو لبغداد، حيث طلب هولاكو أن يستفتى العلماء أنَّه أيُّهما أفضل: السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر؟ ثمَّ جمع العلماء بالمستنصرية، فأحجم العلماء عن الجواب، وكان السيِّد حاضرًا وكان مقدَّمًا محترمًا

(١) قد بيَّنَّا في ترجمة أخيه أبي الفضائل: أنَّه لا يصحُّ أن تكون أمّها بنت الشيخ الطوسيّ رحمه الله مباشرة، بل لعلَّها بنت بنت الشيخ الطوسيّ؛ لفارق الزمن بينهما، فلاحِظ.

(٢) موارد الإتحاف: ١/ ١٠٧.

فتناول الفتيا ووضع خطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده[1].

مولده ووفاته:

ذكر الشيخ يوسف البحراني: «أنَّ مولده كان يوم الخميس منتصف محرَّم سنة ٥٨٩هـ، وتوفي يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ»[2].

وبعدُ فلا يمكن لهذه السطور القليلة أن تحيط بسيرة السيِّد عليّ بن طاووس قدَّس الله روحه. وللتفصيل عنه يراجع المصادر التي نقلنا عنها نُبذًا من حياته وسيرته، وغيرها من كتب الرجال والتراجم، خاصَّة ما تعلَّق منها بسيرته الشريفة وتراجم أهل بيته الكرام ككتاب (أنيس النفوس في تراجم آل طاووس) في (٨٠٠) صفحة، وكتابخانة ابن طاووس لـ: أتان كلبرك باللغة الألمانيَّة ثمَّ تُرجم للفارسيَّة[3]، وكذلك رسالة بعنوان (أسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلميَّة في الحِلَّة) لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور السيِّد حسن عيسى الحكيم، وغيرها من الرسائل والكتب التي تطرَّقت لذِكرهم وتراجمهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

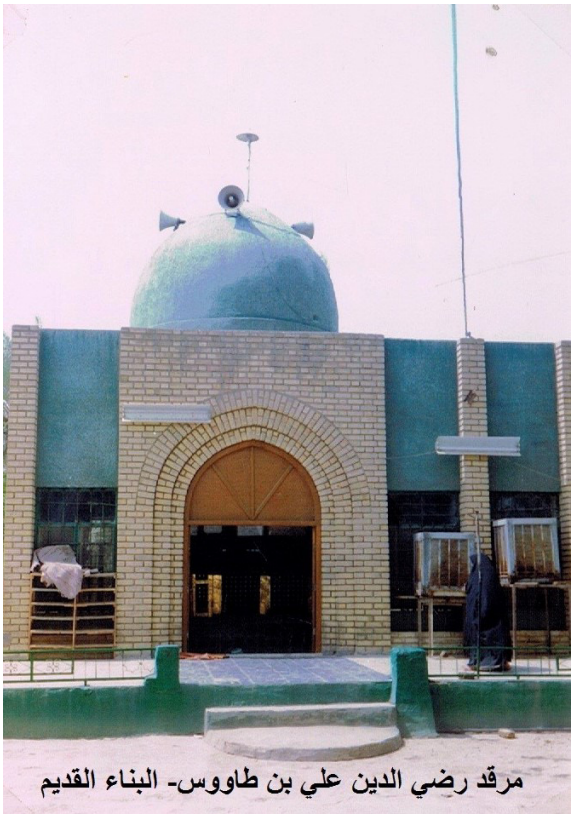
مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الجامعين مقابل غرفة تجارة الحِلَّة، في الشارع المسمَّى في أيامنا هذه بـ(شارع السجن)، ويتكوَّن من صحن كبير يحيط بالحضرة الشريفة، وهي حجرة يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك كبير الحجم من الحديد جيِّد

(١) الفخريّ في الآداب السلطانيَّة: ١٧.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

(٣) أفادني بهذا الأستاذ المحقِّق أحمد عليّ الحِلِّيّ (دام تأييده).


مرقد رضي الدين علي بن طاووس- البناء القديم

الصُنع، وهناك حجرة متَّصلة بالمرقد عبارة عن مصلًّى للرجال، وتنتصب قبَّة كبيرة الحجم فوق المرقد، وعموم المرقد جيِّد البناء جميل العمارة. ويشتهر مرقد السيِّد عليّ ابن طاووس عند بعض الناس باسم مرقد السيِّد (عليّ أبو النور)، وهو مقصد الزوَّار في كلِّ وقت للدعاء والزيارة[1].

ذكر مرقده العلَّامة الفاضل السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة: «والسيِّد عليّ رضيّ الدين أبو المكارم»[2]، وذكر مرقده الشيخ النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) بعد إيراده وصيَّة المترجَم له بدفنه في جوار أمير المؤمنين عليه السلام قائلًا: «ولكن في الحِلَّة في خارج البلد قبَّة عالية في بستان تُنسب إليه، ويُزار قبره ويُتبرَّك فيها».[3]

(١) وبعد انهيار النظام البائد جُدِّد بناؤه وزِيد في مساحته، فهو اليوم بأحسن عمارة وأجملها.
(٢) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.
(٣) خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٦٠.

وجاء في مراقد المعارف: «مرقده في الحِلَّة المزيديَّة على الراجح عندنا»[1]، والشيخ اليعقوبيّ: «وقبره مشهور بالحِلَّة في الشارع العام الذي يخترق البلد من باب النجف جنوبًا إلى الشَّطِّ، وقد أُنشأت حوله (حسينيَّة) كبيرة تقام بها ذكريات أهل البيت عليهم السلام».[2]



وممَّن ذكر مرقده أيضًا الشيخ هادي اليعقوبيّ في كتابه حلبات الآداب، في طيِّ ذِكره لخبر غرق أخيه الصغير في حوض دار السادة آل ربيع، قائلًا ما عبارته :«وإنَّ لي أخًا قد غرق في الحِلَّة في حوض في دار السادة ألبو ربيع من ألبو ذبحك، وكان أبي وعمومتي نازلين في تلك الدار، واسم أخي صاحب، فلمَّا غُسِّل وكُفِّن صلَّى عليه المرحوم السيِّد محمَّد الشلاه من أهالي الحِلَّة، ودُفن إلى جانب السيِّد عليّ ابن طاووس رحمه الله في سنة ١٣٣٣هجريَّة في العشرة الوسطى من شعبان، وكان عمره ستّ سنين»[3].

(١) مراقد المعارف: ٢/ ٧٦-٧٧.

(٢) البابليَّات: ١/ ٦٤ (الهامش).

(٣) حلبات الآداب: ١٥٣- ١٥٤ مخطوط.



أمَّا فيما يخصُّ الاختلاف في موضع قبر صاحب الترجمة وأين دُفن عند أرباب السير والتراجم، فهو من العجب والغرابة بمكان، إذ كيف يخفى ويُختلف فيه وصاحبه ممَّن قد سما بتلك المنزلة الرفيعة والمكانة السامية في العلم والدين ومناقبه وكراماته قد سارت بها الركبان وفاح شذا عطرها بين السهول والوديان، فلعلَّ منشأ هذا الاختلاف هو ما ورد عنه (قدَّس الله نفسه) في كتابه فلاح السائل وقوله: «وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبرًا كما اخترته في جوار جدِّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام متضيِّفًا ومستجيرًا ورافدًا وسائلًا وآملًا متوسِّلًا بكلِّ ما توسَّل به أحد من الخلائق إليه، وجعلته تحت قدمَي والديَّ رضوان الله جل جلاله عليهما؛ لأنِّي وجدت الله جل جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما ويوصيني بالإحسان إليهما، فأردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما»[1].

وقوله هذا بلا مرية فيه يُظهر أنَّه قد أمر بحفر قبرٍ له في حياته بجوار مرقد جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نصَّ صاحب الحوادث الجامعة أنَّه حين توفِّي حُمل

(١) فلاح السائل: ٧٣.

إلى مشهد جدِّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1]، وقد ذكر ذلك أيضًا بعض المتأخِّرين من الباحثين والمحقِّقين، وعن العلَّامة المحقِّق المتتبِّع السيِّد حسن الصدر قدس سره في ذيل رسالته (نزهة أهل الحَرَمَين) متعجِّبًا من خفاء قبر المترجَم له: «وأعجب من ذلك خفاء قبر السيِّد جمال الدين عليّ بن طاووس صاحب الإقبال، مات ببغداد لـمَّا كان نقيب الأشراف بها، ولم يُعلم قبره، والذي يُعرف بالحِلَّة بقبر السيِّد عليّ ابن طاووس في البستان، هو قبر ابنه السيِّد عليّ بن السيِّد عليّ المذكور، فإنَّه يشترك معه في الاسم واللقب»[2].



أمَّا الشيخ اليعقوبيّ رحمه الله فيحدِّثنا عن هذا الاختلاف بقوله: «واختلف المترجِمون في موضع قبره، فإنَّ في آخر بساتين الجامعين بالحِلَّة مشهدًا يُعرف بقبر السيِّد عليّ ابن طاووس يزوره الناس ويعتقدون بأنَّه قبر صاحب الترجمة، وقال بعضهم إنَّه

(١) الحوادث الجامعة: ٣٨٨.

(٢) نزهة أهل الحرمَين: ١٠٦-١٠٧.

دُفن بالكاظميَّة، وقال ابن الفوطيّ في حوادثه إنَّه حُمل إلى مشهد جدِّه عليّ عليه السلام، فيجوز أنَّه نُقل بعد دفنه في الحِلَّة إلى النجف الأشرف والأثر الموجود هو موضع تربته، كما اتَّفق ذلك للشريف الرضيّ، فقد اتَّفق على نقله بعد دفنه إلى كربلاء، والمشهد الموجود في الكاظميَّة موضع تربته...»[1]، والله سبحانه أعلم.

(١) البابليَّات: ١/ ٦٦.

٣٥. السيِّد عليّ الحديديّ:

هو العلَّامة الشاعر والأديب الماهر السيِّد عليّ بن يحيى بن عليّ بن حديد الحسينيّ.

جاء في البابليَّات للعلَّامة الأديب الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ: «أمَّا المترجَم له فقد ذكره صاحب (نشوة السلافة) تحت عنوان السيِّد عليّ بن يحيى بن حديد الحسينيّ، ونعته بقوله: كان إمام البلاغة والفصاحة، ومالك زمام الجود والسماحة، إنْ نَظَمَ فالدُّرُّ نظامُه، أو تكلَّم أطربَ الأسماعَ كلامُه، وكنت عنده بمنزلة الولد، لا يأنس من دوني بأحد، وقد نقل لي رحمه الله أن جملة نظمه كانت في مجموع ذهب منه ضياعًا، ولم يبقَ في حفظه إلَّا القليل، وأنا الآن لم يحضرني من شعره إلَّا قوله في نظم الحديث المستفيض عن الرضا عليه السلام في حقِّه وحقِّ أخيه:

أيُّهـــا الســيِّـد الـــذي جـــاء فـيـه
قـــول صـــدق ثـقـاتـنـا تـرويـهِ
بـصـحـيـح الإسـنـاد قـد جـاء حـقًّـا
عـــن أخـــيـــه لأمِّـــه وأبـــيـــهِ
إنَّـنـي قـد ضـمـنـت جـنَّـات عـدن
لـــلـــذي زارني بـــلا تمـــويـــهِ
وإذا لم يـطـق زيـــارة قـبري
حـيـث لم يـسـتـطـع وصـــولًا إلـيـهِ

فليزر في العراق قبر أخي القا
سمَ وليحسن الثناء عليهِ[1]

وقوله في مليح ارتجالًا:

تكلَّف القمر الزاهي بوجنته
كما يماثله فاستشعر الكلفا»[2]

وفي تاريخ الحِلَّة ليوسف كركوش عند ذكر المترجَم له: «إنَّ آل حديد أسرة علويَّة حسينيَّة قديمة في الحِلَّة وأطرافها، ومن أعلامها في القرن التاسع السيِّد تاج الدين بن حديد الحِلِّيّ، الذي كان وزيرًا للسلطان أويس الجلائريّ، المتوفَّى بالحِلَّة سنة ٨٢٧هـ، وإنَّ لهذه الأسرة بقيَّة في قضاء الهاشميَّة، واستوطن بعض أفرادها مدينة كربلاء منذ زمن قريب»[3].

ويعدُّ السيِّد عليّ الحديديّ من أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ، ولم أظفر بمَن ذَكَر تاريخ ولادته أو وفاته- ضاعف الله حسناته- إلَّا أنِّي رأيت بخطِّه، وكان جميلًا، نسخة من كتاب القاموس المحيط للفيروزآباديّ أتمَّها في الثامن من شهر

(١) جاء عن العلّامة النوريّ في كتابه جنَّة المأوى الملحق بالجزء (٥٣) من بحار الأنوار: ٢٥٦ الهامش قولهﷺ: «ومن الأخبار المشهورة- وإن لم نعثر على مأخذها- ما روي عن الرضاعليه السلام أنَّه قال ما معناه: من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم بالحِلَّة، والله العالم». وعن العلَّامة الجليل السيِّد جعفر بحر العلوم في كتابه (تحفة العالم: ٢/ ٣١) قولهﷺ: «وما هو معروف في الألسنة من أنَّ الرضا قال فيه: من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم كذب لا أصل له في أصل من الأصول، وشأنه أجلُّ من أن يرِّغب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب. (أحمد الحِلِّيّ).

(٢) البابليَّات: ١/ ١٦٢.

(٣) تاريخ الحِلَّة: ٢/ ١١٧.

ربيع الثاني سنة (١٠٧٤هـ)، كتب في آخرها ما صورته: «تمَّ على يد أقلِّ الورى وأخطأ العبيد عليّ بن يحيى بن عليّ بن حديد الحسينيّ عفى عنهم العافي في يوم الثامن من شهر ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وألف هجريَّة نبويَّة، وصلَّى الله على محمَّد وآله أجمعين»[1].

مرقده:

يقع مرقده- كما هو الراجح عندي- في محلَّة الجبَّاويِّين في حجرة على ملتقى شارعَين، وهي خلف سوق الحِلَّة الكبير (السوق المسقَّف)، ويتكوَّن المرقد من الحجرة المشار إليها، وهي متوسِّطة الأبعاد يتوسَّطها الضريح الذي لا يعلوه شبَّاك وكذلك لا توجد قبَّة فوق المرقد، وأعتقد أنَّها تهدَّمت بفعل عوامل الزمن، وعموم المرقد بحاجة إلى مزيد العناية والاهتمام.



(١) نسخة القاموس المحيط التي رأيتها من مخطوطات مكتبة العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مكتبة جامعة لايبزيك، ألمانيا بالرقم (٠٠٤/ ٣٢).

وقد كنت من المواظبين المتتبِّعين للوقوف على اسم صاحب المرقد وترجمته، وهو- كما أسلفنا ترجيحًا- السيِّد عليّ الحديديّ، إلَّا أنِّي وجدت بعد مدَّة قصيرة لوحة كُتب عليها: (مرقد العلَّامة إبراهيم بن أبي الحديد)، ثمَّ في زيارتي الأخرى رأيت اللوحة المعلقة قد غُيِّرت وكُتب عليها: (مرقد العلَّامة الجليل عبد الحميد ابن أبي الحديد)، وهي لا تزال موجودة إلى الآن، ولا أعرف كيف جاز لهم تغيير الاسم والعبث به، ومع هذا فأحمد الله تعالى على أنَّه لا يزال يعلَق بأذهانهم لقب صاحب القبر، وهو الحديديّ أو ابن حديد[1].

(١) قد تمَّ تصحيح الاسم بعد سقوط النظام سنة ٢٠٠٣م.

٣٦. الشيخ عليّ بن محمَّد ابن السكون الحِلِّيّ (السكونيّ)[١]:

الشيخ العالم الفاضل والأديب النحويّ البارع عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ ابن السكون الحِلِّيّ.

جاء ذكره في معجم الأدباء أنَّه: «من حِلَّة بني مزيد بأرض بابل، كان عارفًا بالنحو واللغة، حسن الفهم، جيِّد النقل، حريصًا على تصحيح الكتب، لم يضع قطُّ في طرسه إلَّا ما وعاه قلبه وفهمه لبُّه، وكان يجيد قول الشعر... إلى قوله: ومات في حدود سنة ستمائة»[٢].

وذكره الشيخ الحرُّ، قال: «الشيخ عليّ بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن السكون، فاضل، صالح، شاعر أديب»[٣].

وجاء في رياض العلماء: «الفاضل العالم، العابد الورع، الأديب النحويّ اللغويّ، الشاعر، الكامل الفقيه، المعروف بابن السكون، وهو الشيخ الثقة من علمائنا والقائل بقوله لفظ (حدَّثنا) في أوَّل الصحيفة الكاملة... الخ»[٤].

وورد ذكره في الكنى والألقاب: «ابن السكونيّ بفتح السين أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن محمَّد بن عليّ الحِلِّيّ العالم الفاضل العابد الورع النحويّ اللغويّ الشاعر الفقيه، من ثقات علمائنا الإماميَّة. ذكره السيوطيّ في

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل ٢/ ٢٠٣، رياض العلماء: ٤/ ٢٣٩، تكملة أمل الآمل: ٤/ ١٠٨، أعيان الشيعة: ١٢/ ٤١٤، الكنى والألقاب: ١/ ٣٦٦، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ١١٥، خاتمة المستدرك: ٣/ ٥١، معجم المؤلِّفين: ٧/ ٢٢٩، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٤، معجم الأدباء: ١٥/ ٧٥.

(٢) معجم الأدباء: ١٥/ ٧٥.

(٣) أمل الآمل: ٢/ ٢٠٣.

(٤) رياض العلماء: ٤/ ٢٤١.

الطبقات[1] ومدحه مدحًا بليغًا، وكان رحمه الله حسن الفهم جيِّد الضبط، حريصًا على تصحيح الكتب، معاصرًا لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة. وحكى عن شيخنا البهائيّ أنَّه قال: إنَّ القائل (حدَّثنا) في أوَّل الصحيفة السجادية على منشئها آلاف السلام والتحيَّة هو ابن السكون، توفِّي في حدود سنة ٦٠٦هـ».[2]

وجاء في كتاب (الحِلَّة كما عرفتها حتَّى نهاية الخمسينات) للحاج محمود أبو خمرة، عند ذكر مرقد المترجَم له: «هو عليّ بن محمَّد بن عليّ السكونيّ الحِلِّيّ، من ثقاة علماء الشيعة، وكان عابدًا ورعًا عارفًا بالنحو واللغة وشاعرًا وأديبًا وفاضلًا وصالحًا ومتديِّنًا، مصلِّيًا الليل كلّه، سافر إلى المدينة وصار كاتبًا لأميرها، ثمَّ رجع إلى الشام ومدح السلطان صلاح الدين، وعاد إلى الحِلَّة وتوفِّي سنة ٦٠٦هـ رضوان الله عليه»[3].

مرقده: يقع مرقده في محلَّة الجبَّاويِّين ضمن جامع يُعرف بجامع السكوتيّ في الزقاق الموازي لشارع أبو القاسم، مقابلًا على وجه التقريب لمرقد المحقِّق أبي القاسم جعفر بن الحسن الحِلِّيّ، ويغلب عندي الظنُّ أنَّ الجامع سمِّي بهذا الاسم؛ لاحتضانه قبر صاحب الترجمة، الذي يقع كما أخبرت على يمين الداخل إلى الجامع، وهي تسمية خاطئة؛ لأنَّ لقب صاحب المرقد هو ابن السكون أو (السكونيّ) بالنون وليس بالتاء، وعلى العموم، فهذا الجامع المسمَّى بـ(جامع السكوتيّ) لا يفتح إلَّا في أوقات الصلاة ولمدَّة قصيرة جدًّا بحيث لا يتسنَّى لأحد

(١) بغية الوعاة: ٢/ ١٩٩-٢٠٠.

(٢) الكنى والالقاب: ١/ ٣١٤. وقد طُبع في سنتنا هذه سنة ١٤٣٧هـ نهج البلاغة للسيِّد الشريف الرضيّ على نسخة مضبوطة بضبط ابن السكون هذا في العتبة العلويَّة المقدَّسة بتحقيق الشيخ قيس العطَّار. (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) الحِلَّة كما عرفتها: ٢١٧ (مخطوط).

مشاهدة المرقد أو زيارته، ولهذا تعذَّر عليَّ وصفه هنا، والصلاة تُقام فيه مِن قِبَل إخواننا أهل السنَّة، ولم أجد عند دخولي الجامع لغرض الصلاة أوالزيارة أي منفذ أو باب يؤدِّي بي إلى المرقد، وكأن معالمه قد أُخفيت، والله تعالى أعلم.

٣٧. السيِّد عمران بن الإمام عليّ عليه السلام:

يقع مرقده على يسار الذَّاهب إلى مدينة بغداد في قرية جمجمة (الجمجمة) قرب أطلال مدينة بابل الأثريَّة، والوصول إليه عن طريق ترابيّ، والمرقد على مرتفع من الأرض، يتكوَّن من صحن يحيط بالمرقد الذي هو تحت مستوى أرض الصحن بحدود سبع عشرة (١٧) درجة، ويقع الضريح في مقدِّمة حجرة مستطيلة الشكل تقريبًا، هي بمثابة روضة القبر، ويعلو الضريح شبَّاك من الألمنيوم جيِّد الصنع، وقد عُلِّقت الزيارة الخاصَّة بصاحب المرقد عليه، وتنتصب فوقه قبَّة شامخة.



وخلف ضريح السيِّد عمران بن عليّ، وعلى الجانب الأيسر للداخل الى المرقد هناك قبران ملتصقان بجدار الحجرة يحيط بهما صندوق من الحديد كُتب عليهما (أصحاب أمير المؤمنين شهداء النهروان)، وتنتصب فوقهما قبَّة أخرى سميكة البناء عالية تقف مجاورة للأولى، وهناك لوحة من الطابوق المزجَّج الكاشانيّ مثبَّتة قرب السلالم النازلة إلى الضريح مكتوب عليها: (مرقد عمران بن عليّ بن أبي



طالب عليه السلام).

ومرقد السيِّد عمران بن علي عليه السلام هو من المزارات القديمة المشهورة في مدينة الحِلَّة التي يقصدها الناس للتبرُّك والدعاء.

وقد ذكر مرقده المؤرِّخ الرَّحَّالة نصوح السلاحيّ (ت بعد ٩٥٨هـ) الشهير بمطراقي زاده في رحلته صحبة السلطان العثمانيّ سنة (٩٤١هـ): «وفي مدينة الحِلَّة المحروسة زار السلطان مقام المنتظر وغاية المختبر... الى قوله: وصاحب الميسرة والميمنة حضرة السلطان حجيمة»[1].

ولايخفى أنَّ نعته بـ(السلطان حجيمة) إنَّما هي إشارة منه إلى اشتهار شرف مزاره وبركات مرقده الطاهر بين أهالي منطقة جمجمة المُحرَّف لفظها إلى حجيمة[2].

وذكر مرقده أيضًا المؤرِّخ الأديب مرتضى نظمي زاده البغداديّ (ت ١١٣٦هـ) في كتابه تذكرة الأولياء قائلًا: «روض حديقة الولاية، سراج خلوة الهداية، الوليّ ابن الوليّ: عمران بن عليّ المرتضى (كرَّم الله وجهه)، نخل حديقة وجود حيدر الكرَّار، وثمرة شجرة آل بيت المصطفى المختار... إلى قوله: ومرقده بتربة طيِّبة

(١) رحلة مطراقي زاده: ٩٥.

(٢) الظاهر أنَّ لفظ (جميجمة) هو تصغير (جمجمة). (أحمد الحِلِّيّ).

قريبة من الحِلَّة مقام مشهود تقصده الزوَّار على مدى الأعصار عليه الرحمة»[1].

وفي كتاب تاريخ محاسن بغداد للشيخ ياسين العمريّ (ت ١٢٣٢هـ) عند ذِكره للمراقد والمزارات الشريفة في بغداد وأعمالها بما نصُّه: «مرقد الإمام عمران ابن عليّ المرتضى في قرب الحِلَّة»[2].

وورد عن الشيخ عيسى صفاء الدين البندنيجيّ (ت ١٢٨٣هـ) في كتابه جامع الأنوار أنَّه: «في قرب بغداد على بُعد أربعة عشر فرسخًا منها تسمَّى بالعمرانيَّة، فمررت بها في بعض أسفاري إلى وطني فرأيت بها مشهدًا وعليه قبَّة، فسألت عنه بعض الأكابر في السنِّ من أهاليها فقال: إنَّه قبر عمران بن عليّ، وإليه تُنسب هذه القرية، وقال هذا هو المشهور فيما بيننا والله أعلم»[3].



وذكر مرقده العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ): «وقبر

(١) تذكرة الاولياء: ٣٥٢.

(٢) تاريخ محاسن بغداد: ٢٦٠.

(٣) جامع الأنوار: ٥٨٣.

عمران بن عليّ في بابل، وقد أُصيب جريحًا في النهروان»[1].

وممَّن ذكره أيضا الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) قائلًا: «عمران ابن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، مرقده ببابل في العراق، عامر مشيَّد، مشهور بين الأعراب، وعند الكثير من أهل مدينة الحِلَّة على أنَّه عمران بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت الوفود تفد إليه للزيارة، وتنذر له النذور والهدايا والصِّلات»[2].

ثمَّ تابع الشيخ محمَّد حرز الدين قائلًا: «حدَّث بعض العلماء مذاكرة أنَّه عُثِر في جملة مطالعاته على قول لبعض أرباب السِّيَر القدامى بأنَّ عمران بن عليّ عليه السلام أُصيب جريحًا في النهروان، وحُمل إلى الكوفة، وبهذه الناحية توفِّي وأُقبِر في بابل. وحدَّثني بعض أرباب الأثر والتاريخ من أصحابنا: أنَّه لـمَّا ظهر هذا القبر بعد اندراسه سنين طوال، وجِدت عليه صخرة تصرِّح بأنَّه قبر عمران بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام»[3].

وجاء في كتاب زينب الكبرى للعلَّامة الشيخ جعفر النقديّ (ت ١٣٧٠هـ) عند ذِكره إخوتها عليهم السلام: «ومن إخوتها لأمَّهاتٍ شتَّى: عمران، قيل أصيب جريحًا في النهروان، ومات في بابل، وقبره يُزار هناك»[4].

وجاء في كتاب تحفة العالم للعلَّامة الجليل السيِّد جعفر بحر العلوم (ت ١٣٧٧هـ): «وعمران بن عليّ أُصيب جريحًا في النهروان، وقبره في بابل

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٨.
(٢) مراقد المعارف ٢/ ١٢٨-١٢٩.
(٣) مراقد المعارف ٢/ ١٢٨-١٢٩.
(٤) زينب الكبرى: ١٠٩.

معلوم»[1].

وجاء ذِكره في كتاب بطل العلقميّ: «له مشهد معروف في نواحي الحِلَّة مشهور بمشهد عمران بن عليّ عليه السلام، لم أجد من ذَكره غير المعاصر السيِّد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم: عمران بن عليّ عليه السلام، أصيب جريحًا في النهروان، وقبره في بابل معلوم»[2].

وقد حكى الشيخ يوسف كركوش قول السائحة الفرنسيَّة (ديولافوا) وتاريخ ورودها الحِلَّة سنة (١٨٨١م) أنَّها قالت: «في طريق عودتنا من برسيبا توقَّفنا فوق كثيب يُعرف بعمران بن عليّ»[3].

وقال السيِّد عبد الرزاق كمُّونة في مشاهد العترة الطاهرة عند ذكره أرض بابل القديمة وخرائبها: «بها مشهد عمر بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ظاهر مَزُور ويسمُّونه العامَّة بقبر عمران... إلى قوله: وعمران تصحيف عمر، وكان لعليّ بن أبي طالب ولدَان اسمهما (عمر)، أحدهما عمر الأكبر أمُّه الصهباء، بنت ربيعة التغلبيَّة، والأصغر أمُّه الثقفيَّة أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّ، ذكَرَهما أبو الحسن عليّ بن أبي الغنائم العمريّ العلويّ في المجدي»[4].

هذا وقد وجدت في الزيارة المعلَّقة على الضريح، وكذلك العلامات الدالَّة على المرقد، وعلى طول الطريق المؤدِّي إليه، قد غُيِّر الاسم فيها من (عمران بن عليّ) إلى (عمر بن عليّ عليه السلام)، وهذا خلاف ما اشتهر - بدليل ما تقدَّم من المصادر -

(١) تحفة العالم: ١/ ٢٣٥.
(٢) بطل العلقميّ: ١/ ٥٧٦، وكذا شجرة طوبى: ١/ ١٧٣.
(٣) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٨١.
(٤) مشاهد العترة الطاهرة: ٣٠.

من أنَّ صاحب المرقد هو السيِّد عمران بن عليّ جريح معركة النهروان، وليس عمر بن عليّ، وأنَّه قد مات وأُقبر في هذه البقعة في حياة أبيه الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أمَّا المشهور بين أبناء أمير المؤمنين عليه السلام باسم عمر فهو عمر بن عليّ الملقَّب بـ(عمر الأطرف) الذي تناولت سيرته كتب الأنساب والتاريخ، وفيها: «أنَّه عاش زمنًا بعد استشهاد أخيه الإمام الحسين عليه السلام، وإنَّه قد مات بينبُع كما صرَّح به ابن عنبة وغيره»[1].

لذا نجد أنَّ اتِّحاده بصاحب الترجمة أمر مستبعد، ثمَّ لا بأس هنا من ذِكر طرفٍ من سيرة السيِّد عمر الأطرف ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

من ذلك ما جاء في كتاب سرّ السلسلة العلويَّة لأبي نصر البخاريّ قائلًا: «الأطرف ورقيَّة توأم، عاش الأطرف حتَّى بلغ خمسًا وثمانين سنة، ومات إخوته الذين لم يعقبوا قبله، وحاز نصف ميراث أمير المؤمنين عليه السلام، مات بينبع.

قال البخاريّ: دعاه الحسين عليه السلام إلى الخروج معه فلم يخرج، فلمَّا أتاه مصرعه خرج في معصفرات له وجلس بفناء داره، وكان يقول: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقتلت.

قال البخاريّ: وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام، فقال الحجَّاج: أدخل عمك وبقية أهلك في صدقات عليّ عليه السلام. فقال: لا أفعل، فقال الحجَّاج: لكنِّي أفعل، فكتب عليّ بن الحسين عليه السلام إلى عبد الملك بن مروان بذلك، فكتب عبد الملك: وليس لك ذلك»[2].

وعن ابن عنبة: «ويكنَّى أبا القاسم، قاله الموضِّح النسَّابة، وقال ابن خداع:

(١) عمدة الطالب: ٣٦٢.

(٢) سرُّ السلسلة العلويَّة: ٩٦.

يكنَّى أبا حفص، وولِد توأمًا لأخته رقيَّة، وكان آخر من ولِد من بني عليّ المذكور، وأمُّه الصهباء التغلبيَّة... إلى أن قال: وتخلَّف عمر عن أخيه الحسين عليه السلام ولم يسر معه إلى الكوفة، وكان قد دعاه إلى الخروج معه فلم يخرج، ويقال: إنَّه لـمَّا بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في معصفرات له وجلس بفناء داره وقال: أنا الغلام الحازم، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقتلت، ولا يصحُّ رواية من روى أنَّ عمر حضر كربلاء. وكان أوَّل من بايع عبد الله بن الزبير، ثمَّ بايع بعده الحجَّاج، وأراد الحجَّاج إدخاله مع الحسن بن الحسن في تولية صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتيسَّر له ذلك. ومات عمر بينبع وهو ابن سبع وسبعين سنة، وقيل: خمس وسبعين، وولده جماعة كثيرة متفرِّقون في عدَّة بلاد»[1].



(١) عمدة الطالب: ٣٦١.

٣٨. السيِّد عون بن الإمام عليّ عليه السلام:

هو السيِّد عون بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

لم أجد من ترجم له من أرباب السير والتواريخ، أو تعرَّض لذكر بعض أخباره وأحواله، سوى ما ذكروه من أنَّ أمَّه وأمَّ أخيه يحيى بن أمير المؤمنين عليه السلام هي الصحابيَّة الفاضلة السيِّدة أسماء بنت عُميس الخثعميَّة، وأنَّ أبناءها من غير أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هم أخوته لأمِّه(١).

وقال ابن الطقطقيّ في الأصيليّ عند عدِّه لأبناء أمير المؤمنين عليه السلام: «عون لأسماء بنت عميس الخثعميَّة درج»(٢) (٣).

ولكن يُستفاد من بعض الأخبار أنَّه كان حاضرًا مع باقي إخوته عند دفن أبيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

مرقده:

يقع المرقد المنسوب إليه في قرية الباشيَّة إحدى قرى ناحية المدحتيَّة (الحمزة الغربيّ) التابعة لقضاء الهاشميَّة، وللفائدة العلميَّة اكتفي هنا بما سطَّره يراع الأخ

---

(١) أنساب الأشراف: ٢/ ١٩٢، الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٠، الرياض النضرة: ٣/ ٢٤٠، ذخائر العقبى: ١١٧، الفصول المهمَّة: ١/ ٦٤٤، المنتظم: ٥/ ٦٩، مطالب السؤول: ٣١٤، كشف الغمَّة: ٢/ ٦٧، وغيرها.

(٢) الأصيليّ: ٥٦

(٣) قولهم: (درج فلان وفلان دارج) قال الإمام عين الزمان الحسن القطَّان رحمه الله: إذا مات صغيرًا قبل أن يبلغ مبلغ الرجال. لباب الأنساب: ٢/ ٧١٨.

(٤) بحار الأنوار: ٤٢/ ٢٩٦.

الفاضل الأستاذ المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ(دام تأييده) عن تاريخ هذا المزار، فقد كتب بحثًا وافيًا عنه سمَّاه (التوضيحُ الجليّ في تاريخ قبر عون بن عليّ) أوردناه ملحقًا في آخر الكتاب، فراجِع.

٣٩. السيِّد قاسم بن أحمد الحسينيّ:

ويقع مرقده في محلَّة الجامعين وسط البيوت السكنيَّة، ويتكوَّن من حجرة يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك كبير من الحديد، وقد علِّق عليه لوحة مكتوب عليها (مرقد السيِّد قاسم بن أحمد بن جابر الأبيض)، ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد، ووفاته سنة (١٠٤٠هـ)، ولا توجد فوقه قبَّة، والمرقد هو ضمن دار سكنيّ، وليس هناك أيَّة علامة أو إشارة تدلُّ على موقعه، ولا يعرفه سوى أهل المنطقة المجاورين له.

وحاولت جاهدًا الوقوف على ترجمة لصاحب المرقد من خلال بحثي في عددٍ من الكتب والمصادر، ولكن من دون جدوى؛ لذا فهو تحت البحث والتحقيق.



٤٠. الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ[١]:

هو الشيخ الفقيه العالم مرجع عصره فخر الدين محمَّد بن أحمد بن إدريس ابن الحسين بن القاسم بن عيسى الحِلِّيّ العجليّ، وهو ينتسب إلى عشيرة عجل بن لجيم، قبيلة من بني ربيعة.

ذكره السيِّد الجليل رضيّ الدين عليّ ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) واصفًا إيَّاه بالعلم والفقاهة، مدافعًا عن آرائه في بعض مباحث الاستخارة، كقوله: «وكلامًا للشيخ الفقيه محمَّد ابن إدريس في كتاب السرائر، فاعتقدوا أنَّ ذلك مانع من الاستخارة»[٢]، وقوله في موضعٍ آخر: «وأمَّا كلام الشيخ الفقيه محمَّد بن إدريس رحمُة الله جل جلاله عليه فهذا لفظ ما وجدناه عنه»[٣]، وقوله أيضًا: «وقد انكشف بذلك أنَّ الشيخ محمَّد بن إدريس ما خالف مخالفة لا تحتمل التأويل فيما أشرنا إليه»[٤].

وفي تاريخ الإسلام للذهبيّ (ت ٧٤٨هـ): «الشيخ أبو عبد الله العجليّ، الحِلِّيّ، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره، وكان عديم النظير في علم الفقه، صنَّف كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي، ولقَّبه بكتاب السرائر، وهو كتاب مشكور بين الشيعة، وله كتاب خلاصة الاستدلال، وله منتخب كتاب التبيان فقه، وله

---

(١) ينظر ترجمته: فهرست ابن بابويه: ١٧٣، أمل الآمل: ٢/ ٢٤٣، الكنى والألقاب: ١/ ٢٥٧، لؤلؤة البحرين: ٢٧٦، رياض العلماء: ٥/ ٣١، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٢٩٠، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٣٩٨، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٥٤، الفوائد الطريفة: ١٩٧، أعيان الشيعة: ١٣/ ٣٤٢، مجمع الآداب: ٣/ ١٢٧، خاتمة المستدرك: ٣/ ٤٠، نقد الرجال: ٤/ ١٣٢، منتهى المقال: ٥/ ٣٤٦، رجال ابن داوود: ٢/ ٣٠٣.

(٢) فتح الأبواب: ٢٨٦

(٣) فتح الأبواب: ٢٨٩

(٤) فتح الأبواب: ٢٩٣

مناسك الحجِّ، وغير ذلك في الأصول والفروع، قرأ على الفقيه راشد بن إبراهيم، والشريف شرف شاه. وكان بالحِلَّة، وله أصحاب وتلامذة، ولم يكن للشيعة في وقته مثله، ولبعضهم فيه قصيدة يفضِّله فيها على محمَّد بن إدريس الشافعيّ»[1].

وذكره ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) بقوله: «محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ فقيه الشيعة وعالمهم، له تصانيف في فقه الإماميَّة، ولم يكن للشيعة في وقته مثله، مات سنة سبع وتسعين وخمس مائة»[2].

وذكره الشيخ يوسف البحرانيّ: «الشيخ محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ، وكان هذا الشيخ فقيهًا أصوليًّا بحتًا، ومجتهدًا صِرفًا، وهو أوَّل من فتح باب الطعن على الشيخ- أي الشيخ الطوسيّ قدس سره- وإلَّا فكلُّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنَّما كان يحذو حذوه غالبًا إلى أن انتهت النوبة إليه... إلى أن قال: إنَّ فضل الرجل المذكور وعلوَّ منزلته في هذه الطائفة ممَّا لا ينكَر، وغلطُه في مسألة من مسائل الفقه لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقِّق المتقدِّم ذِكره، وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ولاسيما في هذه المسألة، وهي مسألة العمل بخبر الواحد، وجملة من تأخَّر عنه من الفضلاء حتَّى مثل المحقِّق والعلَّامة اللذَين هما أصل الطعن عليه، قد اختارا العمل بكثير من أقواله.

ثمَّ قال الشيخ البحرانيّ: وقال الشهيد الأوَّل في إجازته: وعن ابن نما والسيِّد فخار مصنَّفات الإمام العلَّامة شيخ العلماء ورئيس المذهب فخر الدين أبي عبد الله محمَّد بن إدريس رحمه الله»[3].

---

(١) تاريخ الإسلام: ٤٢/ ٣١٤.

(٢) لسان الميزان: ٥/ ٦٥

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦-٢٨٠.

وذكره الشيخ النوريّ: «الشيخ الفقيه والمحقِّق النبيه فخر الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ العجليّ، العالم الجليل المعروف الذي أذعن بعلوِّ مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة أعاظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم... إلى قوله: وقال المحقِّق الثاني في إجازته للقاضي صفيّ الدين: ومنها جميع مصنَّفات ومرويَّات الشيخ الإمام السعيد المحقِّق حبر العلماء والفقهاء، فخر الملَّة والحقِّ والدين، أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ الربعيّ برَّد الله مضجعه وشكر له سعيه»[1].

وجاء في الكنى والألقاب: «محمَّد بن أحمد بن إدريس الحِلِّيّ، فاضل فقيه ومحقِّق ماهر نبيه، فخر الأجلَّة وشيخ فقهاء الحِلَّة، صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ومختصر تبيان الشيخ، (توفِّي سنة ٥٩٨هـ) وهو ابن خمس وخمسين... إلى أن قال: قال في نخبة المقال في تاريخه:

ثـــمَّ ابـــن إدريـــس مـــن الـفـحـولِ
ومـتـقـن الـــفـــروعِ والأصـــولِ
عـنـه الـنـجـيـبُ بـن نـما الحِـــلِّيّ حكى
جـاء مـبـشِّـــرًا مـضـى بـعـد الـبـكـا[2]

مؤلَّفاته:

من أهم المؤلَّفات والآثار العلميَّة للشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ كتاب السرائر في الفقه، وله كتاب التعليقات، وهو عبارة عن اعتراضات وإيرادات على كتاب التبيان للشيخ الطوسيّ، وغيرها من مصنَّفاته التي طُبعت مؤخَّرًا في مجموعة سمِّيت

(١) خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٠-٤١.
(٢) الكنى والألقابّ ١/ ٢١٠.

بـ(موسوعة ابن ادريس الحِلِّيّ)، تصدَّى لجمعها وتحقيقها سماحة آية الله السيِّد محمَّد مهدي الخرسان دام ظله.

ولادته ووفاته:

ولد رضوان الله عليه سنة (٥٤٣هـ) في رمضان المبارك، وتوفِّي سنة (٥٩٨هـ) عن عمرٍ قارب الـ٥٥ عامًا.

مرقده:

يقع مرقده في منطقة الجبل قرب باب المشهد في ركن، على ملتقى شارعَين مقابل متنزَّه الجبل (الجنائن المعلَّقة)، وهو وسط جامع كبير يسمَّى جامع ابن إدريس الحِلِّيّ، ويشتمل على صحن واسع وحديقة تقع خلفها حسينيَّة لإقامة الفواتح، وبجانبها مسجد لإقامة الصلاة.

أمَّا الضريح[1] فيقع أمام حجرة المصلَّى، ويتكوَّن من دكَّة الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد، وتنتصب فوقه قبَّة سميكة البناء شاهقة، وإلى جنب ضريح ابن إدريس ضريح آخر هو للسيِّد الطاهر جلال الدين أحمد المعروف بابن الفقيه، وقد مرَّت ترجمته آنفًا بالرقم (١٠).

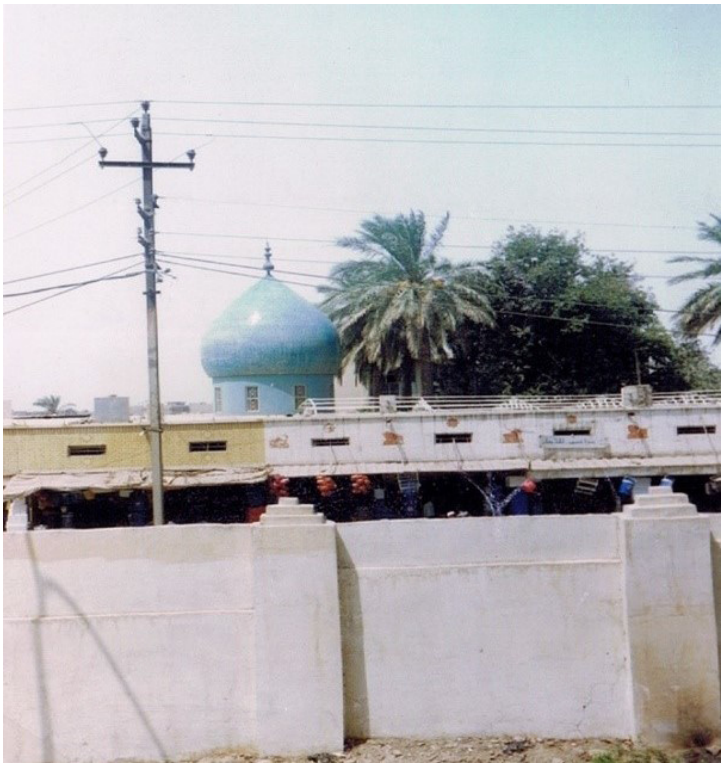
ذكر مرقده السيِّد أحمد البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ) في رحلته المسمَّاة مرآة الأحوال عند ذكره قبور علماء الحِلَّة[2].

وذكر مرقده أيضًا العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه فلك النجاة عند عدِّه لقبور العلماء في الحِلَّة: «وابن إدريس العجليّ»[3].

(١) تمَّ تحديث بنائه في أثناء طباعة الكتاب.

(٢) مرآة الأحوال: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

(٣) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.



وذكر مرقده العلَّامة السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) عند عدِّه لمواضع قبور بعض العلماء في الحِلَّة: «وابن إدريس»[١].

وفي مراقد المعارف للشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) عند ذِكر صاحب الترجمة: «مرقده في الحِلَّة المزيديَّة، عليه قبَّة صغيرة، حوله نخيلات في أرض تنزُّ ماءً، وكانت دور السكن غربيَّة، ولم تقرب منه العمارة»[٢].

وعن العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم في كتابه الدرر البهيَّة: «إنَّ مرقد ابن إدريس الحِلِّيّ قد جُدِّد تشييده في القرن الماضي على يد العلَّامة الجليل

(١) نزهة أهل الحرمين: ١٠٥.
(٢) مراقد المعارف: ١/ ٥٢.

السيِّد محمَّد القزوينيّ (ت ١٣٣٥هـ)»[١].

ويحدِّثنا عن ذلك أيضًا الشيخ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) في كتابه البابليَّات عند سرده لمآثر ومفاخر العلَّامة السيِّد محمَّد القزوينيّ آنف الذكر قائلًا: «وممَّا اتَّجه إليه المترجم من الصلاح تشييد مراقد علماء الحِلَّة التي كادت أن تطمس معالمها»، وعدَّ مرقد ابن إدريس صاحب السرائر من ضمنها، ثمَّ نجده في هامش الصفحة نفسها يصف لنا موضع المرقد: «يقع مرقده خارج البلد على طريق(الطهمازيَّة) في سفح الموضع المعروف بالجبل، ويسمِّيه سواد الناس (السيِّد إدريس)، وعلى مقربة منه قبر المطهَّر جدُّ العلَّامة الحِلِّيّ ويسمَّى بـ(الطاهر)، وعلى كلٍّ منهما عمارة وقبَّة بيضاء»[٢].

وقول الشيخ اليعقوبي: «تشييد مراقد علماء الحِلَّة التي كادت أن تطمس معالمها» دليل واضح وصريح على قِدم تلك القبور في الحِلَّة، التي لقِدَمها آلت عمارتها للاندثار، ثمَّ لا يخفى أنَّ المرقد المذكور قد أعيد بناؤه ثانيًا على يد جماعة من أبناء الحِلَّة الغيارى، وبدعم مباشر من الوجيه المرحوم الحاج حسَّان مرجان الذي أخذ الأمر على عاتقه وأكمله على أحسن ما يرام، وكان تاريخ بنائه سنة ١٣٨١هـ، ذكر ذلك العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم في تعليقته على كتاب لؤلؤة البحرين، فراجِع[٣].

وقد أرَّخ العمارة الثانية للمرقد العلَّامة الجليل السيِّد هادي كمال الدين، كما ذكرها بنفسه، وهي طويلة نقتطف منها قوله:

---

(١) الدرر البهيَّة: ١٤٣.

(٢) البابليات: ٣ق٢/ ١١.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٧٧-٢٧٨ (الهامش)، وكذا فقهاء الفيحاء: ١/ ٨٧.

هـــــذا ابـــــن إدريـــــــس لـه
سرائـــــــــــر مـــعـــطّـــرهْ
لـــقـــد هـــــدى الله كـــرامًـــا
لـــيـــعـــيـــدوا أثـــــــرهْ
شـــــــادوا لـــــه مـــسـجـده
وقـــــبّـــــة مـــطـــهَّـــرهْ
أولهـــــــم حـــســـان مـــرجـا
ن جـــلـــيـــل المـــأثـــرهْ
أسرعَ لـــلـــخـــيرِ، ومَـــنْ
يـــعـــمـــلْ مـــن الخـــير يـــرهْ
لـــلـــخـــير راح مـــسرعًـــا
أرِّخ: وتـــلـــك مـــفـــخـــرهْ

(سنة ١٣٨١هـ)

وممَّن أرَّخه أيضًا الشاعر الأديب السيِّد محمَّد عليّ النجَّار، والمرقوم شعره اليوم على جدار صحن المسجد من الداخل، إذ أرَّخ قائلًا:

قـــســـمًا بـــمـــرقـــدك المـــقـــدَّس
يـــا ابـــــن إدريـــــــس المـــجـــدْ
لـــــولا (سرائـــــــــرك) الـــنـــقـــيَّـــة
لم تـــكـــن تـــبـــقـــى مخـــلَّـــدْ
بـــالهـــدم والـــتـــخـــريـــب كـــان
ضريحـــك الـــزاكـــي مـــهـــدَّدْ

حتَّى انبرى حسَّان مرجان
الذي لحماك جدَّدْ
أرَّخت: في مجهوده حسان
حاز رضا محمَّدْ
(١٣٨١)[١]

وذكر مرقده أيضًا السيِّد عبد الرزاق كمُّونة (ت ١٣٩٠هـ) في كتابه مشاهد العترة الطاهرة قائلًا ما نصُّه: «وفي الحِلَّة قبور جماعة من علمائنا منهم العلَّامة محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ صاحب السرائر[٢]»[٣].

نشأ الشيخ الجليل محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ في مدينة الحِلَّة الفيحاء، وتتلمذ على أعاظم علمائها وروى عنهم، أمثال الشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ، والشيخ الفقيه الحسين ابن رطبة السوراويّ، وروى كذلك عن الشيخ الفقيه عبد الله بن جعفر الدوريستيّ، والسيِّد أبي المكارم حمزة ابن زهرة صاحب كتاب الغنية، والسيِّد عزِّ الدين شرفشاه بن محمَّد الأفطسيّ وغيرهم، حتَّى أصبح في سنٍّ مبكِّرة من أعاظم المجتهدين الذين تميَّزوا بالجرأة والشجاعة وقوَّة الفقاهة؛ لذا فقد انبرى مكرِّسًا جهوده لتحريك الجمود الذي حصل بعد وفاة الشيخ الطوسيّ، وذلك بمناقشة فتاوى الشيخ وآرائه، والاعتراض على بعضها، وهو ما أدَّى إلى رفض تلك الاعتراضات من قِبَل العلماء المعاصرين له واتِّهامه بالخبط والخلط، وعدم

(١) فقهاء الفيحاء: ١/ ٨٨-٩٠.

(٢) مشاهد العترة الطاهرة: ٧٥.

(٣) وقد زار المرقد في السنوات الأخيرة سماحة آية الله المحقِّق السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان دام ظله، =
=وذلك بعد طباعة موسوعته التي حُقِّقت من قِبَله دام ظله . (أحمد الحِلِّيّ).

الاعتماد على أقواله، وذلك لما كان للشيخ الطوسيّ قدس سره من كرامة المشيخة والمكانة العلميَّة المتميِّزة.



٤١. السيِّد محمَّد بن جعفر الملحوس:

ومرقده أحد القبور الأربعة التي أشرنا إليها سلفًا عند ذِكرنا لمرقد الأمير دبيس بن عليّ المزيديّ، ولا حاجة لإعادة وصفه هنا، إذ يقع قبر المترجَم له في مقدِّمة الحجرة التي ضمَّت تلك القبور على يمين الداخل إليها، وقد خُطَّ على دكَّة القبر عبارة: (مرقد السيِّد محمَّد ابن السيِّد جلال الدين بن جعفر آل سليمان).

ونسبة القبر إلى الاسم الذي خُطَّ عليه يخلو من الدقَّة ولا يصحُّ؛ لما تبيَّن لنا بعد مزيد البحث والتتبُّع من أنَّ صاحب هذا القبر هو العالم الجليل والفاضل النبيل السيِّد محمَّد جلال الدين ابن العلَّامة الفقيه السيِّد جعفر صاحب كتاب (تكملة الدروس) ابن السيِّد أحمد من ذراري الحسين المعروف بـ(الملحوس) ابن القاسم بن محمَّد الأدرع بن عبيد الله الأمير بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنَّى ابن الإمام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، إذ ذكر ابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) في عمدة الطالب: «أنَّ للمحلوس وهو أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن محمَّد الأدرع عقب يُعرفون بـ: بني الملحوس، وهم بالحِلَّة وغيرها»[1].

وعنه أيضًا في عمدة الطالب الكبرى: وأمَّا أبو جعفر محمَّد بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر، ويلقَّب (الأدرع)، قيل: لُقِّب بذلك؛ لأنه كانت له أدراع كثيرة، وسألت شيخي العلَّامة السعيد تاج الدين أبا عبد الله محمَّد ابن معيَّة الحسنيّ النسَّابة رحمه الله عن سبب تلقيبه بالأدرع، فقال لي: إنَّه قتل أسدًا أدرع، فلُقِّب

(١) عمدة الطالب: ١٨٨-١٨٩.

بذلك، وكان الأدرع رئيسًا بالكوفة، ومات بها ودفن بالكناسة، وعقبه بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها[1].

وعن العلَّامة النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) في خاتمة المستدرك في ذيل حديثه عن السيِّد جعفر الملحوس- والد المترجَم له- قائلًا: «وفي آخر بلدة الحِلَّة صحن وسيع وقبَّة عالية تُعرف هناك بقبة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمِّ المحقِّق، ويقال في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصِّر الحِلَّة، وليس لهما أثر محرَّر أو صخرة أو تاريخ، وعلى الصخرة الكاشي المثبَّتة على باب القبَّة منقوش بخطٍّ قديم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2] هذا قبر العالم العامل، الفاضل الكامل، قدوة العارفين، وعمدة العاملين، سرُّ علوم أهل البيت، المنزَّه في فتواه عن عسى ولعلَّ وليت، مشيِّد قواعد الإرشاد وممهِّد شرائع السداد، مالك أزمَّة الفضل بتقريره، وسالك مسالك العدل بتهذيبه وتحريره، جامع ما تفرَّق من الأوصاف، حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسن الوصَّاف، تذكرة الفقهاء وتبصرة العلماء، ولمعة يُستغنى بها لاقتباس العلوم، وذكرى يتوصَّل بها إلى إثبات كلِّ منطوق ومفهوم، كاشف مشكلات الدروس، شمس الملَّة والحقِّ والدنيا والدين، السيِّد محمَّد جلال الدين ابن جعفر ملحوس أسكنه الله فسيح الجنان، وجاد على ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتَّان»[3].

---

(١) عمدة الطالب الكبرى: ٣٦٠

(٢) سورة الزمر، آية: ٩

(٣) ولـمَّا ذكر ببراعة الاستهلال كتاب اللمعة الدمشقيَّة للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) في هذه الصخرة ممَّا يدلُّ على أنَّ هذه الصخرة وضِعت في القرن العاشر. (أحمد الحِلِّيّ).

ثمَّ عقَّب الشيخ النوريّ طاب ثراه: «فهو ابن صاحب التكملة، ولعلَّه مدفون مع والده، والله العالم»[1].

وعبارة الشيخ النوريّ قدس سره: «ولعلَّه مدفون مع والده»، توحي أنَّ والد المترجَم له السيِّد جعفر بن أحمد الملحوس مقبور في هذا الموضع أيضًا، وأنَّ ذلك عند الشيخ النوريّ كان معلومًا لا شكَّ فيه. وفي أيامنا هذه كُتِب على القبر الرابع من القبور الأربعة اسم أحمد المنتخب، فلعلَّه هو، والله العالم.

وعن العلَّامة المحقّق أغا بزرك الطهرانيّ: «هو جلال الدين محمَّد بن جعفر ابن أحمد الملحوس الحسنيّ، مرَّ والده مؤلِّف (تكملة الدروس) وذكرنا وصيَّته في آخره إلى ولده صاحب الترجمة، وقد ذكره مع ولده شيخنا النوريّ في خاتمة المستدرك في ذيل ترجمة الشهيد، ونقل ما هو مكتوب على قبر صاحب الترجمة في مقبرة معروفة بقبَّة الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد في آخر البلدة بالحِلَّة، والقبة باقية حتَّى اليوم»[2].

وجاء عن العلَّامة المحقِّق السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ: «إنَّ أحد تلامذة المترجَم له قرأ عليه كتاب تحرير الأحكام للعلَّامة الحِلِّيّ فكتب له في آخره الإنهاء التالي: أنهاه- أيَّده الله تعالى- في مجالس متعدِّدة قراءة مرضية مهذَّبة تشهد بفضله وغزارة علمه آخرها آخر نهار شهر عاشوراء لسنة ٨٧٩هـ، وكتب العبد محمَّد بن جعفر الملحوس الحسنيّ»[3].

وزاد العلَّامة المحقِّق السيِّد أحمد الحسينيّ في كتابه تراجم الرجال: أنَّ صاحب

(١) خاتمة المستدرك: ٢/ ٣١١.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (الضياء اللامع): ٦/ ١٣٢.

(٣) مكتبة العلّامة الحِلِّيّ: ٨٥.

الترجمة كتب في هوامش النسخة تعاليق منه، أكثرها فقهيَّة[1].

وهكذا يتبيَّن لنا ممَّا سبق أنَّ صاحب الترجمة كان من فقهاء مدينة الحِلَّة ومن علمائها، ذا مكانة علميَّة متميِّزة، وأنَّه كان حيًّا سنة (٨٧٩هـ)، أمَّا ما هي مؤلَّفاته أو آثاره فلم أعثر على من ذَكَرها أو أشار إليها، ولعلَّ ما تقدَّم من عبارات الثناء المسطورة على واجهة المرقد قد حملت بين طيَّاتها إشارة لأسماء بعض مصنَّفاته التي حال الدهر دون وصولها إلينا، والله سبحانه العالم.

(١) تراجم الرجال: ١/ ٤٩٣.

٤٢. الشيخ نجيب الدين محمَّد بن نما الحِلِّيّ[١]:

هو الشيخ الفقيه العلَّامة أبو إبراهيم نجيب الدين محمَّد بن جعفر بن الرئيس الشريف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعيّ الحِلِّيّ.

ذكره الحرُّ العامليّ في (أمل الآمل): «الشيخ النجيب أبو إبراهيم محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن نما الحِلِّيّ، من مشايخ المحقِّق، له كتب».[٢]

وفي كتاب لؤلؤة البحرين: «نجيب الدين بن نما، وكان هذا الشيخ رئيس الطائفة في زمانه محقِّقًا مدقِّقًا، قال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في إجازته المتقدِّم ذِكرها مرارًا: وعن الجماعة كلُّهم رضوان الله عليهم نروي جميع مصنَّفات ومرويَّات الشيخ العلَّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحِلِّيّ»[٣].

وفي روضات الجنَّات ضمن ترجمة ولده الشيخ جعفر بن نما: «كما أنَّ والده الشيخ الإمام العلَّامة قدوة المذهب نجيب الدين أبا إبراهيم الموجود بعيون هذه الأوصاف أيضًا في إجازة الشهيد الثاني، بل المعروف هو بـ(ابن نما) على سبيل الإطلاق إنَّما يروي عنه والد العلَّامة، والمحقِّق الشيخ أبو القاسم بن سعيد، ومن في طبقتهما... الخ»[٤].

(١) ينظر ترجمته: رياض العلماء: ٥/ ٤٩، أمل الآمل: ٢/ ٢٥٣، الكنى والألقاب: ١/ ٤٩٩، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ١٥٤، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٤٢٤، روضات الجنَّات: ٢/ ١٧٦، ٦/ ٢٧٣، أعيان الشيعة: ١٣/ ٤٦٥، لؤلؤة البحرين: ٢٧٢، خاتمة المستدرك: ٣/ ١٨.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٢٥٣.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٢٧٢.

(٤) روضات الجنَّات: ٢/ ١٧٦.

وجاء في خاتمة مستدرك الوسائل أنَّه: «من مشايخ نجم الدين المحقِّق: شيخ الفقهاء في عصره نجيب الدين أبو إبراهيم أو أبو جعفر كما في إجازة الشهيد لابن الخازن محمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحِلِّيّ الربعيّ، المعروف بابن نما، على الإطلاق»[1].

هذا ويؤثَر للمترجَم بيتَين من الشعر أوردهما له ياقوت الحمويّ في معجم البلدان عند الكلام عن قطربل، قال ياقوت: قال فيها (أي قطربل) صديقنا محمَّد ابن جعفر الربعيّ الحِلِّيّ الشاعر:

يقولون ها (قطربل) فوق دجلة

عدمتك ألفاظًا بغير معانِ

أُقلِّبُ طرفي لا أرى القفص دونها

ولا النخل بادٍ من قرى[2] البردان[3]

وفي الكنى والألقاب: «نجيب الدين أبو إبراهيم محمَّد بن جعفر بن أبي البقا هبة الله بن نما بن عليّ بن حمدون الحِلِّيّ، شيخ الفقهاء في عصره، أحد مشايخ المحقِّق الحِلِّيّ والشيخ سديد الدين والد العلّامة والسيِّد أحمد ورضيّ الدين ابني طاووس.

قال المحقِّق الكَرَكيّ في وصف المحقِّق الحِلِّيّ: وأعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمَّد بن نما الحِلِّيّ، وأجلُّ أشياخه الإمام المحقِّق قدوة المتأخِّرين فخر الدين محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ العجليّ برَّد الله مضجعه، ويروي عن

(١) خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ١٨.

(٢) معجم البلدان: ٤/ ٣٧٢

(٣) معجم البلدان: ٤/ ٣٧٢.

الشيخ محمَّد بن المشهديّ، وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس، وعن أبيه هبة الله بن نما وغير ذلك، رحمه الله تعالى»[1].

وفاته:

عن الشيخ البحرانيّ أنَّه: «توفيﷺ بعد رجوعه من زيارة الغدير في ذي الحجَّة السنة الخامسة والأربعين بعد الستمائة»[2].

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الجبَّاويِّين في جامع يعرف باسمه، مقابل حديقة عامَّة تُعرف بـ(مُتنزَّه الشعب)، وبالقرب من مرقد ولده نجم الدين جعفر بن نما، وعلى مسافة من مرقد أبي الفضائل ابن طاووس، أُعيد بناء المرقد بصورة كاملة قبل مدَّة وجيزة على أيدي بعض أصحاب الخير المتبرِّعين، ويتكوَّن المرقد من الضريح الذي يقع أمام باب الجامع الرئيس في وسط الجامع تقريبًا، وقد كُتب على الجدار الخلفي عبارة: (مرقد العلَّامة نجيب الدين محمَّد بن نما الحِلِّيّ)، ويعلو الضريح شبَّاك من الخشب جيِّد الصنع، كبير الحجم نسبيًّا، وتنتصب قبَّة عالية سميكة البناء فوق المرقد، وعلى الجانب الأيمن من المرقد قاعة كبيرة هي مصلَّى لإقامة الصلاة، وعلى جانبه الأيسر قاعة كبيرة لإقامة الفواتح.

ذكر مرقده السيِّد أحمد البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ) في كتاب رحلته المسمَّاة مرآة الأحوال عند إشارته لقبور علماء الحِلَّة[3].

وذكر مرقده أيضًا العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) في كتابه

(١) الكنى والألقاب: ١/ ٤٤١.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.

(٣) مرآة الأحوال: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

فلك النجاة عند عدِّه قبور علماء الحِلَّة قال: «والشيخ محمَّد بن نما»[1].

ومرقد صاحب الترجمة قد ذكره أيضًا العلَّامة السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) في كتابه نزهة أهل الحرَمَين عند عدِّه لقبور بعض العلماء في الحِلَّة قائلًا: «وكذلك قبر ابن نما»[2]، ولكن في إجازته للشيخ أقا بزرك الطهرانيّ المؤرَّخة سنة ١٣٣٠هـ ذَكَر أنَّه توفِّي في الحِلَّة وحُمِل نعشه الشريف إلى كربلاء[3].



وفي مراقد المعارف قال الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) عند ذِكر المترجَم له: «مرقده في الحِلَّة على الأصحِّ، بالقرب من مرقد ولده الشيخ نجم الدين جعفر ابن نجيب الدين محمَّد هذا، وكان مرقده عامرًا، عليه قبَّة بيضاء قديمة.

ثمَّ عقَّب الشيخ حرز الدين على بعض من ذكر

(١) فلك النجاة كتاب المزار: ٣٣٧.

(٢) نزهة أهل الحرمين: ١٠٢.

(٣) الصدر، السيِّد حسن، إجازته لآقا بزرك الطهرانيّ المنشورة في مجلَّة كتاب الشيعة: ٤٩٠.

من أنَّ مرقد المترجَم له في النجف فقال: وهذا القول عندي موهون جدًّا، كما عليه جلُّ السلف الصالح، ومن أنَّ قبره في الحِلَّة السيفيَّة معروف مشهور، فلو كان قبره في النجف الأشرف كما زُعم؛ لذكره غير واحد من الكتَّاب والمؤلِّفين الذين ذكروا من أُقبر في النجف الأشرف عند أمير المؤمنين عليه السلام من العلماء والمؤلِّفين والملوك والأمراء والوجوه، ولم يذكروه، في حين إنَّ الشيخ نجيب الدين محمَّد كان من أبرز علماء الشيعة الإمامية وشيخ مشيخة العلماء المحقِّقين»[1].

وفي تعليقة العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم على كتاب لؤلؤة البحرين: «أنَّ المرقد المذكور قد شارك في بنائه الحاج حسَّان مرجان رحمه الله وذلك سنة ١٣٧٥هـ، وقد بقي المرقد في وسط الشارع وله ساحة بدون سياج، فقام مؤخَّرًا في بناء سياج جميل حول المرقد الذي تضمُّه قبَّة واسعة عالية»[2].

ثمَّ لا يخفى أنَّ مرقد صاحب الترجمة قد تعرَّض لأكثر من مرَّة إلى الهدم والتدمير، الأولى منها إبان أحداث الانتفاضة الشعبانيَّة المباركة سنة ١٩٩١م، فقد أُزيلت عمارة المرقد بالكامل وانتُهِكت حرمته على أيدي سلطات النظام البائد، ثمَّ بعد سنين قليلة أُعيد بناؤه على يد أهل الخير من الأفاضل الحِلِّيّين، وتمَّ بناؤه سنة ١٩٩٦م.

والمرة الثانية التي تعرَّض فيها للتدمير هي تفجير مجلس فاتحة أُقيم فيه، وكانت نتيجة ذلك الانفجار المروِّع تصدُّع بناؤه، وآل إلى الانهيار، واستشهد في تلك الفاجعة ثلَّة مؤمنة من أهالي الحِلَّة الكرام رحمهم الله تعالى، وكان التفجير من قبل قوى الظلام الإرهابيَّة سنة ٢٠٠٥م، ثمَّ بعد ذلك أُعيد تشييده ثانيًا فهو اليوم بأجمل عمارة وأبهاها.

(١) مراقد المعارف: ٢/ ٢٧٥.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٧٣ (الهامش).

٤٣. السيِّد محمَّد بن زيد الشهيد:

هو السيِّد الشريف الجليل أبو عبد الله محمَّد بن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ومن أخباره الشريفة ما ذكره ابن عنبة في عمدة الطالب قال: «وأمَّا محمَّد ابن زيد، وهو أصغر ولد أبيه، وله عقب كثير بالعراق، ويكنَّى أبا جعفر، وأمُّه أم ولد سنديَّة، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل... إلى أن قال: له حكاية يرويها الداعي الكبير محمَّد بن زيد الحسنيّ عن نبل وشهامة السيِّد محمَّد بن زيد الشهيد، إذ قال: حدَّثني أبي، عن أبيه قال: عُرِض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكَّة، فعرفه، وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك، وقد بلغني أنَّه عند محمَّد ابنه، ولم يبقَ منهم غيره، ثمَّ قال للربيع: إذا كان غدًا وصلَّيت بالناس في المسجد الحرام فأغلق الأبواب كلَّها ووكِّل بها ثقاتك، ثمَّ افتح بابًا واحدًا وقف عليه ولا تُخرج إلَّا من تعرفه، ففعل الربيع ذلك وعرف محمَّد بن هشام أنَّه هو المطلوب، فتحيَّر، وأقبل محمَّد بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فرآه متحيِّرًا، وهو لا يعرفه، فقال له: يا هذا أراك متحيِّرًا، فمن أنت؟ قال: ولي الأمان؟ قال: ولك الأمان في ذمَّتي حتَّى أخلِّصك.

قال: أنا محمَّد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟ قال: أنا محمَّد بن زيد ابن عليّ، فقال: عند الله أحتسب نفسي إذن. فقال: لا بأس عليك، فإنَّك لست بقاتل زيد ولا في قتلك درك بثأره. الآن خلاصك أولى منِّي بإسلامك، ولكن تعذرني في مكروه أتناولك به وقبيح أخاطبك به يكون فيه خلاصك. قال: أنت وذلك، فطرح رداءه على رأسه ووجهه ولبَّبه وأقبل يجرُّه، فلمَّا أقبل على الربيع

لطمه لطمات، وقال: يا أبا الفضل، إنَّ الخبيث جمَّال من أهل الكوفة أكراني جماله ذاهبًا وراجعًا، وقد هرب منِّي في هذا الوقت وأكرى بعض قوَّاد الخراسانيَّة، ولي عليه بذلك بيِّنة، فضمَّ إليَّ حَرَسيَّين، فمضيا معه، فلمَّا بعد عن المسجد قال له: يا خبيث تؤدِّي إليَّ حقِّي؟ قال: نعم يا ابن رسول الله. فقال للحَرَسيَّين: انطلقا عنه. ثمَّ أطلقه، فقبَّل محمَّد بن هشام رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي، الله يعلم حيث يجعل رسالته، ثمَّ أخرج جوهرًا، له قدر ودفعه إليه وقال: تشرِّفني بقبول هذا؟ فقال: إنَّا أهل بيت لا نقبل على المعروف ثمنًا، وقد تركت لك أعظم من هذا، دم زيد بن عليّ، فانصرف راشدًا ووارِ شخصك حتَّى يرجع هذا الرجل، فإنَّه مجدٌّ في طلبك».[1]

إلى غيرها من أخبار هذا السيِّد النبيل الذي كان من أجلَّاء السادة والأشراف، جوادًا سخيًّا كريمًا فاضلًا، شجاعًا مهابًا نبيلًا، وكيف لا؟ وهو أحد أغصان الدوحة المحمَّديَّة الطاهرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

مرقده:

يقع المرقد المنسوب إليه في محلَّة الطاق خلف شارع الجسر المعروف بـ(جسر الهنود) بين البيوت السكنيَّة، ويتكوَّن من حجرة صغيرة الحجم يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك من الحديد، ولا توجد فوقه قبَّة، والمرقد جيِّد البناء، ويُعرف عند عامَّة الناس بمرقد (السيِّد محمَّد الجواد ابن زيد الشهيد)، وهو مقصد الزائرين للتبرُّك والدعاء.

ونسبة القبر الى السيِّد محمَّد بن زيد الشهيد، أمر لا غرابة فيه، إذا ما علمنا-

(١) عمدة الطالب: ٢٩٧ - ٢٩٨.

وهو المشهور- من أن مشهد زيد الشهيد والد المترجَم له يقع في بقعة قريبة من الحِلَّة، تعرف قديمًا بكناسة الكوفة، ومن ثمَّ فليس ببعيد أن يكون المترجَم قد قصد زيارة موضع استشهاد أبيه أو كان يتردَّد إليه، فوافته المنيَّة في هذا الموضع وأُقبر فيه، هذا إذا صحَّ أنَّ محمَّدًا هذا هو الابن المباشر لزيد الشهيد، والله سبحانه أعلم.



٤٤. الشيخ محمَّد بن شجاع الأنصاريّ الحِلِّيّ[١]:

هو العلَّامة الفاضل الشيخ الجليل شمس الدين محمَّد بن شجاع بن عليّ بن نعمة القطَّان الأنصاريّ[٢] الحِلِّيّ، المعروف بـ(ابن القطَّان الحِلِّيّ) والمكنَّى بـ(أبي شجاع).

ذكره الشيخ الحرُّ العامليّ في كتابه أمل الآمل بقوله: «الشيخ شمس الدين محمَّد بن شجاع القطَّان، فاضل صالح، يروي عن المقداد بن عبد الله السيوريّ».[٣]

وجاء في كتاب رجال السيِّد بحر العلوم: «محمَّد بن شجاع القطَّان، الظاهر أنَّه مؤلِّف كتاب معالم الدين في فقه آل يس، وقد تكرَّر ذِكره في الإجازات، وهو يروي عن المقداد بن عبد الله السيوريّ عن الشهيد»[٤].

وفي إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثيّ، والد الشيخ البهائيّ: «وعن الشيخ شمس الدين بن داوود، عن السيِّد الأجلِّ المحقِّق السيِّد عليّ بن دقماق الحسنيّ، عن الشيخ الفاضل المحقِّق شمس الدين محمَّد بن شجاع

(١) ينظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢٧٥، الكنى والألقاب: ١/ ٤٤٥، رياض العلماء: ٥/ ١٠٨، الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٢٧٨، طبقات أعلام الشيعة (الضياء اللامع): ٦/ ١١٨، تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥١٨، أعيان الشيعة: ١٤/ ١٦٩، خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٧٤، معجم رجال الحديث: ١٧/ ١٨٥.

(٢) هكذا أورد نسبه في إجازته للشيخ عزّ الدين حسن بن حسين بن مطر الأسديّ المسطورة في آخر نسخة كتاب (غاية البادي في شرح المبادي) لركن الدين محمَّد بن عليّ الجرجانيّ، والمؤرَّخة في ٢١ ذي القعدة سنة ٨٣٤هـ. ينظر: ينظر كتاب غاية البادي، دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامَّة: ٨.

(٣) أمل الآمل: ٢/ ٢٧٥.

(٤) الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٢٧٨.

القطَّان، عن الشيخ المحقِّق أبي عبد الله المقداد ابن عبد الله السيوريّ الحِلِّيّ الأسديّ، عن الشهيد»[1].

وقال السيِّد بحر العلوم: «ثمَّ رأيت في إجازة الشيخ شمس الدين محمَّد الشهير بابن المؤذِّن شيخ الشهيد الثاني، وابن عمِّ الشهيد الأوَّل، قال: وأجزت له أن يروي عنِّي جميع كتب أصحابنا الماضين عن السيِّد عليّ بن دقماق، عن شيخه الشيخ محمَّد بن شجاع القطَّان، عن شيخه أبي عبد الله المقداد»[2]، ثمَ تابع قائلًا: «ووجدت في ظهر نسخة لهذا الكتاب: بلغ مقابلة من أوَّله إلى آخره مع النسخة التي قرئت على مصنِّفه، وفيه خطُّه طاب ثراه، وهو محمَّد بن شجاع الأنصاريّ الحِلِّيّ. ويظهر من تتبُّع الكتاب فضيلة المصنِّف، وهو على طريقة الفاضلين في أصول المسائل، لكنَّه قد يغرب في التفاريع، والذي أرى صحَّة النقل عنه»[3].

وجاء في الكنى والألقاب: «وابن القطَّان في علماء الإماميَّة، هو الشيخ شمس الدين محمَّد بن شجاع القطَّان الأنصاريّ الحِلِّيّ، العالم العامل الكامل، صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل يس عليهم السلام، المنقولة فتاويه في كتب العلماء، يروي عن الفاضل المقداد عن الشيخ الشهيد رحمه الله، ويروي الشيخ الأجلّ عليّ بن عبد العالي الميسيّ، عن الشيخ محمَّد بن داوود الجزينيّ عن السيِّد الأجلِّ عليّ بن دقماق عنه رحمه الله»[4].

ثمَّ عاد الشيخ عبَّاس القمِّيّ وذكَر المترجَم قائلًا عند ذكر لقب القطَّان: «وقد يُطلق على شمس الدين محمَّد بن شجاع القطَّان، مؤلِّف كتاب معالم الدين في فقه

(١) بحار الأنوار: ١٠٥/ ١٥٠، الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٨.
(٢) الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٢٧٩، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٣٧.
(٣) الفوائد الرجاليَّة: ٣/ ٢٧٨.
(٤) الكنى والألقاب: ١/ ٤٤٥-٤٤٦.

آل يس، وقد تقدَّم في ابن القطَّان، والقطَّان- كشدَّاد-: بيَّاع القطن»[1].

وفي أعيان الشيعة في ذكر طبقات الفقهاء والمحدِّثين من الشيعة، قال السيِّد محسن الأمين العامليّ: «وشمس الدين محمَّد بن شجاع القطَّان الأنصاريّ الحِلِّيّ المعروف بابن القطَّان، تلميذ المقداد السيوريّ، له معالم الدين في فقه آل ياسين عندنا منه نسخة مخطوطة كُتبت عن خطِّ المصنِّف المائة التاسعة»[2].

مؤلَّفاته:

من أشهرها كتابه الموسوم (معالم الدين في فقه آل ياسين)[3]، وله أيضًا كتاب (نهج العرفان في أحكام الإيمان)[4].

ولادته ووفاته:

لم أعثر على تاريخ ولادته، أمَّا وفاته فيمكن تحديدها على وجه التقريب، بالاعتماد على تواريخ معاصريه من العلماء وأساتذته وتلامذته، وهي حدود القرن التاسع الهجري (رضوان الله تعالى عليه).

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة المهديَّة، على ملتقى شارعَين، ويتكوَّن من حجرة كبيرة الحجم نسبيًّا، يقع الضريح في نصفها الأوَّل، الذي يعلوه شبَّاك من الحديد صغير الحجم، والمرقد لا تعلوه قبَّة، وهو مُطلٌّ على سوق الحِلَّة الكبير من خلال شارع ضيق (عگد)، وقريبًا منه مرقد العلَّامة علاء الدين الشفهينيّ قدس سره.

(١) الكنى والألقاب: ٢/ ٥٤٨.

(٢) أعيان الشيعة: ١/ ٢٨٤.

(٣) الذريعة: ٢١/ ١٩٩ الرقم ٤٥٩٨.

(٤) الذريعة: ٢٤/ ٤٢٢ الرقم ٢٢٠٩.


مرقد
العالم العامل الجليل الشيخ شمس
الدين محمد بن شجاع الحلي الأنصاري
الوطبان ١/ ٦/ ١٩٩٣م


مرقد
العالم العامل الجليل الشيخ شمس
الدين محمد بن شجاع الحلي الأنصاري
الوطبان ١/ ٦/ ١٩٩٣م
حيدر الجراح

٤٥. الشيخ ابن حُميْدة النحويّ:

هو محمَّد بن عليّ بن أحمد أبو عبيد الله الحِلِّيّ المعروف بـ: ابن حُميدة النحويّ، كانت له معرفة جيِّدة بالنحو واللغة، والشيخ ابن حميدة النحويّ من كبار علماء الحِلَّة الفيحاء في القرن السادس الهجريّ، عالـمًا فاضلًا أديبًا منشئًا نحويًّا بارعًا.

ذكره ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ) بقوله: «قرأ على أبي محمَّد بن الخشَّاب البغداديّ، ولازمه حتَّى برع في علم العربيَّة، وصنَّف كتبًا منها: شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السرَّاج، وشرح اللمع لابن جنِّيّ، وشرح المقامات الحريريَّة، وكتاب التصريف والروضة في النحو، والأدوات في النحو أيضًا، وكتاب الفرق بين الضاد والظاء، ومولده سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة، ومات سنة خمسين وخمسمائة، أنشدني أبو الحسن عليّ بن نصر بن هارون الحِلِّيّ، قال أنشدني محمَّد بن عليّ بن حميدة الحِلِّيّ لنفسه:

سلام على تلك المعاهد والربا
وأهلًا بأرباب القباب ومرحبا
وسُقيًا لربَّات الحجال وأهلها
ورعيًا لأرباب الخدور بيثربا
أحنُّ لتيَّاك الحجال وإنْ غدت
ربائبها تبدي إليَّ التجنُّبا
وأصبوا لربع العامريَّة كلَّما
تذكَّرت من جرعائها لي ملعبا

فـــلا هـــمَّ إلَّا دون همِّـــي غـــدوة
إذا جـرت النكباء أو هبَّت الصبـا»[1]

وفي الوافي بالوفيات للصفديّ (ت ٧٦٤هـ): «ابن حميدة شارح المقامات محمَّد بن عليّ ابن أحمد أبو عبد الله النحويّ الحِلِّيّ، يُعرف بابن حُميدة، نحويٌّ بارع، حاذق في الفنِّ بصيرٌ به، عارفٌ باللغة، له شعر، شرح أبيات الجمل، وشرح اللمع، وكتاب التصريف لابن جنِّيّ، وشرح المقامات، قال الشيخ شمس الدين: هو شاب فيما أظنُّ، توفِّي سنة خمسين وخمس مائة، قال ابن النجَّار: له كتاب في الفرق بين الضاد والظاء، وكتاب الأدوات، أورد له ابن النجَّار في تاريخه قول ابن حميدة الحِلِّيّ: سلام على تلك المعالم والربا»[2]... الشعر إلخ.

وجاء في طبقات أعلام الشيعة: «محمَّد بن عليّ بن أحمد الحِلِّيّ، الشيخ أبو عبد الله المعروف بابن حميدة النحويّ، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء، قال: كانت له معرفة جيِّدة بالنحو واللغة»[3].

مولده ووفاته:

ولد كما عن ياقوت سنة (٤٨٦هـ)، وتوفِّي سنة (٥٥٠هـ)، فيكون بهذا قد ناهز الـ: ٦٥ سنة عند وفاته، وليس كما ظنَّ الصفديّ من أنَّه توفِّي شابًّا، رضوان الله تعالى عليه.

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الجامعين داخل مدرسة الشريف الرضيّ الابتدائيَّة في

(١) معجم الأدباء: ١٨/ ٢٥٢.
(٢) ٤/ ١١١-١١٢.
(٣) طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٢٧١.

الركن الأبعد لحديقة تقع على يسار الداخل الى المدرسة، إذ يتكوَّن من دكَّة القبر مكسوَّة بالسيراميك، يعلوه شبَّاك من الحديد، ولا توجد فوقه قبَّة، وهناك جداريَّة أُقيمت إلى جانبه مكسوَّة بالقاشانيّ المزجَّج خُطَّ عليها اسم صاحب القبر ونبذة مختصرة عن حياته.



وذَكر المرقد الدكتور سعد الحدَّاد في كتابه مراقد الحِلَّة الفيحاء بقوله: «يقع هذا القبر في محلَّة الجامعين، مقابل معمل المشروبات الغازية في مدخل مدرسة الشريف الرضيّ الابتدائيَّة على يسار الداخل للمدرسة، وسط حديقة صغيرة، وقد ارتفع القبر عن الأرض بمقدار المتر، ووضِع عليه قفص حديدي مشبَّك»[1].

(١) مراقد الحِلَّة الفيحاء: ٢٨.



٤٦. السيِّد محمَّد المنتجب (أبو دميعة):

هو العلَّامة الجليل والزاهد العابد السيِّد محمَّد الملقَّب بالمنتجب ابن السيِّد عليّ ابن السيِّد الحسين (صاحب لقب وطوط) ابن العلَّامة الفقيه السيِّد مراد (صاحب كتاب خير الزاد في الرحلة إلى ربِّ العباد) ابن السيِّد حسن بن خميس[١] بن يحيى ابن هزَّال بن عليّ بن محمَّد بن عبد الله بهاء الدين بن أبو القاسم عليّ بن محمَّد أبي البركات بن قاسم بن عليّ بن شكر نجم الدين بن الحسن الأسمر بن أحمد شمس الدين بن أبو الحسن عليّ بن أبي طالب محمَّد ابن نقيب النقباء عمر الشريف ابن النقيب يحيى ابن النقيب الحسين النسَّابة (أوَّل نقيب للعلويِّين) ابن أحمد المحدِّث ابن عمر بن يحيى ابن قدوة الفقهاء الحسين ذي الدمعة الساكبة ابن زيد الشهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[٢].

ويُعرف أيضًا بـ(السيِّد محمَّد ذي الدمعة)، وبـ(محمَّد أبو دميعة)، وقد أورد العلَّامة الشيخ حسين النوريّ قدس سره (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه جنَّة المأوى، عند ذِكره إحدى حكايات تشرُّف السيِّد مهدي القزوينيّ قدس سره (ت ١٣٠٠هـ) بلقاء الإمام المنتظر عجل الله فرجه، ما يدلُّ على فضل صاحب القبر وعلوِّ مقامه، وملخصَّها إنَّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه زار مرقد السيِّد محمَّد ذي الدمعة هذا، وقرأ له الفاتحة، وتمام الحكاية هي في كتاب جنَّة المأوى للعلَّامة النوريّ المطبوع ضمن موسوعة بحار الأنوار،

(١) يرتبط مع أسرة السادة آل وتوت في عمود هذا النسب الأسر العلويَّة الآتية: السادة آل القبَّانچيّ وآل الورديّ وآل العرد وآل المحتشم وآل الشديديّ وآل السيِّد محمَّد العذاريّ والسادة البو ذبحك. مجلَّة المنبر الحسينيّ، العدد٢، ترجمة السيِّد حسن القبانچيّ بقلم النسَّابة الشيخ عبَّاس الدجيليّ، دار الضياء، النجف.

(٢) أخذ هذا النسب من المشجَّرة المخطوطة في نسب السادة آل وتوت الحسينيِّين، والتي هي بخطِّ النسَّابة الجليل السيِّد عليّ السيِّد حسين الغريفيّ وتوقيعه.

وقد ذكرها نقلًا عن السيِّد الميرزا صالح نجل العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ ﷺ، قائلًا: «حدَّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحِلَّة قال: خرجت غدوة من داري قاصدًا داركم؛ لأجل زيارة السيِّد أعلى الله مقامه، فصار ممرِّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيِّد محمَّد ذي الدمعة، فرأيت على شبَّاكه الخارج إلى الطريق شخصًا بهيَّ المنظر يقرأ فاتحة الكتاب، فتأمَّلته فإذا هو غريب الشكل، وليس من أهل الحِلَّة، فقلت في نفسي: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب، ونحن أهل البلد نمرُّ ولا نفعل ذلك، فوقفتُ وقرأتُ الفاتحة والتوحيد، فلمَّا فرغت سلَّمت عليه، فردَّ السلام، وقال لي: يا عليّ أنت ذاهب لزيارة السيِّد مهديّ؟ قلت: نعم، قال: فإنِّي معك...»[1] إلى آخر الحكاية المذكورة، فمن شاء الاطِّلاع فليراجِع.

وفي كتاب الحِلَّة كما عرفتها (مخطوط) للحاج محمود أبو خمرة في ذِكر صاحب الترجمة قال: «العلَّامة الجليل ذو الدمعة الساكبة السيِّد محمَّد ابن السيِّد عليّ ابن السيِّد حسين ابن الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ولِد في الحِلَّة في محلَّة الطاق بداية القرن السابع الهجريّ، حيث نشأ نشأةً علميَّةً، آخذًا العلم بأنواعه من فطاحل علماء عصره في تلك الفترة... كما إنَّه كان تقيًّا فاضلًا يخاف الله، وحريصًا كلَّ الحرص على الإسلام والمسلمين، وكان كثير البكاء على مصاب الحسين عليه السلام حتَّى وفاته رحمه الله.

وقد دُفن في داره الواقعة قرب البوَّابة الجنوبيَّة للمدينة، المسمَّاة بـ(باب

(١) بحار الأنوار (جنَّة المأوى): ٥٣/ ٢٨٣، وكذا: النجم الثاقب: ٦٣٥، إلزام الناصب: ٢/ ٤٨.

المشهد)، مقابل قصر أمراء بني مزيد.

وأمَّا تسميته بالمنتجب؛ فذلك لنقاوة بدنه الطاهر طيلة حياته، وقد أُنجِب من أبوَين طاهرَين هما من سلالة أهل البيت الطَّاهرين عليهم السلام، عاشا وماتا نماذج للإيمان والمسلمين، وقد سمِّيت الحارة التي ولِد فيها بحارة المنتجب حتَّى الآن، وللأسف فإنَّ التوسُّع الذي حصل على الشارع العام المعروف بشارع الإمام عليّ، حيث تهدَّم مرقده وبنيت بأرضه دار للسينما، ونُقل رفاته إلى جوار مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام بالقرب من شطِّ الحِلَّة جنوبًا»[1].

ولا يخفى أنَّ ما ورد في أعلاه، من أنَّ ولادة المترجَم له كانت في القرن السابع الهجريّ، إذ لا تصحُّ نسبته مباشرةً إلى جدِّه الأعلى زيد الشهيد، المستشهَد في القرن الثاني الهجريّ؛ لتعارض هذه التواريخ وخلوِّها من الدقَّة، ولكن من الممكن أن يُقال: إنَّ نسبه الشريف ينتهي إلى زيد الشهيد ابن الإمام عليّ السجَّاد عليه السلام.

مرقده:

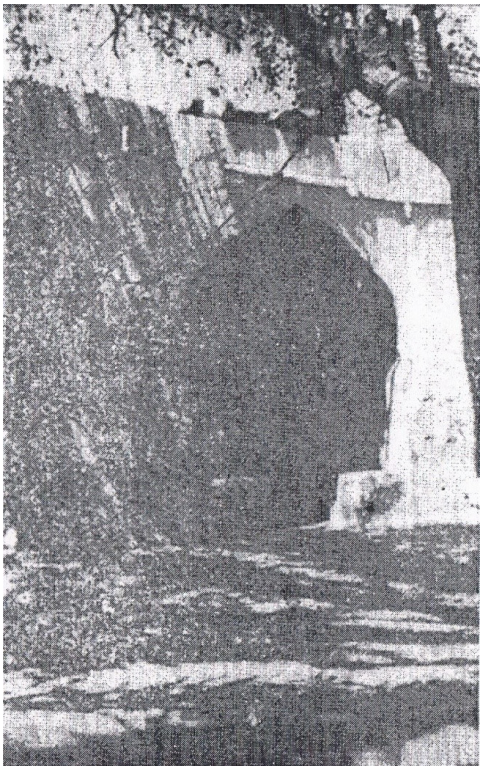
يقع مرقده قرب مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بالقرب من مرقد السيِّد عبد الله الفارس، في ساحة دار مسيَّجة، يقع الضريح في ركنها الخارجيّ، وهو عبارة عن دكَّة القبر فقط[2]، ولا يعلوه شبَّاك أو أي بناء آخر، وبالقرب منه قبور تُنسب لبعض العلويِّين الذين لا يُعرف عنهم شيئًا.

كان مرقد السيِّد المترجم له يقع في السابق في محلَّة الطاق، مقابلًا لمرقد الأمير دبيس بن علي المزيديّ (القبور الأربعة) الذي مرَّت ترجمته سلفًا بالرقم (١٨)،

(١) الحِلَّة كما عرفتها، مخطوط: ٧٥.

(٢) واليوم وبجهود بعض الخيِّرين من أهالي مدينة الحِلَّة بوشرِ ببناء المرقد الذي لا يزال في طور الإنشاء.

ولكن بسبب التوسُّع الذي حصل في الشارع المعروف اليوم بشارع الإمام عليّ عليه السلام، فقد تمَّ نقل رفاته إلى المكان المذكور في منطقة الحيّ الجمهوريّ، بالقرب من مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقد هُدم المرقد وضاعت كلُّ معالمه، وكان هناك في السابق سوق صغير بالقرب من مرقد السيِّد محمَّد المنتجب يُعرف بسوق المنتجب[1]، يعرفه الحِلِّيّون كافَّة ممَّن أدرك وجوده، ولكن هذا السوق قد اندثر بعد تهدُّم المرقد ونقل الرفاة.



وقد مرَّ في مضمون حكاية السيِّد مهديّ القزوينيّ آنفة الذكر ما يُشير إلى قِدَم تاريخ مرقده رضوان الله تعالى عليه، وأنَّ قبره كان قائمًا قبل سنة (١٣٠٠هـ)، بدليل أنَّ راوي الحكاية كان أحد معاصري العلَّامة الجليل السيِّد مهديّ القزوينيّ المتوفَّى سنة (١٣٠٠هـ).

هذا وذكر مرقده أيضًا الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في مراقد المعارف بعنوان (أبو دميعة): «أبو دميعة محمَّد بن عليّ بن الحسين ذي الدمعة

(١) أشار إلى هذا السوق وبشكلٍ عابر الشيخ يوسف كركوش في كتابه (تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٩٧)، عند سرده لحادثة عاكف التركيّ، ولكن بلفظ سوق المنتخب بدل المنتجب، فتأمَّل.

الساكبة ابن زيد الشهيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، مرقده في الحِلَّة بالقرب من مرقد الشيخ الجليل نجيب الدين أبو زكريَّا المشهور بابن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ في الجهة الغربيَّة له، وقد اشتهر في مدينة الحِلَّة اشتهارًا يُعتدُّ به عند الحِلِّيّين بأنَّ صاحب هذا القبر هو السيِّد محمَّد أبو دميعة، وقيل إنَّ هذه البقعة هي موضع قبر الحسين بن زيد الملقَّب بذي الدمعة الساكبة، ثمَّ عقَّب قائلًا: ولا يبعد أن تكون هذه البقعة هي موضع قبرَيْهما بأن دُفن محمَّد هذا مع جدِّه الحسين ذي الدمعة»[1].

وعنه طاب ثراه أيضًا، كما في كتابه معارف الرجال في هامش ترجمة السيِّد عليّ وتوت أنَّ نسب أسرة السادة آل وتوت يرجع إلى السيِّد محمَّد المنتجب هذا، وقبره في الحِلَّة قرب دارهم[2]، وسيأتي نصُّ عبارته لاحقًا.

ثمَّ ممَّن ذكر مرقده مُضعِّفًا نسبة هذا القبر إلى جدِّه الأعلى الحسين ذي الدمعة، الشيخ المولى محمَّد هاشم المشهديّ الخراسانيّ (ت ١٣٥٢هـ) قال: «وقيل إنَّ قبره الشريف في الحِلَّة السيفيَّة، وله مزار مشهور ومعروف»[3].

وممَّن أشار إلى مرقده أيضًا السيِّد محسن الأمين العامليّ (ت ١٣٧١هـ) في أعيان الشيعة عند ترجمته للحسين ذي الدمعة، وذكر موضع دفنه، قال: «وينبغي أن تكون وفاته ودفنه بالمدينة؛ لأنَّها محلُّ سكناه كما يشير إليه قول الشيخ[4] كما يأتي أنَّه مدنيّ، لكن بنواحي الحِلَّة مشهد منسوب إليه، وأعراب تلك الجهات يسمُّون

(١) مراقد المعارف: ١/ ٩٨-١٠١.
(٢) معارف الرجال: ٢/ ١٣٢.
(٣) منتخب التواريخ: ٣٠٨.
(٤) أي الشيخ الطوسيّ قدس سره.

صاحبه أبو دميعة»[1].

هذا وقد جاء في بعض المصادر أنَّ قبر الحسين ذي الدمعة بمصر[2]، وفي أخرى أنَّه بالمدينة المنوَّرة[3]، مع ما مرَّ سلفًا من تضعيفهم للقول القائل بنسبة هذا القبر الموجود في الحِلَّة إليه.

وعليه فالراجح عندنا في صاحب القبر أنَّه السيِّد محمَّد المنتجب المعروف أيضًا بالسيِّد محمَّد أبو دميعة، إذ لا يخفى على الباحث المتتبِّع اتِّحاد كِلَا الترجَمَتين في شخصٍ واحدٍ، وكون قبر السيِّد محمَّد أبو دميعة هو نفسه قبر السيِّد محمَّد المنتجب الواقع في الجهة الغربية لمرقد ابن سعيد الهذليّ، وبالقرب من السوق المعروف بسوق المنتجب نسبةً إليه، المعروف عند الحِلِّيّين قديمًا.

أمَّا نسبة القبر إلى السيِّد محمَّد بن عليّ بن الحسين ذي الدمعة مباشرة، أو إلى جدِّه الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد، فالظاهر أنَّ منشأه هو تشابه الأسماء الحاصل في عمود النسب الواحد؛ لأنَّ صاحب الترجمة ممَّن يرجع نسبه إلى الحسين ذي الدمعة الساكبة ابن زيد الشهيد، وقد أثبتناه سلفًا.

ذرِّيَّته:

والسيِّد محمَّد المنتجب صاحب الترجمة، هو جدُّنا، جدُّ الأسرة العلويَّة المعروفة بـ(آل وطوط) المصحَّفة اليوم بـ(وتوت)، ونسب والدنا المرحوم السيِّد موسى وتوت إليه، هو: السيِّد موسى ابن السيِّد حسين بن نور بن ناصر بن حسن بن مهديّ بن كاظم بن جواد بن منصور الكبير ابن السيِّد محمَّد المنتجب، صاحب الترجمة.

(١) أعيان الشيعة: ٦/ ٢٣.

(٢) لباب الأنساب: ١/ ٤١٠.

(٣) الفائق: ١/ ٣٩٩.

وأصل هذه التسمية (وط وط) يعود لروايتَين، هما:

الأولى: إنَّ أحد أجداد الأسرة، وهو السيِّد مراد ابن السيِّد حسن، قد انتقل من الحِلَّة موطن آبائه وأجداده إلى المغرب الأقصى، وسكن هناك مع أخيه مدَّة من الزمن في منطقة تدعى (واط واط)، ثمَّ رجع في أواخر عمره إلى العراق ومات فيه، وعُرِفت ذريَّته بعد ذلك بـ(آل وط وط).

والرواية الثانية: إنَّ السيِّد حسين ابن السيِّد مراد الآنف ذِكره، هو من لُقِّب بـ(وط وط)، وذلك عندما أنزله والده من على ظهر جواده قائلًا له: وطء وطء، أي: أوطئ الأرض بقدمك، فوطأها، وكان صغير السن، وقد رسخت الكلمات في ذهنه، فبدأ يكرِّرها قائلًا: وطء وطء فعُرِف بها، وأصبحت لقبًا له ولذريَّته من بعده، وهي شبيهة بقصَّة السيِّد إبراهيم طباطبا[1] الحسنيّ، وهذه الرواية عندي أقرب إلى الصواب، يؤيِّدها ما ذكره النسَّابة السيِّد حسين شمس الدين في ذيل تشجيره لأحد فروع الأُسرة من أنَّ لقب وطوط هو لقب السيِّد حسين هذا، قايلاً ما لفظه: السيِّد حسين هو السيِّد وطوط حسب ما جاء في الخاتم العقيق الحجريّ لجدِّ الأسرة، الموجود عند السيِّد عليّ السيِّد أحمد السالم وتوت، والله تعالى أعلم.

وجاء في المشجَّرة المخطوطة في نسب السادة آل وتوت للنسَّابة الشيخ طه ياسين الهنداويّ، وبخطِّ الشيخ محمَّد عليّ بن محمَّد حسين المعروف بداعي الحقِّ الحائريّ المؤرَّخة في يوم الجمعة ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣هـ، عند ذِكر السيِّد محمَّد صاحب الترجمة: «السيِّد محمَّد واط واط، العالم الكبير والفاضل النحرير، أمُّه وأمُّ أخيه عليّ: العلويَّة فاطمة بنت محمَّد الأفطسيّ، وهو من العلماء العاملين

(١) وهو السيِّد إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليه السلام. ذكر أبو نصر البخاريّ أنَّه سُمِّي بطباطبا حين أراد أبوه أن يقطع له ثوبًا، وهو طفل، فخيَّره بين قميص وقبا. فقال: (طباطبا) يعني قبا قبا، ولُقِّب بذلك. (سر السلسلة العلويَّة: ١٦).

وكان نقش خاتمه: (الواثق بربِّ العباد محمَّد وط وط بن مراد)[1]، وله كثير من المؤلَّفات المبعثرة التي احتاجت إلى جمع وتحقيق[2].

وفي المشجَّرة المخطوطة في نسب السادة آل وتوت للنسَّابة الجليل السيِّد حسين ابن السيِّد حمد شمس الدين رحمه الله تعالى، بعد أن أورد نسبهم الشريف وأنَّه ينتهي إلى أبي عبد الله الحسن الأطروش بن أبي الحسن عليّ الحسيني: «أمَّا السيِّد الحسن الملقَّب الأطروش ابن السيِّد أبو الحسن عليّ بن السيِّد أبو طالب محمَّد هو جدُّ القبيلة المشجَّرة أسماؤهم المعروفة لدى الخاصِّ والعامِّ بلقب ألبو وط وط (تصحيف وتوت)، إلى أن قال: لقد تمَّ تسجيل هذه الأسماء واتَّصلت الأبناء بالآباء، وشُجِّرت كما هو بين يدي القارئ الكريم، حسب ما جاءت به السادة الكرام من نسخ مكتوبة توصل الأبناء بالآباء، مختومة بأختام ذوي الفضيلة وأصحاب السماحة التي تناط بهم الأمور وتُثلج بأحاديثهم الصدور، استعانةً بالعلماء الماضين، واستنتاجًا من مصادر الثقاة الورِعين علماء التاريخ وأمناء من المؤرِّخين أعلام العلم ومشايخ الفهم، كبار السادات ووجوه القبيلة الذين حفظوا أسلافهم حاضرًا عن غابر كتراجم وأنساب خطِّيَّة ومطبوعة تحقُّ الحقَّ وتزهق الباطل وتسقط أقنعة المندسِّين، وتضيء الطريق في وجوه المحقِّقين، وهذا غير خافٍ على كلِّ ذي عين، حيث صاحب الدار أدرى بالذي فيه؛ لذا قمنا بما هو بين يدي القارئ الكريم؛ كي لاتتشابه عليه الدسائس المدسوسة والأباطيل التي سداها الدناءة ولحمتها الكذب والبهتان، والله أعلم بعباده وهو وليُّ المؤمنين.

(١) لا يخفى أن نسبته في نقش الخاتم إلى السيِّد مراد مباشرة، إنَّما هو النسبة إلى الأشهر من آبائه، وإلَّا فمراد هو جدُّ أبيه، لا أباه المباشر.

(٢) المشجَّرة المخطوطة بقلم النسَّابة الشيخ طه ياسين الهنداويّ.

ثمَّ أنشأ أبياتًا من الشعر مؤكِّدًا النسب تحت عنوان في (السيف المصلت نسب السادة آل وطوط):

نسب السادات أبناء الإمام
قدوة العبَّاد زين العابدين
جدُّهم حيدرنا فخر الورى
وأبوهم زيد خير الوارثين
هم بني مراد الذي قد عرفوا
ببني وطوط بين العارفين
لم تجد فيهم كسولًا خاملا
بل هم أُسدٌ حماة للعرين[1]

وجاء في كتاب معارف الرجال للحجَّة الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في هامش ترجمة العلَّامة السيِّد عليّ وتوت الحِلِّيّ: «وقيل وطوط، بواوَين وطائَين، ولهم دار في المدينة الطيِّبة على بابها صخرة مكتوب عليها هذه دار فلان وط وط، وفي سنة ١٣٤٧هـ كانت الصخرة موجودة، وهم من ولد السيِّد محمَّد المنتجب، وقبره في الحِلَّة قرب دارهم»[2].

وجاء عن العلَّامة آقا بزرك الطهرانيّ ضمن ترجمته للعلَّامة السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس وتوت: «إنَّهم في الأصل من سادات المدينة المنوَّرة، وإنَّهم يُعرفون فيها بآل وطوط، فصحَّفها عارِفوهم في العراق إلى وتوت»[3].

---

(١) المشجَّرة المخطوطة بقلم النسَّابة السيِّد حسين السيِّد حمد شمس الدين.
(٢) معارف الرجال: ٢/ ١٣٢.
(٣) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٦/ ١٤٦٣.

وسنذكر في ملحقٍ خاصٍّ بآخر الكتاب، بعض المصادر الأخرى المتعلِّقة بنَسَبِهم، مع ذِكر بعض فضلاء هذه الأسرة، من أهل العلم والأدب، فتابِع.





٤٧. السيِّد محمَّد أبو عربيد:

ويقع مرقده في حي مصطفى راغب، وسط محلَّات تجاريَّة مطلًّا على الشارع العام، مقابل مرقد الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، ويتكوَّن من حجرة يتوسَّطها الضريح الذي هو عبارة عن دكَّة القبر فقط، ثمَّ بعد مدَّة نُصِبَ فوقه شبَّاك صغير من الألمنيوم، وقد كُتب على لوحة ضوئيَّة كبيرة معلَّقة على باب المرقد: (مرقد السيِّد محمَّد أبو عربيد). ومؤخَّرًا هناك من كتب نسبهُ على لوحة ضوئيَّة لم أتثبَّت من صحَّته.

ولم أتوصَّل إلى معرفته، فهو قيد البحث والتحقيق.




السيد محمد أبو عريبد
هو السيد محمد بن سيد جاسم بن سيد محمود بن سيد
صالح بن سيد علي بن سيد شكر بن سيد محمد حسن الأسمر
بن سيد عبد الله بن سيد أحمد شمس الدين أبو الحسن علي
النقيب بن طالب سيد محمد بن السيد علي عمر النقيب
بن يحيى النقيب بن سيد حسن (النسابة) بن سيد أحمد
المحدث بن السيد أبي علي عمر النقيب بن سيد يحيى الأكبر
بن سيد حسين ذرى الدمعة بن سيد زيد الشهيد
بن علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين بن
الإمام علي بن ابي طالب (ع).



٤٨. السيِّد شرف الدين محمَّد ابن طاووس:

هو السيِّد شرف الدين محمَّد بن سعد الدين موسى بن جعفر بن محمَّد الطاووسيّ الحسنيّ، أخو السيِّدَين الجليلَين، جمال الدين أحمد ورضيّ الدين عليّ ابني طاووس الحِلِّيّ.

جاء ذكرُه في عمدة الطالب: «منهم السيِّد الزاهد سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد الطاووس، كان له أربعة بنين: شرف الدين محمَّد، وعزّ الدين الحسن، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد المصنِّف، ورضيّ الدين أبو القاسم عليّ السيِّد الزاهد صاحب الكرامات، نقيب النقباء بالعراق، أمَّا شرف الدين محمَّد فدرج، وأمَّا عزّ الدين الحسن فأعقب مجد الدين محمَّد السيِّد الجليل»[1].

وعن الهامش للمصدر نفسه: «كانت وفاة السيِّد عزّ الدين الحسن سنة أربع وخمسين وستمائة، وأمَّا أخوه شرف الدين محمَّد فقتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ستٍّ وخمسين وستمائة، وأخوهما السيِّد رضيّ الدين عليّ مات سنة أربع وستِّين وستمائة، وأخوهم السيِّد جمال الدين أحمد مات سنة ثلاثة وسبعين وستمائة»[2].

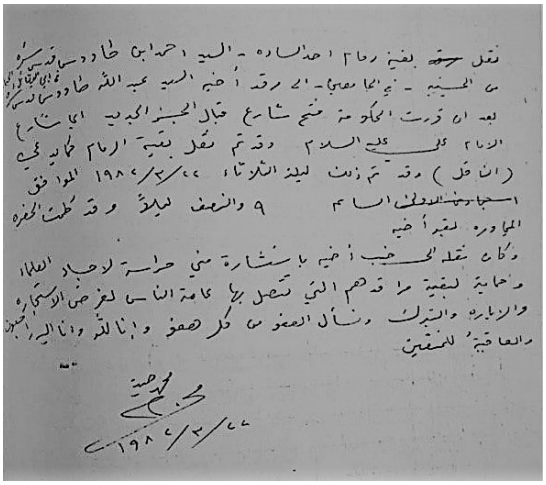
مرقده:

كان مرقده سابقًا يقع في محلَّة السنيَّة، مطلًّا على الشارع العام المؤدِّي إلى طريق النجف، المعروف اليوم بشارع الإمام عليّ عليه السلام، ولكن بسبب إنشاء الجسر (جسر الهنود) تمَّ تهديم المرقد ونقل رفاته إلى مرقد أخيه أبي الفضائل، حيث دكَّة ضريحه

(١) عمدة الطالب: ١٩٠.

(٢) عمدة الطالب: ١٩٠.

بجنب دكَّة ضريح السيِّد أبي الفضائل أحمد ابن طاووس[1]، وكان موقعه السابق عامرًا في ضمن حسينيَّة كبيرة في حجرة على يسار الداخل إليها وتعلوه قبَّة.

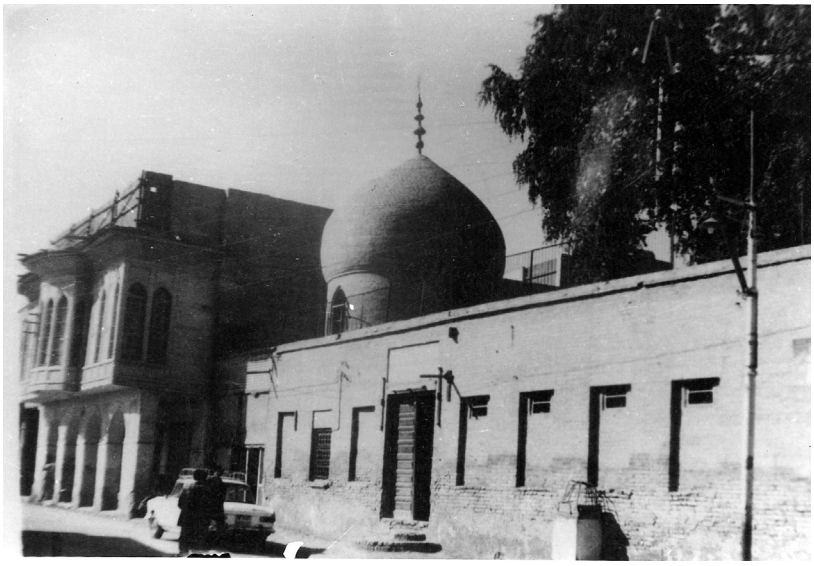


ذكر مرقده الشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ) في كتابه مراقد المعارف: «مرقده في الحِلَّة السيفيَّة، فقد اشتهر عند بعض الشيوخ والعرفاء الحِلِّيّين وعرَّفوه بأنَّه المرقد الواقع في الشارع العام القديم الجنوبيّ، على يسار الذاهب فيه من باب النجف إلى شطِّ الحِلَّة، وكانت عليه قبَّة سميكة البناء، عالية بيضاء مطلَّة على الطريق العام، أمامه صحن دار واسعة.

(١) وجِد في قصاصة بخطِّ وتوقيع العالم الفاضل الشهيد الشيخ محمَّد جعفر آل حيدر ممثِّل المرجعيَّة الدينيَّة في الحِلَّة مؤرِّخًا حادثة تهديم قبر السيِّد شرف الدين محمَّد ابن طاووس، بعنوان: (نقل بقيَّة رمام أحد السادة) جاء فيها: بعد أن قرَّرت الحكومة فتح شارع قبال الجسر الجديد، أي شارع الإمام عليّ عليه السلام، وقد تمَّ نقل بقيَّة الرمام كما يدَّعي الناقل، وقد تمَّ ذلك ليلة الثلاثاء ٢٢/ ٣/ ١٩٨٢م الموافق ١ جمادى الأولى الساعة التاسعة والنصف ليلا، وقد طُمَّت الحفرة المجاورة لقبر أخيه، وكان نقله إلى جنب أخيه باستشارة منِّي؛ حراسةً لأجساد العلماء وحمايةً لبقيَّة مراقدهم التي تتَّصل بها عامَّة الناس لغرض الاستجارة والزيارة والتبرُّك، ونسأل العفو من كلِّ هفو، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون والعاقبة للمتَّقين. في ٢٢/ ٣/ ١٩٨٢م.

وتابع الشيخ محمَّد حرز الدين معقِّبًا على ذلك: وقيل إنَّ هذا القبر لبعض السادة آل طاووس لم يُسَمَّ بعينه، ثمَّ قال: وكِلَا القولَين لم أقف لهما على مأخذ من كتب التاريخ والسِّير سوى ما رسمناه لك من الشهرة الموضعيَّة»[1].

وعلى الرغم من شهرة المرقد وصاحبه عند الحِلِّيِّين ممَّن أدركوا موقعه السابق، وأنَّه يعود للسيِّد شرف الدين محمَّد بن سعد الدين موسى ابن طاووس، إلَّا أنِّي وجدتُ مَن كتب على مرقد السيِّد أبي الفضائل- بعد نقل رفات المترجَم له- عبارة: «مرقد السيِّد أبو الفضائل أحمد وأخيه عبد الله»، وإنِّي لأعجب من أين جاؤوا بهذا الاسم؟ وكيف نسبوه إلى صاحب المرقد؟ وكيف غاب عنهم اسمه ومرقده السابق حتَّى يسمُّونه كيفما شاؤوا؟



إنَّ مثل هذا الفعل قد ضيَّع علينا الكثير من هويَّات وتواريخ هذه القبور التي أصبحت بسبب ذلك في حكم المجهول؛ نتيجةً لما يحصل من خبط وخلط في الأسماء

(١) مراقد المعارف: ١/ ٣٨٠.

والألقاب، ومن ثمَّ ضياع آثار أولئك العلماء الكرام والسادة الأبرار، رضوان الله عليهم أجمعين، لذا ندعو من خلال قلمنا المتواضع هذا الأفاضل والخيِّرين من أهالي الحِلَّة الكرام إلى الحفاظ على المتبقِّي من آثار هذه القبور الشريفة، والمحافظة عليها من الضياع والاندراس، وعدم العبث بأسمائها ومعالمها؛ لما تمثِّله من إرث حضاريّ وعلميّ كبير يُفصح عن عظمة هذه المدينة العريقة.

٤٩. الشيخ محمَّد قطب الدين:

يقع مرقده في محلَّة المهديَّة قريبًا من مرقد الجومرد، من جهة السوق الكبير القريبة من حديقة الجبل، مطلًّا على زقاق ضيِّق يعرف بـ(عگد الدبابيغ)، وهو ذو انحدار، يقع المرقد في أحد أركانه، ويتكوَّن من حجرة صغيرة الحجم منخفضة قليلًا عن مستوى شارع الزقاق، تقع دكَّة القبر في جانبها الأيسر تحت النافذة مباشرةً للداخل إلى المرقد، ولا يوجد فوق الضريح شبَّاك أو قبَّة، والبناء قديم، ولم أتمكَّن من الدخول إليه، كونه مقفلًا في أغلب الأوقات، ولم أتوصَّل إلى معرفة صاحبه، فهو تحت البحث والتحقيق.



٥٠. الشيخ ورَّام الحِلِّيّ[١]:

هو الشيخ الجليل العلَّامة الأمير ورَّام بن أبي فراس عيسى بن أبي المنجم ابن حمدان بن خولان الحارثيّ، يتَّصل نسبه الكريم المشرق ببطل الإسلام مالك الأشتر بن الحارث النخعيّ، صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والنخع قبيلة عربيَّة كبيرة من قبائل مذحج، وهي من قبائل اليمن العريقة، وأصل هذه النسبة ناشئ عن انتمائها إلى حبيب بن عمرو بن علة الذي (انتخع) عن قومه، أي ابتعد عنهم وفارقهم.

وفي تعليقة العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم قدس سره على كتاب لؤلؤة البحرين، أنَّه: «أبو الحسين ورَّام بن أبي فراس ورَّام بن حمدان بن عيسى بن أبي النجم بن ورَّام بن حمدان ابن خولان بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعيّ، صاحب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام»[٢].

وجاء في كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين ابن بابويه: «الأمير الزاهد أبو الحسين ورَّام بن أبي فراس بحلة، من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعيّ، صاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عالم فقيه صالح، ثمَّ قال بعد وصفه بذلك: شاهدته بحِلَّة، ووافق الخُبرُ الخَبَرَ، قرأ على شيخنا الإمام سديد الدين

---

(١) ينظر ترجمته: فهرست ابن بابويه: ١٩٥، أمل الآمل: ٢/ ٣٣٨، لؤلؤة البحرين: ٣٤٩، تكملة أمل الآمل: ٦/ ١٨٣، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ١٩٧، تكملة الرجال: ٢/ ٥٦٧، طرائف المقال: ١/ ١١٧، معجم رجال الحديث: ٢٠/ ٢٠٨، لسان الميزان: ٦/ ٢١٨، الأعلام: ٨/ ١١٣، معجم المؤلِّفين: ١٣/ ١٦٤، الكامل في التاريخ: ١٢/ ٢٨٢، خاتمة المستدرك: ٣/ ٢١، مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ٢٨٥ وغيرها.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٤٩-٣٥٠، تعليقة الهامش بقلم العلّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم.

محمود الحمصيّ رحمه الله بحلة وراعاه»[1].

وفي أمل الآمل: «وهذا الشيخ الفاضل الجليل القدر، جدُّ السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس لأمه، له كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) حسن، إلَّا أنَّ فيه الغثُّ والسمين، يروي الشهيد عن محمَّد بن جعفر المشهديّ عنه»[2].

وجاء في كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: «ومنهم الشيخ العابد الزاهد الفقيه المحدِّث أبو الحسين ورَّام بن أبي الفوارس عيسى الحارثيّ، ينتهي نسبه إلى مالك الأشتر بن الحارث النخعيّ، صنَّف كتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر في جلدين في الأخلاق، والشيخ ورَّام جدُّ السيِّد جمال الدين عليّ ابن طاووس قدس سره أبو أمّه، كان تلميذ الشيخ الحمصيّ محمود بن عليّ بن الحسن المعاصر لابن إدريس، وكان يُضرب به المثل في الزهد في الدنيا، فيقال ورَّام زمانه، كان من أهل المائة السادسة رضي الله تعالى عنه. وقد وهم من قال: إنَّه أوَّل من ألَّف في الأخلاق في الشيعة؛ لما عرفت من تأليف الشيعة في الأخلاق زمن الإمام الكاظم»[3].

وذكر في كتاب فقهاء الفيحاء: «والشيخ ورَّام أميرٌ تجلبَبَ ثوبَ الرئاسة، وفقيهٌ رفلَ ببُردِ الكياسة، فهو أميرُ الفقهاء وفقيهُ العلماء، العالم المحدِّث الزاهد التقيّ، وهو ينتمي إلى قبيلة نخع، ومن أسرة آل أبي الفوراس الأسرة العربيَّة التي تتميَّز بمكانتها الرفيعة وذات كيان مرموق، والشيخ ورَّام أحد الغصون المشرقة التي جمعت بين الرئاستَين الدينيَّة والدنيويَّة، وهي من أفضل الأسر الحِلِّيّة التي خدمت الإسلام والعرب والعلم والآداب أجلّ الخدمات، ولأجل ما حازته من

(١) الفهرست: ١٩٥-١٩٦.

(٢) أمل الآمل: ٢/ ٣٣٨.

(٣) تأسيس الشيعة: ٤١٦.

الإمارة والزعامة حصل كلُّ فردٍ منها على لقب أمير».

وقال في موضع آخر: «ولشيوع الثقافة في عصره لم تكن الحركة الثقافيَّة مقتصرة في الحِلَّة على الرجال وحدهم، وإنَّما شملت النساء أيضًا، فكانت النهضة النسويَّة أشبه بنهضة الرجال، وتسايرها جنبًا إلى جنب حتَّى احتفظ تاريخ الحِلَّة بأسماء فضلَيات النساء ومنهنَّ من بلغن درجة الاجتهاد كزوجة صاحب الترجمة بنت بنت الشيخ الطوسيّ، فقد كانت عالمة مجتهدة مجازة هي وأختها... الخ»[1].

مؤلَّفاته:

له كتاب (نزهة النواظر وتنبيه الخواطر) المعروف بمجموعة ورَّام[2]، وهو مطبوع.

ومن آثاره أيضًا مسألة في المواسعة والمضايقة[3]، وحواشٍ وتعليقات على بعض الكتب أشار إليها سبطه السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس في كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان)[4].

وفاته:

توفِّي الشيخ ورَّام رضوان الله عليه- كما عن ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ- بالحِلَّة السيفيَّة سنة ٦٠٥هـ[5]، ثمَّ لا يخفى أنَّ هناك من ذَكَر أنَّه حين

---

(١) فقهاء الفيحاء: ١/ ١٧٦.

(٢) الذريعة: ٢٤/ ١٣٠ بالرقم ٦٥٠.

(٣) الذريعة: ٢٠/ ٣٩٥.

(٤) الأمان من أخطار الأسفار والأزمان: ١٠٣-١٠٤، ١٢٤.

(٥) الكامل في التاريخ: ١٢/ ٢٨٢.

توفِّي نُقل إلى النجف ودُفن بالصحن الشريف في البهو المطهَّر[1]، والله العالم[2].

مرقده:

يقع مرقده الشريف في محلَّة التعيس بالقرب من مدرسة الزهراء الابتدائيَّة، في نهاية زقاق غير نافذ (عگد)، ويتكوَّن من حجرة يتوسَّطها الضريح الذي يعلوه شبَّاك، وليس عليه قبَّة.



ومرقد الشيخ ورَّام ذكره السيِّد أحمد البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ) في كتاب رحلته المسمَّاة مرآة الأحوال عند ذِكره قبور علماء الحِلَّة[3].

وذكره العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) عند عدِّه قبور علماء الحِلَّة بقوله: «والشيخ ورَّام»[4].

وذكر مرقده أيضًا الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٦هـ)

---

(١) مشاهير المدفونين: ٣٨٨.

(٢) وقد مرَّ عند ذِكر سبطه أبي الفضائل أحمد ابن طاووس ذِكر موضع بيته في الحِلَّة. (أحمد الحِلِّيّ).

(٣) مرآة الأحوال: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

(٤) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.


مرقد الشيخ ورام الحلي - من الداخل - الترميم الجديد

في طيِّ ترجمته للسيِّد أبي المعزّ محمَّد القزوينيّ، قائلًا: «وله آثار إصلاحيَّة كإصلاح نهر الحِلَّة، وتعمير قبور علماء الحِلَّة، كقبر المحقِّق، وآل طاووس، وابن إدريس، والشيخ ورَّام وغيرهم»[1].

وعن الشيخ اليعقوبيّ (ت ١٣٨٥هـ) عند ذِكره لإنجازات السيِّد المذكور، وما اتَّجه إليه من إصلاح وتشييد قبور علماء الحِلَّة التي كادت أن تنطمس معالمها، فعدَّ منها مرقد الشيخ ورَّام المالكيّ النخعيّ.

ثمَّ عقَّب في الهامش على المرقد المذكور: «كان دارسًا في زاوية إحدى بساتين محلَّة الأكراد داخل البلد، وقبل عامين تصدَّى لعمارته الوجيه الحاج عبد العبَّاس مرجان، وابتاع الساحة الواقعة أمامهُ وعمَّرها وأوقفها لذلك المرقد»[2]، وجاء عن العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم في تعليقته على لؤلؤة البحرين قوله:

(١) الكنى والألقاب: ٣/ ٦٣.
(٢) البابليَّات: ٣ق٢/ ١١.

«ويوجد في الحِلَّة بمحلَّة (التعيس) قبر يُعرف بقبر الشيخ ورَّام، وقد جدِّد بناءه منذ سنوات الحاج عبَّاس آل مرجان من أثرياء الحِلَّة في حدود سنة ١٣٦١هـ»[1]، وبعد انهيار النظام سنة ٢٠٠٣م تمَّ ترميم المرقد وتوسعته، وفُتح لمزاره مدخل جديد يطلُّ من خلال زقاق قصير على الشارع المعروف اليوم بـ: شارع الريّ، مقابل دائرة بلديات الحِلَّة، وهو مقصد الزائرين في كلِّ وقتٍ وحِين.

(١) لؤلؤة البحرين: ٣٤٩-٣٥٠، تعليقة الهامش بقلم العلّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم.

٥١. الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ[١]:

هو العلَّامة الفقيه والفاضل النبيه نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ، ابن عمِّ المحقِّق الحِلِّيّ. ذكره ابن داوود بقوله: « يحيى ابن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلَّامة الورع القدوة، كان جامعًا لفنون العلوم الأدبيَّة الفقهيَّة والأصوليَّة، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد، منها كتاب الجامع للشرائع في الفقه، وكتاب المدخل في أصول الفقه، وغير ذلك. مات في ذي الحجَّة سنة تسعين وستمائة، قدَّس الله روحه»[٢].

وذكره الذهبيّ: «الفاضل، نجيب الدين الهذليّ، الحِلِّيّ، المستعلم، بقيَّة قدامي الشيعة، لغويّ، أديب، حافظ للأحاديث في رأسه، ولِد بالكوفة سنة إحدى وستمائة، وسمع من ابن الأخضر، كذا قال ابن الفوطيّ، وقال: مات ليلة عرفة، وكان بصيرًا باللغة والأدب، كتب عنه ابن الفوطيّ في إجازة»[٣].

وورد ذِكره في رياض العلماء: «الفاضل العالم العامل الكامل الفقيه الأديب النحويّ المعروف بالشيخ نجيب الدين صاحب كتاب الجامع وابن عمِّ المحقِّق صاحب الشرائع، وقد يُطلق عليه يحيى بن سعيد أيضًا بحذف أسامي الأجداد، كما هو الشائع في مقام الاختصار»[٤]...الخ.

---

(١) ينظر ترجمته: رجال ابن داوود: ٢٠٢، أمل الآمل: ٢/ ٣٤٦، رياض العلماء: ٥/ ٣٣٤، نقد الرجال: ٥/ ٦١، لؤلؤة البحرين: ٢٥٢، منتهى المقال: ٧/ ١١، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤١٤، أعيان الشيعة: ١٥/ ٢٣١، تكملة أمل الآمل: ٦/ ٢٣٧، الكنى والألقاب: ١/ ٣٦١، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة): ٤/ ٢٠٤، وغيرها.

(٢) رجال ابن داوود: ٢٠٢.

(٣) تاريخ الإسلام: ٥١/ ٣٩٤.

(٤) رياض العلماء: ٥/ ٣٣٤.

وجاء في لؤلؤة البحرين: «نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ، وهو ابن عمِّ المحقِّق نجم الدين المتقدِّم، واشتهر نسبته إلى جدِّه، فيُقال في عبارات الأصحاب: يحيى بن سعيد، وقد أخذ الاسم واللقب من جدِّه نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد كما تقدَّم في ترجمة المحقِّق، وقد ذكر العلَّامةﷺ في إجازته لبني زهرة: أنَّه كان زاهدًا ورعًا، وقال الشيخ حسن بن داوود... الخ»[1].

وجاء في كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: «وهذا الكتاب- أعني الجامع- من أحسن كتب الفروع على ترتيب الكتب في الفقه، تام مستوفي الفروع، كبير، في آخره (أصل ظريف) في الديات، أخرجه بتمامه، وله كتاب: الأشباه والنظائر في الفقه، وقد طبع في إيران، وهو وحيد في بابه، وعندي نسخة من كتاب الجامع عليها خطّه الشريف، وقراءة بعض الأفاضل الأجلَّة، وكان هذا الشيخ من أفراد الدهر، ذكره السيوطيّ في بغية الوعاة وأثنى عليه بالأدب، ولم يعرِّفه على الحقيقة، وأنَّه إمام في كلِّ العلوم، بل ناموس الدهر، وفاضل العصرﷺ، وهو ابن عمِّ المحقِّق نجم الدين صاحب الشرايع المتقدِّم ذِكره آنفًا، وكان موته في ليلة عرفة في الثلث الأوَّل من الليل من السنة التاسعة والثمانين بعد الستمائة»[2].

وورد في الكنى والألقاب: «أبو زكريَّا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن ابن سعيد الهذليّ، العالم الفاضل الفقيه الورع الزاهد الأديب النحويّ، المعروف بالشيخ نجيب الدين، ابن عمِّ المحقِّق الحِلِّيّ، وسبط صاحب السرائر رضوان الله عليهم أجمعين. قال ابن داوود في حقِّه: شيخنا الإمام العلَّامة الورع القدوة

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) تأسيس الشيعة: ٣٠٧.

جامع فنون العلم الأدبيَّة والفقهيَّة والأصوليَّة، أورع فضلاء زماننا وأزهدهم، له كتاب الجامع للشرائع ونزهة الناظر وغير ذلك، يروي عنه العلَّامة الحِلِّيّ والسيِّد عبد الكريم ابن طاووس، تولَّد سنة ٦٠١، وتوفِّي ليلة عرفة سنة ٦٨٩هـ، وقبره بالحِلَّة»[١].

ولادته ووفاته:

كانت ولادته سنة (٦٠١هـ) وتوفِّي سنة (٦٨٩هـ)، وفي بعضها سنة (٦٩٠هـ)، نوَّر الله رمسه وقدَّس نفسه.

مؤلَّفاته:

١. جامع الشرائع أو الجامع للشرائع[٢]، وهو مطبوع.
٢. نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر[٣]، وهو مطبوع.
٣. المدخل في أصول الفقه[٤].
٤. وذكر العلَّامة النوريّ أنَّ له أيضًا: «كتاب الفحص والبيان عن أسرار القرآن، وكتاب معالم الدين في الفقه، وكتاب كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس، وكتاب اللمعة في مسألة صلاة الجمعة، وكتاب في السفر، ومسألة في نجاسة المشركين، ومسألة في البحث عن قضاء الصلوات الفائتة»[٥].

---

(١) الكنى والألقاب: ١/ ٣٠٩.
(٢) الذريعة: ٥/ ٦١ بالرقم ٢٢٦.
(٣) الذريعة: ٢٤/ ١٢٥ بالرقم ٦٣٦.
(٤) الذريعة: ٢٠/ ٢٤٧ بالرقم ٢٨٠٩.
(٥) خاتمة المستدرك: ٢/ ٤١٥.

مرقده:

يقع مرقده في محلَّة الطاق، مطلًا على الشارع العام المسمَّى شارع الإمام عليّ عليه السلام، وهو ضمن القبور الأربعة التي ذكرنا وصفها عند ترجمة الأمير دبيس ابن مزيد الأسدي، إذ إنَّ قبر صاحب الترجمة أحد هذه القبور الذي يتكوَّن من دكَّة الضريح فقط، ويجاوره في الحجرة نفسها ضريحٌ آخر منسوب إلى السيِّد محمَّد جلال الدين بن جعفر الملحوس[1].



القبور الأربعة البناء القديم

ذكر مرقده السيِّد أحمد البهبهانيّ (ت ١٢٤٣هـ) في كتاب رحلته مرآة الأحوال عند ذِكره مراقد العلماء في الحِلَّة[2].

وذكر مرقده العلَّامة السيِّد مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٠٠هـ) عند إشارته لقبور

(١) مرَّت ترجمته سلفًا بعنوان السيِّد محمَّد بن جعفر الملحوس، فراجِع.

(٢) مرآة الأحوال: ١/ ٢٠١-٢٠٢.

علماء الحِلَّة قائلًا: «ويحيى بن سعيد منتجب الدين»[1].

وذكره أيضًا العلَّامة المحقِّق المتتبِّع الشيخ حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) بقوله: «وفي آخر بلدة الحِلَّة صحن وسيع وقبَّة عالية تُعرف هناك بقبَّة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمِّ المحقِّق»[2].

وذَكر مرقده العلَّامة السيِّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ) عند عدِّه قبور بعض العلماء في الحِلَّة بقوله: «وقبر الشيخ يحيى بن سعيد صاحب الجامع»[3].

وجاء في الكنى والألقاب للشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) عند ذِكر المترجَم له، قوله: «وقبره بالحِلَّة»[4]، وجاء في مراقد المعارف للشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ): «أبو زكريَّا الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ، ولِد بالكوفة- على قول- سنة ٦٠١هـ، وتوفِّي بالحِلَّة ليلة عرفة سنة ٦٨٩هـ، مرقده بالحِلَّة المزيديَّة، ورأينا عليه قبَّة مجلَّلة، والمعروف أنَّه أُقبر في داره إلى جنب مدرسته الدينيَّة، ويؤيِّده ما يُشاهَد حول الساحة الكبيرة من آثار الغرف المستديرة إلى جنب مرقده»[5].

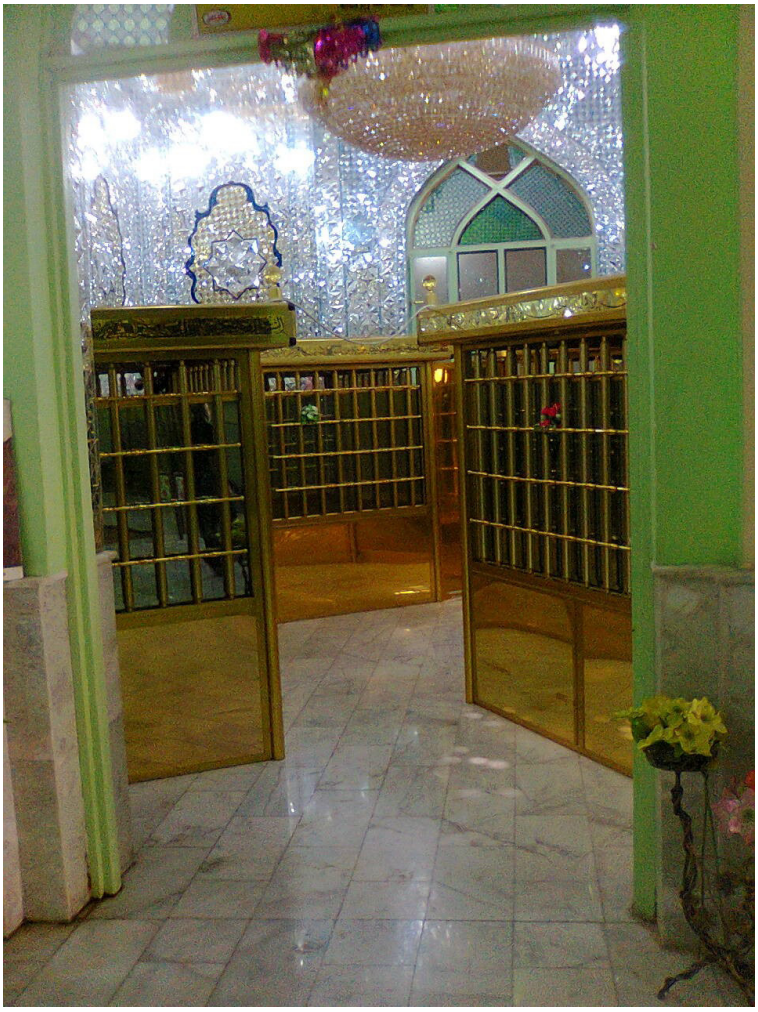
وعن العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ) في هامش تعليقته على كتاب لؤلؤة البحرين: «وقبره الآن في الحِلَّة وعليه قبَّة مبنيَّة بالجصِّ والآجرِّ، يقصده الزائرون للتبرُّك به»[6].

(١) فلك النجاة، كتاب المزار: ٣٣٧.
(٢) خاتمة المستدرك: ٢/ ٣١٠.
(٣) نزهة أهل الحرمين: ١٠٥.
(٤) الكنى والألقاب: ١/ ٣٣٧.
(٥) مراقد المعارف: ١/ ٦٣-٦٤.
(٦) لؤلؤة البحرين: ٢٥٣ الهامش.



وعند كتابتي عن المرقد كان يعاني من قلَّة الاهتمام والصيانة، حيث البناء غير مكتمل، ويحتاج إلى عناية وترميم. أمَّا اليوم فيقف بأبهى عمارة وأجملها، إذ أُنجزت أكثر مراحل بنائه التي تبنَّى نفقتها المرحوم الحاج هادي عبد الصاحب النعيميّ (ت ٢٠٠٦م)، وقد أضيفت إلى المرقد ساحة مسيَّجة كوَّنت مع مساحة المرقد ما يقارب الـ(٢٥٠٠م٢) تقريبًا تمَّ استملاكها لصالح المرقد المذكور، هذا ما أخبرني به أحد أولاد الحاج هادي عبد الصاحب، أمَّا المرقد فمدخله الرئيس من الجانب الأيمن للداخل إلى الجامع، أو من الباب الرئيسة المطلَّة على الشارع العام، الذي يفضي إلى المُصلى الرئيس، أمَّا القبور الأربعة فتقع في حجرة واسعة على يمين الداخل إلى مصلَّى الجامع، ولا يعلو تلك القبور أي شبَّاك[1]، إلّا أنَّ هناك قبَّة شامخة تنتصب فوقها جميلة مكسوَّة بالكاشي المزجَّج، وعموم البناء جميل وجيِّد، وهو مقصد الزائرين في كلِّ وقت، ولا يزال التعمير فيه مستمر.

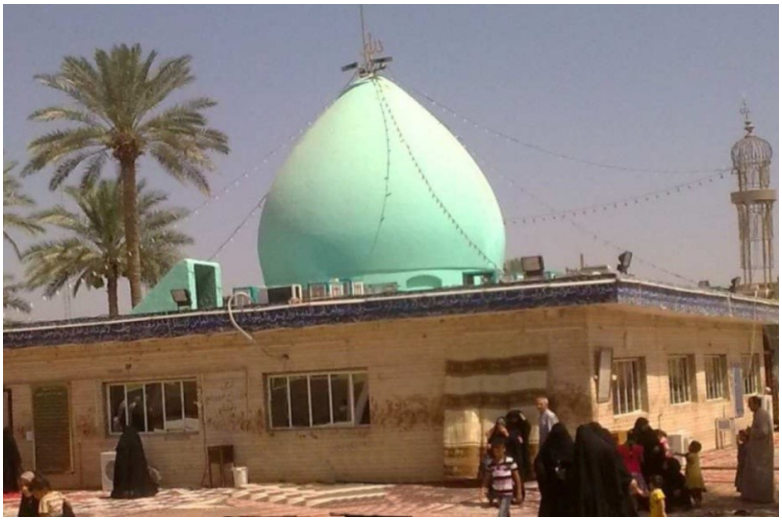
(١) وقد نُصبت عليها لاحقًا شبابيك من المعدن جميلة الصنع.



القبور الأربعة بعد نصب الشبابيك

٥٢. بنات الحسن:

هناك بعض ما نُسِب إليهنَّ من قبور، وسبب تسميتها هو لكثرة المراقد المعروفة بهذه التسمية، على الرغم من أنَّ هناك عدَّة مراقد مثلها في مدينة الحِلَّة، وفي القرى المجاورة لها يقال لها: (بنات الحسن).



وتنسب صاحبات القبور إمَّا إلى الحسن السبط عليه السلام أو الحسن المثنَّى ولده، أو إلى الحسن خاليًا من أيِّ لقب، وعلى العموم، فإنَّ هذه المراقد بعضها جيِّدة العمارة ويقصدها الزوَّار للدعاء والزيارة، ومن هذه المراقد: مرقد بنات الحسن الذي يقع في محلَّة التعيس، قرب مقام الخضر عليه السلام، وبالرغم من الشهرة على أنَّها بنات الحسن، إلَّا أنِّي وجدت لوحة مكتوب عليها: (مرقد السيِّد عليّ بن محمَّد)، وهي معلقة على جدار المرقد.

ومن المراقد المشهورة والمنسوبة لبنات الحسن: مرقد العلويَّة شريفة بنت الحسن، الموجود على يمين الذاهب إلى ناحية القاسم عليه السلام، أو الحمزة بن الحسن عليه السلام

(الطريق السياحيّ)، وهناك مرقد: زهوة (وقيل زهرة) بنت الحسن، وأيضًا مرقد: فاطمة بنت الحسن السبط عليه السلام، ومراقد أخرى غيرها منتشرة على طول هذا الطريق (الطريق السياحيّ).



وهذه القبور التي تنسب إلى بنات الحسن غير ثابتة عندي، ولم أتوصَّل إلى معرفة من ثوى فيها، ولا يبعد أن تكون قبور لبعض العلماء أو العلويِّين اختفت أسماء أصحابها ومعالمها إمَّا بسبب الجهل وقلَّة الاهتمام بها، أو بسبب ما ذكره الشيخ محمَّد حرز الدين في كتابه المراقد عند ذِكر مرقد العلويَّة شريفة بنت الحسن قائلًا: «بالنسبة إلى بعض القبور المجهولة النسبة أقول: وهو عندي من القبور الغير معلومة فعلًا، ويحتمل البعض من أصحابنا بأنَّه قبر القاسم بن العبَّاس بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام... إلى أن قال: ولا يخفى سبب جهالة كثير من القبور أنَّه كان في القرن التاسع الهجريّ في العراق زوابع وفعَّاليَّات طائفيَّة بين الشيعة والسنَّة في أوائل العهد الصفويّ، فعُفيت لذلك

كثير من قبور العلويِّين والعلماء، وبعضها أُبقيت وسمِّيت بأسماء الأنبياء، وأخرى بأسماء النساء؛ لكي لا يشملها الهدم والنبش والتخريب، وكثيرًا ما نجد سواد الشيعة في العراق يسمُّون جملة من القبور ببنات الحسن السبط»[1].

وأخبرني الأخ الأستاذ الباحث أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ(دام توفيقه) أنَّه سمع من بعض أهل العلم والتحقيق أنَّ أكثر القبور المنسوبة لبنات الحسن إنَّما هي لعلماء الشيعة أو لسادة حسينيِّين، وانتسابها للإمام الحسن عليه السلام هي من جهة أنَّ الحسن عليه السلام هادَنَ (صَالَحَ) الخليفة المزعوم من قبلهم، فلذلك حين تهديمها من قبل السلطة العثمانيَّة كان يُصرِّح مَن بجوار المرقد أنَّها بنت الحسن عليه السلام؛ ليسلم المرقد من الهدم فتُترك، والأمر يحتاج إلى دليل.

في ذكر بعض من دُفن في الحِلَّة ثمَّ نُقل منها:

ذكر بعض أرباب التراجم والأنساب أن هناك من الأعلام من أُقبر في مدينة الحِلَّة ثم نقل عنها إلى النجف الأشرف، ومن أولئك:

١. الشريف السيِّد شهاب الدين أبو سليمان أحمد بن رميثة، واسم رميثة: منجد بن أبي نما محمَّد نجم الدين الحسنيّ:

ذكر السيِّد ابن عنبة في عمدة الطالب من أخباره ما يدلُّ على شجاعته وشدَّة سطوته مع جرأته على القتل وسفك الدماء، وأنَّه تغلَّب- أيَّام السلطان حسن الجلائريّ- على الحِلَّة وأعمالها ونواحيها وجبى الأموال، وكثُر في زمانه الظلم والتغلُّب؛ فقاتَلَه السلطان، وتغلَّب عليه بعد أن خذله الأعراب الذين جاء

(١) مراقد المعارف: ١/ ٣٨٤.

بهم مددًا، وتفرَّق الناس عنه حتَّى أُخذ أسيرًا وضُرِبت عنقه في خبرٍ ليس هذا موضع ذِكره، ودُفِن بداره في الحِلَّة بعد أن غُسِّل وصُلِّي عليه ثمَّ نُقل إلى المشهد الغرويّ[1].

ومن الذين صرَّحت بعض المصادر بدفنهم في الحِلَّة، وقبورهم اليوم غير ظاهرة أو مجهولة:

١. فخر الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ المعروف بـ(السبعيّ).

في أعيان الشيعة: فخر الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ بن حسن بن عليّ بن محمَّد بن سبع سالم بن رفاعة السبعيّ البحرانيّ المعروف بالسبعيّ، توفِّي بالحِلَّة سنة ٨١٥هـ، ودُفِن بها[2].

٢. الشيخ الأديب الشاعر مغامس بن داغر الحِلِّيّ[3].

(١) عمدة الطالب: ١٤٦-١٤٨.

(٢) أعيان الشيعة: ٩/ ٣٨٣، الطليعة: ٢/ ٢٥٤-٢٥٦، وفيات الأعلام: ١/ ٨٧.

(٣) الطليعة: ٢/ ٣٢٥-٣٢٦.



الفصل الخامس

المقامات الشريفة في الحلة

الفصل الخامس

المقامات الشريفة في الحِلَّة[1]

وتُعد أيضًا من المزارات والمشاهد الشريفة في الحِلَّة، ومن أماكن العبادة التي يقصدها الناس للدعاء والزيارة تبرُّكًا وتشرُّفًا بأسماء من تنتمي إليهم، وترتبط بذِكرهم من أنبياء وأئمَّة وصالحين، وأوَّلها:

١. مقام نبيّ الله إبراهيم عليه السلام:

النبيّ إبراهيم عليه السلام هو ثاني الأنبياء أُولي العزم الذين بعثهم الله سبحانه وتعالى إلى الناس كافَّة، وهو أبو الأنبياء والمرسَلين وصاحب الملَّة الحنيفيَّة الشريفة.

(١) المَقام والمُقام، قد يكون كلُّ واحدٍ منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع المقام، فإذا عُدَّ مِن قام يقوم فمفتوح، وإن جُعِل من أقام يقيم، فمضموم؛ لأنَّ الفعل إذا جاوز ا لثلاثة فالموضع مضموم الميم. وقوله تعالى: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾، أي لا موضع لكم. وقرئ: (لا مقام لكم) بالضمِّ، أي لا إقامة لكم. راجع: الصحاح، للجوهريّ٥/ ٣٠٧١، والتبيان، للشيخ الطوسيّ: ٨/ ٣٢١.

والمقامات في معتقدنا، هي المواضع التي تواجَد فيها أئمَّتنا وعظماؤنا، أو ظهرت لهم فيها كرامة ومعجزة بإذن الله، وهي منتشرة في أكثر المواضع التي يتواجد فيها أتباع أهل البيت عليهم السلام، حيث يتوسَّلون فيها إلى الله سبحانه وتعالى لقضاء حوائجهم وشفاء مرضاهم، جاعلين وسيلتهم إلى الله أولياء الله المخلصين كالأنبياء والأئمَّة عليهم السلام، والصُّلحاء من عباد الله، عملًا بقوله تعالى في سورة المائدة، الآية ٣٥: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾؛ فيستجيب الله دعاءهم ببركة من جعلوه وسيلةً إليه. (السيِّد رحيم الحسينيّ).

وعن السيِّد عبد الأعلى السبزواريّ الموسويّ في كتابه مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عند تفسيره (الآية ١٢٤) من سورة البقرة، ما نصُّه: «وإبراهيم كلمة سريانيَّة، تفيد معنى الأب الرحيم على ما قيل، ويشهد له التأمُّل في أحوال هذا الرجل العظيم من حبِّه للضيوف والمساكين، وكثرة مداراته مع المعاندين، ورأفته بأطفال المؤمنين في عالم البرزخ، كما في النصوص، إلى غير ذلك من الصفات الحسنة ممَّا يأتي الإشارة إليها، وقد تكرَّر اسمه الشريف في الكتب السماويَّة، ففي القرآن المجيد فيما يقرب من سبعين موردًا، وهو الذي دعا إلى عبادة الإله الواحد الأحد القيُّوم خالق السماوات والأرض، فلقيَ ما لقاه من قومه المشركين، وكان من انقطاعه إلى ربِّ العالمين ما أوجب تحيُّر الملائكة أجمعين، وكان مِن بذل نفسه للرحمن وماله للضيفان وولده للقربان أن اتَّخذه الله تعالى خليلًا لنفسه، وأراه ملكوت السماوات والأرض، وجعل النبوَّة والحكمة والملك العظيم في ذريَّته، وفدى ولده بذبحٍ عظيم، وهو أوَّل من رفع قواعد البيت الحرام بعد الطوفان، وأوَّل من أتى بشرائع الإسلام، وأوَّل من قتل في سبيل الله تعالى، وأوَّل من اتَّخذ الرَّايات في الدعوة إلى ربِّ السماوات، فحقيق له أن يكون خليلًا لله تعالى، وحقَّ لله سبحانه وتعالى أن يتَّخذه خليلًا»[١].

نَسَبُه:

جاء في تفسير الثعالبيّ أنَّه: «إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن شارلوغ بن ارغو ابن فالغ بن عابر بن شالح بن قينان بن أرفخشد بن سام بن نوح، ثمَّ ذَكَر أنَّ مولده عليه السلام كان ببابل من أرض السواد بناحية يُقال لها: كوثا، وأنَّه عليه السلام ولِد في زمن نمرود بن كنعان»[٢].

(١) مواهب الرحمن: ٢/ ٦.

(٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٤٣.

وفي مروج الذهب، أنَّ نسبه عليه السلام هو: «إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ ابن رعد بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح»(١).

وفي قصص الأنبياء للعلَّامة السيِّد محمَّد حسين الطباطبائيّ قدس سره: «أثنى الله تعالى على إبراهيم عليه السلام في كلامه أجمل ثناء وحمد محنته في جنبه أبلغ الحمد، وكرَّر ذكره باسمه في نيِّف وستِّين موضعًا من كتابه، وذكر من مواهبه ونعمه عليه شيئًا كثيرًا»(٢)

وعن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «**ما اتَّخذ الله عز وجل إبراهيم خليلًا إلَّا لإطعامه الطعام، وصلواته بالليل والناس نيام**»(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**كان إبراهيم أوَّل من أضاف الضيف، وأوَّل من شابَ، فقال: ما هذا ؟ فقيل: وقارٌ في الدنيا ونورٌ في الآخرة**»(٤).

وسئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لِـمَ اتَّخذ الله إبراهيم خليلًا؟ قال: **لكثرة سجوده على الأرض**»(٥).

وعنه عليه السلام أيضًا قال: «**إنَّ الله تبارك وتعالى اتَّخذ إبراهيم عليه السلام عبدًا قبل أن يتَّخذه نبيًا، وأنَّ الله تعالى اتَّخذه نبيًا قبل أن يتَّخذه رسولًا، وأنَّ الله تعالى اتَّخذه رسولًا قبل أن يتَّخذه خليلًا، وأنَّ الله تعالى اتَّخذه خليلًا قبل أن يجعله إمامًا، فلمَّا جمع له الأشياء قال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، قال عليه السلام: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾**

---

(١) مروج الذهب: ١/ ٤٥.
(٢) قصص الأنبياء: ٩٧.
(٣) علل الشرائع: ١/ ٣٥، وسائل الشيعة: ٨/ ١٥٦.
(٤) الأمالي (أمالي الطوسيّ): ٣٣٨، بحار الأنوار: ١٢/ ٤.
(٥) علل الشرائع: ١/ ٣٤.

قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، قال: **لا يكون السَّفيه إمام التقيّ**»[1].

وفي كتاب علل الشرائع مسندًا إلى الرضا عليه السلام قال: «**اتَّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلًا؛ لأنَّه لم يردَّ أحدًا، ولم يسأل أحدًا غير الله عزّ وجلّ**»[2].

وقال العلَّامة السيِّد محمَّد حسين الطباطبائيّ عن إبراهيم: «ومن منته عليه السلام السابغة أنَّ دين التوحيد ينتهي إليه أينما كان وعند مَن كان، فإنَّ الدين المنعوت بالتوحيد اليوم هو دين اليهود وينتهي إلى الكليم موسى بن عمران عليه السلام وينتهي نسبه إلى إسرائيل بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، ودين النصرانيَّة وينتهي إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وهو من ذريَّة إبراهيم عليه السلام، ودين الإسلام الصادع به محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله ينتهي نسبه إلى إسماعيل الذبيح ابن إبراهيم الخليل عليه السلام، فدين التوحيد في الدنيا أثره الطيِّب المبارك، ويشاهد في الإسلام من شرائعه: الصلاة والزكاة والحجُّ وإباحة لحوم الأنعام والتبرُّء من أعداء الله، والسلام والطهارات العشر الحنيفيَّة البيضاء خمس منها في الرأس وخمس منها في البدن: أمَّا التي في الرأس: فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطمّ الشعر والسواك والخلال. وأمَّا التي في البدن: فحلق الشعر من البدن والختان وتقليم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء. والبحث المستوفى يؤيد أنَّ السنن الصالحة من الاعتقاد والعمل في المجتمع البشريّ كائنة ما كانت من آثار النبوَّة الحسنة، فلإبراهيم عليه السلام الأيادي الجميلة على جميع البشر اليوم، علموا بذلك أو جهلوا»[3].

ولابدَّ لنا هنا من ذِكر عقيدتنا عقيدة الإماميَّة الاثني عشريَّة في النبوة والأنبياء،

---

(١) الكافي: ١/ ١٧٥، الإختصاص: ٢٢.

(٢) علل الشرائع: ١/ ٣٤.

(٣) قصص الأنبياء: ٩٨-٩٩.

فنحن: «نؤمن على الإجمال بأنَّ جميع الأنبياء والمرسلين على حقٍّ، كما نؤمن بعصمتهم وطهارتهم، وأمَّا إنكار نبوَّتهم أو سبِّهم أو الاستهزاء بهم فهو من الكفر والزندقة؛ لأنَّ ذلك يستلزم إنكار نبيِّنا الذي أخبر عنهم وصدَّقهم، أمَّا المعروفة أسماءهم وشرائعهم كآدم ونوح وإبراهيم وداوود وسليمان وموسى وعيسى وسائر من ذَكَرهم القرآن الكريم بأعيانهم، فيجب الإيمان بهم على الخصوص، ومن أنكر واحدًا منهم فقد أنكر الجميع، وأنكر نبوَّة نبيِّنا بالخصوص. وكذلك يجب الإيمان بكتبهم وما نزل عليهم، وأمَّا التوراة والإنجيل الموجودَان الآن بين أيدي الناس، فقد ثبت أنَّهما محرَّفان عمَّا أنزلا؛ بسبب ما حدث فيهما من التغيير والتبديل والزيادات والإضافات، بعد زمانَي موسى وعيسى عليهما السلام، بتلاعب ذوي الأهواء والأطماع، بل الموجود منهما أكثره أو كلُّه موضوع بعد زمانهما من الأتباع والأشياع»[1].

موقعه وتاريخ عمارته:

يبعد هذا المقام مسافة عدَّة كيلو مترات عن مركز مدينة الحِلَّة، على يمين الذاهب إلى النجف الأشرف، والطريق إليه متعرِّج يمرُّ بأراض زراعيَّة، ويُقدَّر طوله بحوالي خمسة كيلومترات، زرناه في الثاني من شوال من سنة ١٤١٧هـ. وينتصب المقام على تلٍّ كبير من الحجارة القديمة والتراب الأسود اللون وسط آثار مدينة (برسيا) أو (برس) القديمة، ويتكوَّن المقام من صحن صغير مكشوف، يليه بناء مربَّع الشكل تقريبًا يتكوَّن من حجرة وسطيَّة ورواق متَّصل يحيط بها من جميع أركانها، وترتفع الحجرة بعدَّة عتبات عن الرواق، وتنتصب قبَّة متوسِّطة الحجم سميكة البناء فوق المقام، ويوجد سرداب تحت مستوى الحجرة ينزل إليه

(١) عقائد الإماميَّة: ٣٧-٣٨

الزائر بعد أن يتخطَّى حدود ستَّة عشر درجة، ليجد شبَّاك من المعدن الأصفر والخشب ذات صناعة جيِّدة ملصق بالجدار، وهو يمثِّل مقام ولادة خليل الرحمن النبيّ إبراهيم عليه السلام، والمقام ذو بناء جيِّد ونظيف، وله قُوَّام يتوارثون الاهتمام به، وهم من عشيرة التميم كما أخبرنا به أحدهم عند زيارتنا المقام. ويوجد أمام المقام الشريف بقايا وآثار صرح نمرود الكافر، وهو عبارة عن تلٍّ ضخمٍ من التراب والحجارة القديمة السوداء، وهناك أرض سبخة تسمَّى المحرقة (المحركة)، وهي تقع على مسافة من المقام، ولكنَّا لم نقف عليها، وهي كما أخبرنا بها القيِّم عبارة عن أرض جرداء لا ينبت فيها زرع، وإذا حاول أحد نبش الأرض يجد ما يشبه الرماد، وهو شيء عجيب، والله سبحانه وتعالى العالم.



ويُعدُّ هذا المقام المعظَّم من أقدم المشاهد المشرَّفة في الحِلَّة، إذ ذكره الواقديّ (ت ٢٠٧هـ) في كتابه فتوح الشام عند ذِكره فتوح العراق على يد سعد بن أبي وقَّاص سنة (١٥هـ) قائلًا ما لفظه: «لـمَّا قدم سعد إلى كوثا ربا نزل في المكان الذي سُجن فيه إبراهيم الخليل عليه السلام فصلَّى فيه وحمد الله وصلَّى على رسوله صلى الله عليه وآله وقرأ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: وأقام سعد بمشهد كوثا ربا[1] أيَّامًا...»[2].

وذكرَ هذا المقام أيضًا الرحالة المؤرِّخ عليّ بن أبي بكر الهرويّ (ت ٦١١هـ) قائلًا: «كوثى ربا بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ومولده وهو الصحيح»[3].



وكذلك ذكره ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦هـ) في معجم البلدان (مادَّة كوثى): «وكوثا العراق كوثيان، أحدهما كوثى الطريق، والآخر كوثى ربى، وبها مشهد

(١) وقد تُكتب في بعض المصادر بالألف المقصورة (كوثى ربى).

(٢) فتوح الشام: ١/ ٦١٢.

(٣) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٧١.

إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها مولده، وهما من أرض بابل، وبها طُرح إبراهيم في النَّار»[1].

وذكره ابن شمائل البغداديّ صفيّ الدين (ت ٧٣٩هـ) في كتابه مراصد الاطِّلاع ناقلًا قول الحموي الآنف الذِّكر[2].

وممَّن أشار إليه أيضًا العلَّامة الجليل السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ الذي كان حيًّا سنة (٨٠٣هـ) في كتابه السلطان المفرج عند ذكره لحكاية ابن الخطيب وعثمان- الحكاية الثانية- وما كان من حضورهما في هذا المقام المعظَّم[3].

وذَكَر هذا المقام الرحَّالة الإنكليزيّ وليستد الذي زار مدينة الحِلَّة سنة (١٨٣٩م/ ١٢٥٤هـ): «على مقربة من البرس توجد قبَّة لضريح يحمل اسم إبراهيم الخليل، ويحتفظ العرب بإسطورة مفادها أنَّ إبراهيم قد أُلقي في النار، ولكنَّه لم يُصب بأذى...»[4].

وقوله هذا مضطرب ومشوَّش؛ لأنَّ الموضع المذكور هو مقام ولادة النبيّ إبراهيم عليه السلام، وليس موضع قبره، كما أنَّ قصة إلقائه عليه السلام في النار ليست بإسطورة كما يزعم، بل هي حقيقة تاريخيَّة ثابتة نصَّ عليها القرآن الكريم، كقوله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ

(١) معجم البلدان: ٤/ ٤٨٧.
(٢) مراصد الإطِّلاع: ٣٠/ ١١٨٥.
(٣) السلطان المفرج: ٣٢-٣٣.
(٤) مذكرات الرحَّالة والمستكشفين: ٩٧.
عند الغربيِّين كلُّ بناءٍ شاخصٍ يحمل اسم أحد العلماء والأولياء عندهم يسمَّى ضريحًا، فضلًا عن ذلك لا يوجد شيء عندهم اسمه مقام. (د.عليّ الأعرجيّ).

كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾[1]، وغيرها من الآيات الشريفة الأخرى، فضلًا عن ورودها في الأحاديث الصحيحة المأثورة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الهداة الميامين عليهم السلام.



(١) سورة الأنبياء: آية ٦٨-٦٩.

٢. مقام الخضر عليه السلام:

الخضر عليه السلام من أصفياء الله تعالى وأوليائه، وقد جاء وصفه في القرآن الكريم كما أكَّده أهل التفسير في قصة نبيّ الله موسى بن عمران عليه السلام معه، كما جاء في سورة الكهف الآيات (٥٩-٨٢) واصفًا الخضر عليه السلام بالعبد الصالح الذي أوتي العلم والحكمة، قال تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾[1]، إلى آخر الآيات الشريفة المذكورة في القرآن الكريم.

نسبه:

جاء في نسب الخضر عليه السلام في كتاب قصص الأنبياء للثعالبيّ: «واسمه بنيا بن ملكان بن عاجر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح، وإنَّما لقِّب بالخضر، كما أخبر به أبو سعيد محمَّد بن عبد الله بن حمدون بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمَّد بن الحسين الشرقيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف، قالوا: أنبأنا عبد الله بن حامد الورَّاق، قال: أنبأنا أبو الأزهر، قال: حدَّثنا عبد الرزَّاق، قال: أنبأنا معمَّر عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) سورة الكهف: الآيات: ٦٠-٦٧.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّما سمِّي الخضر؛ لأنَّه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتزُّ تحته خضراء.**

وأخبرنا أبو نصر محمَّد بن عليّ بن الفضل الخزاعيّ قال: أنبأنا أبو بكر محمَّد بن الحسن القصَّار، قال: أنبأنا أحمد بن يوسف السلميّ، قال: أنبأنا محمَّد بن يوسف الفريانيّ، قال: ذكر سفيان عن منصور عن مجاهد قال: إنَّما سمي الخضر؛ لأنَّه أينما صلَّى اخضرَّ ما حوله.

وعن علل الشرائع عن جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام أنَّه قال: «**إنَّ الخضر عليه السلام كان نبيًّا مرسلًا، بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنَّه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلَّا أزهرت خضراء، وإنَّما سمِّي خضرًا لذلك، وكان اسمه باليا بن ملكان ابن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام**»[1].

وفي كمال الدين بسنده عن الرضا عليه السلام، قال: «**إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو حيٌّ لا يموت حتَّى يُنفخ في الصور، وإنَّه ليأتينا فيسلِّم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وأنَّه ليحضر حيث ما ذُكِر، فمن ذَكَره منكم فليسلِّم عليه، وإنَّه ليحضر الموسم كلَّ سنة فيقضي جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنِس الله به وحشة قائمنا في غيبته ويصل به وحدته**»[2].

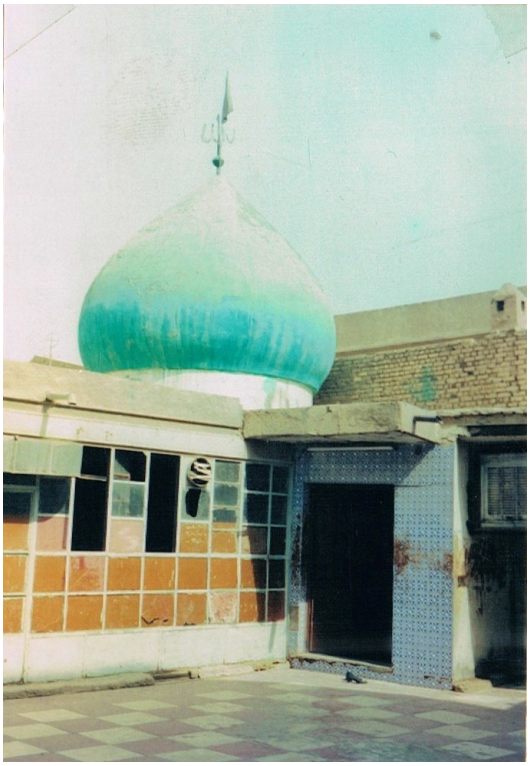
وعن الإمام الرضا عليه السلام أيضًا أنَّه قال: «**لـمَّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، جاء الخضر عليه السلام فوقف على باب البيت، وفيه عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ورسول الله صلى الله عليه وآله قد سجِّي بثوبه، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمَّد، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾**

(١) علل الشرائع: ١/ ٥٣.
(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٦٢.

وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[1]. إنَّ في الله خلفًا من كلِّ هالك، وعزاءً من كلِّ مصيبة، ودركًا من كلِّ فائت، فتوكَّلوا عليه وثقوا به، وأستغفر الله لي ولكم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (هذا أخي الخضر جاء يعزِّيكم بنبيِّكم)»[2].

موقعه:

ويقع في محلَّة الأكراد، على ملتقى شارعَين، يؤدِّي أحدهما إلى منطقة باب الحسين عليه السلام في وسط المدينة، على مسافة من مرقد الشيخ ورَّام الحِلِّيّ، ويتكوَّن المقام من حجرة صغيرة مربَّعة الشكل تقريبًا، تعلوها قبَّة سميكة البناء، وأمامها حديقة، ويتَّصل بحجرة المقام مسجد وحسينيَّة لإقامة الصلاة والفواتح فيها.



وإمام الجماعة في أيَّامنا هذه عند الصلاة في المسجد المذكور هو الفاضل السيِّد محمَّد حسين شبَّر الحسينيّ (أدام الله توفيقه)[3]، ويعدُّ المقام من الأماكن الشريفة القديمة في الحِلَّة التي يقصدها المسلمون للدعاء والزيارة.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.

(٢) كمال الدين: ٢/ ٣٦٢.

(٣) انتقل الى جوار ربِّه الكريم في الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ١٤٣٣هـ، رحمه الله تعالى.

٣. مقامات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لا بدَّ في مقامنا هذا من ذِكر نبذة مختصرة عن حياة وسيرة أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، التي لا يمكن أن يحويها كتاب أو أن يسعها مداد كتاب؛ لكثرة مناقبه وفضائله صلوات الله عليه.

جاء في كتاب زينب الكبرى للعلَّامة الشيخ جعفر النقديّ: «أمَّا أبوها فهو أمير المؤمنين وسيِّد الوصيِّين وإمام المتَّقين وقائد الغرِّ المحجَّلين إلى جنَّات النعيم، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عمِّ رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي ربَّاه النبي صلى الله عليه وآله طفلًا وعلَّمه علم ما كان وما يكون شابًّا، ونصَّبه من بعده علمًا لأمَّته كهلًا، وفضائله لا تحصى، ومناقبه لا تستقصى، وبحار علمه لا تنضب، وأطواد حلمه لا تتزعزع، أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحلمهم، وأجودهم، وأكرمهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأعبدهم، وأوفاهم، وأورعهم، وأقضاهم.

ولِد صلوات الله عليه في مكَّة المكرَّمة داخل البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في البيت الحرام سواه عليه الصلاة والسلام، وذلك إكرامًا من الله تعالى له وإجلالًا لمحلِّه في التعظيم، وكانت إمامته بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، منها أربع وعشرون سنة وأشهر أيَّام الخلفاء الثلاثة، ومنها خمس سنين وأشهر ممتحَنًا بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين.

وكانت وفاته عليه السلام قبيل الفجر ليلة الجمعة في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلًا بسيف الخارجيّ عبد الرحمن بن ملجم المراديّ

لعنه الله في مسجد الكوفة، وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسعة عشر من شهر رمضان، وكان هذا اللعين أرصده في أوَّل الليل لذلك، فلمَّا مرَّ به عليه السلام في المسجد وهو مستَخْفٍ بأمره متناوم بين النائمين في المسجد، فانتظره حتَّى إذا دخل في صلاته قام إليه فضربه على أمِّ رأسه بالسيف، وكان مسمومًا، فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة إحدى وعشرين إلى نحو الثلث الأوَّل من الليل ثمَّ قضى نحبه شهيدًا، ولقى ربَّه مظلومًا، وبعدما غسله وكفَّنه ولداه الحَسَنَان عليهما السلام حملاه إلى الغريّ من نجف الكوفة، فدفناه هناك، وعفيا موضع قبره بوصيَّة كانت منه إليهما في ذلك».

وفي ذخائر القربى عن عمر بن الخطَّاب: «أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: **لو أنَّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعِت في كفَّة، ووضِع إيمان عليّ في كفَّة، لرجح إيمان عليّ**»[1].

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما مررت بسماء إلَّا وأهلها يشتاقون إلى عليّ بن أبي طالب، وما في الجنَّة من نبيّ إلَّا وهو يشتاق إلى عليّ بن أبي طالب**»[2].

وفي كتاب ملامح من عبقريَّة الإمام عليّ عليه السلام للدكتور مهديّ محبوبه، قال: «من شهادة معاصريه، أورد الثقات من المؤرِّخين ما كان عمر بن الخطاب يردِّده في عليّ: (أقضانا عليّ)»[3].

وفي شرح نهج البلاغة: «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»[4].

(١) ذخائر العقبى: ١٠٠.
(٢) ذخائر العقبى: ٩٥، جواهر المطالب: ١/ ٢٥٧، ينابيع المودَّة ٢/ ١٨٥.
(٣) ذخائر العقبى: ٨٣، المعجم الأوسط: ٧/ ٣٥٧، الاستيعاب: ١/ ٦٨.
(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٨.

وفي الاستيعاب لابن عبد البرِّ بسنده عن عائشة، أنَّها قالت في عليّ: «أما أنَّه لأعلم الناس بالسنَّة»[1].

ولـمَّا سُئِل حبر الأمَّة عبد الله بن عبَّاس وهو من كبار الصحابة عن مقدار علمه من ابن عمِّه عليّ، أجاب: «كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط»[2].

وفي المناقب للخوارزميّ: «كان يقول الإمام أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب»[3].

وفي كتاب الأنوار البهية: «إنّ الشافعيّ إمام المذهب رضي الله عنه قال في وصف الإمام عليّ عليه السلام: ما أقول في رجل أخفى أعداؤه فضائله حسدًا، وأخفى أولياءه فضائله خوفًا، وقد شاع من بين ذين ما ملأ الخافقَين»[4].

ومن شعر الشافعيّ في الإمام كما جاء في النصائح الكافية، لمحمَّد بن عقيل الشافعيّ:

قالوا ترفَّضت قلت كلا
ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولَّيت دون شكٍّ
خير إمامٍ وخير هادي
إن كان حبُّ الوصيِّ رفضًا
فإنَّني أرفَضُ العبادِ[5]

(١) الاستيعاب: ٣/ ١١٠٤.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩، ينابيع المودَّة: ١/ ٤٤٩.
(٣) المناقب: ٣٤.
(٤) الأنوار البهية: ٧١، وينظر: الكنى والألقاب بلفظ مقارب: ٢/ ٣٥٠، حلية الأبرار: ٢/ ١٣٦، غاية المرام: ٥/ ١٤٥، مشارق أنوار اليقين: ١٧١.
(٥) النصائح الكافية: ٢٨٧، ملامح من عبقريَّة الإمام عليّ عليه السلام: ١٠٥.

وفي مدينة الحِلَّة مقامات ثلاثة للإمام عليّ عليه السلام، إذ إنَّه عليه السلام مرَّ ببابل عند مسيره راجعًا من النهروان.

المقام الأوَّل: محراب أمير المؤمنين عليه السلام

ويقع إلى يسار الذاهب إلى النجف في منطقة حيّ الشاوي، قرب مرقد صفيّ الدين الحِلِّيّ، مطل على شارع ثانويّ، جُدِّد بناؤه بشكلٍ جيِّد[1]، ويتكوَّن من حجرة بأبعاد متوسِّطة ذات بناء جميل، تعلوها قبَّة سميكة البناء عالية، وعلى يمين الداخل إلى الحجرة هناك شبَّاك من الحديد يمثِّل محراب أمير المؤمنين عليه السلام، ويتَّصل بالمقام جامع يتميَّز بناؤه بالجودة والضخامة هو لإقامة الصلاة والفواتح[2].


مقام الإمام علي (ع) الثاني في حي الشاوي

ذَكَر هذا المقام المطهَّر الرحَّالة المؤرِّخ عليّ بن أبي بكر الهرويّ (ت ٦١١هـ) في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات مُفرِّقًا ومميِّزًا بينه وبين مشهد الشمس عند ذِكر

(١) كان وصفنا للمقام في غرَّة شهر رجب الأصبّ من سنة ١٤١٧هـ، واليوم هو بحاجة ماسَّة إلى مزيد العناية والاهتمام.

(٢) احتمل الأستاذ أحمد علّي مجيد الحِلِّيّ أنَّ في هذا المقام كان مدح أمير المؤمنين لمدينة الحِلَّة وكلامه عليه السلام في فضلها، ذكر ذلك في هامش الصفحة ١٨٤ من كتابه (تاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه في الحِلَّة)، وهذا هو الأرجح عندي، والله سبحانه العالم.

المشاهد في مدينة الحِلَّة: «وبها مشهد الشمس... إلى قوله: وبها الجامعان، ومشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[1].



ونصُّ قوله هذا قد حكاه عنه العلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم في كتابه الحديقة الغنَّاء عند ذِكره المشاهد في الحِلَّة[2].

ثمَّ إنَّه- أي العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)- قد ذكر أيضًا تاريخ عمارة هذا المقام في كتابه الدرر البهيَّة عند عدِّه لإنجازات العلَّامة الجليل السيِّد محمَّد القزوينيّ (ت ١٣٣٥هـ) في تعمير وتجديد المراقد

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٦٨.

(٢) الحديقة الغنَّاء: ١٤٣.



والمقامات الشريفة في الحِلَّة، ومنها مقام أمير المؤمنين عليه السلام في بساتين الجامعَين من الحِلَّة، وهو تلٌّ عظيم يقال إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لـمَّا رجع من وقعة النهروان أقام فيه أربعين يومًا، وحدَّث من شاهده أنَّه كانت عليه قبَّة عظيمة [مائلة] كالميل الذي في مشهد الشمس، فوقعت واندرس المقام المذكور برهة من الزمان، فتصدَّى السيِّد لتعميره، واستنهض عامَّة أهل الحِلَّة، فباشر العمل به الشريف والوضيع حتَّى لم يبقَ أحد من محلَّاتها التسع إلَّا عمل بنفسه في ذلك المقام، فبرز دوره على ثلاث عشرة دهنة، وفي وسطه حرم بشكل حضرات الأئمَّة عليهم السلام، وعليه قبَّة بيضاء شاهقة، وصار مزارًا عظيمًا في الأعياد والأيَّام الشريفة لعموم الشيعة الاثني عشريَّة، وتاريخ الفراغ من تشييده (ظهر المقام)=١٣١٧هـ[١].

وقد أرَّخ تجديد المقام المذكور على يد العلَّامة السيِّد محمَّد القزوينيّ رحمه الله كما عن كتابَيّ اللآلي المنظومة[٢]، والسلاسل الذهبيَّة[٣] للسيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، الحاج مجيد الحِلِّيّ مُنشدًا ما نصُّه:

بـبـاب مـقـام الـصِّـهـر مـرتـقـبًـا نـما
أخـو طـلـبٍ بـالـبرّ مـن عـلَـمٍ بـرا
مـقـام بـربّ الـبـيـت في مـنـبر الـدعـا
أبـو قـاسـمٍ جـرَّ الـثـنـا عـمّـهـا أجـرا

سنة ١٣١٦هـ

ويغلب عندي الظنُّ أنَّ كلَّ ما جاء أو ورد في مصنَّفات علماء الحِلَّة الأقدمين

(١) الدرر البهيَّة: ١٤٣.
(٢) اللآلي المنظومة: ٦٦.
(٣) السلاسل الذهبيَّة: ٢٨٠.

(قدَّس الله أرواحهم) بلفظ مشهد أو مقام أمير المؤمنين عليه السلام في الحِلَّة خاليًا من لفظة (ردِّ الشمس) أو (الشمس)؛ إنَّما مقصودهم هذا المقام لا مقام ردِّ الشمس الآتي ذكره، والله سبحانه العالم.

المقام الثاني: مقام مشهد الشمس

ويقع في منطقة تسمَّى اليوم بحَيِّ الحكَّام، على يمين الداخل إلى المدينة من جهة كربلاء، ويتكوَّن من مساحة مستطيلة الشكل تقريبًا، والمدخل إليها عبارة عن حديقة من النخيل، أمَّا المقام فيتكوَّن من طارمة مسقَّفة تفضي إلى حديقة وسطيَّة مضلَّعة الشكل، على كلتَي جانبيها طارمات صغيرة يقع على الجانب الأيسر منها طارمتان، الأولى صغيرة وتشتمل على السلم إلى السطح، وتلتصق بها مئذنة كبيرة، والثانية تمثِّل أكبر الطارمات، وهي المدخل إلى محراب أمير المؤمنين عليه السلام الذي يقع ضمن حجرة مضلَّعة الشكل، تعدُّ قاعدة لمنارة كبيرة مخروطيَّة الشكل، تتميَّز ببنائها الإسلاميّ الجميل.

وهناك جامع ضمن المقام لإقامة الفواتح، وعموم المقام جيِّد البناء حديث الترميم والصيانة، ولكنَّه يحتاج إلى أكثر من ذلك؛ لما للبناء من حرمة وقدسيَّة عند المسلمين عامَّة.

ويعدُّ مقام مشهد الشمس من أشهر المقامات المقدَّسة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحِلَّة، حيث ردَّت فيه الشمس بعد غروبها وفوات وقتها، ولذلك سمِّي بمقام مشهد الشمس، وقد ذكره ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) في مشاهده عليه السلام: «ومشهد الشمس في الحِلَّة من معجزاته»[1].

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٣٦.



وممَّن أشار إلى هذا المقام المعظَّم، وكرامة رجوع الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام، الشيخ الفقيه محمَّد ابن ادريس الحِلِّيّ قدس سره (ت ٥٩٨هـ)، كما في كتاب الصلاة من سرائره، كاشفًا عن جوهر اعتقاده بوقوعها، دافعًا لشبهة مَن لا يقول بحصولها، قائلًا: «وكذلك يُكره الصلاة في كلِّ أرضٍ خسف، ولهذا كره أمير المؤمنين عليه السلام الصلاة في أرض بابل، فلمَّا عبر الفرات إلى الجانب الغربيّ، وفاته لأجل ذلك أوَّل الوقت، رُدَّت له الشمس إلى موضعها في أوَّل الوقت، وصلَّى بأصحابه صلاة العصر، ولا يحلُّ أن يُعتقد أنَّ الشمس غابت ودخل الليل وخرج وقت العصر بالكليَّة، وما صلَّى الفريضة عليه السلام؛ لأنَّ هذا من مُعتَقِده جهل بعصمته عليه السلام؛ لأنَّه يكون مخلًّا بالواجب المضيَّق عليه، وهذا لا يقوله من عرف إمامته واعتقد عصمته عليه السلام»[1].

وذكره الرحَّالة المؤرِّخ عليّ بن أبي بكر الهرويّ (ت ٦١١هـ) في كتابه الإشارات

(١) السرائر (موسوعة ابن ادريس الحِلِّيّ): ١/ ٣٩٠.

إلى معرفة الزيارات عند عدِّه مشاهد مدينة الحِلَّة: «وبها مشهد الشمس، يُقال: رُدَّت لحزقيل النبيّ عليه السلام، ويُقال ليوشع بن نون عليه السلام، وقيل لعليّ بن أبي طالب...»[1].

وممَّن ذكر المقام أيضًا العلَّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف ابن المطهَّر قدس سره (ت ٧٢٦هـ)، إذ أشار إليه بشكلٍ عابرٍ في خبر الأمير الذي حاول اصطياد أحد الطيور بصقره، فعجز ذلك الصقر عن اصطياده؛ لحرمة المقام وقدسيَّته[2].

وذَكره العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) أيضًا في كتابه التذكرة: «وكذا كلُّ موضع خُسِف به- وبه قال أحمد- لأنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه يوم مرَّ بالحجر: **(لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلَّا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم)**، وعَبَر عليٌّ عليه السلام من أرض بابل إلى موضع ردَّت له الشمس فيه وصلَّى»[3].

وذَكره أيضًا في كتابه نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، الفصل الثالث، مايشترط في مكان المصلِّي، الأمكنة المكروهة، السادس عشر: أرض الخسف، كالبيداء وذات الصلاصل وضجنان وغيرها من المواضع التي سخط عليها الربُّ تعالى؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه يوم مرَّ بالحجر: «**لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين، إلَّا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم**». وعبر عليّ عليه السلام من أرض بابل إلى موضع ردَّت له الشمس فيه وصلى[4].

وممَّن أشار إليه أيضًا الشيخ ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ)، في خبر جويريَّة بن مسهر العبديّ، وخروجه مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام نحو بابل في

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٦٨.

(٢) كشف اليقين: ٤٧٨، ٤٧٩.

(٣) تذكرة الفقهاء ٢/ ٤١٠.

(٤) نهاية الإحكام ١/ ٣٤٧.

خبرٍ مشهور[1].

وذَكره أيضًا العلَّامة المجلسيّ قدس سره (ت ١١١١هـ) في كتابه بحار الأنوار: «وذكر بعض الأصحاب أنَّه يستحبُّ الصلاة في مسجد شمس خارج الحِلَّة، وهو المسجد الذي ردَّ فيه الشمس على أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، وهو أيضًا الآن معمور ومعروف»[2].

وفي كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للعلَّامة الجليل السيِّد عبَّاس ابن عليّ الموسويّ المكِّيّ (ت حدود سنة ١١٨٠هـ) متحدِّثًا عن رحلته إلى العراق سنة (١١٣٢هـ): «ثم رحلنا بعد أيام الى الحِلَّة وقد شفى قلبنا من كلَّ علَّة بزيارة ابن عمٍّ خير خلق الله ملَّة، وزرنا مسجد الشمس المشهور المُشرَّف المأثور المشرق بالنور ورأينا المنارة التي هي من عجائب الدهور...»[3] الخ.

وجاء في كتاب الذريعة للشيخ المحقِّق أقا بزرك الطهرانيّ قدس سره، عند ذكره لكتاب (البيان في ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام)، تأليف الشيخ أبي الحسن ابن شاذان القمِّيّ، وأنَّ فيه كما عن ابن شهر آشوب في مناقبه (بيان ردِّ الشمس في أزيد من خمسة عشر موطنًا): «وقد أحصى المواطن كلَّها شيخنا[4] في (تحيَّة الزائر)، ولكن المشهور المستفيض منها موطِنَان، أحدهما في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله قرب مسجد قبا، والآخر بعد إيابه عليه السلام عن نهروان في بابل، ومسجد ردِّ الشمس في خارج الحِلَّة باقٍ حتَّى اليوم وجُدِّد ترميمه أخيرًا، وعمارة أصل الأساس متقدِّمة على عصر

(١) ينظر عدَّة الداعي: ٨٧-٨٨

(٢) بحار الأنوار: ٩٩/ ٢٩-٣٠.

(٣) نزهة الجليس: ١/ ٢٩٦.

(٤) هو العلاَّمة الشيخ الميرزا حسين النوريّ قدس سره في كتابه (تحيَّة الزائر).

السلاطين الصفويَّة، وكان المتولِّي له في أيَّامهم في سنة (١٠٧٦هـ) الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الطريحي الحِلِّيّ، وقبله كان المتولِّي والده الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود كما كتباه بخطَّيهما في مجموعة رسائل علميَّة جيِّدة نافعة، مثل (إرشاد المنصف البصير والمسائل المدنيَّات)، وغيرهما في التاريخ المذكور وبعده»[١].

وعنه قدس سره أيضًا، في ذيل ذكره لكتاب (البرهان على ثبوت الإيمان) قائلًا ما نصُّه: «ظفرنا بنسخة نفيسة من أعلام الدين في مكتبة السيِّد محمَّد ابن السيِّد صادق الأعرجيّ... إلى قوله: وهي بخطِّ الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الحِلِّيّ متولِّي مسجد ردِّ الشمس بالحِلَّة، فرغ من كتابتها ضحوة يوم السبت من جمادي الثانية سنة ١٠٨٥»[٢].

ومضافًا لما تقدَّم، فقد نسخ هذا الشيخ الجليل في مسجد الشمس عدَّة كتب ورسائل أخرى، وبتواريخ مختلفة، منها:

(محاسبة النفس) لرضيّ الدين عليّ بن موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، نسخها في مسجد الشمس بتاريخ آخر شهر ربيع الأوَّل سنة ١٠٨٥هـ[٣].

و(مسائل فقهيَّة) لزين الدين بن عليّ العامليّ المعروف بالشهيد الثاني بتاريخ سنة ١٠٨٦هـ[٤].

ورسالة بعنوان (مسافر إذا نوى الإقامة)، وهي أيضا لزين الدين بن عليّ

---

(١) الذريعة: ٣/ ١٧٣-١٧٤.

(٢) الذريعة: ٢٦/ ٩٧.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة: ٢/ ١٢١-١٢٣.

(٤) فهرس المخطوطات النجفيَّة: ١٠/ ٢٦٥، مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، بالرقم: (٩٠٣).

(الشهيد الثاني)، نسخها في مسجد الشمس.

ورسالة بعنوان (نكاح أمير المؤمنين بنته عمر بن الخطَّاب) للشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ، نسخها في ذات المسجد بتاريخ سنة ١٠٨٦هـ[١].

وظاهر هذا الشيخ الناسخ- أعني الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الطريحيّ الحِلِّيّ- أنَّه كان من أهل العلم الفضلاء.

وكذلك ولده الشيخ عبد الله بن الشيخ حمزة الطريحيّ، فقد نسخ كتاب (إرشاد المنصف البصير) لعبد السلام بن محمَّد الحرِّ العامليّ، في مسجد (مشهد) الشمس بتاريخ سنة ١٠٧٦هـ، ونصُّ إنهائه: «نمَّقه العبد الأقل عبد الله الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الحِلِّيّ المتولِّي بالمسجد المعظَّم مسجد الشمس سنة ١٠٧٦هـ»[٢].

وذكر هذا المقام ومئذنته أيضًا، الرحَّالة الألمانيّ نيبور في رحلته إلى العراق سنة (١٧٦٦م/ ١١٧٨هـ) بقوله: وتقع داخل المدينة على مسجد واحد تعلوه مئذنة[٣]، أمَّا خارجها فيقوم مسجدان أحدهما سُمِّي مسجد الشمس، وهو شهير بين الشيعة[٤]... إلى آخر كلامه غير الدقيق المحشوِّ بالأكاذيب.

وذكره الرحَّالة الإنكليزيّ جيمس بكنغهام حين زار الحِلَّة عام (١٨١٦م/ ١٢٣١هـ)، إذ وصفه قائلًا: «وحين دخلنا المدينة ثانيةً بعد زيارة آثار برس شاهدنا بنايتَين ذات قبب مخروطيَّة الشكل، وكانت إحدى هاتَين البنايتَين تقع داخل المدينة، وهي لا تزال تُستعمل مسجدًا، بينما تقع الثانية في البساتين خارج المدينة،

(١) معجم المخطوطات النجفيَّة: ١٢/ ٦٤، مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، بالرقم: (٩٠٣).

(٢) معجم المخطوطات النجفيَّة: ١/ ٨٣.

(٣) يغلب عندي الظنُّ أنَّه يشير هنا إلى مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه في الحِلَّة.

(٤) رحلة نيبور: ٢/ ٢٣٢.

ويسمُّونها مسجد الشمس، وقد بنى فيها المسلمون مسجدًا، وقد ثبت تاريخيًّا - بحسب رأيه- أنَّ نبوخذنصَّر هو الذي شيَّد هذا المعبد إكرامًا للآلهة الشمس، وتذكر الروايات أنَّ الشمس قد رُدَّت للإمام عليّ عليه السلام وهو في طريقه إلى صفِّين، فأدَّى الصلاة في هذا المسجد»[1].

وفي خاتمة المستدرك للعلَّامة الشيخ النوريّ رحمه الله عند ذِكره السيِّد عميد الدين عبد المطَّلب (ت ٧٥٤هـ) قوله بما نصُّه: «توفِّي ببغداد، وحُمل إلى المشهد المقدَّس الغروي بعد أن صُلِّي عليه بالحِلَّة في يوم الثلاثاء بمقام أمير المؤمنين عليه السلام»[2].

وفي كتاب فقهاء الفيحاء للعلَّامة السيِّد هادي كمال الدين، ما نصُّه: «وفي الحِلَّة مقام مشهد الشمس الشهير في الماضي بقبَّته الذهبيَّة والتي لم يبقَ من ذهبها اليوم شيء، ويقع هذا المقام التأريخيّ المقدَّس على مسافة كيلومترين تقريبًا من الحِلَّة، وكان له قدسيَّة قبل الإسلام وبعده، فإنَّ نبوخذنصَّر أحد ملوك البابليِّين قد أقام في موضعه مشهدًا تقام فيه طقوسهم الدينية تقدسيًا لآلهة الشمس، وشاءت العناية الربَّانيَّة أن يكون محلّ تقديس الشمس موضعًا لتقديس خالق الشمس في مشهد الشمس على يدَيّ أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام حينما فاتته فريضَتا الظهر والعصر[3] وهو في طريقه إلى صفِّين، وقد اعترف بهذه الكرامة الكثيرون من علماء الفريقَين، وليس إنكارها إلَّا لدى من ينكر معاجز الأنبياء، كانشقاق القمر، وينفي كرامة الأولياء، وهذا حدث تأريخيّ مهمٌّ للغاية، لذلك خلَّده المؤلِّفون والشعراء، ومن هؤلاء السيِّد الحميريّ القائل:

(١) الحِلَّة في مذكرات الرحَّالة والمستكشفين: ٨٤.

(٢) خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٠٠، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٨٧.

(٣) وفي بعض المصادر: أنَّ الفائتة هي فريضة العصر فقط. انظر: مناقب آل أبي طالب ٢/ ٥٣٢-٥٣٣، الثاقب في المناقب: ٢٥٣-٢٥٤، وغيرهما من المصادر.

رُدَّت عليه الشمس لمَّا فاته
وقت الصلاة وقد دنت للمغربِ
حتَّى تبلَّج نورها في وقتها للعصـ
ـر ثمَّ هوت هوي الكوكبِ

ومن ذلك ما قاله مجد الدين ابن جميل في زمن الناصر في مدح الإمام عليه السلام:

وآثر بالطعام وقد توالت
ثلاثٌ لم يذُق فيها طعاما
فردَّ عليه ذاك القرص قرصًا
وزاد عليه فوق القرص جاما

ومن ذلك قول ابن أبي الحديد المعتزليّ:

يا من له ردَّت ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبل إلَّا يوشع»[1]

وفي تاريخ الحِلَّة للشيخ يوسف كركوش ما نصُّه: «في سنة ٩٦١هـ دخل الحِلَّة أمير قبطانيَّة مصر سيِّد علي رئيس، وزار مقام صاحب الزمان، ومقام عقيل أخي الإمام عليّ عليه السلام، وزار مشهد الشمس، ثمَّ عاد إلى بغداد»[2].

وذَكر في موضع آخر من كتابه المشار إليه: «أنَّه في عهد عمر باشا (١١٧٧-١١٩٠هـ) دخل الرحَّالة الألمانيّ نيبور الحِلَّة، وكتب ملاحظاته عن الحِلَّة، فكان ممَّا قاله: وفي داخل المدينة جامع ذو منارة واحدة فقط بينما تشاهد في خارج المدينة جوامع أخرى متعدِّدة، منها المسمَّى بمشهد الشمس الشهير لدى الشيعة، وربَّما

(١) فقهاء الفيحاء: ١/ ١٣.
(٢) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٤٠.

كان ذلك هو السبب في المحافظة عليه»[1]... إلى آخر قوله المشحون بالطعن والافتراء على الشيعة الإماميَّة، ومحاولة دسِّ التشويه والأباطيل في معتقداتهم، والغريب من الشيخ يوسف كركوش عدم تعقيبه على قول هذا الرحَّالة وهو يورد في كتابه قوله عن الحِلَّة وعن عقيدة أهلها من الشيعة الإماميَّة.

والحال نفسه عند ذِكره ما كتبته عن الحِلَّة السائحة الفرنسية (دي ولافوا) سنة ١٨٨١م، إذ أشارت إلى مقام مشهد الشمس بقولها: لم نرَ في مدينة الحِلَّة بناية مهمَّة تلفت النظر قد شُيِّدت في العصر الإسلاميّ البتَّة اللَّهمَّ إلَّا مسجدًا صغيرًا شيَّدوه في ذلك الوقت في الطريق الذي يصلها بمدينة كربلاء، وهذا المسجد يُعرف بمشهد الشمس ومسجد عليّ[2]... إلى آخر قولها المحشوِّ بالأباطيل والافتراءات.

ولا يخفى أنَّ نقلي لجانب من أقوال أولئك الرحَّالة- على الرغم ممَّا فيه- إنَّما هو لتوثيق تاريخ هذا المقام المقدَّس.

وعن الشيخ القمِّيّ ﷺ (ت ١٣٥٩هـ) في الكنى والألقاب: «وفي الحِلَّة قبور شريفة ومزارات كثيرة من العلماء والفقهاء، وقد زرت كثيرًا منها، وبها أيضًا مشاهد مشرَّفة، منها مشهد ردِّ الشمس، وقد ظهرت منه كرامة رواها آية الله العلَّامة الحِلِّيّ... الخ»[3].

وهذا المقام المعظَّم قد جُدِّد بناؤه وتعميره في القرن المنصرم على يد العلَّامة الجليل السيِّد محمَّد القزوينيّ (ت ١٣٣٥هـ) ضمن مساعيه الجليلة لإحياء مزارات

(١) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٥٣.
(٢) تاريخ الحِلَّة: ١/ ١٧٩.
(٣) الكنى والألقاب: ٢/ ١٩٠.

الحِلَّة من قبور علماء ومقامات شريفة، ذَكَر ذلك أكثر من ترجم له من أرباب السير والتراجم، ومنهم العلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم قدس سره في كتابه الدرر البهيَّة: «ومنها مشهد الشمس وهو المقام الذي ذَكره الفاضل المجلسيّ رحمه الله في كتاب المزار ومسمّاه (مسجد الشمس)، وهو الذي رُدَّت فيه الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام حين عبر الفرات من بابل بعد رجوعه من النهروان، وكان قد اندرس صحنه، ولم يبقَ منه إلَّا ميل عظيم مضروب على المقام وحوله مأذنة، فجدَّده السيِّد المترجَم له وأصلح داخله وخارجه، وبذل لإظهاره غاية الهمَّة وقصارى المجهود، ثمَّ بحث رحمه الله عن اليوم الذي رُدَّت فيه الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام فوجده اليوم (الخامس عشر) من شهر شوَّال، فجعل من الواجب أن ينادى في الحِلَّة ذلك اليوم بتعطيل الأسواق، وخروج الذاكِرين، وهم الروزخانيَّة والمحدِّثون إلى ذلك المقام، ويصلِّي هناك بعامَّة الناس فريضَتَي الظهر والعصر حول المقام، ثمَّ يُنصب منبر على ذلك الملأ الإسلاميّ الجعفريّ، وتُقرأ تلك الكرامة من ردِّ الشمس من أوَّلها إلى آخرها، وتُختم بذِكر مصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ويكون ذلك من أشهر أيَّام الإماميَّة في كلِّ عام»[1].

فلذا ندعو من خلال قلمنا المتواضع أهالي الحِلَّة الكرام نساءً ورجالًا إلى الالتزام بالتاريخ المذكور عند زيارتهم المقام، وهو الخامس عشر من شهر شوَّال المكرَّم؛ لإحياء ذكرى هذه الكرامة العظيمة والمنقبة الجسيمة لأمير المؤمنين عليه السلام، ولتصحيح ما اعتاد عليه الحِلِّيُّون (النساء على وجه الخصوص) من زيارة المقام في آخر يوم أربعاء من شهر صفر، إذ لم أعثر لها على أصل، والله سبحانه العالم.

(١) الدرر البهيَّة: ١٤٣-١٤٤، الكنى والألقاب ٣/ ٦٣، تاريخ الحِلَّة ٢/ ٢٤٨، البابليَّات ٣ق٢/ ٥.

ولْنعُدْ فنقول: وقد أرَّخ الخطيب الشيخ يعقوب ترميم بناء المقام بقوله:

مع القول بالخيرات كم لك أرَّخوا

مشاهد أفعال بها مشهد الشمس

(سنة ١٣٢٠هـ)[١]



ثمَّ من فضائل هذا المشهد المعظَّم ما ذكره العلَّامة الكبير والمحقِّق الخبير الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) في كتابه هديَّة الزائرين وبهجة الناظرين قائلًا ما ترجمته: «وعند تأسيس الحِلَّة سنة ٤٩٨هـ بُنيت مدينتها (أي الحِلَّة) اتِّفاقًا بجنب مسجد ردِّ الشمس، وأغلب العلماء والملوك هم من الإماميَّة، ولهذا بقي هذا المسجد معمور على مرِّ العصور...»[٢].

(١) تاريخ الحِلَّة: ٢/ ٢٤٨.

(٢) هديَّة الزائرين: ٦٥-٦٧.

وجاء في كتاب الغدير للعلَّامة الحجَّة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ ﷺ في ذِكر مسألة ردِّ الشمس وما أجاب به على اتِّهامات ابن حزم الأندلسيّ صاحب كتاب الملل والنِّحل، ما نصُّه: ربَّما يحسب قارئ هذه القوارص أنَّ القول بردِّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام من خاصَّة الشيعة ليس إلَّا، وإنَّ الحديث به منكر وقول زور، لا يرى الإسلام لقائله قدرًا ولا حرمة، بل يحقُّ بكلِّ ذلك السباب والقذف المقذع، ولا يتصوَّر أن تكون هذه الوقيعة والتحامل من الرجل (يقصد ابن حزم) دون حقيقة راهنة وقول صحيح ورأي ثابت بالسنَّة، فأدب الشيعة وإن يمنعنا عن السباب والتقابل بالمثل، غير أنَّا نمثل بين يدي القارئ تلك الحقيقة، ونوقفه على حقِّ القول وقائليه ومحدِّثيه، فيرى عندئذ نصب عينيه مثال صفاقة الوجه وصلافة الخدِّ، وعدم الحياء، والجرأة على الكذب، فنقول: إنَّ حديث ردِّ الشمس أخرجه جمع من الحفَّاظ الأثبات بأسانيد جمَّة، صحَّح جمع من مهرة الفنِّ بعضها، وحكم آخرون بحسن حالها، وشدَّد جمع منهم النكير على من غمز فيه وضعَّفه، وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأمويَّة الخبيثة، ألا وهم: ابن حزم، ابن الجوزيّ، ابن تيمية، ابن كثير. وجاء آخرون من الأعلام، وقد عظم عليهم الخطب بإنكار هذه المآثر النبويَّة والمكرمة العلويَّة الثابتة فأفردوها بالتأليف، وجمعوا فيه طرقها وأسانيدها.

ثمَّ تابع الشيخ الأمينيّ ﷺ فعدَّ العشرات من مصادر علماء الجمهور ممَّن روى أو أفرد بتصنيف حديث ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله[1]، وهو الأعمُّ في موضوع هذا الحديث.

---

(١) الغدير: ٣/ ١٢٦.



ومسألة ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله وبعد وفاته، من المسائل المهمَّة التي حظيت باهتمام العلماء الأعلام من أهل التحقيق والتدقيق، وفازت بوافر جهودهم، ومنهم سماحة سيِّدي العلَّامة المحقِّق الحجَّة آية الله السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان (دام ظلُّه)، الذي تناول موضوعها بمزيد العناية والتحقيق، وتعرَّض لذِكر تاريخ مقامها في الحِلَّة، فردَّ شبه المخالفين، وأبطل تشكيك المشكِّكين في هذه المنقبة العظيمة، وذلك في كتابه الموسوم بـ(مزيل اللبس في مسألَتَي شقِّ القمر وردِّ الشمس) فمن أراد الاطِّلاع فليراجِع.

أمَّا حديث ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وهو ما يتعلَّق بمقام مشهد الشمس في الحِلَّة (موضوع بحثنا هذا)، فقد تظافرت روايته وتواترت عند علمائنا من الإماميَّة (أيَّدهم الله تعالى)، وعدُّوه من الكرامات الباهرة والمعجزات النادرة له عليه السلام، ونصُّ خبره:

١. كما عن كتاب (الثاقب في المناقب) للفقيه ابن حمزة الطوسيّ، عن داوود ابن كثير الرقِّيّ، عن جويريَّة بن مسهر، قال: لـمَّا رجعنا من قتال أصحاب النهروان مررنا ببابل، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إنَّ هذه أرض معذَّبة، قد عذِّبت مرَّتَين، وقد هلك فيها مائة ألف ومائتان، فلا يصلِّي فيها نبيّ ولا وصيّ نبيّ، فمن أراد منكم أن يصليِّ فليصلِّ العصر.

قال جويريَّة: فقلت: والله، لأقلدنَّ اليوم ديني وأمانتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فسِرنا إلى أن غابت الشمس، واشتبكت النجوم، ودخل وقت العشاء الآخرة، فلـمَّا أن خرجنا من أرض بابل نزل صلوات الله عليه

من البغلة، ثمَّ نفض التراب عن حوافرها، ثمَّ قال لي: يا جويريَّة، انفض التراب عن حوافر دابَّتك قال: ففعلت، ثمَّ قال لي: يا جويريَّة أذِّن للعصر. قال: فقلت ثكلتك أمُّك يا جويريَّة، ذهب النهار وهذا الليل! فأذَّنت للعصر، فرجعت الشمس، فسمعت لها صريرًا كصرير البكرة، حتَّى عادت إلى موضعها للعصر بيضاء نقيَّة.

قال: فصلَّى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ثمَّ قال: أذِّن للمغرب يا جويريَّة. فأذَّنت، فرأيت الشمس راجعة كالفرس الجواد، ثمَّ صلَّيت المغرب، ثمَّ قال: أذِّن للعشاء الآخرة. فأذَّنت، وصلَّينا العشاء الآخرة، ثمَّ قلت: (وصيُّ محمَّد وربِّ الكعبة) ثلاث مرَّات، لقد ضلَّ وهلك وكفر من خالفك[1].

٢. وعن العلَّامة الحافظ الشيخ ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب، ما نصه: وأمَّا بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويريَّة بن مسهر وأبو رافع والحسين ابن عليّ عليه السلام: أنَّ أمير المؤمنين لـمَّا عبر الفرات ببابل صلَّى بنفسه في طائفة معه العصر، ثمَّ لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر من الجمهور، فتكلَّموا في ذلك، فسأل الله تعالى ردَّ الشمس عليه، فردَّها عليه، فكانت في الأفق، فلمَّا سلَّم القوم غابت، فسُمِع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير. ومسجد الشمس بالصاعديَّة من أرض بابل شائع ذائع...[2].

(١) الثاقب في المناقب: ٢٥٣-٢٥٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٥٣٢-٥٣٣.

وقد ورد هذا الحديث أيضًا في مصادر أخرى وبألفاظ متقاربة، نذكر منها:

٣. كتاب (وقعة صفِّين)، للمحدِّث المؤرِّخ أبي الفضل نصر بن مزاحم المنقريّ (ت ٢١٢هـ)، إذ روى الحديث بسنده عن عبد خير بن يزيد الهمدانيّ، وبلفظٍ موجزٍ[١].

٤. كتاب بصائر الدرجات، للثقة الجليل شيخ القميِّين أبي جعفر محمَّد بن الحسن الصفَّار (ت ٢٩٠هـ)[٢].

٥. كتاب علل الشرائع، للشيخ الأقدم والمحدِّث الجليل أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن بابويه، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)[٣].

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق أيضًا[٤].

٧. كتاب (الإرشاد)، للشيخ الفقيه المحقِّق محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ، الملقَّب بـ: الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)[٥].

٨. كتاب الأمالي، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ)[٦].

٩. كتاب (إعلام الورى بأعلام الهدى) للعالم الجليل والكامل النبيل الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المشهور بأمين الإسلام

(١) وقعة صفِّين: ١٣٥-١٣٦.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٨٦-٢٨٧.
(٣) علل الشرائع: ٢/ ٢٧٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/ ٢٠٤.
(٥) الإرشاد: ٢٢٥.
(٦) الأمالي للشيخ الطوسيّ: ٦٧١-٦٧٢.

الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ)[١].

١٠. كتاب الخرائج والجرائح؛ للعلَّامة المتبحِّر والمحدِّث المفسِّر أبي الحسين سعيد بن عبد الله بن هبة الله، المشهور بـ: قطب الدين الرونديّ[٢] (ت ٥٧٣هـ).

١١. كتاب (السرائر) للإمام الفقيه الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)[٣].

١٢. كتاب (العقد النضيد والدر الفريد) للفاضل المحدِّث محمَّد بن الحسن القمِّيّ، من أعلام القرن السابع الهجريّ[٤].

١٣. كتاب (كشف الغمَّة في معرفة الأئمَّة) للشيخ أبي الحسين عليّ بن عيسى الأربلِّيّ (ت ٦٩٢هـ)[٥].

١٤. كتاب (إرشاد القلوب) للشيخ الفاضل أبي محمَّد الحسن بن محمَّد الديلميّ، من أعلام القرن الثامن الهجريّ[٦].

١٥. كتاب (إثبات الهداة) للعالم النحرير والمحدِّث الخبير الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)[٧].

١٦. كتاب (وسائل الشيعة)، وهو أيضًا للعالم المحدِّث الشيخ محمَّد بن الحسن

---

(١) إعلام الورى: ١/ ٣٥١.

(٢) الخرائج والجرائح: ١/ ٢٤٤.

(٣) السرائر: ١/ ٢٦٥.

(٤) العقد النضيد: ١٨-١٩.

(٥) كشف الغمَّة: ١/ ٢٧٨.

(٦) إرشاد القلوب: ٢/ ١٧٦.

(٧) إثباة الهداة: ٢/ ٤٠٧.

الحرُّ العامليّ[1].

١٧. كتاب (بحار الأنوار) للعلَّامة العلم الحجَّة فخر الأمَّة الشيخ محمَّد باقر المجلسيّ قدس سره (ت ١١١٠هـ)[2].

إلى غيرها من المصادر الأخرى التي روت هذه المعجزة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وعدَّتها من كراماته الباهرة وفضائله الفائقة الفاخرة.

ومسألة ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام قد ذكرها كثير من علماء العامَّة والخاصَّة، مصرِّحين بصحَّة سندها، واعتبارها كرامة عظيمة لأمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وقد حدثت مرَّة بدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله في حياته، والثانية بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك بعد رجوعه من معركة النهروان، وأنَّ هذا الحدث العظيم والكرامة الباهرة لأمير المؤمنين لا ينكرها إلَّا جاحد حاقد، ولفضل آل محمَّد حاسد، فهم إن كانوا ينكرون وقوعها ويحاولون نفيها عن أمير المؤمنين عليه السلام، نجد بعضهم قد تمادى ونسبها إلى شخص مثل إسماعيل الحضرميّ، وفيما يأتي بعض المصادر التي ذكرت ذلك حكاية عن ابن العماد في شذرات الذهب، قال: «له- أي لإسماعيل الحضرميّ كرامات، قال المطريّ: كادت تبلغ التواتر... إلى أن قال: ومنها أنَّه قصد بلدة زبيد، وكادت الشمس تغرب، وهو بعيد عنها، فخاف أن تغلق أبوابها، فأشار إلى الشمس فوقفت حتَّى دخل المدينة».

وقال ابن حجر في (الفتاوى الحديثيَّة): «من كراماته- يعني الحضرميّ أنَّه كان داخلًا لزبيد، وقد دنت الشمس للغروب، فقال لها: لا تغربي حتَّى ندخلها، فوقفت ساعة طويلة، فلمَّا دخلها أشار إليها فإذا الدنيا مظلمة والنجوم ظاهرة

(١) وسائل الشيعة: ٥/ ١٨٠-١٨١.

(٢) بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٣٩-٤٤٠.



ظهورًا تامًّا». ونُقل عن السبكيّ في طبقات الشافعيَّة من كرامات الحضرميّ أنَّه قال يومًا لخادمه وهو في سفر: قل للشمس تقف حتَّى نصل إلى المنزل، وكان في مكان بعيد، وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم قال لك الفقيه إسماعيل: قفي فوقفت حتَّى بلغ مكانه ثمَّ قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت واظلمّ الليل في الحال. ونقل مثله عن اليافعيّ في مرآة الجنان ونقل عنه قوله: هو الحضرمي المشهور من وقفت له، يقول قفي شمس لأبلغ منزلي»[1].

وعقَّب الحجَّة الأمينيّ على ذلك بقوله: «وللباحث أن يستنتج من هذه القضية إن أخبت بها: أنَّ إسماعيل الحضرميّ أعظم عند الله تعالى من النبيّ الأعظم ووصيِّه أمير المؤمنين؛ لأنَّ ردّ الشمس لعليّ كان بدعائه تارةً، وبدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله طورًا، وأمَّا إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف، ثمَّ أمره بأن يفلَّ قيد إسارها بأمرها بالانصراف، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت، هذه هي العظمة والزلفة إنْ همت الأحلام، لكن العقلاء يدرون ورواة القصة أيضًا يعلمون بأنَّها متى صِيغت ومهما لُفِّقت، ولماذا نسجت، ومن هنا قال العلَّامة السماويّ في (العجب اللزوميّ):

واعجبًا من فرقة قد غلت
من دغل في جوفها مضرم
تنكر رد الشمس للمرتضى
بأمر طاها العيلم الخضرم

(١) ينظر: الفتاوى الحديثية: ٢٣٢، وطبقات الشافعية: ٥/ ٥١.

وتـــدعـــي أنْ ردَّهـــــا خـــادم
لأمـــر إســماعـــيـــل الحـــــضرمـــي[1]

المقام الثالث: مسجد الجمجمة

ومسجد الجمجمة من المقامات المشهورة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن دلائله الزاهرة، إذ كلَّم فيها جمجمة نخرة فأجابته بإذن الله تعالى بلسان فصيح، وأفصحت عن هويَّة صاحبها امتثالًا لأمره الشريف، وبيانًا لعظيم كرامته عليه السلام.

ويقع مسجد الجمجمة في قرية تُعرف بـ(قرية الجمجمة) نسبةً إلى هذا الأثر الشريف، وهي بالقرب من مرقد السيِّد عمران بن عليّ عليه السلام على يسار الذاهب إلى مدينة بغداد، وعلى مقربة من أطلال مدينة بابل التاريخيَّة القديمة، حيث يقع المسجد وسط بيوت سكنيَّة في بداية زقاق ضيِّق غير نافذ يتَّصل بشارع القرية الرئيس قرب نهايته الأخرى، ويسمَّى عند أهالي المنطقة بـ(مسجد الجمجمة القديم)، كان مغلقًا عند زيارتي له، فلم يتسنَّ لي وصفه من الداخل[2]، وظاهر

---

(١) الغدير: ٥/ ٢٣.

(٢) قد وقفنا على المسجد المذكور، والتقينا بالمتولِّي والقائم بشؤون المسجد (أحمد لطيف محمَّد المعموريّ) الملقَّب بالملَّا خادم الحسين، فأفاد: إنَّ هذا البناء القائم قد جدِّد في سنة ١٩٨٠م، وكان قبل ذلك بناءً آخر يحتوي على المصلَّى فقط، وكان يُشرف على هذا المسجد جدُّه أبو أمِّه الحاج سلمان الكناني رحمه الله. وأضاف: إنَّ هذا المقام يبعد عن آثار بابل القديمة حدود كيلومترًا واحدًا، وهكذا عن مرقد عمران بن عليّ عليه السلام، ويفتح في أوقات الصلاة، وطول المصلَّى في الوقت الحاضر ١٣ مترًا وعرضه ٦ أمتار، يتضمَّن ساحة خارجيَّة تحتوي على المغاسل، وهي بأبعاد ٦×٣ أمتار، ويحتاج المقام إلى مزيد من العناية والاهتمام من قبل المعنيِّين، خصوصًا وأنَّه واقع الآن في زقاق ضيِّق وبعيد عن الشارع العام الذي يخترق القرية، ومن الممكن=

بنائه قديم ولا يعلوه قبَّة، بل لا يكاد يعرفه إلَّا بعض أهالي المنطقة، وهو بحاجة إلى مزيد العناية والاهتمام لصيانة هذا الأثر الخالد من الاندثار.

وقد روى خبر الجمجمة وأشار إلى مسجدها عدد من أرباب السير والآثار ممَّن ترجم لأمير المؤمنين علي عليه السلام وكتب في فضائله، ومنهم الحافظ ابن شهرآشوب (ت سنة ٥٨٨هـ) في كتابه مناقب آل أبي طالب، إذ ذكر المسجد في فصل (مشاهده عليه السلام) قائلًا ما نصُّه: «ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله»[١].

وعن الشيخ ابن حمزة الطوسيّ (ق ٦هـ) في كتابه (الثاقب في المناقب) بعد ذكره خبر الجمجمة: «إنَّ مسجد الجمجمة معروف بأرض بابل، وقد بني مسجد على الموضع الذي كلَّمته جمجمة فيه، وهو إلى اليوم باقٍ معروف، يزوره أكثر من يمّر به من الحجَّاج وغيرهم»[٢].

وفي كتاب نهج الإيمان للشيخ زين الدين ابن جبر (من علماء القرن السابع الهجري): «وقد اشتهر الذكر بكلام الجمجمة له عليه السلام، ومشهد الجمجمة ببابل من دلائله»[٣].

وممَّن ذكره أيضًا الرحالة المؤرِّخ عليّ بن أبي بكر الهرويّ (ت ٦١١هـ) في كتابه الإشارات إلى معرفة الزيارات: «مدينة الحِلَّة بها مشهد الجمجمة، يقال إنَّها خاطبت عيسى بن مريم عليه السلام، ويقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والصحيح أنَّ عيسى

=ضمُّ قطعة من الأرض إلى المقام؛ لينفتح المسجد على الشارع المذكور مباشرة، فيظهر هذا الأثر التاريخيّ لمقام أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزته بالمنظر اللائق، والله يأخذ بيد أهل الخير للاهتمام بهذا المقام الشريف. (السيِّد رحيم الحسينيّ).

(١) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٤٣٦.

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٢٧.

(٣) نهج الإيمان: ٦٥٧.

ابن مريم لم يدخل العراق»[1].

وذكره أيضًا الرحَّالة ديللافاليه عند وصوله إلى الحِلَّة في تشرين الثاني سنة (١٦١٦م/ ١٢شـوَّال ١٠٢٥هـ)، قائلًا: «فوصلنا إليها في وقت صلاة العشاء، وقبل أن نصلها رأينا مسجدًا على الطريق يُطلقون عليه اسم (مسجد الجمجمة)؛ لأنَّه أُقيم في موضع عثروا فيه على جمجمة أحد الأولياء»[2].

وممَّن ذكره الرحَّالة الألماني كارستن نيبور في رحلته إلى العراق وتاريخها أوَّل سنة (١٧٦٦م/ ١١٧٨هـ)، وقد سمَّاه بمشهد عليّ، عند وصفه لآثار مدينة برس، وبقايا برجها الشهير: ... وفي زمن ازدهار بابل، حيث كانت المنطقة مليئة بالمنازل، لا بدَّ أنَّ موقع هذا البرج كان رائعًا، إذ نشاهد عند أقدامه مشهد عليّ، وهو مسجد يبعد عنه حوالي ثمانية فراسخ[3][4].

ويحدِّثنا أيضًا عن هذا المقام الشريف والمشهد المنيف العلَّامة الكبير والمحدِّث الخبير الشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) في كتابه هديَّة الزائرين، إذ يصف لنا فضل هذا المقام المكرَّم، وما بذله شيخه العلَّامة الشيخ حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) من الجهد الكبير لإحياء مسجد هذا الأثر الخالد بعد اندراسه، فيقول منوِّهًا عن خبر كلام الجمجمة مع أمير المؤمنين عليه السلام عقب رجوعه من حرب النهروان، ما ترجمته:

---

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ٦٨.

(٢) رحلة ديللافاليه: ٥٧، ولا يخفى اضطراب عبارته حول خبر الجمجمة التي روي أنَّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كلَّمها في هذا الموضع.

(٣) الفرسخ يعادل ثلاثة أميال، أي ما يساوي خمسة كيلومترات ونصف.

(٤) رحلة نيبور: ٢/ ٢٣٣.

«وبعدما رجع عليه السلام من حرب النهروان وقرب خرائب مدينة بابل صلَّى بأصحابه الظهر وبعدها وَجَدَ الجمجمة فسألها عن اسمها وحالها... إلى قوله: ومن هناك تحرَّك الإمام وعَبَرَ الفرات، وحدثت له بعض المعجزات، وهي مكتوبة في الكتب، وبسبب عبوره الفرات والكلام الذي جرى مع الجمجمة أخذ منه الوقت الكثير بحيث آلت الشمس إلى الغروب، فأسرع الإمام وأصحابه إلى الوضوء والتحضُّر لصلاة العصر، فإذا بالشمس قد غربت، وهنا قام الإمام عليه السلام بأمر الشمس بالرجوع فرُدَّت، وبين محلِّ إقامة صلاة الظهر إلى محلِّ إقامة صلاة العصر فرسخ واحد تقريبًا، والمكان الذي صلَّى فيه الظهر هو المكان الذي تكلَّمتْ معه الجمجمة، والمكان الذي صلَّى فيه العصر هو المكان الذي رُدَّت له فيه الشمس، فالأوَّل مسجد الجمجمة، والثاني مسجد ردِّ الشمس. وعند تأسيس الحِلَّة (سنة ٤٩٨هـ) بُنيت اتِّفاقًا جنب مسجد ردِّ الشمس، وأغلب العلماء والملوك كانوا من الإماميَّة، ولهذا السبب بقي المسجد (مسجد ردِّ الشمس) معمورًا على مرِّ العصور، ومباشرة إذا ما وُجِد خراب في المسجد هبَّ لإصلاحة المؤمنون، بخلاف مسجد الجمجمة الذي لبُعده، وكون مرور الشيعة عليه بعيد، أصبح بمرور الأيام متروكًا ومهجورًا، ممَّا أدَّى إلى خرابه، وأصبح من المساجد المنسيَّة، مع أنَّ جملة من علماء الشيعة ذكروه في كتبهم ومؤلَّفاتهم في باب المعاجز والفضائل، مثل الشيخ ابن شهر آشوب والراونديّ والطوسيّ، وبالجملة فهذا المسجد أصبح مهجورًا متروكًا إلى أن جاء الشيخ النوريّ قدس سره وتوجَّه من النجف إلى الحِلَّة، وبعزيمة وهمَّة نقَّبَ عن المسجد فوجده وقام بتعميره، ولأجله صُرف (٢٠٠ ليرة) بتحريض منه لأهل الثراء والخير، فقاموا بجمع التبرعات؛ لتعظيم هذه الشعيرة التي تعتبر من مفاخر

وآثار الشيعة...»[1].

وخبر الجمجمة بإيجاز كما عن الشيخ محمَّد بن جرير الطبريّ الإماميّ (من أعلام القرن الرابع الهجري) بسنده عن حبَّة العرنيّ، ما نصُّه: «كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أراد حرب معاوية، فنظرنا إلى جمجمة في جانب الفرات قد أتت عليها الأزمنة، فوقف عليها أمير المؤمنين عليه السلام ودعاها، فأجابته بالتلبية، وتدحرجت بين يديه، وتكلَّمت بلسان فصيح، ثمَّ أمرها بالرجوع، فرجعت إلى مكانها كما كانت»[2].

والخبر قد ورد أيضًا بين إجمال وتفصيل وبألفاظ متقاربة في عدَّة مصادر أخرى، نذكر منها:

١. كتاب علل الشرائع، للشيخ الثقة محمَّد بن عليّ بن بابويه المعروف بالشيخ الصدوق قدس سره (ت ٣٨١هـ)[3].

٢. كتاب نوادر المعجزات آنف الذِّكر، وهو للشيخ الجليل محمَّد بن جرير ابن رستم الطبريّ الإماميّ الشيعيّ(ق٤هـ)، حيث أورد الخبر بعدَّة ألفاظ[4].

٣. كتاب مناقب آل أبي طالب، للحافظ الشيخ محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)[5].

---

(١) هديَّة الزائرين: ٦٥-٦٧.

(٢) نوادر المعجزات: ٢٤-٢٥.

(٣) علل الشرائع: ٢/ ٣٥١.

(٤) نوادر المعجزات: ٢١.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٥٤٨.

٤. كتاب الفضائل، للشيخ سديد الدين شاذان بن جبرائيل القمّيّ (ت ٦٦٠هـ)[١].

٥. كتاب بحار الأنوار، للعلَّامة الجليل الشيخ محمَّد باقر المجلسيّ (ت ١١١٠هـ)[٢].

٦. كتاب مدينة المعاجز، للعلَّامة الفاضل السيِّد هاشم بن سليمان الحسينيّ البحرانيّ التوبليّ الكتكتانيّ (ت ١١٠٩هـ)[٣].

وغيرها من المصادر الأخرى.

وعن الشيخ عبَّاس القمِّيّ أيضًا عند عدِّه لكرامات أمير المؤمنين عليه السلام: «ومنها تكلَّم الجمجمة البالية معه في أراضي بابل، فبُني هناك مسجد، ومكانه قرب مسجد ردِّ الشمس في نواحي الحِلَّة، وقد أشرت إلى مسجد ردِّ الشمس ومسجد الجمجمة في كتاب تحيَّة الزائر»[٤].

المقام الرابع: مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام

بدايةً، لا بدَّ لنا هنا من ذِكر نبذة مختصرة عن حياة وسيرة الإمام العظيم أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وذِكر بعض أحواله الشريفة، فنقول: هو الإمام الهمام جعفر ابن محمَّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين سيِّد الشهداء ابن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

ولد على أصحِّ الروايات في ١٧ ربيع الأوَّل سنة ٨٣هـ، وتوفِّي مسمومًا شهيدًا

(١) الفضائل: ٧٠-٧٣.

(٢) بحار الأنوار: ٤١/ ٢١٥.

(٣) مدينة المعاجز: ٢/ ١١٢.

(٤) منتهى الآمال: ١٩٢

في ٢٥ شوال من سنة ١٤٨هـ على يد المنصور العبَّاسيّ أو أحد أعوانه.

جاء في الفصول المهمَّة لابن الصباغ المالكي: «مات الصادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام سنة ثمان وأربعين ومائة في شوَّال، وله من العمر ثمان وستُّون سنة... إلى قوله: يقال إنَّه مات بالسمِّ في أيَّام المنصور، وقبره بالبقيع، دُفِن في القبر الذي فيه أبوه وجدّه وعمّ جدّه، فللَّه درُّه من قبرٍ ما أكرمه وأشرفه»[1].

وفي كتاب نور الأبصار للشبلنجيّ: «ولِد جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين، قال بعضهم: والأوَّل أصحّ، وأمُّه أمُّ فروة بنت القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصدِّيق، وأمُّ القاسم أسماء بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر، فكان يقول: ولدني الصدِّيق مرتين[2]، وكنيته أبو عبد الله، وقيل أبو إسماعيل، وألقابه ثلاثة: الصادق والفاضل والطاهر، وأشهرها الصادق. صفته: معتدل آدم اللون، وشاعره السيِّد الحميري، وبوَّابه المفضَّل بن عمر، ونقش خاتمه: (ما شاء الله لا قوَّة إلَّا بالله استغفر الله)، ومعاصره أبو جعفر المنصور، ومناقبه كثيرة تكاد تفوت عدَّ الحاسب ويحار في أنوائها فهم اليقظ الكاتب، روى عنه جماعة من أعيان الأئمَّة وأعلامهم، كيحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس وسفيان الثوريّ وابن عيينة وأبو حنيفة وأيوب السجستانيّ وغيرهم، وقال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب: وكتاب الجفر كتبه الإمام جعفر الصادق بن محمَّد الباقر رضي الله عنهما[3] فيه كلُّ ما يحتاجون إلى علمه إلى يوم القيامة، وإلى هذا الجفر أشار أبو

---

(١) الفصول المهمَّة: ٢١٩.

(٢) نسبة هذا الحديث إلى الإمام الصادق عليه السلام فيه نظر عند أرباب التحقيق من أصحابنا الإماميَّة أنار الله برهانهم، فلاحِظ.

(٣) وهو عنوان مشترك؛ لأنَّ الجفر كتبه الإمام عليّ عليه السلام بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتبه أيضًا=

العلاء المعرِّي بقوله:

لـقـد عـجـبـوا لآل الـبـيـت لما

أتـاهـم عـلـمـهـم في جـلـد جفر

ومن كراماته: ما ذكره الشبلنجيّ قال: وروي أنَّ داوود بن عليّ بن العبَّاس قتل المعلَّى بن خنيس، مولًى كان لجعفر الصادق، وأخذ ماله، فبلغ ذلك جعفرعليه السلام، فدخل داره ولم يزل ليله كلّه قائمًا إلى الصباح، فلمَّا كان وقت السَّحر سُمِع منه مناجاة: «**يا ذا القوة القويَّة، يا ذا المحال الشديد، يا ذا العزَّة التي خلقك لها ذليل، اكفِنا هذا الطاغية وانتقم لنا منهم**»، فما كان إلَّا أن ارتفعت الأصوات وقيل: مات داوود بن عليّ فجأة»[1].

ومن كراماته أيضًاعليه السلام: «إنَّه بعد قتل زيدعليه السلام بلغ جعفر الصادقعليه السلام قول الحكم بن عبَّاس الكلبي:

صـلـبـنـا لـكـم زيـدًا عـلـى جـذع نخلة

ولم أر مـهـديًّـا عـلـى الجـذع صُـلِـب

فرفع يديه إلى السماء وقال: **اللَّهمَّ سلِّط عليه كلبًا من كلابك**. فبعثه بنو أميَّة إلى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق، فبلغ ذلك جعفر، فخرَّ ساجدًا لله تعالى وقال: **الحمد لله الذي أنجزنا ما وعدنا**»[2].

وجاء في كتاب إسعاف الراغبين للعلَّامة الشيخ الصبَّان: «وأمَّا جعفر الصادق، فكان إمامًا نبيلًا، أخذ الحديث عن أبيه وجدِّه. ثمَّ قال: ومن كلامه (أي

=الإمام الصادقعليه السلام كما في المصادر المعتبرة.

(١) نور الأبصار: ١٤٦.

(٢) الفصول المهمَّة: ٢١٥-٢١٦، نور الأبصار: ١٤٦-١٤٧.

كلام الإمام الصادق عليه السلام): لا يتم المعروف إلَّا بثلاث: أن تصغِّره في عينك وتستره وتعجِّله.

وقال: لا تأكلوا من يدٍ جاعت ثمَّ شبعت. وقال: أوحى الله إلى الدنيا: مَن خَدَمني فأخدميه، ومَن لم يَخدمني فاستَخدميه.

وقال: كُفَّ عن محارم الله وامتثل أوامره تكُن عابدًا، وارضَ بما قَسَم الله لك تكن مسلمًا، واصحَب الناس على ما تحبّ أن يصحبوك عليه تكن مؤمنًا، ولا تصحب الفاجر فيعلِّمك من فجوره، وشاور في أمرك الذين يخشون الله.

وقال: من أراد عزًّا بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، فليخرج من ذلِّ المعصية إلى عزِّ الطاعة.

ثمَّ قال الشيخ محمَّد الصبَّان: مات أيضًا مسمومًا سنة ثمان وأربعين ومائة»[1].

وجاء في كتاب الاستنصار في النصِّ على الأئمَّة الأطهار: وحدَّثنا الشيخ أبو الحسن قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن الفضل بن تمَّام الزيَّات، قال: حدثنا محمَّد القاسم، قال: حدَّثنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا موسى بن عثمان، قال: حدَّثنا الأعمش، قال: حدَّثني أبو إسحاق، عن الحارث وسعيد بن قيس، عن عليّ ابن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارط، ومحمَّد بن عليّ الناشر، وجعفر بن محمَّد السائق، وموسى بن جعفر مُحصي المحبِّين والمبغِضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيِّن المؤمنين، ومحمَّد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمَّد خطيب شيعته ومزوِّجهم الحور العين، والحسن بن عليّ

(١) إسعاف الراغبين: ٢٢٧-٢٢٩.

سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهديّ شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلَّا لمن يشاء ويرضى»[1].

وعن كتاب تحف العقول للشيخ الأقدم أبي محمَّد الحسين بن شعبة الحرَّانيّ، في ذِكر أقوال الإمام جعفر الصادق والمسمَّى بنثر الدرر، قوله عليه السلام:

«الاستقصاء فرقة، الانتقاد عداوة، قلَّة الصبر فضيحة، إفشاء السر سقوط، السخاء فطنة، اللوم تغافل.

ثلاثة من تمسَّك بهنَّ نال من الدنيا والآخرة بغيته: من اعتصم بالله، ورضي بقضاء الله، وأحسن الظنَّ بالله.

ثلاثة من فرَّط فيهنَّ كان محرومًا: استماحة جواد، ومصاحبة عالم، واستمالة سلطان.

ثلاثة تورث المحبَّة: الدين، التواضع، والبذل.

ثلاثة مكسبة للبغضاء: النفاق، والظلم، والعجب.

ثلاثة تزري بالمرء: الحسد، والنميمة، والطيش.

ثلاثة لا تُعرف إلَّا في ثلاثة مواطن: لا يعرف الحليم إلَّا عند الغضب، ولا الشجاع إلَّا عند الحرب، ولا أخ إلَّا عند الحاجة»[2].

قال الحسين بن عليّ الوشَّاء وهو يتحدَّث عن جعفر الصادق: أدركت في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة تسعمائة شيخ، كلٌّ يقول: حدَّثني جعفر بن محمَّد.

ويقول المؤرِّخ الهنديّ السيِّد أمير عليّ: ولا مشاحة أنَّ انتشار العلم في ذلك

(١) الاستنصار: ٢٢-٢٣.

(٢) تحف العقول: ٢٣٢.

الحين قد ساعد على فكِّ الفكر من عقاله، فأصبحت المناقشات الفلسفيَّة عامَّة في كلِّ حاضرةٍ من حواضر العالم الإسلاميّ، ولا يفوتنا أن نشير إلى أنَّ من تزعَّم تلك الحركة هو حفيد عليّ بن أبي طالب المسمَّى جعفر، والملقَّب بالصادق، وهو رجل رحب أفق التفكير، بعيد أغوار العقل، ملمٌّ كلَّ الإلمام بعلوم عصره، ويعتبر في الواقع أوَّل من أسَّس المدارس الفلسفيَّة المشهورة في الإسلام، ولم يكن يحضر حلقته العلميَّة أولئك الذين أصبحوا مؤسِّسي المذاهب فحسب، بل كان يحضرها طلَّاب الفلسفة والمتفلسفون من الأنحاء القاصية.

هذان قولان لمؤرِّخَين، واحد قديم، وواحد حديث، تقع بينهما أقوالٌ لا تحصى لمؤرِّخِين مرُّوا تباعًا من هاتيك العصور البعيدة إلى هذا العهد القريب، وكلُّها تطبيق على ما كان عليه جعفر الصادق من تميُّزٍ في العلم والفكر والتوجيه السليم والقيادة الحكيمة... ولـمَّا مات الإمام وحُمل إلى البقيع أنشد أبو هريرة العجليّ:

أقول وقد راحوا به يحملونه
على كاهل من حامليه وعاتق
أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى
ثبيرًا ثوى من رأس علياء شاهق
غداة حثا الحاثون فوق ضريحه
ترابًا وأولى كان فوق المفارق[1]

(١) الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بقلم حسن الأمين، مجلَّة العربيّ: ٩٠-٩٣، العدد ١٣٤، ١٣٨٩هـ.

موقع المقام وتاريخ عمارته

ويقع في محلَّة الجامعين وسط بستان من النخيل، مطلًّا على شطِّ الحِلَّة، وقريبًا من مرقد السيِّد عبد الله الفارس، ويتكوَّن من حجرة صغيرة الحجم مربَّعة الشكل تقريبًا، تنتصب فوقها قبَّة صغيرة قديمة البناء، وعموم المقام قديم البناء، يعاني من قلَّة الاهتمام والصيانة.

أخبرني مؤكِّدًا بعض أهل الحِلَّة الأفاضل أنَّ مقام الإمام الصادق عليه السلام الحقيقيّ يقع على حافَّة نهر الحِلَّة، وليس هذا موقعه الصحيح، وقد قمت بالفعل بتفحُّص المكان، فوجدت أنَّ هناك قطعة من الأرض بارزة لم يؤثِّر فيها الماء الجاري الذي حفر ما حولها كمسار له، ووجدت أنَّ هناك أثرًا للطابوق وأرضيَّة المقام، ممَّا يؤكِّد أنَّ المقام الحقيقي هو الذي يقع على جانب النهر، وليس الموجود بالقرب منه. ويؤيِّد ما ذهبنا إليه ما جاء عن الشيخ اليعقوبي رحمه الله (ت ١٣٨٥هـ) في وصفه مرقد الشيخ الخليعيّ في ذيل ترجمته: «وهذا المقام رصين الوضع قديم البناء على ضفة فرات الحِلَّة الغربية جنوبي البلد»[1].

ومقام الإمام الصادق عليه السلام في الحِلَّة قد ذكره الحافظ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) في مناقب آل أبي طالب عند ذِكره لأحوال وتواريخ الإمام الصادق عليه السلام: «وإليه يُنسَب الشيعة الجعفرية، ومسجده في الحِلَّة»[2].

وذكره أيضا السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ) في كتابه مهج الدعوات، بما لفظه: «قال سعد بن محمَّد بن الفراء حدثني الحسين بن محمَّد بن الجواد بالمشهد الموسوم بمولانا جعفر بن محمَّد الصادق عليه السلام بالجامعين

(١) البابليَّات: ١/ ١٤١، الهامش.

(٢) ابن شهر آشوب: مناقب آل أبي طالب: ٤/ ١١٥٢.

يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة قال حدثني[1]... الحديث بطوله».



مقام الإمام الصادق عليه السلام (أثر البناء القديم)

ونقل العلَّامة الجليل النسَّابة الفاضل السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النيلي(حيًّا ٨٠٣هـ) في حكايةٍ عن قرية بغَلَّة، مفادها: أنَّ بغل اسم قرية كانت لليهود، وكانت قبل أن تُعمَّر الحِلَّة السيفيَّة تمثِّل مقام مولانا وسيِّدنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام وما حوله من البيوت لمزج ذلك بآخر الحِلَّة، أَسلَم أهلُها على يد الامام الصادق عليه السلام، لكرامة رأوها منه عليه السلام، فأسلموا على يديه عليه السلام، فجلس حيث مقامه الآن يعلِّمهم أحكام الإسلام، ومن جملة ذلك أنَّ الدم في الثوب أو البدن لا يجب إزالته إلَّا إذا كان بقدر الدرهم المنسوب إلى قريتهم التي هي بغل، فصار ذلك حكمًا من أحكام الشريعة منسوبًا إليه، وصار ذلك الموضع مقامًا مشهورًا له صلوات الله عليه، يُستدفع به البليَّات، ويُستجلب به الخيرات، وكان ذلك اليوم الذي اتَّفق وصول الإمام عليه السلام إليهم يوم السبت، وذلك يوم اجتماعهم، وتركهم لأشغالهم كما جرت عادتهم وسُنَّتهم في أسباتهم، فصار المسلمون يحضرون في

(١) مهج الدعوات: ٧٧، وعنه: بحار الأنوار: ٩٢/ ٦٤

كلِّ سبت في هذا المقام؛ ليخالفوا سُنَّة اليهود واشعار الإسلام، وصار ذلك عادة مستمرَّة ببركة الإمام عليه السلام[1].

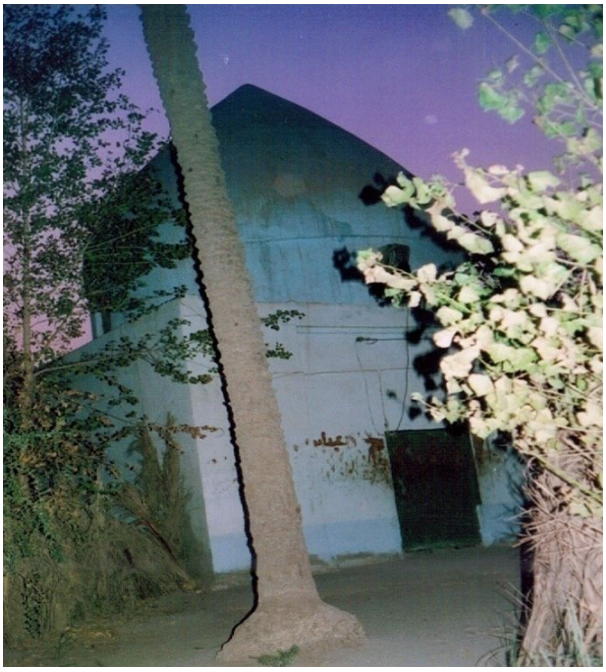


وجاء ذِكر هذا المقام المعظَّم أيضًا، كما عن الميرزا الأفنديّ، في طيِّ ترجمة الشيخ الفاضل مجد الدين الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفَّر بن الطيبيّ، في سياق ذِكره للسيِّد فخر الدين بن الحسن بن عليّ الموسوي المازندرانيّ، قائلًا ما لفظه: وكان يومئذٍ في دار السيِّد فخر الدين المذكور في آخر بلدة الحِلَّة من الجامعين قريبًا من مقام الصادق عليه السلام، فلمَّا وصلت إلى الدار قيل إنَّه مشغول بأداء الظُّهرين... إلى قوله: وكان ذلك يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر شوَّال سنة تسع وتسعين وستمائة (٦٩٩هـ)[2].

وممَّن تناول عبارة ابن شهر آشوب المتقدِّمة في ذِكر هذا المقام بما يُستدلُّ

(١) ينظر: إيضاح المصباح لأهل الصلاح: ١/ ظ الورقة ٢٤، مخطوط.
(٢) رياض العلماء: ٤/ ٣٧٦-٣٧٧

منه على وجوده وشهرته في عصورهم دون أدنى شك، العلَّامة المجلسيّ (ت ١١١١هـ) في بحار الأنوار[١]، والشيخ عبَّاس القمِّيّ (ت ١٣٥٩هـ) في سفينة البحار[٢]، والشيخ عليّ النمازيّ في مستدرك سفينة البحار[٣].



ويعدُّ هذا المقام[٤] من الأماكن المقدَّسة التي يقصدها الناس للصلاة والدعاء

(١) بحار الانوار ٤٧/ ٩

(٢) سفينة البحار ٤/ ٥٠٠ (باب الشين بعده الميم).

(٣) مستدرك سفينة البحار ٦/ ٥٦

(٤) يعدُّ مقام الإمام الصادق عليه السلام في الحِلَّة من المزارات القديمة المشهورة فيها، وقد تناول موضوع هذا المقام بما لا مزيد عليه الأستاذ الباحث أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ سلَّمه الله تعالى بمقالته المنشورة في مجلَّة ينابيع، العدد السادس، سنة ١٤٢٦هـ، فراجِع. وعلى أثر حثِّه وجهده ومقالته اشتغل كثيرًا في إرجاع المقام الأصليّ، وفعلًا أفلح بحمد الله وتوفيقه، لكن ببناء بسيط، ومقالته الآن مصوَّرة وموجودة على جدار المقام الزجاجيّ.

والزيارة، كيف لا؟ وهو مقام الإمام السادس من أئمَّة أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيرًا.

إنَّ هذه السطور القليلة لا يمكن لها أن تحيط بسيرة ومناقب إمامنا الطاهر النقيّ الإمام الصادق عليه السلام؛ وذلك لما له من المنزلة العظيمة والسيرة العطرة التي ملؤها العمل والجهاد في سبيل نشر دين جدِّه الرسول الأعظم محمَّد صلى الله عليه وآله، ولاحتجنا إلى كتابة المجلَّدات الضخمة عن حياته وسيرته الخالدة صلوات الله عليه.



المقام الخامس: مقام الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف

الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الإمام الثاني عشر من أئمَّة أهل البيت عليهم السلام، وهو عليه السلام ابن الإمام الحسن العسكريّ ابن الإمام عليّ الهادي عليهما السلام، يلقَّب بصاحب الزمان، والحجَّة المنتظر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين.

ففي كتاب الإرشاد للشيخ المفيد قدس سره: «وكان الإمام بعد أبي محمَّد عليه السلام ابنه المسمَّى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله المكنَّى بكنيته، ولم يُخلِّف أبوه ولدًا ظاهرًا ولا باطنًا غيره، وخلَّفه غائبًا مسترًا على ما قدمنا ذِكره.

وكان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمُّه أمُّ ولد يُقال لها نرجس، وكان سنُّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيًا، وجعله إمامًا في حال الطفوليَّة الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيًّا[1]... إلى أن قال الشيخ المفيد: ومن الدلائل على ذلك (أي إمامة المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف): «ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كلِّ زمانٍ؛ لاستحالة خلوِّ المكلَّفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وحاجة الكلِّ من ذوي النقصان إلى مؤدِّبٌ للجناة، مقوِّمٌ للعصاة، رادعٌ للغواة، معلِّمٌ للجهَّال، منبِّهٌ للغافلين، محذِّرٌ للضُّلَّال، مقيمٌ للحدود، منفِّذٌ للأحكام، فاصلٌ بين أهل الاختلاف، ناصبٌ للأمراء، سادٌّ للثغور، حافظٌ للأموال، حامٍ عن بيضة الإسلام، جامعٌ للناس في الجمعات والأعياد، وقيام الأدلة على أنَّه معصوم من الزلَّات لغناه بالاتِّفاق

(١) الإرشاد: ٤٤٠.

عن إمام، واقتضى ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النصِّ على مَن هذه سبيله من الأنام أو ظهور المعجز عليه لتمييزه عمَّن سواه وعدم هذه الصفات من كلِّ أحد، سوى من أثبت إمامته أصحاب الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، وهو ابنه المهديّ على ما بيَّناه. وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار؛ لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحَّته بثابت الاستدلال...»[1].

وذكر محبُّ الدين الطبريّ الشافعيّ في كتاب ذخائر العقبى في ذِكر ما جاء أنَّ المهديّ في آخر الزمان من ولد الحسين عليه السلام: «عن عليّ بن الهلاليّ عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتَّى ارتفع صوتها، فرفع صلى الله عليه وآله طرفه إليها، فقال: **حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك... فقال: يا حبيبتي، أما علمتِ أنَّ الله اطَّلع على أهل الأرض اطلاعةً فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثمَّ اطَّلع اطِّلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليَّ أن أُنكحك إيَّاه، يا فاطمة ونحن أهل بيتٍ قد أعطانا الله سبع خصال لم تعطَ أحدًا قبلنا ولا تعطَ أحدًا بعدنا: أنا خاتم النبيِّين وأكرمهم على الله عز وجل، وأحبُّ المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك، ووصيِّي خير الأوصياء وأحبّهم إلى الله عز وجل، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله عز وجل، وهو حمزة بن عبد المطَّلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنَّا مَن له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة، وهو ابن عمِّ أبيك وأخو بعلك، ومنَّا سبطا هذه الأمَّة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيِّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما- والذي بعثني**

(١) الإرشاد: ٤٤٢.

بالحقِّ خيرٌ منهما- يا فاطمة- والذي بعثني بالحقِّ- إنَّ منهما مهديُّ هذه الأمَّة إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا، وتظاهرت الفتن وتقطَّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرًا، ولا صغير يوقِّر كبيرًا، فيبعث الله ﷻ عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبًا غلفًا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوَّل الزمان، ويملأ الأرض عدلًا كما مُلِئت جورًا.

وأمَّا أمُّه، فأُمّ ولد يقال لها: نرجس، خيرُ أمٍّ. وقيل: اسمها غير ذلك. وأمَّا كنيته فأبو القاسم. وأمَّا لقبه فالحجَّة والمهديّ والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان، وأشهرها: المهديّ. وصفته عليه السلام: شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف أجلى الجبهة. بوَّابه محمَّد بن عثمان. معاصره: المعتمد...»[1].

وفي كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف للكنجيّ الشافعيّ بسنده عن حذيفة بن اليمان، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديّ رجل من وِلدي، وجهه كالكوكب الدرِّيّ، اللون لون عربيّ، والجسم جسم إسرائيليّ، يملأ الأرض عدلًا، كما مُلِئت جورًا، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو**»[2].

وفي كتاب كشف الغمَّة في معرفة الأئمَّة، روى الشيخ الجليل عليّ بن عيسى الأربلِّيّ أربعين حديثًا نقلًا عن الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في ذِكر الإمام المهديّ عليه السلام نذكر قسمًا منها:

«عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال: **يكون من أمَّتي المهديّ، إن قصر عمره فسبع سنين وإلَّا فثمان، وإلَّا فتسع، تتنعَّم أمَّتي في زمانه نعيمًا لم يتنعَّموا**

(١) الفصول المهمَّة: ٢٨٢-٢٨٣.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان: ٥١٣.

مثله قطّ البر والفاجر، يرسل الله السماء عليهم مدرارًا، ولا تدَّخر الأرض شيئًا من نباتها»[1].

عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنَّه قال: **تُملأ الأرض ظلمًا وجورًا، فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطًا وعدلًا، يملك سبعًا أو تسعًا**[2].

وعنه أيضًا قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: **لا تنقضي الساعة حتَّى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلًا كما مُلِئت قبله جورًا، يملك سبع سنين.**

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: **المهديّ من ولدك**[3].

وعن الزهريّ عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: **المهدي من ولدك.**

عن حذيفة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر لنا ما هو كائن، ثمَّ قال: **لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد لطوَّل الله عزَّ وجلَّ ذلك اليوم حتَّى يبعث رجلًا من ولدي اسمه اسمي.** فقام سلمان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أيِّ ولدك هو؟ قال: **من ولدي هذا**، وضرب بيده على الحسين عليه السلام[4].

عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **المهديّ رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرِّيّ**[5].

وفي كتاب (في انتظار الإمام) للعلَّامة عبد الهادي الفضليّ في ذِكر أقوال الإمام واسمه ما نصُّه:

(١) المتَّقي الهنديّ، كنز العمَّال: ١٤/ ٢٧٤.
(٢) مسند أحمد ابن حنبل: ٣/ ٢٨ باختلاف يسير.
(٣) ذخائر العقبى: ١٣٦.
(٤) ذخائر العقبى: ١٣٦.
(٥) كنز العمَّال: ١٤/ ٢٦٤.

«نسبه: هو محمَّد بن الحسن بن عليّ بن محمَّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

ولد الإمام المنتظر عجل الله فرجه بسامرَّاء من مدن العراق، ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين للهجرة، وكان الولد الوحيد لأبيه.

ولي أمر الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام سنة ٢٦٠هـ وهو ابن خمس سنين... إلى أن قال: وكان الإمام المنتظر عجل الله فرجه خاتم الأئمَّة الاثني عشر، أوصياء نبينا محمَّد صلى الله عليه وآله. وللإمام المنتظر غيبَتان، صغرى وكبرى:

الغيبة الصغرى: بدأت الغيبة الصغرى بولادة[1] الإمام المنتظر عجل الله فرجه سنة ٢٥٥هـ، وانتهت بوفاة سفيره الرابع والأخير عليّ بن محمَّد السمريّ رضي الله عنه سنة (٣٢٨هـ)، فامتدَّت أربع وسبعين سنة، وكان الإمام المنتظر عجل الله فرجه خلال الفترة المشار إليها يتَّصل باتباعه وشيعته اتِّصالًا سريًّا، دقيقًا في سريَّته، وعامًّا لجميع حلقات ووسائل الاتِّصال، وعن طريق المخلصين كلّ الإخلاص من أصحابه الذين يُدعَون بـ(السفراء)، وهم:

عثمان بن سعيد العمريّ الأسديّ، المتوفَّى ببغداد، والذي كان قبل سفارته عن الإمام المنتظر عجل الله فرجه وكيلًا عن جدِّه الإمام عليّ الهادي عليه السلام، ثمَّ عن أبيه الإمام الحسن العسكريّ.

محمَّد بن عثمان بن سعيد العمريّ، المتوفَّى سنة (٣٠٤هـ) أو (٣٠٥هـ) ببغداد.

الحسين بن روح النوبختيّ، المتوفَّى سنة (٣٢٠هـ) ببغداد.

عليّ بن محمَّد السمريّ، المتوفَّى سنة (٣٢٨هـ) أو (٣٢٩هـ) ببغداد.

---

(١) لا يصحُّ ذلك؛ لأنَّ الغيبة إنَّما تكون بعد الظهور، وبدء الغيبة هي منذ تولِّيه الإمامة عند وفاة والده الإمام العسكريّ عليه السلام لا بولادته، فلاحِظ.

وبدأت الغيبة الكبرى بوفاة السفير السمريّ رضي الله عنه سنة ٣٢٩هـ، وستبقى مستمرَّة حتَّى يأذن الله تعالى له بالظهور»[١].

وفي كتاب (عقائد الإماميَّة) قال العلَّامة الجليل محمَّد رضا المظفَّر قدس سره في مبحث عقيدتنا في المهديّ ما نصُّه: «إنَّ البشارة بظهور المهديّ من ولد فاطمة في آخر الزمان، ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما ملئت ظلمًا وجورًا، ثابتة عن النبيّ صلى الله عليه وآله بالتواتر، وسجَّلها المسلمون جيمعًا فيما رووه من الحديث عنه على اختلاف مشاربهم، وليست هي الفكرة المستحدَثة عند الشيعة، دفع إليها انتشار الظلم والجور، فحلموا بظهور من يطهِّر الأرض من رجس الظلم، كما يريد أن يصوِّرها بعض المغالطين غير المنصفين، ولولا ثبوت (فكرة المهديّ) عن النبيّ على وجه عرفها جميع المسلمين وتشعَّبت في نفوسهم، واعتقدوها، لما كان يتمكَّن مدَّعو المهديَّة في القرون الأولى كالكيسانيَّة والعباسيِّين وجملة من العلويِّين وغيرهم، من خدعة الناس واستغلال هذه العقيدة فيهم طلبًا للملك والسلطان، فجعلوا ادِّعاءهم المهديَّة الكاذبة طريقة للتأثير على العامَّة وبسط نفوذهم عليهم.

ونحن مع إيماننا بصحَّة الدين الإسلامي، وأنَّه خاتمة الأديان الإلهيَّة، ولا نترقَّب دينًا آخر لإصلاح البشر، ومع ما نشاهد من انتشار الظلم واستشراء الفساد في العالم على وجه لا نجد للعدل والصلاح موضع قدم في الممالك المعمورة، ومع ما نرى من انكفاء المسلمين أنفسهم عن دينهم وتعطيل أحكامه وقوانينه في جميع الممالك الإسلاميَّة وعدم التزامهم بواحد من الألف من أحكام الإسلام،

---

(١) في انتظار الإمام: ٢٣-٢٩.

نحن مع كلِّ ذلك لا بدَّ أن ننتظر الفرج بعودة الدين الإسلاميّ إلى قوَّته وتمكُّنه من إصلاح هذا العالم المنغمس بغطرسة الظلم والفساد.

والخلاصة: إنَّ طبيعة الوضع الفاسد في البشر البالغة الغاية في الفساد والظلم، مع الإيمان بصحَّة هذا الدين، وأنَّه الخاتم للأديان، يقتضي انتظار هذا المصلح (المهديّ)؛ لإنقاذ العالم ممَّا هو فيه.

ولأجل ذلك آمنت بهذا الانتظار جميع الفرق المسلمة، بل الأمم من غير المسلمين، غير أنَّ الفَرْق بين الإماميَّة وغيرها هو: إنَّ الإماميَّة تعتقد أنَّ هذا المصلح المهديّ هو شخص معيَّن معروف ولد سنة ٢٥٥هـ ولا يزال حيًّا، وهو ابن الحسن العسكريّ واسمه (محمَّد)، وذلك بما ثبت عن النبيّ وآل البيت من الوعد به، وما تواتر عندنا من ولادته واحتجابه، ولا يجوز أن تنقطع الإمامة وتحوَّل في عصر من العصور، وإن كان الإمام متخفِّيًا، يظهر في اليوم الموعود به من الله تعالى، الذي هو من الأسرار الإلهيَّة التي لا يعلم بها إلَّا هو تعالى»[1].

موقع المقام وتاريخ عمارته

ويقع في محلَّة السنيَّة في سوق الصفَّارين المتَّصل بسوق الحِلَّة الكبير، ويتكوَّن من حجرة كبيرة نسبيًّا، متساوية الأبعاد، جيِّدة البناء، ويقع في نهايتها شبَّاك يمثِّل مقام الإمام عليه السلام، مصنوع من الخشب الصاج، ويعلو المقام قبَّة سميكة البناء عالية، مكسوَّة بالكاشي المزجَّج، وقد تمَّ ترميم عموم المقام بصورة جيِّدة على أيدي أهل الفضل المتبرِّعين.

والتقيت بمن أخبرني أنَّ مساحة مقام الإمام المهديّ المشار إليها هنا قد تمَّ

(١) عقائد الإمامية: ٧٧-٧٩ باختصار.

اختصارها؛ بسبب بناء الجامع المعروف بجامع الحِلَّة الكبير، الذي يقام فيه خطبة الجمعة وصلاة الجماعة عند إخواننا أهل السنَّة، حيث ضُمَّ إليه قسمٌ كبيرٌ من أرض المقام، فأصبح ضمن الجامع.



ويعدُّ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الحِلَّة الفيحاء[1] من أشهر المقامات وأقدمها[2]، ويفد لزيارته أهالي الحِلَّة عصر يوم الثلاثاء من كلِّ أسبوع، إضافة إلى الأيام والأوقات الأخرى.

(١) قد تناول موضوع مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الحِلَّة في بحث مستقل، وبمزيد العناية والتحقيق الأخ الفاضل والأستاذ الباحث المحقِّق أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ، في كتابه الموسوم بتاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الحِلَّة.

(٢) المقام: هو موضع القيام، ويعني به محل مشاهدة الإمام عليه السلام من قبل بعض الشيعة أو ظهور كرامة له عليه السلام في هذا المكان، وراجع تعليقنا على الكلمة في أوَّل فصل المقامات. (السيِّد رحيم الحسينيّ).

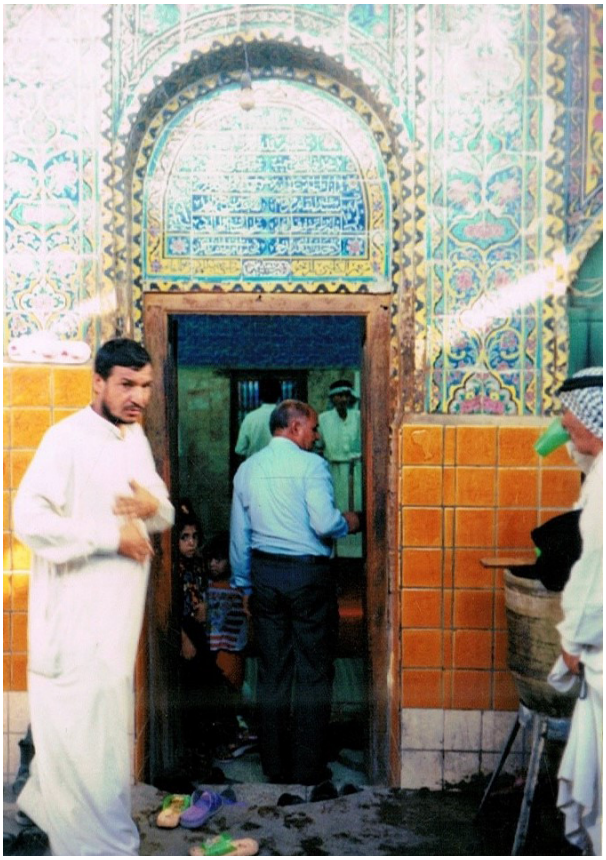
وقد جاء ذِكر هذا المقام في رحلة ابن بطُّوطة (ت ٧٧٩هـ)، وقد مرَّ ذكر الكلام عنه في بداية كتابنا هذا عند الحديث عن الحِلَّة وأهميَّتها التاريخيَّة.

وممَّن ذكر المقام أيضًا الأديب المؤرِّخ نصوح أفندي السلاحيّ الشهير بمطراقي زاده المتوفَّى بعد (٩٥٨هـ) في رحلته سنة ٩٤١هـ بصحبة السلطان العثمانيّ سليمان القانوني: «وفي مدينة الحِلَّة المحروسة زار السلطان مقام المنتظر وغاية المختبر خليفة الرحمن (محمَّد المهديّ صاحب الزمان)»[1]

ثمَّ ممَّن ذكر هذا المقام المعظَّم وأشار إلى عظيم فضله وقداسة شأنه العلَّامة الكبير والمحقِّق الخبير الميرزا الشيخ حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه جنَّة المأوى، الحكاية الرابعة والثلاثون، نقلًا عن رياض العلماء للميرزا عبد الله الأفنديّ (من أعلام القرن الثاني عشر)، قال الفاضل الجليل النحرير الميرزا عبد الله الأصفهانيّ الشهير بالأفنديّ في المجلَّد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمة الشيخ ابن أبي الجواد النعمانيّ أنَّه ممَّن رأى القائم عجل الله فرجه في زمن الغيبة الكبرى، وروى عنه عليه السلام، ورأيت في بعض المواضع نقلًا عن خطِّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمَّد الخازن الحائريّ تلميذ الشهيد أنَّه قد رأى ابن أبي جواد النعمانيّ مولانا المهدي عجل الله فرجه، فقال له: يا مولاي لك مقام بالنعمانيَّة، ومقام بالحِلَّة، فأين تكون فيهما؟ فقال له: **أكون بالنعمانيَّة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحِلَّة، ولكن أهل الحِلَّة ما يتأدَّبون في مقامي، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدَّب ويسلِّم عَلَيَّ وعلى الأئمَّة وصلَّى عَلَيَّ وعليهم اثني عشر مرَّة، ثمَّ صلَّى ركعتَين بسورَتين، وناجى الله بهما المناجاة، إلَّا أعطاه الله تعالى**

(١) رحلة مطراقي زاده: ٩٥.

ما يسأله، أحدهما المغفرة. فقلت: يامولاي علِّمني ذلك، فقال قل: **اللَّهمَّ قد أُخذ التأديب منِّي حتَّى مسَّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين، وإن كان ما اقترفته من الذنوب استحق به أضعاف أضعاف ما أدَّبتني به، وأنت حليم ذو أناة تعفو عن كثير حتَّى يسبق عفوك ورحمتك عذابك.** وكرَّرها عليَّ ثلاثًا حتَّى فهمتها[1].



وهذا المقام الشريف قد جَدَّد عمارته وأصلح بناءه في القرن الماضي العلَّامة الفاضل السيِّد محمَّد بن مهديّ القزوينيّ (ت ١٣٣٥هـ)، ذكر ذلك أكثر من ترجم له ومنهم العلَّامة الجليل السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ) في كتابه الدرر البهيَّة عند ذكره لآثاره الخالدة، ومنها (مقام الغيبة) الواقع في سوق الهرج من الحِلَّة، وهو أحد مقامات المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما ذكره العلَّامة المجلسيّ رحمه الله في المجلَّد

(١) جنة المأوى، المطبوع ضمن بحار الأنوار: ٥٣/ ٢٧٠.

الثالث عشر من (البحار) في مجلَّد الغيبة. وذكره أيضًا المرحوم الميرزا محمَّد حسين النوريّ في كتابه جنَّة المأوى فيمن رأى الحجَّة عجل الله فرجه في الغيبة الكبرى، فإنَّه اندرس حتَّى بقيت منه حجرة صغيرة، ولـمَّا أراد الله إظهاره، تصدَّى السيِّد المترجَم له لتجديده، فاستنهض أهل الحِلَّة من ذوي الثروة وغيرهم، فجمعوا الأموال الطائلة وقدَّموها بين يديه، فأخذ بتوسعة ذلك المقام، وضرب عليه قُبَّة عظيمة من القاشانيّ، وزيَّن داخله بالبلُّور والجام، وعلَّقت فيه السُّرُج المضيئة، فصار مزارًا عظيمًا للأهلين- سيّما في الأعياد والأيام المباركة- ومصلًّى للعموم، وقد أرَّخ أدباء الحِلَّة تشييد هذا المقام الشريف، وأشهرها التاريخ المسطور على بابه الآن، وهو للمرحوم الشيخ محمَّد بن حمزة الحِلِّيّ المعروف بالملَّا:

محمَّد فيك العُلا أقسمتْ
حيثُ اسمُك اشتُقَّ مِنَ الحمدِ
بأنَّك الحائز علمًا به
نُهدى إلى الإيمان والرُّشدِ
شيَّدت للقائم من هاشم
مقام قدس شامخ المجدِ
فلم يزل يهتف فيك الثنا
على لسان الحُرِّ والعَبدِ
ذا خلفُ المهديِّ قد أرَّخوا
شاد مقامَ الخلف المهدي[1]

١٣١٦هـ

(١) الدرر البهيَّة: ١٤٣.

وفي كتاب اللآلي المنظومة، وهو أيضًا للعلَّامة السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم قوله ﷺ: ومن أحسن ما قيل في التواريخ وأعجبها ما قاله الحاج مجيد الحِلِّيّ في مقام الحجَّة ﷺ حين تجدَّد على نفقة المرحوم السيِّد محمَّد القزوينيّ ﷺ:

تـوقَّـع جمـيـل الأجـــر في حـــرم الـبـنـا
بـفـتـحـك بـالـنـصر الـعـزيـز رواقـــا
بـصـاحـب عـصـــر ثـاقـب بـاسـمـه السنا
تجـــدُّ اقـــترابًـــا مـــا أحـــار وراقـــا[1]



المقام بعد تجديد البناء

(١) اللآلي المنظومة: ٦٥.

المقام السادس: مقام السيِّد هاشم الحطَّاب

إنَّ للعلم والعلماء عند الله تبارك وتعالى المنزلة العظيمة والمكانة السامية كما بيَّنها سبحانه في محكم كتابه العزيز، حيث جاء في سورة فاطر: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[1]، وفي سورة المجادلة: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[2]، وغيرها من الآيات التي بيَّنت فضل العلماء وأشادت بهم وبآثارهم الخالدة، ونجد الأحاديث النبويَّة والأحاديث المتواترة عن أئمَّة أهل البيت عليهم السلام تؤكِّد على تلك المنزلة التي خصَّ بها الله سبحانه وتعالى طلبة العلم والعلماء الذين بذلوا الجهود الكبيرة طيلة حياتهم؛ لتحصيل العلم ونشره، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله، كما جاء في كتاب منية المريد: «**مَن يُرِد الله به خيرًا يفقهه في الدين**». وقوله صلى الله عليه وآله: «**من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنَّة**»[3]، وغيرها من الأحاديث الشريفة التي بيَّنت فضل العلم والعلماء.

وصاحب المقام آنف الذكر هو أحد هؤلاء العلماء الربَّانيِّين الذين بذلوا الغالي والنفيس في سبيل إحياء الدين وإعلاء كلمة المسلمين، عطَّر الله مرقده ونوَّر قبره.

نسبه

ذكر الشيخ محمَّد حرز الدين قدس سره في كتابه معارف الرجال نسب السيِّد الحطَّاب: «السيِّد هاشم الحطَّاب بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عويد عوَّاد بن السيِّد

(١) سورة فاطر: ٢٨.
(٢) سورة المجادلة: ١١.
(٣) منية المريد: ١٨.

محمَّد بن السيِّد عواد الكبير بن عليّ بن حسن الجبيليّ بن عبد الله بن علم الدين عليّ المرتضى النسَّابة بن جلال الدين عبد الحميد بن فخار شمس الدين بن معد ابن فخار بن أحمد بن أبي الغنائم محمَّد بن الحسين الشيتيّ بن محمَّد الحائريّ بن إبراهيم المجاب ابن محمَّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. هكذا صورة نسبه، وجدناها عند بعض الأسرة الكريمة، والمعروف عند المعاصرين بل المتواتر عند النجفيِّين: أنَّ السيِّد المترجَم له ولِد في النجف ونشأ وتوفِّي فيها كما سيأتي، وكان عالـمًا فاضلًا تقيًّا زاهدًا ورعًا واعظًا متَّعظًا، تروى له موعظة جليلة لها أثرها التام، تستحقُّ أن تُذكر، وكان في عصر السلطان نادر شاه الأفشاريّ المتوفَّى سنة ١١٦٦هـ، وله معه حكاية تدلُّ على زهد المترجم له، هي أنَّ نادر شاه لـمَّا قدِم العراق زائرًا مرقد الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في النجف وزار العلماء في بيوتهم، جاء إلى دار السيِّد المترجَم له التي دُفِن فيها، والواقعة في محلَّة الحويش في الحارة الصغيرة، قرب مسجده الصغير، وكان السيِّد جالسًا على حصير في ذلك الوقت زهدًا منه وتواضعًا، فقال السلطان نادر شاه: إلَّا أمر تأمرني به فأنجزه وأنا بذلك فخور؟ فأجابه: نعم، احبس عنِّي البعوض، فإنَّه لا يذرني أنام في الليل. فقال له الملك: سلني مالًا ينفعك، فإنِّي أقدر على ذلك. فأجابه السيِّد: إنِّي أسأله ممَّن يقدر على كلِّ شيء. ثمَّ قام السلطان ولم يسأله شيئًا.

وروي عن العالم الفقيه التقيّ الشيخ محمَّد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمَّد ابن الشيخ أحمد بن مظفَّر النجفيّ: أنَّه دخل نادر شاه النجف بجيش يزيد على ألفي جنديّ، وجعلوا معسكرهم خارج سور البلد، وصارت الجنود تدخل البلد زمرًا زمرًا بكثرة، فحصل الأذى منهم إلى بعض النجفيِّين بالتعدِّي عليهم، وشكوا عند

العالم المقدَّس السيِّد المترجَم له، فقصد الشاه إلى مخيَّمه راكبًا على حمار له، وأعلمه بذلك، فخرج الأمر: أن لا يؤذي العسكر العرب، وأكرم الشاه السيِّد وأمر له بمال جزيل، فأخذ السيِّد يكزه بعصاه ويقول له هذا المال لي أو لحماري، فإن كان لي فأنا غنِّي عنه وعندي قوت يومي وإن كان لحماري فهو أغنى منِّي؛ لأنَّه مكفول المؤنة. خذه لا حاجة لي به وقام. فقال السلطان لأصحابه: ما أزهد هذا الرجل[1]؟.

وفي سبب تسميته بالحطَّاب، نقل الشيخ محمَّد حرز الدين في الكتاب نفسه، قال: «إنَّه كان في أوائل عصر السيِّد توتُّر طائفيّ بغيض بين السنَّة والشيعة في العراق، وتروى في ذلك حوادث ووقائع كثيرة، منها حكاية هي نتيجة ما أبرمه الأجانب في الخلاف بين مذاهب المسلمين لكي يقتل بعضهم بعضًا في سبيل التدخُّل في شؤونهم والدخول إلى بلادهم، فقام الجمهور من أبناء السنَّة في القسطنطينيَّة وأجمعوا على قتل رجال من الشيعة في العراق، والمعني بهم العلماء في النجف، وقيل قتلًا أشمل من هذا وهو ضعيف (أي خبر ضعيف) وعارض في ذلك بعضهم من أرباب الطريقة المعروفة البكتاشيَّة، وأنكروا عليهم في الديار التركيَّة بشدَّة وإصرار وقالوا: خذوهم بحجَّة ودليل وناظروهم في مذهبهم، وإلَّا تقع الفتنة الكبرى بين المسلمين عامَّة، فلهذا قدِم وفد من الأراضي التركيَّة للمناظرة مع علماء الشيعة في العراق، ولـمَّا دخل الوفد بغداد علم بذلك علماء النجف ورجال الدين بواسطة الوجوه من الشيعة في بغداد، ثمَّ سار الوفد إلى النجف، وفي طريقهم أقاموا في كربلاء مدَّة، وكانوا نخبة من أهل العلم والجلالة والنظر، وفيهم قاضي القضاة وشيخ الإسلام إلى أمثال ذلك، وبخدمتهم الجيش

(١) معارف الرجال: ٣/ ٢٤٩-٢٥١.

والضبَّاط من بغداد، فعندئذ أجمع علماء النجف برأي واحد على أن يُخرجوا جماعة من الأفاضل، ومنهم السيِّد هاشم الحطَّاب، وكان حسن البيان متكلِّمًا كأصحابه من الروحانيِّين العرب على هيئة الحطَّابين بلباسهم الرثِّ لملاقاة الوفد في الطريق؛ للاطِّلاع ولو إجمالًا على ما هم عازمون عليه، فبينما هم سائرون وإذا بالوفد التركيّ ضارب خيامه في أثناء مراحل طريق كربلاء للراحة، ونزل الحطَّابون بقربهم بحيث يسمع كلٌّ منهم صوت الآخر، وكان الترك إذ ذاك مشغولين بطبخ الغذاء، وحرَّر الحطَّابون مسألة علميَّة في الإمامة وأنَّه لا بدَّ من إمامٍ حقٍّ في كلِّ عصرٍ من الأعصار، وطال النزاع بينهم وارتفعت أصواتهم باللسان العربيّ الفصيح، فسمعهم علماء الترك وعجبوا من ذلك، وقدَّم الوفد طعامًا للحطَّابين فأبوا قبوله بأنَّهم على كفاية من الزاد، ثمَّ جلس بعضهم يستمع كلام الحطَّابين، ورجع البعض إلى الوفد وأخبر كبارهم بما سمعوه، وبعد قليل قدِم شيخ الإسلام ورفقاؤه كلّهم للنظر فيهم والفرجة عليهم والسماع لحديثهم العلميّ، وبعد مضي ساعات من النهار سألوهم: من أين أنتم؟ فكان الجواب: حطَّابون من أهل النجف الأشرف، فسألوهم: أعلماء أنتم؟ قالوا: نحن حطَّابون وعلماء النجف في النجف، ثمَّ رجع الوفد إلى المخيم وتشاوروا فيما بينهم، ثمَّ أجمعوا من مكانهم على الرجوع إلى بغداد ولم يدخلوا النجف؛ للقناعة التي حصلت عندهم، حيث كان استدلال الحطَّابين على مسألتهم بطريق العقل والنقل، وهو المطلوب نقاشها إيجابًا وسلبًا، ورهبة من ملاقاة علماء النجف ومناظرتهم فيها، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قويًّا عزيزًا»[1].

(١) معارف الرجال: ٣/ ٢٥١-٢٥٣.

ومن مواعظه رضي الله عنه: «أنَّه أودع رجل في عصره صندوقًا صغيرًا فيه نقود ذهبيَّة كثيرة عند أحد التجَّار بعد أن سأل: مَن أتقى أهل النجف من التجَّار؟ فدلَّ على هذا الرجل الذي ائتمنه بماله، وذهب صاحب المال ليؤدِّي فريضة الحجِّ، ومذ رجع طالبه بأمانته، فأنكرها بإصرار، ولـمَّا يئس منها بقي متحيِّرًا وشاع خبره في النجف، ودُلَّ على السيِّد هاشم الحطَّاب رحمه الله فشكى عنده، فقال السيِّد لصاحب الأمانة: إنِّي سأمضي إلى دكَّانه، فارقبني إذا قمت منه فاذهب إليه بسرعة وطالبه بالمال، ففعل كما أمره، وذهب إلى الرجل وطالبه، فأجاب: نعم، هي حاضرة، فاحضرها له، ولـمَّا قبضها سأله عمَّا دعاه إلى الإنكار أوَّل مَّرة، فقال: كان المال عزيزًا يا أخي، وعن سبب إرجاعها، قال: وعظني السيِّد هاشم الحطَّاب وأراني أثر نار في فخذه له سنون لم يندمل، حيث كان في ذمَّته فلس لأحد الناس، فصرَّه في عمامته ليسلِّمه لصاحبه، وبقي أيَّامًا ونام في ليلة فرأى فيما يرى النائم أنَّ القيامة قامت وجاء ملك لأمير المؤمنين عليه السلام وقال له: إنَّ القيامة قد قامت، فاحضر عند مدخل جهنم، قال السيِّد: فتبعت أمير المؤمنين عليه السلام ونهاني عن الذهاب، فاصررت بالتماس على الذهاب معه، فقال لي: إن كنت مطلوبًا لله تعالى فأنا أستوهبك منه تعالى، وإن كان للناس فلابدَّ لهم من حقوقهم، ونسيت الفلس وذهبت معه حتَّى انتهينا إلى جهنَّم، وإذا برجل فيه يقول: يا هاشم فلسي. فقصدني وأدخل إصبعه بفخذي بقوَّة فكان كما ترى، فبكى الرجل التاجر وكان في دكانه بالسوق[1].

تلامذته

تتلمذ على السيِّد هاشم الحطَّاب جماعة من أهل العلم والفضل من أشهرهم:

(١) معارف الرجال: ٣/ ٢٥٣-٢٥٤.

الفقيه المقدَّس الشيخ خضر بن يحيى المالكيّ الجناجيّ (ت ١١٨١هـ)، والد الفقيه الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء قدس سره (ت ١٢٢٧هـ).

وفاته

توفِّي السيِّد هاشم الحطَّاب الموسويّ أعلى الله مقامه في النجف سنة ١١٦٠هـ، وقيل سنة ١١٦٧هـ، ودفن في داره بمحلَّة الحويش[١].

موقع المقام

ويقع في محلَّة التعيس، وسط المنازل السكنيَّة، ويتكوَّن من غرفتَين أماميَّة صغيرة، وخلفيَّة متَّصلة بها، يتوسَّطها شبَّاك من الحديد كبير الحجم، والمقام مقصد الزوَّار الذين يأتونه لغرض التبرُّك والدعاء، وهذا المقام لا يمثِّل مرقد السيِّد العلَّامة هاشم الحطَّاب كما يتوهَّم بعضهم؛ لأنَّ مرقده الصحيح هو في النجف الأشرف في محلَّة الحويش[٢]، كما أثبت ذلك الشيخ محمَّد حرز الدين في مراقد المعارف، وإن هذا المكان المشار إليه في الحِلَّة يمثل المدرسة الدينيَّة التي كان يلقي فيها دروسه ويتعبَّد فيها لله سبحانه ويمارس طقوسه الدينيَّة على أرضها.

هذا ويوجد في محلَّة المهديَّة (شارع الحدَّادين) في الحِلَّة مرقد يُعرف بمرقد العلَّامة السيِّد ظاهر السيِّد هاشم الحطَّاب، يتكوَّن من حجرة يتوسطها الضريح

(١) معارف الرجال: ٣/ ٢٥٦.

(٢) أخبرني- عند كتابتي عن هذا المقام- السيِّد أحمد الحطَّاب، وهو من الأفاضل، أنَّ مرقد جدِّه السيِّد هاشم الحطَّاب في النجف الأشرف قد تعرَّض للاغتصاب من قبل عائلة قامت بتهديم معالم القبر وإزالة القبَّة المنتصبة على المرقد وغيرها، محاولةً منها لتغيير معالم المرقد، وذلك بحجَّة أنَّهم لا يملكون دارًا للسكن فيها، ولا أدري لماذا لم يحرِّك أحد ساكنًا، بالرغم من أنَّ هذا الفعل وهذه الجرأة قد تمَّت في مدينة العلم والتقى مدينة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام النجف الأشرف.

ولا توجد عليها قبة، واحتملت أنَّه قبر الشيخ ابن مظاهر الحِلِّيّ، وقد مرَّ ذكره سلفًا.



مقام العلامة السيد هاشم الحطاب (قدس سره)

وختامًا أودُّ الإشارة إلى أنَّ هناك من كتب عن مراقد الحِلَّة من المعاصرين، وأفردها بتصنيف، وإن لم أحظَ برؤيتها جميعًا، منهم الباحث السيِّد عامر تاج الدين، والدكتور عبد الرضا عوض، والدكتور ثامر الخفاجيّ، والدكتور سعد الحدَّاد، والأستاذ عبد الرضا الحميريّ، وغيرهم جزاهم الله خيرًا، وبارك في جهودهم لإحياء تراث هذه المدينة الطيِّبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمَّد وآله الطيبين الطاهرين.



الملاحق

ملحق رقم (١)

التوضيحُ الجليّ في تاريخ قبر عون بن عليّ رضي الله عنه

بقلم: أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ

لا يخفى على المتتبِّع الخبير ما للمراقد والآثار المنسوبة إلى العترة الطاهرة من أهميَّة بالغة في نفوس الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة- أنارَ اللهُ بُرهانَهم- خاصَّة، والمسلمين عامَّة، واليوم نحن بين يدي أثرٍ قديمٍ من تلك الآثار الجليلة، يستحقُّ التعظيمَ والتبجيل مِن قِبَل الناس عامَّة والزائرين له بالخصوص، ألَا وهو قبر عون ابن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام- على ما اشتُهر بين الناس قديمًا وحديثًا- وإنِّي اطَّلعتُ بحكم عملي في تحقيق النصوص على أقدم مَن ذَكَرَ هذا القبر قبل (٣٦٠) سنة أو أكثر- وسيأتي ذكرُ قول من ذكره- كما أنَّ القبَّة الداخليَّة للمرقد من الأعلى تدلُّ على قِدَم بنائِها الذي يعود تاريخه إلى سبعة قرون أو أكثر، وإليك أقوال من ذكره:

١. **مرتضى آل نظمي زاده البغداديّ (١٠٣٣-١١٣٦هـ)**، صاحب كتاب (كلشن خلفاء)، في كتابه (تذكرة الأولياء في تراجم الأئمَّة والمتصوِّفة والزهَّاد، وما جاورها من البلدان)، المؤلَّف في سنة ١٠٧٧هـ، والمطبوع عدَّة مرَّات أصلُه ومنتخبُه، بتحقيق الدكتور حميد مجيد هدو، قال في الصفحة ٣٤٩: «عون بن عليّ ابن أبي طالب، ذو الفضل الجليّ، والشرف البهيّ، عون بن عليّ رضي الله عنه، وكونه فرع

شجرة الولاية، فبهذا مقنع عن المديح وكفاية، ومرقده من ناحية بغداد في قرية تسمَّى الباشيَّة من مقاطعة القدس، ومقامه هناك مشهور يُزار ويُتبرَّك به﵀».

وقوله: «إنَّ مرقدَهُ من ناحية بغداد» لا ريبَ فيه؛ إذ إنَّ الحِلَّة كانت حينها قصبة تابعة لبغداد، والباشيَّة قرية من أعمال الحِلَّة.

وقد وَرَدَ ذِكر المرقد في قرار التسوية، في المادة (٢١) الرقم (٢٩) لسنة ١٩٣٨م حسب خارطة الكادسترو أنَّه في مقاطعة العلَّاق والباشيَّة والقدس المرقمَّة (٧)، ورقم القطعة (٣٥) من أعمال ناحية المدحتيَّة.

٢. **وذَكرَهُ مرتضى آل نظمي زاده البغداديّ** أيضًا في كتابه (جامع الأنوار في مناقب الأخيار) المؤلَّف باللُّغة التركيَّة، وقد رأيتُ نسخةً منه في مخطوطات بيت الحكمة في بغداد ومصوَّرته في مكتبة الروضة العبَّاسيَّة المقدّسة، وقد عرَّبه حرفيًّا أحمد بن حامد فخري زاده الموصلِّيّ (ت ١١٨٥هـ)، وتوجد نسخة من تعريبه في مكتبة الأوقاف في الموصل، كما في فهرس المكتبة (١/ ١٨٢)، وقد عرَّبه وهذَّبه وزادَ عليه صفاء الدين عيسى بن جلال الدين موسى البندنيجيّ القادريّ (ت ١٢٨٣هـ)، وسيأتي ذكرُ قوله في المرقد.

٣. **الشيخ مصطفى الصديقيّ الخلوتيّ الدمشقيّ (ت ١١٦٢هـ)** في رحلته المسمَّاة (كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان)، التي كانت في سنة ١١٣٩هـ، والمطبوعة بعنوان (الرحلة العراقيَّة) بتحقيق السيِّد ميعاد شرف الدين الكيلانيّ، الذي حَذَفَ كثيرًا من نصوصِها! ولذا اعتمدنا مصوَّرةَ الأصلِ الموجودةَ في المجمع العلميّ العراقيّ ببغداد. قال في الصفحة (٩٨-٩٩) ما نصُّه: «... إلى أن وصلنا ضحوةَ النهار حسكًا، والتقى الشطَّانِ لديها وبِتنا بها،

والخرابُ قد استولى عليها، ثمَّ سِرنا منها إلى دوحة العَون، راجينَ مِن مَنِّ اللهِ العَونَ، وهو على ما يُقالُ أحدُ أولاد سيِّدي عليّ بطل الأبطال- رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بهما- وقلت:

يـا عـونُ كُـن عَـونَ مَـن وافى حِمـاكَ على
ظـهـرِ الـفـراتِ لِـيُـسـقـى مِـن حُمـيّـاكـا
يـا نـجـلَ حـيـدرَةَ الـرّاقـي الـسِّـمـاكِ عُـلا
جُـدْ بـالـشّـفـاعَـةِ لي، مَـولاكَ رَقّـاكـا
قـد طـالَ شَـوقـي وقَـدرُ الـحُـبِّ فـيـكَ غَلا
فـاسـمَـحْ بِـصَرفِ طُـلًى يُـدني مُعتَلاكا

ثمَّ سِرنا إلى اللَّيل نَتَرامى جَوًى على العَواذِل إلى أن وصلنا إلى العَوادِل، ومنها في الصباح سرينا ومنتصفَ النهارِ على قرية يُقال لها القدس...».

٤. الشيخ ياسين خير الله العمريّ الخطيب الموصلِّيّ (١١٥٧-١٢٣٧هـ) في كتابه (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام)، المؤلَّف قبل سنة ١٢٢٠هـ، والمطبوع بتقديم واعتناء الأستاذ سامي عبد الله باشعالم العمريّ، قال في الصفحة ٣٥: «مرقد عون ابن الإمام عليّ ﷺ في قرية باشيَّة من أعمال بغداد»، وَذُكر النصُّ نفسه في كتاب (تاريخ محاسن بغداد)، وهو تهذيبٌ لكتاب (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام) سابق الذِّكر، هذَّبه وحقَّقه السيِّد ميعاد شرف الدين الكيلانيّ البغداديّ.

٥. صفاء الدين عيسى بن جلال الدين موسى البندنيجيّ القادريّ (حدود ١٢٠٣-١٢٨٣هـ) في كتابه (جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تراجم الوجوه

والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد) المؤلَّف في سنة ١٠٧٧هـ، والمطبوع عدَّة مرات بتحقيق أسامة ناصر النقشبنديّ ومهدي عبد الحسين النجم، قال في الصفحة ٥٨١ ما نصُّه: «عون بن عليّ بن أبي طالب، ومنهم: عون بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. قال المؤلِّف: يُغني عن تعريفِه، وبيانِ توصيفِه، كونُه درَّةَ صَدَفِ ذلك البحر الزاخِر، وأنَّه جوهرُ ذلك المعدن الحاوي لأشرف الجواهر، ومدفنُه بأخبار الأخيار في قرية الباشيَّة، من قرى بغداد، يُتبرَّك به ويُزار».

٦. **المعلِّم نابليون بن ميخائيل المارينيّ (ت ١٣٤٤هـ)** في كتابه (تنزُّه العباد في مدينة بغداد)، المؤلَّف في سنة ١٨٨٧م، والمطبوع عدَّة طبعات، منها سنة ١٨٨٧م في لبنان، ومنها حديثًا بتحقيق د. باسم عبُّود الياسريّ، في الصفحة ١٣٤ بعنوان (عون بن عليّ بن أبي طالب)، وخَلَطَ محقِّقُ الكتاب الياسريُّ في أمره في الهامش.

وقد ذُكِرَ في الكتب الحديثةِ، ومنها:

٧. **تاريخ أعيان البلاد المدفونين من بني هاشم ببغداد**، تأليف: جميل إبراهيم حبيب، ص٩.

٨. **الدرَّة البهيَّة في تاريخ المدحتيَّة**، تأليف: عبد الرضا عوض، ص١٦.

كما أنَّ هذه المصادر قد ذكرت قبر عليّ بن الحسين الذي في المحاويل، والقاسم ابن موسى بن جعفر عليهما السلام، والحمزة (أبا يعلى)، وغيرها من المراقد المعروفة والمشهورة، وهذا ممَّا يدلُّ على شهرته آنذاك، بقرينة ما ذُكِر من مراقد معظَّمة.

وقد زرتُ هذا المرقدَ الطاهرَ مِرارًا وتكرارًا من سنة ١٤٣٠هـ، وإلى يوم الناس هذا، ورأيتُ الزائرين يعتقدون به أيَّما اعتقاد، وأنَّه بابٌ من أبواب التوسُّل إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم، وفي أيَّام ثورة العشرين سنة١٩٢٠م تعرَّضت

المدحتيَّة إلى قصفٍ بقنابل الإنكليز، ثمَّ سرى القصفُ إلى الباشيَّة، فكانت القنابلُ تنحرفُ يمينًا ويسارًا بعيدًا عن المرقد والنَّاس فلم تصبهم بأذًى، ولذا لُقِّبَ بـ(شَمَّار الدان). وقد كتبتُ عنه رسالةً قبل عَقدٍ من الزمان بعنوان: (القولُ الجليّ في قبر عون بن عليّ)، ولم تُنشر، وبيانًا حولَ تاريخ المرقد بتاريخ (٤ جمادى الآخرة سنة ١٤٣٣هـ).

ويمتاز سَدَنتُه بطيب الخُلُق والكرم واحترام الزائر، والقائمُ على أمانةِ المرقد الخاصِّ في زماننا هذا مهدي نعمان هادي الخاقانيّ. وقد هُدِّم المرقدُ لغرض إعماره بتاريخ ٦/ ٧/ ٢٠١٤م، وما زال قيد الإنشاء. والبناء الأخير قبل الهدم قام به أهالي المنطقة المجاورين للمرقد في سنة ١٩٥٧م، وأمَّا صحنُه فقد بُنيَ في سنة ١٩٦٠م.

وقد خَلَط البعضُ في التحقيق عند ذِكره في المصادر بينه وبين مرقد عون ومعين المذكور في رحلة ابن جبير (ت ٦١٤هـ)، وكان هذا المرقد ببغداد ماثلًا للعيان في القرن السابع الهجريّ، ومرقد (عون بن عليّ) الواقع في ناحية الطليعة/ منطقة الزرفيَّة والمذكور في كتاب (معارف الرجال) للشيخ محمَّد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، ومرقد عون بن عبد الله الحسنيّ الواقع بأطراف كربلاء على طريق بغداد، ولقد ذكر النسَّابة الكلبيّ (ت ٢٠٤هـ) أنَّ أسماء بنت عميس وَلَدَت للإمام عليٍّ عونًا.

والحمد لله ربِّ العالمين والله ولي التوفيق[1].

انتهى.

---

(١) التوضيح الجليّ، مخطوط.

ملحق رقم (٢)

ذريَّة السيِّد محمَّد المنتجب (أبو دميعة)

الحمد لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين. وبعد.. فهذا ملحق في ذِكر بعض أهل العلم والأدب، من أعلام ذريَّة السيِّد محمَّد المنتجب رحمه الله المشار إلى مرقده سلفًا، جدُّنا جدُّ الأسرة العلويَّة المعروفة بآل وتوت، أحببنا إيراده هنا تتميمًا لما ذكرناه في ترجمته ومصادر نسبه، وتعميمًا للفائدة، وقد سمَّيته بـ(بغية الراغبين في تراجم آل وتوت الحسينيِّين)، فنقول متابعين:

وعن الأخ الفاضل النسَّابة الجليل الماهر السيِّد عليّ بن السيِّد حسين الصائغ الموسويّ الغُريفيّ (دام توفيقه)، في ديباجته وتشجيره لغصن جدِّنا، جدُّ أبي المباشر السيِّد نور السيِّد ناصر وتوت رحمه الله، وضبطه لنسب الأسرة، مؤيَّدة بتوقيع وختم الأخ الجليل الكامل والنبيه الفاضل، النسَّابة الثَّبت السيِّد مرتضى (دام عُلاه) نجل العلَّامة النسَّابة الكبير السيِّد مهديّ الورديّ رحمه الله، بما نصُّه: «السَّادة آل وتوت كما سمَّاهم السيِّد الوالد في تعليقه في مصنَّفه الأخير (المصفوفة)، من الأسر الزيديَّة الحسينيَّة العلويَّة الهاشميَّة المعروفِين في بلد الكاظميَّة والحِلَّة وغيرها في العراق، رأيتُ تدوينهم في كشكول الجدِّ السيِّد عليّ النسَّابة مؤرَّخ سنة ١٣٧٩هـ وعليه تمَّ تحقيق العمود وضبطه بوثائقهم التي لديهم. ذُكر عمودهم في كُبريات كُتب

المتن، وسائطهم هم نقباء الطالبيِّين، وخُلاصتهم من المحدِّثين والنسَّابين وأمراء الحاج، أمَّا المصادر المعاصرة، فقد ذكرهم الجدّ سيِّد رضا الصائغ في أوراقه، كذا حُجَّة النسَّابين السيِّد مهديّ بن عبد اللطيف الورديّ، ورأيت بخطِّه ما يؤكده. إضافةً إلى ما دوَّنه السيِّد الوالد حسين الغريفيّ في مصنَّفه (القول الأكيد في عقب زيد الشهيد)، كما شجَّر تفرُّعاتهم في كتابه المذكور (المصفوفة)، ومنه استقينا أساس التدوين، وقد أفادنا خيرًا بالأسماء الجديدة والوثائق السيِّد حيدر بن موسى وتوت. وكتبَ بيده الأقل عليّ بن السيِّد حسين بن السيِّد عليّ بن السيِّد رضا النسَّابة الصائغ الموسويّ البحرانيّ الغُريفيّ. ثمَّ في أسفل الورقة : كُتب في الكاظميَّة المقدَّسة على دفينَيهَا أتمُّ الصلاة والتحيَّة، عَشِيَّة الجمعة المباركة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة ١٤٣٤هـ، أربع وثلاثون بعد الأربعماية والألف، والحمد لله ربِّ العالَمين».

وجاء في أعلى يمين الورقة، بخطِّ السيِّد مرتضى السيِّد مهديّ الورديّ، ما نصُّه: «بسم الله الرحمن الرحيم وله المنَّة والحمد، وبعد ، فالسَّادة آل وتوت المزبورون في هذا القرطاس دُوِّنوا في المصادر التي ذكرها أخينا الغريفيّ، وفيها ممَّا يخصُّنا في كتب مَن تربَّع على عرش النسَّابين السيِّد مهديّ الخطيب النسَّابة الورديّ»[1].

وجاء في كتاب (النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافية) للأستاذ الدكتور المؤرِّخ السيِّد حسن عيسى الحكيم (سلَّمه الله ونفع به) عند عدِّه للأسر العلويَّة الحِلِّيَّة القاطنة في النجف الأشرف، ما نصُّه: «تنحدر أسرة آل وتوت من السيِّد محمَّد الملقَّب (واط واط) بن السيِّد مراد الأوَّل الذي ينتهي نسبه للسيِّد

(١) المشجرة المخطوطة بقلم النسابة الفاضل السيد علي الغريفيّ، المهورة بختمه وتوقيعه، وتأييد النسابة الجليل اليد مرتضى الورديّ.

الحسين ذي الدمعة، وما زال بعض أبناء هذه الأسرة في النجف الأشرف»[1].

هذا ومن الأسر العلويَّة التي تشترك مع أسرة آل وتوت في عمود نسبها أسرة السادة آل القبانجيّ الكرام والسادة آل العرد والسادة آل الورد، جاء ذلك في مقدِّمة كتاب (مسند الإمام عليّ عليه السلام) عند سرد نسب مؤلِّفه العلَّامة الجليل السيِّد حسن القبانجيّ قدس سره، نقلًا عن كتاب الدرّ المنثور، المجلد الثاني للسيِّد النسَّابة جعفر الأعرجيّ رحمه الله[2].

وفي كتاب معجم شعراء الشيعة للشيخ الجليل عبد الرحيم الغرَّاويّ، في هامش ترجمة العلَّامة الشاعر السيِّد موسى السيِّد عمران وتوت، عند سرد نسبه الشريف، ما نصُّه: «أخذت من الشجرة التي أثبتها السيِّد الفاضل النسَّابة الكبير السيِّد حسين شمس الدين آل زوين وأيَّدَ هذه الشجرة (آل وتوت) العالم الكبير والنسَّابة الشهير الأديب والشاعر الأصوليّ السيِّد عبد الستار الحسنيّ»[3].

وعن النسَّابة الفاضل الشيخ عبَّاس محمَّد الدجيليّ النجفيّ في ورقة مخطوطة أتحفنا بها، خاصَّة بنسب الأسرة ومؤرَّخة في ١٦ ذي الحجَّة ١٤٣٣هـ، بما نصُّه: «السادة آل وتوت من السادة الحسينيَّة الأجلَّاء ينتهي نسبهم بالسيِّد زيد الشهيد ابن الإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام، برز منهم عدد كبير من العلماء والخطباء والأدباء والشعراء، نذكر منهم العلَّامة السيِّد يوسف بن السيِّد سلمان وتوت الذي كان عالـمًا فاضلًا خطيبًا عمل مرشدًا ووكيلًا للمرجعيَّة في مدينة الدجيل، ومنهم العلَّامة الخطيب السيِّد محمَّد بن السيِّد حسن وتوت الحِلِّيّ المتوفَّى سنة ١٣٨٦

(١) النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافيَّة: ٨٣.

(٢) مسند الإمام عليّ عليه السلام: ١/ مقدِّمة التحقيق ٢١.

(٣) الغرَّاويّ، الشيخ عبد الرحيم، معجم شعراء الشيعة: ٣٦/ ١.

هجريَّة في النجف الأشرف، سكن جدّهم السيِّد محمَّد وتوت مدينة الحِلَّة قبل عدَّة قرون، ولقد ذَكَر نسبهم المرحوم النسَّابة السيِّد مهدي عبد اللطيف الورديّ في كتابه المخطوط، بما لفظه: «السيِّد مراد وتوت بن حسن بن خميس بن يحيى ابن هزال وصولًا إلى زيد الشهيد بن عليّ عليه السلام»، وأكد هذا النسب المرحوم النسابة السيِّد حسين شمس الدين آل زوين الذبحاويّ في مخطوطاته (اللآلي الساطعة في الغصون اليانعة)، و(الغوالي الدرر)، ولقد ذكرتهم في كتابي المطبوع (الدرر البهيَّة في أنساب عشائر النجف الأشرف، ج٣، وكتابي المخطوط (الأنجم الزاهرة في أنساب العترة الطاهرة، ج٢)... إلى آخر قوله دام تأييده.

وعن النسَّابة السيِّد عدنان السيِّد عيسى القابچيّ، في تنميقه مشجَّرة الأسرة، بتاريخ (١٣ محرَّم سنة ١٤٢٢هـ)، ما عبارته: «حمدًا لله تعالى والصلاة على رسوله محمَّد وآله الأمناء على وحيه، وبعد: فإنَّ السَّادة المعروفة بآل وتوت الحسينيَّة يمتدُّ نسبهم إلى الشريف زيد الشهيد عليه السلام وصحَّة انتمائهم إلى الدوحة الفاطميَّة، يروى ذلك من المصادر المعتبرة، زاد الله في شرفهم، وجاء بحمد الله بالصحَّة وعدم الريب، والحمد لله رب العالمين»[1].

وممَّن ذكرهم من المعاصرين أيضًا النسَّابة الفاضل السيِّد مهدي الرجائيّ (دام توفيقه)، عند عدِّه لعوائل السادة الحسينيَّة، متحدِّثًا عن أحد فروعهم، قائلًا ما لفظه: آل وطوط (منهم) السيِّد مهدي شناوة وطوط، أعقب من ولده السيِّد عبَّاس، أمَّا السيِّد عبَّاس بن مهدي شناوة وطوط، فأعقب من ولديه، وهما السيِّد

(١) المشجَّرة المخطوطة لأسرة السادة آل وتوت الحسينيِّين، بقلم النسَّابة السيِّد عدنان السيِّد عيسى الموسويّ القابچيّ في ١٣ محرَّم سنة ١٤٢٢هـ.

عليّ الحلِّي، والسيِّد حسن[1].

وفي كتاب القبائل والبيوتات الهاشميَّة في العراق لمؤلِّفه الشيخ يونس السامرَّائيّ، ما نصُّه: «بيت وتوت، وكانوا يعرفون ببيت وطوط، وتبدل اسم العائلة إلى وتوت، وهم من ذرية السيِّد محمَّد المنتجب، وقبره في الحِلَّة»[2].

وأسرة السادة آل وتوت من الأسر العلويَّة العريقة التي سكنت مدينة الحِلَّة قديمًا، إذ تشير بعض وثائق الملكيَّة القديمة والمؤرَّخة بعضها سنة (١١٣٢هـ)، و(١١٣٣هـ)، و(١١٦١هـ) إلى أنَّهم من سكنة الحِلَّة في القرن الثاني عشر الهجري[3]، بل الراجح أنهَّم من سكنتها في القرن الحادي عشر الهجريّ، وبعض أفرادها قد سكن النجف الأشرف، وقد أنجبت العديد من رجال الفكر والأدب من أهل الفضل والصلاح، نذكر بعضهم بإيجاز:

١. العلَّامة الفقيه آية الله السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس السيِّد مهدي شناوة وتوت الحِلِّيّ

ذكره الشيخ محمَّد حرز الدين، قائلًا ما نصُّه: «كان عالمًا فقيهًا متكلِّمًا ثقةً متعفِّفًا، هاجر إلى النجف للحضور على علمائها والاستفادة من علومهم، وممَّن حضر عليه الأستاذ الشيخ محمَّد حسين الكاظميّ سنين، وكان يكتب ما يمليه عليه الأستاذ الكاظميّ بدقَّة ورغبة، وكان موضع عناية من الشيخ الكاظميّ، ثمَّ بعدُ رجع إلى الحِلَّة مكتفيًا، وكنتُ ممَّن دُعي للمجلس الذي عُقد لتوديعه، وربمَّا حمل بعض من يرجع إلى الأستاذ من التجَّار الحِلِّيِّين المال الكثير من الحقوق

(١) المُعقِّبون من آل أبي طالب: ٣/ ٣٧٠.

(٢) القبائل والبيوتات الهاشميَّة: ١٣٣.

(٣) الحِلَّة في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة بابل: ١٨، ١٣٨، ١٥٨.

الشرعيَّة الى النجف؛ ليوصله إليه، فكان الأستاذ يأمر حامله بأن يُرجع المال إلى السيِّد المترجَم له وهو في الحِلَّة تقديرًا لمقامه الرفيع وفضله ورفعة شأنه... إلى قوله: وصار وجوده في الحِلَّة قبال جماعة من آل السيِّد مهدي القزوينيّ... الخ»[1].

وفي طبقات أعلام الشيعة للشيخ أقا بزرك الطهرانيّ: «عالم بارع وفاضل متبحِّر، ولد في الحِلَّة وقرأ فيها، ثمَّ هاجر إلى النجف الأشرف، فحضر على الشيخ محمَّد حسين الكاظميّ وغيره، وعاد إلى بلدته فرأس بها على الرغم من وجود الأعلام الزعماء من آل القزوينيّ، وكان شريفًا مسالمًا تقيًّا متَّزنًا، وكانت داره من محافل العلماء وأندية الأدباء يختلف إليها مختلف الطبقات[2]... إلى قوله: توفِّي في سنة ١٣٤٠هـ»[3].

من تلامذته ولده الآتي ذكره السيِّد تقيّ بن السيِّد عليّ شناوة وتوت، والشيخ عليّ بن محمَّد بن عبد الله العذاريّ الحِلِّيّ المعروف بـ: عليّ الصغير، إذ أكمل عليه مادَّة النحو[4].

---

(١) معارف الرجال: ٢/ ١٣٢-١٣٣، وكذا معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٣٢١.

(٢) جاء في ذيل كتاب البابليَّات ضمن ترجمة مؤلِّفها الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ، ما نصُّه: وبنتيجة توجيه أبيه وتشجيع السيِّد القزوينيّ له إزدادت رغبته في الأدب، فأخذ يختلف إلى محافل العلماء وأندية الأدباء- وما أكثرها يومئذ في الفيحاء- ونذكر منها على سبيل المثال ندوة آل السيِّد سليمان والشيخ محمود سماكة والسيِّد علي بن السيِّد شناوة آل وتوت والسيِّد رضا بن السيِّد أبي القاسم...الخ.

(٣) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٦/ ١٤٦٣.

(٤) شعراء الحِلَّة: ٥/ ٤٦٣

وممَّن ترجم له أيضًا الدكتور الشيخ محمَّد هادي الأمينيّ، فقال في ذيل ترجمته: «له تقريرات أستاذه في الفقه والأصول»[1].

وكان له عدَّة أبناء علماء فضلاء، منهم: السيِّد تقيّ، والسيِّد حسن، والسيِّد حسين، والسيِّد محي، الآتي تراجم بعضهم لاحقًا.

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٣/ ١٣٢١.

٢. العلَّامة الفقيه حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد تقي السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس شناوة وتوت

كان عالـمًا تقيًّا عابدًا، ذكره الشيخ آقا بزرك بما نصُّه: «.. ومن فضلائهم الذين عرفناهم في النجف أيضًا السيِّد تقيّ بن عليّ بن عبَّاس، كان من الأعلام الأخيار ومن تلاميذ الشيخ عليّ ابن الشيخ باقر آل صاحب الجواهر، والملازمين له، تصدَّى لتدريس السطوح في النجف، فتخرج عليه كثيرون، وعاد إلى الحِلَّة قائمًا بالوظائف حتَّى توفِّي في سنة ١٣٤٢هـ، فنُقِل إلى النجف ودُفِن في الصحن الشريف»[١].



ومن أشهر تلامذته ولـده الآتي ذكـره السيِّد مسلم السيِّد تقيّ وتوت، والعلَّامة الجليل الشيخ جعفر محبوبه النجفيّ رحمه الله صاحب كتاب (ماضي النجف

(١) طبقات أعلام الشيعة: ١٦/ ١٤٦٣، مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ: ٦٨.

وحاضرها)، الذي أطراه بما نصُّه: «كان فاضلًا صالحًا تقيًّا حسن السيرة محبوب الجانب تحبُّه القلوب؛ لهديه وورعه، وهو من أهل العلم النابهين. قرأت عنده فرأيته رجلًا ناسكًا يحبُّ العزلة، ويرغب في الانفراد، حسن الإلقاء، تخرَّج على العلَّامة الشيخ عليّ آل صاحب الجواهر، ويعدُّ من تلامذته المنقطعين إليه، خرج إلى الحِلَّة للهداية والإرشاد، وتوفِّي بها سنة ١٣٤٢هـ، ونُقِل إلى النجف ودُفِن في الصحن الشريف»[1].

وكان رضي الله عنه يُعرَف في الأوساط العلميَّة بسماحة السيِّد تقيّ الحِلِّيّ قدس سره.

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨١ الهامش.

٣. حجَّة الإسلام والمسلمين العلَّامة الجليل السيِّد مسلم السيِّد تقيّ السيِّد عليّ وتوت الحِلِّيّ

نجل السيِّد تقيّ الماضي ذكره، كان عالـمًا فاضلًا تقيًّا ورعًا زاهدًا، تقام صلاة الجماعة بإمامته في مسجد (الگطَّانة) في سوق الحِلَّة الكبير، له المواقف المشرِّفة في نصرة الدين والدفاع عن المقدَّسات، كدفاعه عن مرقد المحقِّق الحِلِّيّ، وتصدِّيه مع ثلَّة من الفضلاء والمؤمنين، للحيلولة دون تهديمه من قِبل السلطات الحاكمة آنذاك بحجَّة توسعة الشارع.



ذكره الشيخ جعفر محبوبه في ماضي النجف وحاضرها بما نصُّه: «وهو ممَّن يشتغل بطلب العلم، قام مقام والده في الإرشاد وبثِّ الأحكام والسنن الشرعيَّة، وهو إمام المحراب، تقام خلفه جماعة من الأخيار الأبرار»[1].

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٨١ الهامش.

وذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في ذيل ترجمة والده السيِّد تقي، بما نصُّه: «وولده السيِّد مسلم من الفضلاء»[1].

توفِّي عن عمر قصير سنة ١٣٧٩هـ، وكان يوم وفاته يومًا مشهودًا، حيث عُطِّلت فيه أسواق المدينة، وأُعلن فيه الحداد، رحمه الله تعالى.

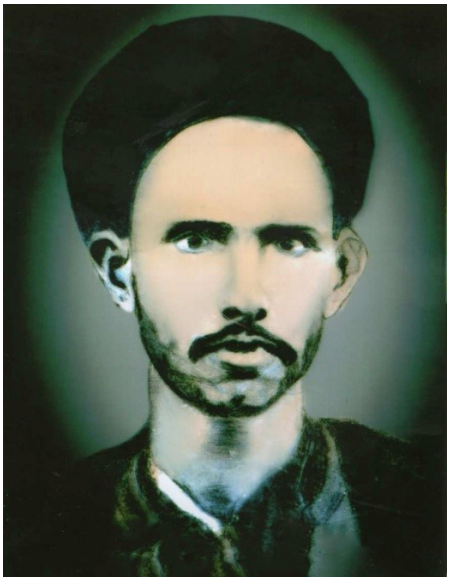
من أشهر تلامذته الأديب الشاعر السيِّد محمَّد عليّ النجَّار[2]، الذي أخبرني أنَّه قرأ عليه كتاب تبصرة المتعلِّمين للعلَّامة الحِلِّيّ، ومنهم أيضًا الخطيب الفاضل الشهيد السعيد السيِّد تقيّ الموسويّ، والقارئ الفاضل الشاعر الشهيد عبد العظيم الصفَّار الحِلِّيّ، هذا وكان له من المؤلَّفات عشرون مجلَّدًا مخطوطًا ضاعت بضياع مكتبته النفيسة. أخبرني بذلك حفيده الفاضل السيِّد خالد مجيد السيِّد مسلم المذكور.

(١) طبقات اعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٦/ ١٤٦٣.

(٢) ديوان السيِّد محمَّد عليّ النجَّار: ٢١

٤. العلَّامة الجليل والكامل النبيل الأديب الشاعر والخطيب الماهر السيِّد يوسف السيِّد سلمان السيِّد محمَّد وتوت

كان عالمًا فاضلًا ثقةً ورعًا زاهدًا خطيبًا مفوَّهًا شاعرًا، ذا همَّة عليَّة ونفس طاهرة قدسيَّة، درس مقدِّمات العلوم الحوزويَّة في الحِلَّة الفيحاء، ثمَّ سافر الى مدينة العلم النجف الأشرف لإكمال تحصيله الدراسيّ، الذي ترقَّى فيه حتَّى كان لفضله وسمو مقامه أنْ أُختير من قبل المرجعية الدينية في وقته لتمثيلها في مدينة الدجيل، والقيام بمهام الوعظ والارشاد وتبليغ الأحكام الشرعية، فبقي فيها حتى وافاه الأجل عن عمر قصير طاب ثراه ودفِن في النجف الأشرف بعد تشييع مهيب، وذلك في ثلاثينيَّات القرن المنصرم، أخبرني بذلك تحريرًا ومشافهةً الأخ النسَّابة الشيخ عبَّاس محمَّد الدجيليّ النجفيّ (دام فضله)، وكذلك سبط المترجَم له جناب السيِّد جعفر السيِّد عبد الله وتوت.



٥. العلَّامة الشاعر السيِّد موسى السيِّد عمران وتوت

ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ، بما نصُّه: «ومنهم اليوم شاعر اسمه السيِّد موسى السيِّد عمران وتوت، رأيت له قصيدة في رثاء السيِّد عيسى كمال الدين»[١].

كان عالمًا جليلًا وأديبًا شاعرًا مجيدًا، ولكنَّه في الشعر مقلّ، ولذا سُمِّيَ بـ(شاعر المناسبات)، وكان يقيم حلقات الدرس في مسجد آل وتوت، «وأجيز بالقضاء من قبل فقيه الطائفة السيِّد محسن الحكيم الطباطبائيﷺ، توفيرحمه الله سنة ١٣٩١هـ»[٢]. وهو جدِّي لأمِّي عطَّر الله مثواه.



«أصبح ممثِّلًا للمرجعيَّة الدينيَّة في الحِلَّة، إذ اعتمد المرجع الدينيّ الشيخ

(١) طبقات اعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٦/ ١٤٦٣.

(٢) معجم شعراء الشيعة: ٣٦/ ١-٦.

مرتضى آل ياسين (ت ١٣٩٧هـ) عليه، ومنحه وكالة عنه. وكان السيِّد موسى يرتدي العمَّة الخضراء، وقد جمع بين فضيلة التكسُّب، ومنحة الأدب والفضل. كان السيِّد موسى شاعرًا أديبًا متمكِّنًا، له شعر لم يُجمع منه شيء»[1].

فمن شعره في رثاء السيِّد أبو الحسن الأصفهانيّ (ت ١٣٦٥هـ) المرجع الدينيّ:

يـا راحـــلًا كـان لـلـديـن الحـنـيـف حمى
عـظـمـت قـــدرًا لـــذاك الـــرزء قـد عظما
يـا راحـــلًا ولـسـان الـدمـع يـنـدبـه
وفي الـرثـاء لـسـاني بـالأسـى انـعـجـما
أنـا الـفـصـيـح وهـــذا الـــرزء أخـرسـني
ولجـلـج الـفـقـد مـنـي فـكـرة وفـما
قـد بـــتّ مـنـه بـوجـد لا يـبـارحـني
ومـدمـع عـن سـويـداء الـقـلـب سـال دما
مـذ غـالـك الحـتـف غـال الـنـاس كلهم
لأن فـيـك عـــرى إيجـــادهـــا انـفـصـما
فـهـل درى الـقـبـر مـذ واراك قـد دفـنـوا
فـيـه الـتـقـى والـنـدى والمـجـد والـشـيـما
أنـــت المـقـلـد في عـلـم وفي عـمـل
وأنـــت لـلـنـاس قـد قـلـدتـهـا نـعـما

(١) تاريخ القزوينيّ: ٢٩/ ٣٨٧.

وهـل درى الـدهـر مـن أردى بأسهمه
أردى زعـيـم الهـدى بـل خـيرة العلما

ومن شعره أيضًا في المديح قصيدة مطلعها:

مـــاســـيَّـــة الأعـــطـــاف
وافـــتـــك بـــالـــيـــمـــن وبـــالـــسـعـدِ
أهـــلًا بهـــا مـــن غـــادةٍ قـــد وفـت
بـعـهـدهـا لـيـلًا عـلـى الـوعـدِ
كـــــوردةٍ تـــزهـــر في زهـــوهـــا
يـــافـــعـــة تـــعـــبـــق بـــالـــنـــدِّ
وأزدهـــــر الـــكـــون سرورًا لها
وأزهـــــر الـــــورد مـــع الـــــوردِ

وقد ورد ذِكر السيِّد موسى السيِّد عمران وتوت في العديد من المصادر بين إجمال وتفصيل، ككتاب شعراء الحِلَّة والبابليَّات للأديب عليّ الخاقانيّ، وكتاب المرجانيَّات، وكتاب الحِلَّة أصالة وتراث، وكتاب حفل تأبين السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ في الحِلَّة، وغيرها، وله ترجمة ضافية في كتاب معجم شعراء الشيعة للشيخ الغرَّاويّ، رحمه الله تعالى[1].

(١) معجم شعراء الشيعة: ٣٦/ ١-٦.

٦. حجَّة الإسلام والمسلمين العلَّامة السيِّد محمَّد السيِّد عبَّاس شناوة وتوت الملقَّب بـ(الشرع)

كان عالـمًا جليلًا فقيهًا متكلِّمًا، قضى شطرًا من حياته في مدينة النجف الأشرف يتلقَّى فيها العلوم الدينيَّة على أيدي علمائها الأكابر حتَّى أصبح يُشار له بالعلم والتقى، وكانت صلاة الجماعة تقام بإمامته في (مسجد أبو الكبَّة)[1] في سوق الحِلَّة الكبير، رحمه الله تعالى.

(١) ديوان السيِّد محمَّد عليّ النجَّار: ٢١.

٧. خطيب المنبر الحسينيّ الشاعر فضيلة السيِّد حسن السيِّد سلمان وتوت

كان أديبًا متكلِّمًا وشاعرًا حسينيًّا جريئًا، يجيد قول الشعر بالفصحى والعاميَّة، له مؤلَّفات ضاع أكثرها مع الأسف إلَّا بعض القصائد المتناثرة هنا وهناك، أخبرني بذلك ولده الوجيه الفاضل السيِّد عبد الله السيِّد حسن وتوت[1]، وكان السيِّد المترجَم له ﵀ من نسَّاخ الكتب الماهرين المتميزين بجودة الخطِّ ودقَّته، رأيت له مجموعة خطيَّة بخطِّه تضمَّنت:

١. التهاب نيران الأحزان، للشيخ حسين بن محمَّد العصفور البحرانيّ، انتخبها من مجموعة بخطِّ الشيخ الخطيب حسُّون العبد الله الحِلِّيّ، في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، رقمها (٢٠١٤/ ١)، (٥٧ق).

٢. مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، للسيِّد صالح بن محمَّد مهديّ القزوينيّ، رقمها (٢٠٤١/ ٢)، (٣٣ ق).

كتب الأولى لنفسه على نسخة كانت بخطِّ المرحوم الشيخ حسُّون العبد الله، ووصفه بسلطان الذاكرين، ومن أساتيد خدَّام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وتاريخ انتخابه منها في ٢١ شهر رجب سنة (١٣٤١هـ) في الحِلَّة الفيحاء، ثمَّ وقفها لجدِّه النبيّ صلى الله عليه وآله وجعل توليتها بيده ومن بعده للأرشد من ولده الذكور دون الإناث، فإن تعذَّر فأولاد البنت بعد ذلك، وجعل توليتها بيد الأتقى الأعلم من علماء الجعفريَّة، وذكر بعض الأمور التي تتعلَّق بنسخها، والثانية بعد الزوال من نهار الأربعاء ٢٣ شهر رمضان سنة ١٣٢٨هـ، وأوقفها لجدِّه أمير المؤمنين عليه السلام، وجعل توليتها بيد أولاده الذكور دون الإناث، وبعدهم إلى الإناث، وبعدهم للحاكم

(١) توفِّي ﵀ سنة ٢٠٠٤م.

الشرعيّ الجعفريّ، وكان ختمه البيضويّ (حسن بن سلمان).



ومن مساهماته أيضًا تطويره مكتبة آل وتوت العامَّة التي أسَّسها والده المرحوم السيِّد سلمان الآتي ذكره، ورفدها بالكتب والمخطوطات الثمينة التي كان بعضٌ منها من نسخ يده، هذا وأخبرني حفيده الفاضل السيِّد جعفر عبد الله السيِّد حسن المذكور أنَّ أهالي مدينة الدجيل قد طلبوا منه بعد وفاة أخيه العلَّامة السيِّد يوسف السيِّد سلمان وتوت، الماضي ذكره، أن يقوم مقامه في الوعظ والإرشاد وتبليغ الأحكام، إلَّا أنَّه اعتذر عن قبول ذلك؛ لظروفه الخاصَّة، ومن شعره باللهجة العاميَّة:

يـــا راعـــــي الـــثـــار فـــات الـــثـــار

دنـــشـــــــر رايـــتـــــك واظـــهـــر

تخـــــــبر والخـــــــــبر عـــــندك

بـــــــرد الـــــبـــــاب شـتـكـســـــر

تخـــــــبر والخـــــــــبر عـــــندك

مـــــن بـــعـــد الـــــرســـــول شـصـــار

صـــــــار الحـــــكـــــم لـــعـــداكـــم

وظـــــل جـــــدك جـلـيـس الـــــدار

تـنـسـى مـــن وجَّـــــر بـبـاب الـزهـــــ

رة جـــــدتـــــك بـــــالـــــنـــــار

وهـــــــــذي گـــلـــوبـــنـــا لـــسَّـــه

بـــــذيـــــج الـــــنـــــار تـــتـــوجَّـــر

مـــــن نـــــار الـــكـــلـــوب تهـيـج

غـــــــيرك مـــــالـــــنـــــه جـــــار

٨. السيِّد سلمان السيِّد محمَّد وتوت الحِلِّيّ

كان من أهل الفضل والصلاح ورعًا زاهدًا تقيًّا مشتغلًا بتعليم القرآن الكريم وتحفيظه، ذكره الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ حاكيًا عن أحد تلامذة المترجَم له، وهو الشيخ الأديب محمَّد عليّ اليعقوبيّ رحمه الله ما نصُّه: «كما ذكر لي أنَّه قرأ القرآن في صغره في الحِلَّة عند السيِّد سلمان آل وتوت الذي كان من الكتابين، وهو من هذه الأسرة»[1].

وفي ذيل كتاب البابليَّات عند ترجمة مؤلِّفها الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ: «وفي سنة (١٣٢٢هـ) شرع بتعلم قراءة القرآن الكريم عند المرحوم السيِّد سلمان آل وتوت وهو أحد الكتابين في الحِلَّة آنذاك»[2]، وهو أيضًا مؤسِّس مكتبة آل وتوت العامَّة التي كانت تحوي نفائس من المخطوطات[3]، رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٦/ ١٤٦٣.

(٢) البابليات: ٣ق٢/ ٢١٧.

(٣) شعراء الحِلَّة السيفيَّة: ٢٥٦.

٩. السيِّد حسن السيِّد عليّ وتوت

كان سيِّدًا جليلًا فاضلًا، تتلمذ على والده الحجَّة السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس شناوة وتوت، وعلى غيره من الفضلاء، وكان له باع في التاريخ والأنساب، ذكره الشيخ محمَّد حرز الدين في ذيل ترجمة والده المذكور، قائلًا: روى هذا ولده الفاضل السيِّد حسن في الحرم العلويّ المقدَّس في النجف سنة ١٣٤٧هـ[١].

وذكره أيضًا الشيخ أغا بزرك في طيِّ ترجمة والده قائلًا: «وكان له ولدٌ فاضلٌ اسمه السيِّد حسن حدَّثني مرَّةً...»[٢].

(١) معارف الرجال: ٢/ ١٣٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر): ١٦/ ١٤٦٣.

١٠. السيِّد حسين السيِّد علي وتوت

السيِّد حسين السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس شناوة وتوت. كان فاضلًا تقيًّا جليلًا ورِعًا، ولد ونشأ في أسرة شريفة عُرفت بالعلم والتُّقى، تحت ظلِّ أبيه العلَّامة الفقيه السيِّد عليّ شناوة وتوت، فتتلمذ عليه وعلى ثلَّة من فضلاء الحِلَّة والنجف، اشتغل بالوعظ والإرشاد، وكان يقيم صلاة الجماعة في (مسجد سوق الهرج) قرب مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف (الغيبة)، وكان له مجلس علم في المسجد المذكور؛ لتدريس العقائد والأحكام الشرعيَّة، وكان له مناظرات ومحاورات مع بعض أهل العلم.

لم أقف على تاريخ ولادته ووفاته، ضاعف الله حسناته.

١١. السيِّد عبَّاس السيِّد مهدي شناوة وتوت

كان سيِّدًا جليلًا، عالـمًا، فاضلًا، عارفًا بأحكام الشريعة، وقورًا، شجاعًا، أيـدًا، وكانت له مكتبة عامرة، لا أثر لها اليوم سوى بعض الكتب المتناثرة في المكتبات العامَّة، التي عليها تملُّكاته، وظاهر أمرها أنَّها انتقلت إلى مظانِّها اليوم بالشراء الشرعيّ. ترجم له الشيخ محمَّد حرز الدين في طيِّ ترجمة ولده العلَّامة الحجَّة السيِّد عليّ بن السيِّد عباس وتوت قائلًا: وكان السيِّد عبَّاس والده سيِّدًا شجاعًا غيورًا قويّ الساعدين، ومن قوَّته كان يقبض المجمعة من الصفر بيديه ويشقّها نصفين كما يشقّ القرطاس، وسمع رجلًا يومًا شتم فاطمة الزهراء عليها السلام فضربه بكفه مبسوطة، وأدخل أصابعه في عنقه، وقبض أيضًا على عنق رجل في مكَّة المكرمة لـمَّا قصد الحج قد سبَّ بحضوره من يجب قتله شرعًا بسببه، وخنقه بين الجماهير ومات من وقته[1].

(١) معارف الرجال: ٢/ ١٣٣.

١٢. العلَّامة الجليل والأديب الخطيب الشاعر السيِّد محمَّد ابن العالم الفاضل السيِّد حسن ابن الفقيه العالم السيِّد عليّ شناوة وتوت النجفيّ

كان عالمًا فاضلًا ، أديبًا شاعرًا، خطيبًا بارعًا، ذا خلق رفيع، وخصال حميدة، ولد في النجف الأشرف حدود سنة ١٣١٩هـ، ونشأ في أسرة شريفة ذات فضل وعلم، فدرس أوَّل أمره على أبيه ، ثمَّ تردَّد على حلقات الحوزة العلميَّة في مدينته النجف الأشرف، ناهلًا من علومها متتلمذًا على فضلائها، وكان له ولع شديد بعلوم اللغة والنحو والعروض والصرف، وتأثَّر كثيرًا بالخطيب الشاعر السيِّد صالح الحِلِّيّ، فصدحت قريحته الشعريَّة بقصائد جليلة من مدحٍ ورثاءٍ وهمومٍ وآهاتٍ، وتقاريض، وتواريخ، تجدها مبثوثة في بعض المصادر المطبوعة والمخطوطة، وكان يُعرف في الأوساط العلميَّة والأدبيَّة بالسيِّد محمَّد الحِلِّيّ، توفِّي في النجف الأشرف سنة (١٣٨٦هـ)، رحمه الله تعالى.

من شعره في رثاء ولده السيِّد حسين، الذي وافاه الأجل إثر حادثٍ مؤسفٍ أودى بحياته:

ما سال دمعي قبل يومك أو جرى
قلبي أشدُّ من الصخور تفجَّرا
صارعت أيَّامي بكل خطوبها
لم أنثني منها ولن تعثرا
حتَّى ألفت من الخطوب أشدَّها
وكأنَّني في هولها ليث الشرى أمَّا

قـد كـنـت أهـــزأ بـالخـطـب ووقـعـهـا
راعـــنـــي خـطـب ولـــو مـــلأ الـثـرا
مـا كـنـت أعـرف قـبـل يـومـك مـا البكا
دمـعـي عـلـيـك جـرى عـقـيـقًـا أحـسرا
قـد كـنـت أعـتـصر الـدمـوع مـن الحشى
فـحـشـاشـتـي مـنـهـا الـفـؤاد تـفـطَّـرا

... الى آخر الأبيات المذكورة[1].

(١) مستدرك معجم شعراء الشيعة ١/ ٥١١-٥١٤.

١٣. السيِّد أحمد السيِّد سالم السيِّد حسن وتوت، ويُعرف بالسيِّد أحمد السالم وتوت

كان سيِّدًا جليلًا، وجيهًا مقدَّمًا، ذا جاهٍ وثراءٍ، صاحب خيرات ومبرَّات، ومن كبار رجالات الحِلَّة وساداتها المعروفين، ومن رموزها المشهورين، فقد كان بطلًا شجاعًا، مجاهدًا، مقدامًا، غيورًا، له المواقف الخالدة في مقارعة الاحتلال البريطانيّ إبَّان غزوه العراق، حتَّى نفي مع ثلَّة من رموز المجاهدين الحِلِّيِّين إلى جزيرة هنجام، واغتيل هناك بالسمِّ، وجيء بجثمانه إلى وطنه وأُقبر في النجف الأشرف عند جدِّه أمير المؤمنين عليه السلام، وترجمته تحتمل أكثر من هذا، أعرضنا عن ذِكرها خوف الإطالة[1].

(١) تنظر ترجمته: تاريخ الحِلَّة: ١/ ٢٠٩، فقهاء الفيحاء: ٢/ ٢٦٣، لمحات من تاريخ الحِلَّة: ٢٦١-٢٦٣، وغيرها.



١٤. السيِّد عبد الحسين بن السيِّد جواد وتوت

كان سيِّدًا وجيهًا، جليل القدر، من ذوي الجاه والثراء، ذكره الأديب الشاعر محمَّد بن سلمان الكعبيّ المتوفَّى (سنة ١٣٢٥هـ)، المعروف بـ(حمَّادي نوح) في ديوانه، وكان من جيرانه، وقد امتدحه بقصيدة، قائلًا: كان جاره أبو محمَّد السيِّد عبد الحسين، نجل السيِّد جواد وتوت، سخِيًّا كريمًا، رفيع هِمم، قد مرض في سنة ألف وثلاثمئة واثنتين وعشرين مرضة شديدة، تخالفت في مرضه الأطبَّاء، فباشرته أطباء العسكريَّة، ثمَّ جلبوا له رئيس أطبَّاء عسكريَّة بغداد، ثمَّ انتقل بنفسه إلى بغداد وبقيَ يتطبَّب هناك، فأنفق على نفسه أموالًا جزيلة حتَّى عافاه الله، فرجع إلى الحِلَّة؛ فاستبشر أحبَّاؤه، وكَمَد حاسدوه، فقال فيه:

يَـا بْـنَ الجَـــوَادِ وَجُـــودُكَ الـفَـيَّـاضُ
بِـشِـفَـاءِ جِـسْـمِـكَ حَـاسِـدُوكَ مِـرَاضُ
مَـرِضُـوا لِـطُـولِ نَـدَى يَـدَيْـكَ وَإِنَّهَـا
مِـنَـنٌ طِـــوَالٌ صِـحَـاحِـهِـنَّ عِـــرَاضُ
أَحْـلَامُـهُـمْ مَـرْضَى وَأُقْـسِـمُ كُـلُّـهُـمْ
بِـشِـفَـاكَ كُـلُّ جُـسُـومِـهِـمْ أَمْـــرَاضُ
أَ أَبَـــا مُحَـمَّـدٍ إِنَّ (حِـلَّـةَ بَـابِـلٍ)
زَهَـــرَتْ بِـبُرْئِـكَ فَـالْمُـحُـولُ رِيَـاضُ
فَـأَكُـفُّ حَـاسِـدِكَ الـشِّـحَـاحُ غِـيَـاضُ
وَأَكُـــفُّ جُـــودِكَ لِـلـسَّـمَاحِ حِـيَـاضُ

... إلى آخر الأبيات المذكورة[1].

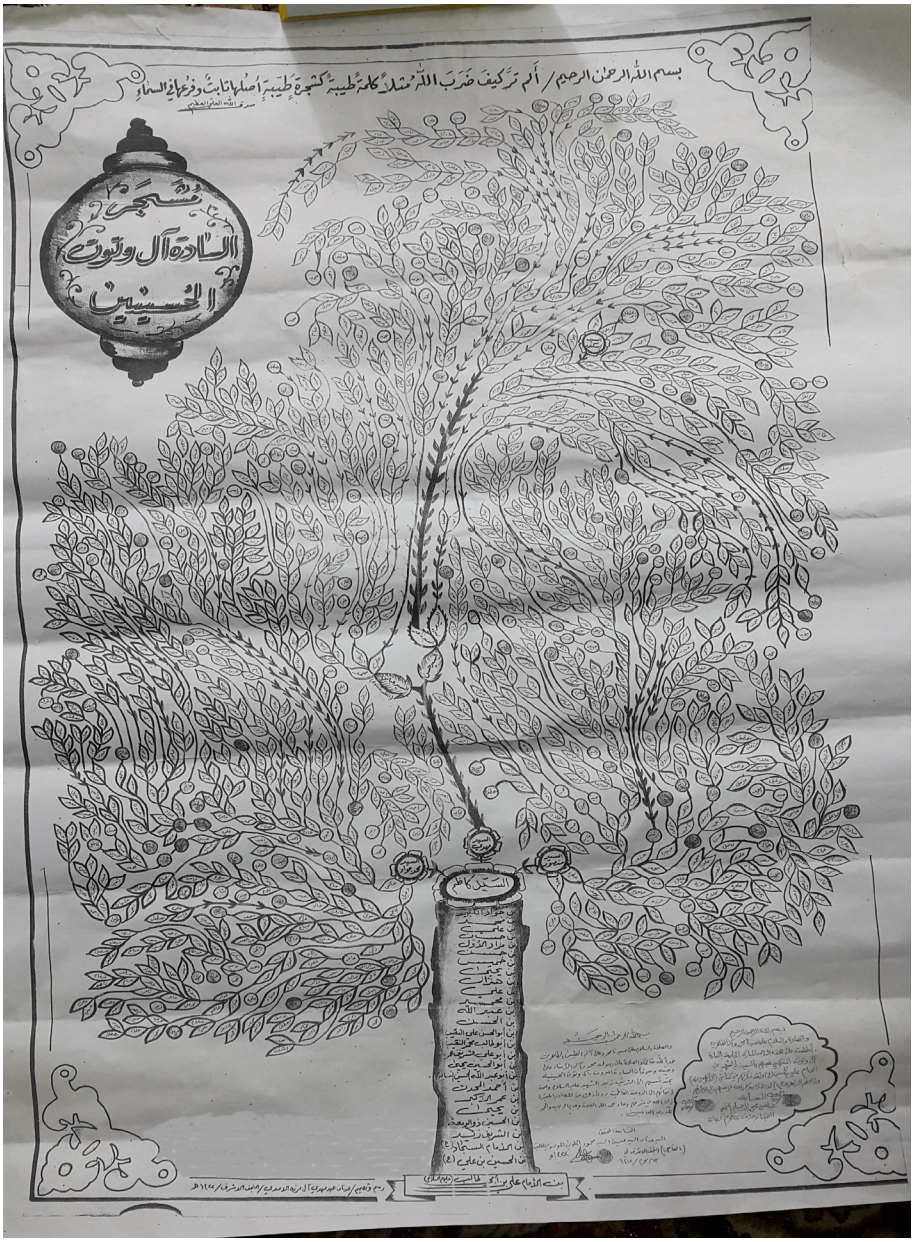
إلى غيرهم من نجباء هذه الأسرة الكريمة وأعلامها الأماثل، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) اختبار العارف: ٢/ ٢١٥-٢١٦

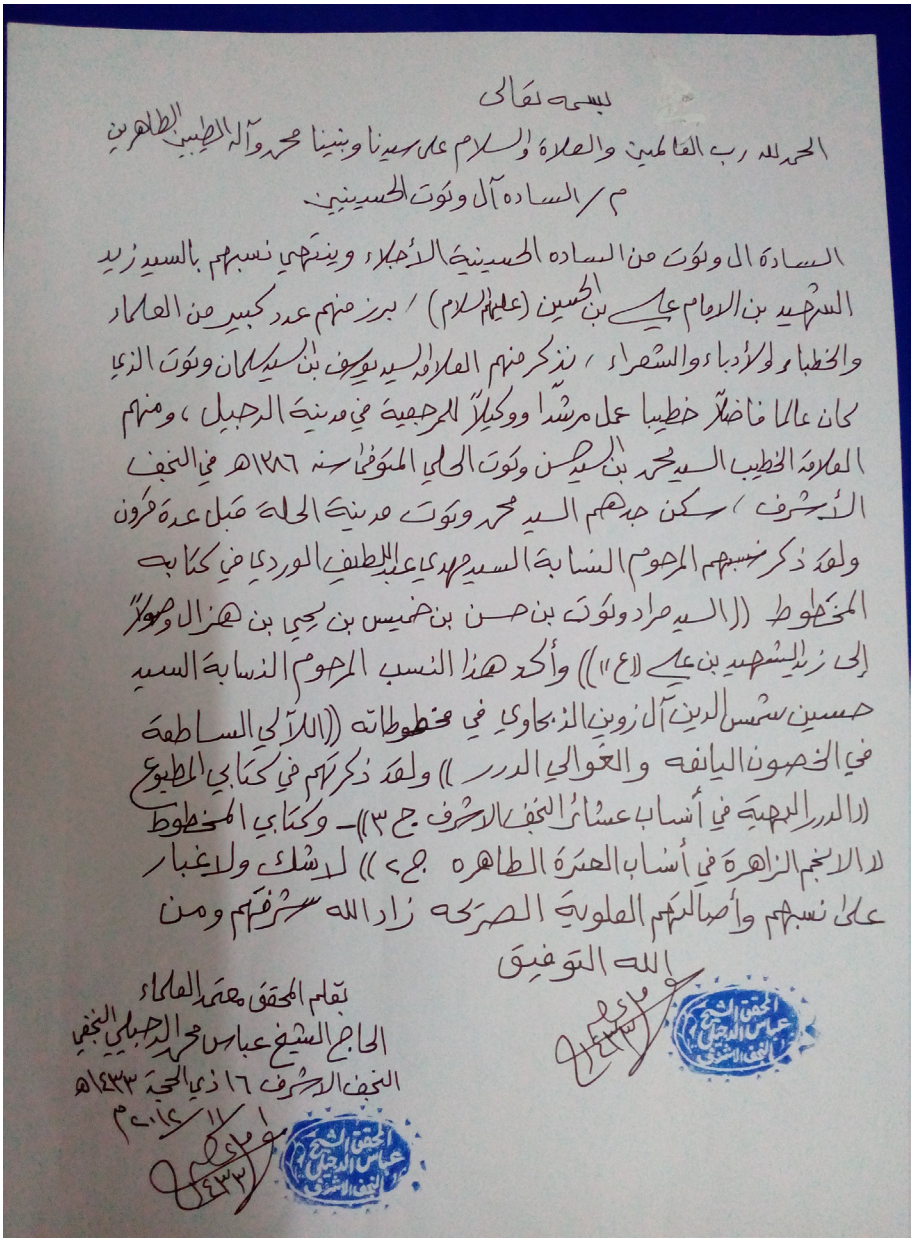
الملاحق



نسب الأسرة، فرع (السيّد نور السيّد ناصر وتوت) جدّ المؤلّف، بقلم النسّابة السيّد عليّ السيّد حسين الغريفيّ، وتأييد النسّابة السيّد مرتضى السيّد مهديّ الورديّ



نسب الأسرة، بقلم النسَّابة السيِّد عدنان القابجيّ



بسم الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

م/ السادة آل وتوت الحسينيين

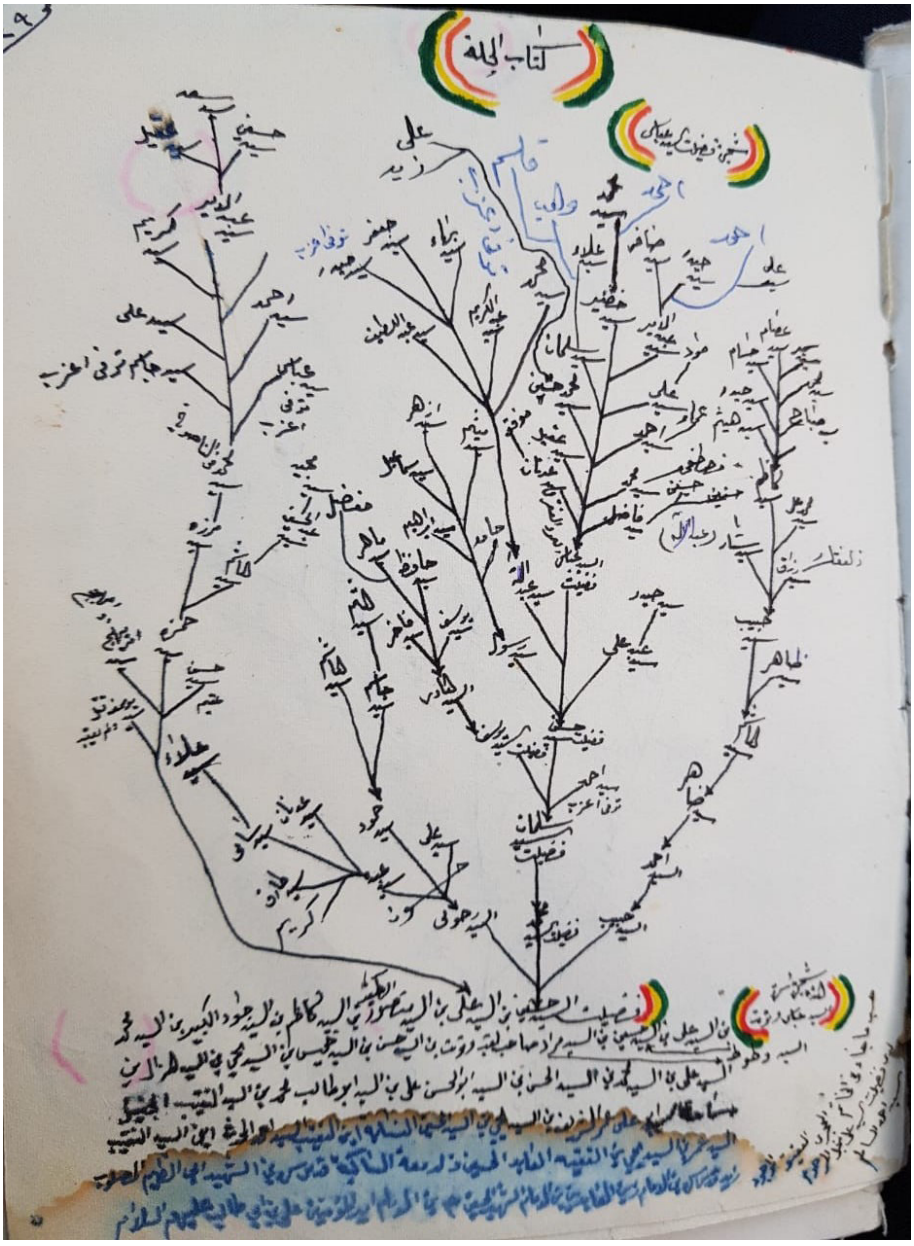
السادة آل وتوت من السادة الحسينية الأجلاء وينتهي نسبهم بالسيد زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين (عليهم السلام)، برز منهم عدد كبير من العلماء والخطباء والأدباء والشعراء، نذكر منهم العلامة السيد يوسف بن السيد سلمان وتوت الذي كان عالما فاضلا خطيبا عالما مرشدا ووكيلا للمرجعية في مدينة الرحيل، ومنهم العلامة الخطيب السيد محمد بن السيد حسن وتوت الحلي المتوفى سنة ١٢٨٦هـ في النجف الأشرف، سكن جدهم السيد محمد وتوت مدينة الحلة قبل عدة قرون ولقد ذكر نسبهم المرحوم النسابة السيد مهدي عبد اللطيف الوردي في كتابه المخطوط ((السيد مراد وتوت بن حسن بن خميس بن يحيى بن هزال وصولا إلى زيد الشهيد بن علي (ع))) وأكد هذا النسب المرحوم النسابة السيد حسين شمس الدين آل زوين الذبحاوي في مخطوطاته ((اللآلي الساطعة في الخصون اليانعة والغوالي الدرر)) ولقد ذكرهم في كتابي المطبوع ((الدرر البهية في أنساب عشائر النجف الأشرف ج٣)) - وكتابي المخطوط ((الأنجم الزاهرة في أنساب الأسرة الطاهرة ج٢)) لا شك ولا غبار على نسبهم وأصالتهم العلوية الصريحة زاد الله شرفهم ومن الله التوفيق

بقلم المحقق مصدر العلماء
الحاج الشيخ عباس محمد الدجيلي النجفي
النجف الأشرف ١٦ ذي الحجة ١٤٣٣هـ
٢٠١٢/١١/١م

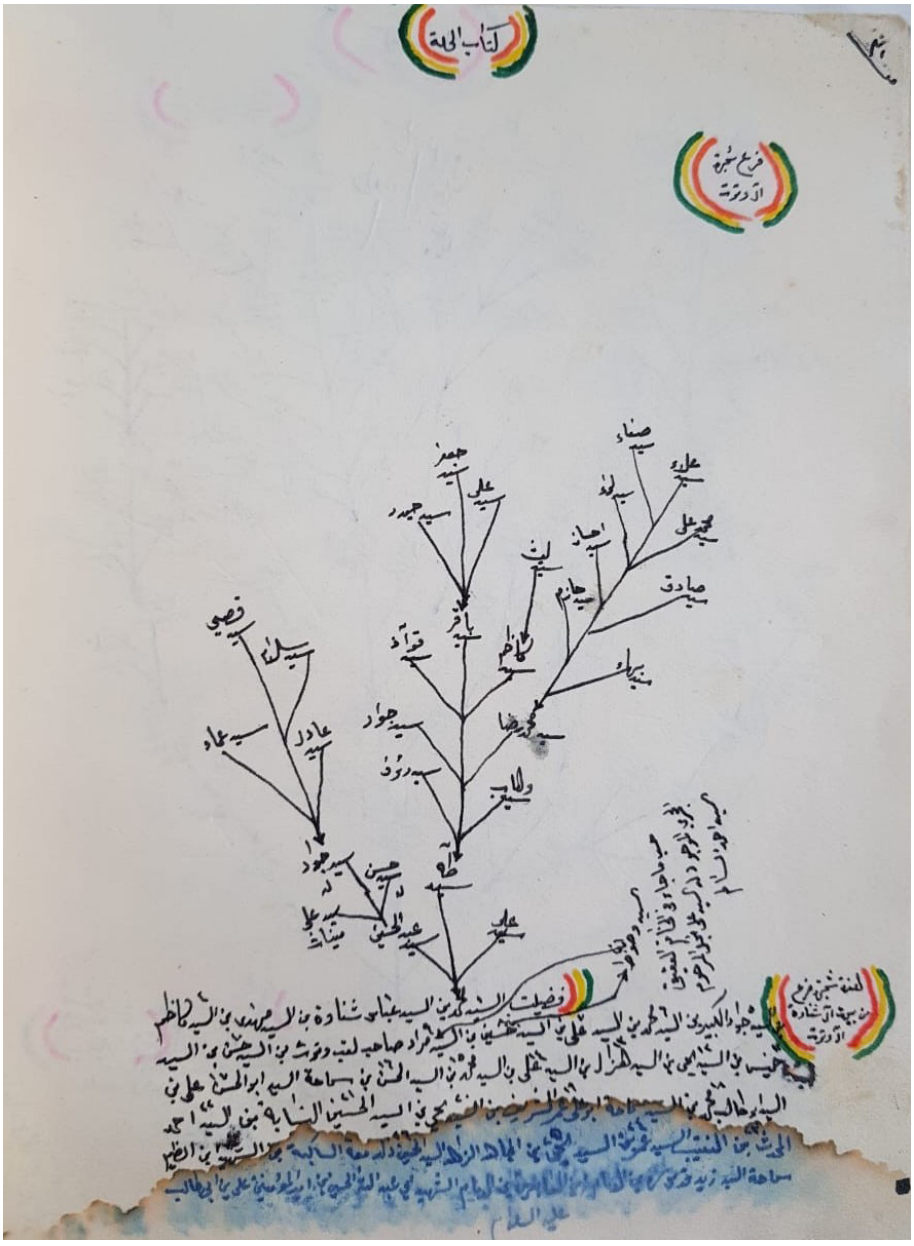
المحقق الشيخ عباس الدجيلي النجف الأشرف

المحقق الشيخ عباس الدجيلي النجف الأشرف

ديباجة نسب الأسرة، بقلم الشيخ عبّاس الدجيليّ النجفيّ



نسب الأسرة، فرع (السيِّد عبَّاس السيِّد حسن وتوت)، بقلم النسَّابة السيِّد حسين شمس الدين



نسب الأسرة، فرع (السيِّد محمَّد السيِّد عبَّاس شناوة وتوت)، بقلم النسَّابة السيِّد حسين شمس الدين

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	البقرة	١٢٣	٣٤٣
﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾	آل عمران	١٣٩	٣٤٧
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	آل عمران	١٨٥	٣٥٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾	المائدة	٣٥	٣٤١
﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾	الكهف	٢١	١٧
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ..... قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾	الكهف	٦٠-٦٧	٣٥٠



﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	الأنبياء	٦٨-٦٩	٣٤٨
﴿لَا مُقَامَ لَكُمۡ﴾	الأحزاب	١١	٣٤١
﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾	فاطر	٢٨	٤٠٥
﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾	المجادلة	١١	٤٠٥

فهرس الأحاديث

الحديث الشريف	القائل	الصفحة
(حرف الألف)		
«اتَّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلًا؛ لأنَّه لم يردَّ أحدًا...»	الإمام الرضا عليه السلام	٣٤٤
«أكون بالنعمانيَّة ليلة الثلاثاء ...»	الإمام المهديّ عجّل الله فرجه الشريف	٤٠١
«الاستقصاء فرقة، الانتقاد عداوة»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٦
«المهديّ رجل مِن وِلدي، وجهُه كالكوكب ...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٩٥، ٣٩٦
«المهديّ من وِلدك»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٩٦
«إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة، فهو...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٥١
«إنَّ الخضر عليه السلام كان نبيًّا مرسلًا، بعثه الله...»	الإمام الرضا عليه السلام	٣٥١
«إنَّ الله تبارك وتعالى اتَّخذ إبراهيم عليه السلام عبدًا...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٣
«إنَّ الله عزّ وجلّ يَبتلي المؤمن بكلِّ بليَّة ويميته بكلِّ ميتة...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٣٦
«أنا واردكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقي...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٥
«إنَّما سمِّي الخضر؛ لأنَّه جلس على فروة بيضاء...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٥١
«أوحى الله إلى الدنيا: مَن خَدَمني فأخدميه...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٥
(حرف التاء)		
«تُملأ الأرض ظلمًا وجورًا، فيقوم رجل...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٩٦

(حرف الحاء)

«حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت:...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٩٤

(حرف الذال)

«ذِكر الصالحين من الأموات رحمة الأحياء...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ١٨

(حرف الفاء)

«فضل العالم على العابد كفضل القمر على...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٢٠٣

(حرف الكاف)

«كان إبراهيم أوَّل من أضاف الضيف، وأوَّل...» الإمام عليّ عليه السلام ٣٤٣

«كُفَّ عن محارم الله وامتثل أوامره...» الإمام الصادق عليه السلام ٣٨٥

(حرف اللام)

«لا تأكلوا من يدٍ جاعت ثمَّ شبعت» الإمام الصادق عليه السلام ٣٨٥

«لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلَّا أن...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٦١

«لا تنقضي الساعة حتَّى يملك الأرض رجل...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٩٦

«لا يتم المعروف إلَّا بثلاث: أن تصغِّره...» الإمام الصادق عليه السلام ٣٨٥

«... لكثرة سجوده على الأرض» الإمام الصادق عليه السلام ٣٤٣

«لمَّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، جاء الخضر عليه السلام فوقف...» الإمام الرضا عليه السلام ٣٥١

«لنعمةٍ أنعم الله عليه بها في الدنيا وأدَّى شكرها» الإمام الصادق عليه السلام ١٣٦

«لو أنَّ السماوات السبع والأرضين السبع وضعِت...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٥٤

«لو لم يبقَ من الدنيا إلَّا يوم واحد...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٩٦

(حرف الميم)

«ما اتَّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلًا إلَّا لإطعامه...» النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ٣٤٣

الفهارس الفنية

«ما مررت بسماء إلّا وأهلها يشتاقون إلى...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٣٥٤
«ما مِن عبدٍ زارَ قبرَ مؤمنٍ فقرأَ عندَه إنا أنزلناهُ...»	الإمام الرضا عليه السلام	١٨
«ما من مؤمنٍ يموتُ في أرضٍ غربةٍ تغيبُ عنه فيها...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠
«مدينةٌ، وأيُّ مدينة»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٩
«من أراد عزًّا بلا عشيرة، وهيبةً بلا سلطان، فليخرج...»	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٥
«مَن زارَ قبرَ أخيهِ المؤمنِ فجلسَ عند قبرِه...»	الإمام الباقر عليه السلام	١٨
«مَن لم يقدرْ على زيارتِنا فلْيزُر صالحَ إخوانِه...»	الإمام الكاظم عليه السلام	١٨
«مَن ورَّخ مؤمنا فكأنّما أحياه، ومن قرأ تاريخه...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	١٨
«من وِلْدي هذا»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٣٩٦
«مَن يُرِد الله به خيرًا يفقهه في الدين...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٤٠٥
(حرف الهاء)		
«هذا أخي الخضر جاء يعزِّيكم بنبيِّكم»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٥٢
(حرف الواو)		
«وَصَلُّوا من المساجدِ في بقاعٍ مختلفةٍ، فإنَّ كلَّ بقعة...»	الإمام الصادق عليه السلام	٢١
(حرف الياء)		
«يا أبا ذر ما مِن رَجلٍ يجعلُ جبهتَه في بقعةٍ من بقاع...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٢٠
«يكون من أمَّتي المهديّ، إن قصر عمره فسبع سنين...»	النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله	٣٩٥
«يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في...»	الإمام الصادق عليه السلام	١٣٦



فهرس المعصومين عليهم السلام

اسم المعصوم	الصفحة
النبيّ الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله	٧، ١٧، ١٨٨، ٢٠٠، ٢٧٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩
الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام	٢٩، ١١٧، ١٤١، ١٥٧، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٩٢، ٣١١، ٣٢١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٠٩، ٤٤٦
السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام	١٨٨، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٤٣
الإمام الحسن المجتبى عليه السلام	١٠٢، ١٤٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٩٤
الإمام الحسين الشهيد عليه السلام	٤٥، ٤٦، ٩٥، ١٧٠، ١٨٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٥، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٨، ٣٧٢
الإمام عليّ السجّاد عليه السلام	٤٥، ١٤٤، ٢٣٢، ٢٩٣، ٢٧٠، ٣٩٦
الإمام جعفر الصادق عليه السلام	١٤٤، ٣٥١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢
الإمام موسى الكاظم عليه السلام	٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٦، ١٧٥، ٣٢٢

الإمام عليّ الرضا عليه السلام ٤٦، ٩٢، ٩٣، ١٢٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٤٤، ٣٥١

الإمام محمَّد الجواد عليه السلام ١٧٦

الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٣٩٣، ٣٩٧

الإمام المهديّ، الحجَّة بن الحسن عليه السلام ٣٥، ٥٣، ٥٤، ٨٦، ١٨٦، ٢٤٩، ٣٠٤، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٣

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

آدم عليه السلام، النبيّ ٣٤٥
آغا بزرك الطهرانيّ ٧٣، ٧٨، ٨٨، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٣، ١٤٧، ١٥٢، ١٧١، ١٨٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٣١٢، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤١
إبراهيم عليه السلام، النبيّ ١٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨
إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٩٢
إبراهيم بن محمَّد بن أحمد ٩٨
إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣، ٩٥
إبراهيم الأكبر ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣، ٩٤، ١٧٥
إبراهيم الغمر بن أحمد ابن الحسن المثنَّى ١٠٢
إبراهيم المجاب ٩٥
إبراهيم المرتضى ٩٥
إبراهيم بن أبي الحديد ٢٦١
إبراهيم بن أحمد الموسويّ ٩٦
إبراهيم بن إدريس البحرانيّ، السيِّد ٩٦
إبراهيم بن إسماعيل ٦٦
إبراهيم بن سليمان القطيفيّ، الشيخ ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٧٣
إبراهيم بن محمَّد الجوينيّ ٥٥، ١١١
إبراهيم بن موسى الثاني ٢١٧
إبراهيم بن ناصر بن طباطبا، النسَّابة ١٣٣، ٣١٠
ابن أبي الجواد النعمانيّ ٤٠١
ابن أبي جمهور الأحسائيّ ١٠٤، ١٩٢، ٢٢٥
ابن أبي شبانة ٢٢١
ابن أبي عمير ٢٩
ابن إدريس الحِلِّيّ ١٤، ٤٣، ١٠٠، ١٠١، ١٣٤، ١٤٢، ١٥٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٦٠
ابن الأثير ٦٠، ٦٣، ١٧٨، ٣٢٣
ابن الأخضر ٣٢٧
ابن الجوزيّ ٣٧٠
ابن الخشَّاب النحويّ ١٦٤
ابن الرطلَين ٤٩
ابن العماد ٣٧٥
ابن تيمية ٣٧٠
ابن جبير ٥٠
ابن جريح ٣٨٣
ابن حجر العسقلانيّ ٢٧٦، ٣٧٥
ابن حزم الأندلسيّ ٣٧٠

ابن حمَّاد بن عبيد العدويّ البصريّ ٢٢٧
ابن حمزة الطوسيّ ٣٧٨
ابن خداع ٢٧٠
ابن داوود ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٤٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٩، ٣٢٧، ٣٢٨
ابن زهرة الحلبيّ، السيِّد ٢٤٥
ابن سيِّد الناس ١٩٨، ١٩٩
ابن شمائل البغداديّ ٤٦، ٣٤٨
ابن شهر آشوب ٢١، ٣٥٩، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٠
ابن عبَّاس ٣٥٤
ابن عبد الحقِّ البغداديّ، الشيخ ٥١
ابن عنبة = صاحب عمدة الطالب ٤٤، ٩٢، ١٠٢، ١١٢، ١٣٠، ١٧٥، ١٩٥، ٢١٠، ٢١١، ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣٣٦
ابن عيينة ٣٨٣
ابن قتيبة ٣٨٣
ابن كثير ٣٧٠، ٣٧١
ابن محمَّد بن إسماعيل القيلويّ ٥٠
ابن مظاهر الحِلِّيّ ٤١١
ابن مهنَّا ٢١١
أبو الفتح بن ورَّام الجاوانيّ ٧٣
أبو أبراهيم محمَّد بن نما الحليّ، الشيخ ١١٣، ١٦٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢
أبو إبراهيم موسى بن جعفر ١١٢
أبو إسحاق ٣٨٥
أبو الحسن ابن شاذان القمِّيّ ٣٦٢
أبو الحسن الأصفهانيّ ٤٣٤
أبو الحسن موسى ١٢٥
أبو السرايا ٩٢، ٩٣
أبو الشوك ١٨٠
أبو الفتح بن جيا ٤٩
أبو الفرج الأصفهانيّ ١٤١، ٢١٨، ٢٢٩
أبو الفضائل أحمد ابن طاووس، السيِّد ٥٤، ٥٥، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٦١، ١٧٧، ٢١٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٨٩، ٣١٦، ٣٢٤
أبو الفضل العبَّاس عليه السلام ٢٣٢
أبو الفضل محمَّد، النقيب ١٣١
أبو المكارم طاشتكين ٦٤
أبو الهدى الصيَّادي ٩٥
أبو بصير ١٣٦
أبو بكر بن أحمد ابن طاووس ٢١٠
أبو جعفر المنصور العبَّاسيّ ٣٨٣
أبو حمزة الثماليّ ٢٩
أبو حنيفة ٣٨٣
أبو حيّان ١٩٨، ١٩٩
أبو ذر الغفاريّ ٢٠
أبو رافع ٣٧٢
أبو سعيد الخدريّ ٣٩٥، ٣٩٦
أبو سعيد، ابن خدابنده ٦٧
أبو طالب خان ٣١
أبو طاهر هبة الله ابن أحمد ابن الفقيه ١٣١
أبو عبد الله الواسطيّ ٥٣
أبو عليّ الحائريّ، الشيخ ١٠٩، ١٢١، ١٥١، ١٥٤

الفهارس الفنية

أبو عمير ٤٥
أبو محمَّد بن الخشَّاب البغداديّ ٣٠٠
أبو محمَّد بن عليّ، الشيخ ٥١
أبو نصر البخاريّ، النسّابة ٢٢٩، ٣١٠
أبو نميّ محمَّد نجم الدين = أمير مكَّة ٢١٣، ٢١٤
أبو هريرة العجليّ ٣٨٧
أتان كلبرك ٢٥٢
أحمد ابن المهنَّا العبيديّ ٢١٠
أحمد ابن جوامرد القطَّان البغداديّ ١٦٤
أحمد ابن عبيد بن ناصح ٤٥
أحمد بن محمَّد عليّ البهبهانيّ، السيِّد ١٥٢، ١٢٢، ٢٧٨، ٢٩٠، ٣٢٤، ٣٣٠
أحمد الحسينيّ = السيِّد المحقِّق ٢٨٦
أحمد الحطَّاب ٤١٠
أحمد الخالصيّ ٤٤
أحمد السالم وتوت ٤٤٦
أحمد بن إدريس الحلِّيّ ١٠٠، ١٠١
أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام = أحمد شاه جراغ ٩٢، ١٢٦، ١٢٧
أحمد بن الحسن المثنَّى، السيِّد ١٠٢
أحمد بن الشريف رميثة = شهاب الدين ٦٧، ٣٣٦
أحمد بن المتوَّج البحرانيّ ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦
أحمد بن حامد فخري زاده الموصلِّيّ ٤١٦
أحمد بن حنبل ٣٥٥
أحمد بن عبد الله، أبو نعيم ٣٩٥
أحمد بن عبد الوهاب مؤدِّب المقتفيّ ٤٥
أحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ ٥١
أحمد بن فهد الأحسائيّ، الشيخ ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١٧٣، ٢٤٣
أحمد بن فهد الحلِّيّ ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٧، ١٨٨
أحمد بن موسى الثاني ٢١٧
أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام = الحارث ٥١، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٦
أحمد بن يوسف السلميّ ٣٥١
أحمد عبد العالي الكعبيّ ٢٤
أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ ٢٠، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١٢٤، ١٣٣، ١٤١، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٧، ٢٣٣، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٥، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٩١، ٤٠٠، ٤١٥
أحمد لطيف محمَّد المعموريّ ٣٧٧
إدريس بن موسى الثاني ٢١٧
إدريس حمد الموسويّ، الدكتور ٢٤
أرسطو ٤٠
أرغوخان المغوليّ ٦٨
الأزهريّ ٢٨
أسامة ناصر النقشبنديّ ٤١٨
إسحاق ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣
إسحاق بن موسى الثاني ٢١٧
إسرائيل بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ٣٤٤

الإسكندر المقدونيّ ٤٠، ٤١
أسماء بنت عبد الرحمن = أم الإمام القاسم عليه السلام ٣٨٣
أسماء بنت عُميس الخثعية، أم عون ٢٧٢، ٤١٩
إسماعيل ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣
إسماعيل الحضرميّ ٣٧٥، ٣٧٦
إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام، النبيّ ٣٤٤
إسماعيل بحماه ١٩٩
إسماعيل بن الحسن الهرقليّ ٥٣
إسماعيل بن موسى ١٢٦
الأصبغ بن نباتة ٢٩
الأعمش ٣٨٥
إلياس بن هشام الحائريّ ١٥٩
أمامة بنت طلحة ٢١٧
أمُّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفيّ = أمُّ عمر الأصغر ٢٦٩
أمُّ فروة بنت القاسم بن محمَّد بن أبي بكر = أمّ الإمام الصادق عليه السلام ٣٨٣
أمير عليّ الهنديّ، السيِّد ٣٨٦
الأمينيّ، الشيخ ١٨٥، ١٨٧، ١٩٩، ٢٢١
أنوشروان ٢١
أويس الجلائريّ ٢٥٩
أويس، السلطان ٦٨
أيّوب عليه السلام، النبيّ ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠
أيّوب السجستانيّ ٣٨٣

(حرف الباء)

باسم عبُّود الياسريّ ٤١٨
البخاريّ ٢٧٠
بدر بن جعفر الضرير ٤١
بركياروق، الملك السلجوقيّ ٢٩
البساسيريّ ٦٠، ٧٣، ١٨٠، ١٨١
بشرى بنت الحسن المثنّى ١٠٢
بطليموس ٤٠
بكر ابن الإمام عليّ عليه السلام = محمَّد الأصغر ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤
البلاديّ ٨٨
بنات الحسن ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦
بنت الشيخ الطوسيّ ٢٥١
بنت الشيخ سديد الدين يوسف ابن المطهَّر ١٩٥
بنت الشيخ ورَّام ٢٥١
بهاء الدين داوود ١٣١
البهائيّ، الشيخ ٢٦٣، ٢٩٦
بوقا تيمور ٦٦
البويهيّ، جلال الدولة ١٧٩

(حرف التاء)

تاج الدين ابن معيَّة ٢٢٦، ٢٨٤
تاج الدين بن حديد الحلِّيّ ٢٥٩
تقيّ الموسويّ ٤٣١
تقيّ بن عليّ شناوة وتوت = تقيّ الحلِّيّ ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١
تيمورلنك ٦٨

(حرف الثاء)

ثابت، أخو دبيس بن عليّ المزيديّ ١٨٠
ثامر الخفاجيّ، الدكتور ٤١١

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله الأنصاريّ ١٨٧

الفهارس الفنية

جابر بن يزيد الجعفيّ ١٨٧
جعفر ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣
جعفر بحر العلوم ١٥٥، ٢٥٩، ٢٦٩
جعفر بن أبي طالب عليه السلام ١٤٢
جعفر بن أحمد ابن الحسن المثنَّى ١٠٢
جعفر بن أحمد الملحوس = والد محمَّد الملحوس ٢٨٦
جعفر بن قولويه ٢٩
جعفر بن محمَّد النقديّ، العلَّامة ٢٣٥
جعفر بن نما الحِلِّيّ، السيِّد ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ٢٢٦، ١٦١، ٢٨٨
جعفر عبد الله وتوت، السيِّد ٤٣٢، ٤٣٨
جعفر كاشف الغطاء، السيَّد ٤١٠
جعفر محبوبه النجفيّ ٤٢٨، ٤٣٠
جلال الدين أبو القاسم ابن أحمد ابن الفقيه ١٣١
جلال الدين أحمد ابن الفقيه ١٢٨، ١٣٠، ٢٧٨
جلال الدين بن محاسن ٦٦
جمال الدين حسن المطوَّع ١٠٥
جمال الدين عليّ بن عبد العزيز الخليعيّ، الشاعر ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩
جمال الدين قشتمر ٦٥
جميل بن درَّاج، الشيخ ١٧٢
جودت القزوينيّ، السيِّد ٢٣٢
جُوَيْرِية بن مسهر العبديّ ٣٦١، ٣٧٢

(حرف الحاء)

الحارث بن قيس ٣٨٥
حبَّة العرنيّ ٣٨١
حبيب بن عمرو بن علة ٣٢١
حبيبة، زوجة أحمد ابن الحسن المثنَّى، السيِّد ١٠٢
الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ ٥٢، ٢٧٠، ٢٧١
حذيفة بن اليمان ٣٩٥، ٣٩٦
الحرُّ العامليّ = محسن الأمين العامليّ ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٨، ٢٢١، ٢٦٢، ٢٨٨، ٢٩٦
حزقيل، النبيّ ٣٦١
حسّان مرجان ٢٨٠، ٢٩٢
الحسن ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣، ١٧٥
الحسن الأطروش ابن أبي الحسن عليّ الحسينيّ ٣١١
حسن الجلائريّ، الشيخ ٦٧، ٦٨، ٣٣٦
حسن الدمستانيّ البحرانيّ، الشيخ ١٦٨، ١٧٣، ٢٤٣
حسن الصدر، السيِّد ٧٨، ١١٣، ١٢٢، ١٤٧، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٩١، ٣٣١
حسن القبَّانجيّ، السيِّد ٤٢٣
الحسن القطَّان ٢٧٢
الحسن المثلَّث بن أحمد بن الحسن المثنَّى، السيِّد ١٠٢
الحسن المثنَّى ١٠٢، ١٤٤، ٣٣٤
حسن بن أبوقا الجلايريّ ٦٧
الحسن بن الحسن المثنَّى ١٤٤، ٢٧١
حسن بن حسين بن مطر الأسديّ، الشيخ ٢٩٦
الحسن بن داوود الحِلِّيّ ١١٢، ٢٠٥

الحسن بن سعد الدين موسى ابن طاووس ٤٤، ١٧٧
حسن بن عليّ شناوة وتوت، السيِّد ٤٢٧
حسن بن قتادة، الشيخ ٤٧
الحسن بن محمَّد بن يحيى ١٢٦
الحسن بن موسى الثاني ٢١٧
الحسن بن موسى الكاظم، السيِّد ١٧٥
حسن بن نعمة القطيفيّ، السيِّد ١٧٢، ١٧٤
حسن سلمان وتوت، السيِّد ٤٣٧
حسن عليّ وتوت، السيِّد ٤٤١
حسن عيسى الحكيم، السيِّد الدكتور ١٣، ١٥، ٢٣، ٢٥٢
حسن، الشيخ ٢٢٤
حسُّون العبد الله الحِلِّيّ ٤٣٧
الحسين ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣، ١٧٥
حسين ابن مراد، السيِّد ٣١٠
حسين بن مهدي القزوينيّ، السيِّد ١٠٨
الحسين بن رطبة السوراويّ ٢٨٢
الحسين بن هداب ٥٢
الحسين الأصغر بن موسى الثاني ٢١٧
الحسين الأكبر بن موسى الثاني ٢١٧
الحسين الرسِّيّ، النسَّابة ٤٧
حسين الغريفيّ ٤٢٢
حسين النوريّ، المحدِّث النوريّ ١١٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٢، ٢٠٨، ٢٣٤، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٠١، ٤٠٣
حسين بن تاج الدين الآويّ ١٣٠
الحسين بن روح النوبختيّ ٣٩٧
الحسين بن زيد ذي الدمعة الساكبة = جدّ محمَّد المنتجب ٣٠٨
حسين بن عبد الصمد الحارثيّ = والد الشيخ البهائيّ ٢٠٧، ٢٩٦
الحسين بن عبيد الله بن طغج ١٣٣
الحسين بن عليّ الوشَّاء ٣٨٦
الحسين بن عليّ بن الحسين بن القاسم ٢٢٩
حسين بن عليّ شناوة وتوت ٤٢٧
حسين بن عليّ، الشيخ ٢٢٦
حسين شمس الدين، السيِّد النسَّابة ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٤٢٣، ٤٢٤
حسين عليّ إبراهيم الصوَّاف ٩٠
حسين عليّ وتوت، السيِّد ٤٤٢
حسين محمَّد حسن وتوت، السيِّد ٤٤٤
الحكم بن عبّاس الكلبيّ ٣٨٤
حمزة ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٥٥، ٩٣
حمزة ابن الشيخ محمود ٣٦٣، ٣٦٤
حمزة ابن زهرة = أبو المكارم ٢٨٢
الحمزة بن الحسن العبَّاسيّ العلويّ ٢٢٩، ٣٣٤
حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ ٢٨
حمزة بن موسى الثاني ٢١٧
حمورابي ١٤
حميد مجيد هدو ٤١٥
حميدة بنت الحسن المثنّى ١٠٢
الحميريّ، السيِّد ٣٨٣
حنينة ٣٢
حيدر موسى وتوت، السيِّد ١٥، ٢٤، ٤٢٢

الفهارس الفنية

(حرف الخاء)

خالد مجيد مسلم، السيِّد ٤٣١
خدابنده، السلطان ٦٧
الخضر عليه السلام ٣٥٠
خضر ابن محمَّد بن نعيم المطارآباديّ ٢٢٦
خضر بن يحيى المالكيّ الجناجيّ ٤١٠
الخوئيّ، السيِّد ٩٤

(حرف الدال)

دانيال عليه السلام، النبيّ ٣٢، ٤١، ٥٣
داوود عليه السلام، النبيّ ٣٤٥
داوود بن موسى الثاني ٢١٧
داوود ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٢
داوود بن أحمد بن الحسن المثنَّى، السيِّد ١٠٢
داوود بن عليّ بن العبّاس ٣٨٤
داوود بن محمَّد بن أبي طالب = ابن شافن ٢٤٣
دبيس بن صدقة المزيديّ، الأمير ٣٠، ٦٢، ٣٣٠
دبيس بن عليّ المزيديّ، الأمير ٦٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٢٨٤
ديولافوا، السائحة الفرنسيّة ٢٦٩، ٣٦٧

(حرف الذال)

الذهبيّ ٢٤٩، ٣٢٧
ذو القرنين ٤٠، ٤١

(حرف الراي)

الرازيّ ٢٧
راشد بن إبراهيم ٢٧٦
راضي السلمان الأحسائيّ، الشيخ ١٠٨
الراونديّ ٣٨٠
الربيع ٢٩٣
رجب البرسيّ ٤٢
رحيم الحسينيّ، السيِّد ٢٤، ٣٥، ١٤٤، ٢٠٢، ٣٤١، ٣٧٨، ٤٠٠
رحيمة خاتون، زوجة النبيّ أيُّوب عليه السلام ١٣٧، ١٤٠
رضا الصائغ، السيِّد ٤٢٢
رضا بن أبي القاسم، السيِّد ٤٢٦
رضيّ الدين عليّ بن طاووس، السيِّد ٢١، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٩٧، ١١٣، ١٧٧، ٢٠٦، ٢٠٧
رقيّة بنت أحمد بن الحسن المثنَّى، السيِّد ١٠٢
رقيّة بنت الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٧٠، ٢٧١
رملة بنت سعيد بن زيد ١٠٢

(حرف الزاي)

زكريا بن محمَّد القزوينيّ ٤١
الزنوريّ ٢٣٦
الزهريّ ٣٩٦
زوجة الشيخ ورّام ٣٢٣
زيد ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣، ١٧٥
زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام = زيد الشهيد ٩٢، ٢٧٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٨٤، ٤٢٣، ٤٢٤
زين الدين بن عليّ الجبعيّ العامليّ = الشهيد الثاني ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧
زينب بنت أبي الحسين بن كتيلة ٢٤٤

(حرف السين)

سامي عبد الله ٤١٧
السبكيّ ٣٧٦

سديد الدين محمود الحمصيّ ٣٢٢
سديد الدين يوسف بن المطهَّر = والد العلَّامة الحِلِّيّ ٢٨٨
سعد الحدَّاد، الدكتور ١٢٤، ١٧٢، ١٨٥، ٢٣٧، ٣٠٢، ٤١١
سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمَّد الطاووس ٣١٦
سعد بن أبي وقَّاص ٣٤٧
سعيد بن قيس ٣٨٥
السَّفَّاح ٥٠
سفيان الثوريّ ٣٥١، ٣٨٣
السلطان العثمانيّ ٢٦٦
سلمان الكنانيّ ٣٧٧
سلمان المحمَّديّ ٣٩٦
سلمان محمَّد وتوت ٤٣٨، ٤٤٠
سليمان ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٢
سليمان القانونيّ، السلطان ١٢٠، ٤٠١
سليمان الماحوزيّ ١٠٧
سليمان بن أبي سعيد الجنانيّ ١٠٤
سليمان بن مهنَّا ٦٧
سليمان بن موسى الثاني ٢١٧
سليمان، النبيّ ٣٤٥
سنجر الناصريّ ٦٥
السيوطيّ ٢٦٢، ٣٢٨

(حرف الشين)

شبَّر ابن طاووس ١٨٤
شُبَير ابن طاووس ١٨٤
الشبيريّ الزنجانيّ، السيِّد ١٨٧
شدَّاد ٢١
شرف الدين محمَّد بن سعد الدين ابن طاووس ٣١٦، ٣١٨، ٢٥١
الشريد ١٨٠
شريف الدين ابن ضياء الدين نور الله ٨٨
الشريف الرضيّ ٢٥٧، ٢٦٣
الشريف شرف شاه ٢٧٦، ٢٨٢
الشلبنجيّ ٣٨٤
شمس الدين بن داوود، الشيخ ٢٩٦، ٣٠١
شمس الدين سلَّار ٦٥
شمس الدين عبد اللطيف ١٩٩
شمس الدين محمَّد بن تركيّ ٨٨

(حرف الصاد)

صادق الخويلديّ، الشيخ ٢٤
صادق الفحَّام، السيِّد ٥٥
صالح ابن العرندس ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠
الصالح الحلِّيّ، السيِّد ١٩٢
صالح السيِّد مهديّ القزوينيّ ٣٠٥
صالح بن عبد الوهاب، الشيخ ١٨٩
صالح بن موسى الثاني ٢١٧
صباح ابن هارون ٤٥
صدقة بن دبيس بن صدقة، الأمير ٦٢، ٦٣، ٧٣
صدقة بن منصور المزيديّ، الأمير ٢٩، ٣٠، ٣١، ٦١، ٧٤، ٧٥، ١٦٤
صفاء الدين عيسى البندنيجيّ ٤٨، ٥٦، ٢٣٠، ٢٦٧، ٤١٦، ٤١٧
الصفديّ ١٩٩، ٣٠١

الفهارس الفنية

صفيّ الدين ابن الطقطقيّ ٥٤، ٥٥، ١١١، ١١٩، ٢١٣، ٢٧٢
صفيّ الدين بن حمزة بن محاسن العكرشيّ = ابن محاسن ٦٦، ٦٧، ١٣١
صفيّ الدين بن عليّ بن محمَّد ٦٦
صفيّ الدين عبد العزيز بن سرايا الحِلِّيّ ٦٦، ٣٩، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤
صفيّ الدين محمَّد بن عليّ ابن طاووس ٢٤٤، ٢٤٩
صفيّ الدين، القاضي ٢٧٧،
صلاح الدين، السلطان ٢٦٣
الصهباء بنت ربيعة التغلبيَّة = أمُّ عمر الأكبر ٢٦٩، ٢٧١

(حرف الضاد)

ضياء الدين عبد الله، العلَّامة ١٩٥
ضياء الدين كلانتر، السيِّد ٢٤
ضياء بدر آل سنبل ٨٩

(حرف الطاء)

طاهر بن أحمد بن القاسم الحسنيّ، السيِّد ٢٢٩
طاهر بن الحسين بن طاهر ١٣٣
الطريحيّ ١٨٥
طغرل بك السلجوقيّ، السلطان ٦٠، ١٨١
طه ياسين الهنداويّ ٣١٠، ٣١١
الطوسيّ، الشيخ ٧٣، ١١٣، ٢٥١، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٨، ٣٨٠

(حرف الظاء)

ظاهر هاشم الحطَّاب، السيِّد ١٩٣

(حرف العين)

عاكف التركيّ ٣٠٧
عامر تاج الدين ٤١١
عائشة ٣٥٥
عباد بن يعقوب ٣٨٥
عبَّاس القمِّيّ ١٣٣، ١٢٢، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ٢٩٧، ٣٢٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩١
العبّاس بن موسى الكاظم عليه السلام ٤٦، ٤٨، ٩٣
عبَّاس حاچم الدليميّ ١٦١
عبَّاس محمَّد الدجيليّ النجفيّ، النسَّابة ٤٢٣، ٤٣٢
عبَّاس مهدي شناوة وتوت ٤٢٤، ٤٤٣
العبَّاس عليه السلام ٤٦، ١٤٢، ١٤٥
عبد الأعلى السبزواريّ الموسويّ ٣٤٢
عبد الحسين بن جواد وتوت، السيِّد ٤٤٧
عبد الحميد ابن أبي الحديد ٢٦١
عبد الحميد بن التقيّ العلويّ، النسَّابة ٤٤
عبد الحميد بن فخار بن معد ٤٧، ٤٨، ٢٠٧
عبد خير بن يزيد الهمدانيّ ٣٧٣
عبد الرحمن ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٢
عبد الرحمن بن محمَّد العتائقيّ ٤٩
عبد الرحمن بن ملجم المراديّ، الخارجيّ ٣٥٣
عبد الرزَّاق ابن الفوطيّ = صاحب كتاب الحوادث الجامعة ٥٤، ١١٩، ٦١، ١٢٠، ١٣١، ١٣٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٢٧
عبد الرزَّاق السعيد ١٥٥

عبد الرزّاق كمونه، السيِّد ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨٢
عبد الرزّاق مرجان ١٥٤
عبد الرضا الحميريّ ٤١١
عبد الرضا عوض، الدكتور ٤١١
عبد الستّار الحسنيّ، السيِّد ٤٢٣
عبد العبّاس مرجان، الحاج ٣٢٥، ٣٢٦
عبد العزيز الطباطبائيّ، السيِّد ٢٨٦
عبد العزيز عليّ آل عبد العال ١٧٣
عبد الكريم ابن طاووس ١٥٠، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٢٥، ٣٢٩
عبد الكريم الكشميريّ، الخواجة ١٣٧، ١٤٠
عبد الله ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣
عبد الله ابن الشيخ حمزة ابن الشيخ محمود الطريحيّ ٣٦٣، ٣٦٤
عبد الله العتائقيّ، السيِّد ٢١٧
عبد الله الفارس، السيِّد = الفارسيّ ٩٤، ٩٧، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦
عبد الله المحض ابن أحمد ابن الحسن المثنّى، السيِّد ١٠٢
عبد الله بن العبّاس بن القاسم العلويّ ٢٣٠، ٢٣١
عبد الله بن عبّاس ٣٥٥
عبد الله بن عليّ بن أحمد البلاديّ ١٦٩
عبد الله بن موسى الثاني ٢١٧
عبد الله عضد الدين بن أبي نميّ ٥٦
عبد الله عويِّز حمود الجبوريّ ١٢٨
عبد الله بن الزبير ٢٧١
عبد الله بن جعفر الدوريستيّ ٢٨٢
عبد المحسن، الشيخ ٥٤
عبد الملك بن مروان ٢٧٠
عبد الوهّاب الوهيِّب ٩٠
عبد العظيم الصفَّار الحِلِّيّ ٤٣١
عبيد الله ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣
عبيد الله بن الإمام عليّ عليه السلام ١٤٢
عثمان بن سعيد العمريّ الأسديّ ٣٩٧
عدنان عيسى القابچيّ، النسَّابة ٤٢٤
عربيّ بن مسافر العباديّ ٢، ٢٨٢
عزّ الدين أبو الحسن ابن طاووس ٣١٦
عزّ الدين الحسن ٢٥١
عزّ الدين الحسين، والد الشيخ البهائيّ ٤٥، ٤٦
عزّ الدين عبد الصمد العامليّ ٨٧
عزريَّة ٣٢
عقيل ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٢
عقيل بن أبي طالب عليه السلام ١٤٢
علاء الدين ابن الأثير، القاضي ١٩٨، ١٩٩
علاء الدين الشفهينيّ ٢١٩، ٢٤٢
العلَّامة الحلِّيّ ١٤، ١٩، ٢٨، ٣٠، ٦٤، ٧٨، ١٣٢، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٩، ١٩٥، ٢٠١، ٢٤٨، ٢٧٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٦١، ٣٦٧
عليّ ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣
عليّ ابن الشيخ باقر = صاحب الجواهر ٤٢٨، ٤٢٩
عليّ ابن الوزير العلقميّ ١٥٠
عليّ أكبر مهدي پور، الشيخ ١٥٥، ١٨٨
عليّ الأعرجيّ، الدكتور ١٢٧، ٣٤٨

الفهارس الفنية

عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام ٢٣٣
عليّ البلاديّ ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩
عليّ الخاقانيّ ١٧٨
عليّ الخفاجيّ ١٦١
عليّ أحمد السالم وتوت، السيَّد ٣١٠
عليّ السيَّد حسين الغريفيّ، السيَّد ٣٠٤، ٤٢٢
عليّ الشافينيّ، الشيخ ٢٤٢
عليّ الكَركيّ، الشيخ ٨٦
عليّ النمازيّ، الشيخ ٣٩١
عليّ بن إبراهيم ٢٩، ٤٥، ١٣٦
عليّ بن أبي محمَّد بن أحمد العجليّ ١٠١
عليّ بن الحسن الخازن الحائريّ ١٨٧
عليّ بن الحسن بن محمَّد الخازن الحائريّ ٤٠١
عليّ بن الحسن بن مظاهر الحِلِّيّ ١٩٣
عليّ بن الحسين بن القاسم بن الحمزة العلويّ ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
عليّ بن الحسين بن حمَّاد الليثي ١٥٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٣٦
عليّ بن الهلاليّ ٣٩٤
عليّ بن حسين الصائغ، النسَّابة ٤٢١، ٤٢٢
عليّ بن حمزة الشاعر العلويّ ٢٤٨
عليّ بن دبيس بن صدقة، الأمير ٦٣
عليّ بن دقماق الحسنيّ، السيَّد ٢٩٦، ٢٩٧
عليّ بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد ٢٢٩
عليّ بن طالب الدلقنديّ ٦٧
عليّ بن طاووس، السيَّد ٢١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٨٩، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٨٨
عليّ بن عبد العالي العامليّ ١٤٧
عليّ بن عبد العالي الميسيّ ٢٩٧
عليّ بن عبد العزيز الخليعيّ ٥٤، ١٣٨
عليّ بن عبد الكريم النيليّ النجفيّ ٤٣، ٣٤٨، ٣٨٩
عليّ بن عطيَّة ٤٥
عليّ بن عليّ بن موسى بن طاووس، النقيب ٦٧، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨
عليّ بن عيسى الإربليّ ٣٩٥
عليّ بن غنيمة ٥١
عليّ بن محمَّد ابن السكون الحِلِّيّ، الشيخ ٢٦٢، ٢٦٣
عليّ بن محمَّد الأعرج ٢١٣
عليّ بن محمَّد السمريّ ٣٩٧
عليّ بن محمَّد بن رمضان الطقطقيّ ٦٦
عليّ بن محمَّد بن عبد الله العذاريّ الحليّ = عليّ الصغير ٤٢٦
عليّ بن محمَّد بن نجم الدين ابن طاووس ٢١٠
عليّ بن محمَّد بن هبة الله الموسويّ ٦٨
عليّ بن مزيد الأسديّ، الأمير ٥٩
عليّ بن موسى الثاني ٢١٧
عليّ بن نصر بن هارون الحِلِّيّ، أبو الحسن ٣٠٠
عليّ بن هلال الجزائريّ ١٨٧
عليّ بن هلال الكَرَكيّ ٨٨
عليّ بن يحيى بن عليّ الحديديّ، السيَّد ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١
عليّ بن يوسف الحِلِّيّ ٣٠

عليّ حمزة العيساويّ ١٦٧
عليّ خان المدنيّ = صاحب الدرجات الرفيعة، ونشوة السلافة ١٢٧، ١٣٣، ٢٥٨
عليّ رئيس= أمير قبطانيَّة مصر، السيَّد ٣٦٦
عليّ عبَّاس شناوة وتوت، السيَّد ٣٠٨، ٣١٢، ٤٢٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣
عمَّار بن ياسر ٢٠٢
عمر الأطرف = عمر بن عليّ ٢٧٠
عمر باشا ٣٦٦
عمر بن الخطَّاب ٣٥٤
عمر بن شيبة ٢١٧
عمران بن الإمام عليّ عليه السلام ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠
عميد الدين عبد المطَّلب، العلَّامة ١٩٥، ٣٦٥
عون بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ٢٧٢، ٤١٥، ٤١٨
عيسى بن مريم عليهما السلام، النبيّ ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧٨، ٣٩٣
عيسى بن موسى الثاني ٢١٧
عيسى كمال الدين ٤٣٣

(حرف الغين)

غازان بن أرغون، السلطان ١٣١، ٢١٤

(حرف الفاء)

فارس حسُّون كريم ١٥٩
الفاضل الآبيّ ١٥٠
فاطمة المعصومة عليها السلام ٤٦
فاطمة بنت أحمد ابن الحسن المثنَّى ١٠٢
فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ١٨٨
فاطمة بنت الحسين بن عليّ عليه السلام ١٠٢
فاطمة بنت محمَّد الأفطسيّ ٣١٠
فتح الله الكمالي الاسترآباديّ ١٨٨
فخار بن معد الموسويّ ١١٣، ٢٥١
فخر الدين بن الحسن بن عليّ الموسويّ المازندرانيّ ٣٩٠
فخر المحقِّقين ١٨، ٢٨، ١٩٣
الفراهيديّ ٢٧
فرج الله بن سالم الجزائريّ ٨٩
فرعون ٢١
الفضل ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٢
الفضل بن يحيى بن عليّ بن المظفَّر بن الطيبيّ ٣٩٠

(حرف القاف)

قاسم بن أحمد الحسينيّ ٢٧٤
القاسم بن موسى= أخو الإمام الرضا عليه السلام ٢٥٩
قوام الدين بن أحمد ابن طاووس ١٣٠، ٢١٠
قيس العطَّار، الشيخ ٢٦٣

(حرف الكاف)

الكازرونيّ ٢٤٩
كاظم عبُّود الفتلاويّ ٢٤٧
كامل سلمان الجبوريّ ١٤٥، ٢٣٧
الكتبيّ ٢٠٠
كراع ٢٨
كسرى ٢١
كعب ١٣٥
الكلبيّ، النسَّابة ٤١٩
الكلينيّ ٢٩

الفهارس الفنية

(حرف اللام)

لبابة بنت محمَّد بن إبراهيم= أم محمَّد بن القاسم ٢٢٩

لوط بن هارون عليه السلام، النبيّ ١٣٥

ليلى بنت مسعود النهشليّ، زوجة الإمام عليّ عليه السلام ١٤١، ١٤٢

(حرف الميم)

ماروت ٤١

المطهَّر جدّ العلَّامة الحِلِّيّ = الطاهر ٢٨٠

المفيد، الشيخ ٥١، ٩٢، ١٢٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٧٥

محمَّد بن عبد الله بن محمَّد النجفيّ، الشيخ ٤٠٦

مالك الأشتر بن الحارث النخعيّ ٢٠٢، ٣٢١

مالك بن أنس ٣٨٣

المأمون ٩٢، ٩٣

المتنبيّ ١٣٣

مجد الدين إسماعيل بن إلياس ٦٦

المجلسيّ، العلَّامة ٩٣، ٢٣٤، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٩١، ٤٠٢

مجيد الحلِّيّ، الحاج ٣٥٨، ٤٠٤

محبّ الدين الطبريّ ١٤١، ٣٩٤

محسن الأمين العامليّ، السيِّد ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٩٨، ٣٠٨

محسن الحكيم الطباطبائيّ، السيِّد ٤٣٣

المحسن الرضويّ، النسَّابة ٤٨

محفوظ بن وشاح ١٥٠، ٢٢٦

المحقِّق الثاني = المحقِّق الكركيّ ٢٧٧، ٢٨٩

المحقِّق الحِلِّيّ = أبو القاسم بن سعيد ١٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٣، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٢٧، ٣٢٨

محمَّد الأصغر بن موسى الثاني ٢١٧

محمَّد (واط واط) بن السيِّد مراد الأوَّل ٤٢٢

محمَّد، شمس الدين ابن المؤذِّن ٢٩٧

محمَّد ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣

محمَّد بن تقيّ الدين الحسينيّ ٨٨

محمَّد بن صادق الأعرجيّ ٣٦٣

محمَّد أبو الغنائم ١٣١

محمَّد أبو عربيد، السيِّد ٣١٤

محمَّد آل عصفور ١٧٠

محمَّد الأصفهانيّ ٨٨

محمَّد الأكبر بن موسى الثاني ٢١٧

محمَّد الجيلانيّ ٢٣٦

محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء ٧٦

محمَّد الرسِّيّ الحسنيّ ٥٦

محمَّد السماويّ، العلَّامة ١٨٥، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٣٧، ٣٧٦

محمَّد الشلاه ٢٥٤

محمَّد الصبَّان ٣٨٥

محمَّد القرشيّ، الشيخ ٢٣١

محمَّد القزوينيّ = أبو المعز ٢٨٠، ٣٢٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٧، ٤٠٤

محمَّد المنتجب، أبو دميعة، السيِّد ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٤٢١، ٤٢٥

محمَّد المنتجب بن عليّ الهادي عليه السلام ١٨٢

محمَّد باقر الخوانساريّ ١٠٦، ١٥٩
محمَّد باقر بن محمَّد أكمل، الشيخ = الوحيد البهبهانيّ ١٥٢، ١٥٤، ١٧٣
محمَّد بن أحمد بن الحسن المثنَّى ١٠٢
محمَّد بن أحمد بن أبي المعالي الموسويّ ٢٢٥، ٢٢٦
محمَّد بن أحمد بن جبير الكنانيّ ٣٣، ٤١٩
محمَّد بن أحمد بن صالح ٢٢٥، ٢٢٦
محمَّد بن إدريس الشافعيّ = الإمام الشافعيّ ٢٧٦، ٣٥٥
محمَّد بن إسحاق ٤٥
محمَّد بن الحسن الاسترآباديّ ٨٨
محمَّد بن الحسن القصَّار ٣٥١
محمَّد بن الحسن بن مسعود الزرقيّ ٢١٧
محمَّد بن القاسم العلويّ ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٣٨٥
محمَّد بن المشهديّ ٢٩٠
محمَّد بن بركيارق، الملك ٦١
محمَّد بن جرير الطبريّ ٣٨١
محمَّد بن جعفر آل سليمان ٢٨٤
محمَّد بن جعفر المشهديّ ٣٢٢
محمَّد بن جعفر بن أحمد الملحوس، السيِّد ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٣٠
محمَّد بن جلال الدين ١٨٢
محمَّد بن حسن وتوت الحِلِّيّ ٤٢٣
محمَّد بن حمزة الحلِّيّ، الملَّا ٤٠٣
محمَّد بن داوود الجزينيّ ٢٩٧
محمَّد بن دبيس بن صدقة، الأمير ٦٣
محمَّد بن زيد الحسنيّ ٢٩٣
محمَّد بن زيد الشهيد، أبو عبد الله ٢٩٣، ٢٩٤
محمَّد بن سعد الدين ابن طاووس ١٢٤، ١٧٧
محمَّد بن سلمان الكعبيّ = حمَّادي نوح ٤٤٧
محمَّد بن سنقر ٦٥
محمَّد بن شجاع الأنصاريّ الحليّ = ابن القطان الحلِّيّ ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨
محمَّد بن صدقة، الشيخ ١٥٩
محمَّد بن عبد الله بن عليّ السبعيّ ٣٣٧
محمَّد بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسن الأدرع ٢٨٤
محمَّد بن عليّ الجباعيّ، الشيخ ٢٨
محمَّد بن عليّ الجرجانيّ ٢٩٦
محمَّد بن عليّ بن أحمد، أبو عبيد الله الحلِّيّ = ابن حُميدة النحويّ ٣٠٠، ٣٠١
محمَّد بن عليّ بن الحسين ١٤١
محمَّد بن عليّ بن الفضل الخزاعيّ، أبو نصر ٣٥١
محمَّد بن عليّ بن الفضل بن تمَّام الزيَّات ٣٨٥
محمَّد بن عليّ بن بابويه القمِّيّ ١٨٧
محمَّد بن فلاح المشعشعيّ ٦٨
محمَّد بن قلاون، الملك الناصر ١٩٩، ٢٠٠
محمَّد بن محمَّد بن نجم الدين ابن طاووس ١٢٠، ٢١٠
محمَّد بن محمود الأعجميّ الزاقفيّ ٤٤
محمَّد بن معيَّة الحسنيّ، السيِّد ٦٨، ١٩٩
محمَّد بن مكّي العامليّ، الشهيد الأوَّل ٢٨، ١٠٧، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٨٩، ٢٩٧
محمَّد بن هشام بن عبد الملك ٢٩٣، ٢٩٤

الفهارس الفنية

محمَّد بن يحيى بن عبد الله ٢١٧
محمَّد بن يوسف الفريانيّ ٣٥١
محمَّد جعفر آل حيدر، الشيخ الشهيد ٣١٧
محمَّد حرز الدين، الشيخ ٤٤، ٩٤، ١٠٨، ١٢٢، ١٣١، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٦٠، ١٧١، ١٨٢، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٦٨، ٢٩١، ٣٠٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٥، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٤١، ٤٤٣
محمَّد حسن السيِّد عليّ شناوة وتوت = محمَّد الحِلِّيّ ٤٤٤
محمَّد حسين الطباطبائي ٣٤٤
محمَّد حسين حرز الدين ١٦٠، ١٨٢، ٢٣١، ٢٣٢
محمَّد حسين شبر الحسينيّ ٣٥٢
محمَّد حسين الكاظميّ ٤٢٥، ٤٢٦
محمَّد حسين كتابدار، الشيخ ١٣٣
محمَّد حسين النجفيّ ١٨٧
محمَّد حليم الكرويّ، الدكتور ٢٤
محمَّد رضا الجلاليّ، السيِّد ١٤٤
محمَّد سنجر ٢٩
محمَّد صادق بحر العلوم ٨٩، ٩٣، ١٠٠، ١٥٤، ١٦٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٥٧، ٣٦٨، ٤٠٢
محمَّد صالح الغرويّ الحِلِّيّ ١٩٢
محمَّد عبَّاس مهدي شناوة وتوت الشرع ٤٣٦
محمَّد عليّ الأوردباديّ ١٦٤
محمَّد عليّ النجَّار، السيِّد ١٢٤، ١٥٥، ١٨٢، ٢٨١، ٣٠١، ٤٣١
محمَّد عليّ اليعقوبيّ ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٣، ١٦١، ١٨٥، ٢٢٣، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٨٠، ٣٢٥، ٣٨٨، ٤٢٦، ٤٤٠
محمَّد عليّ بن محمَّد حسين = داعي الحقّ ٣١٠
محمَّد قطب الدين، الشيخ ٣٢٠
محمَّد كلانتر الموسويّ، السيِّد ٢٤
محمَّد مهدي الخرسان، السيِّد ٢٧٨، ٢٧١
محمَّد مهدي القزوينيّ، السيِّد ٥١، ٥٥، ١٠٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ٩٥، ١١٣، ١٩٥
محمَّد هادي الأمينيّ ٤٢٧
محمَّد هاشم المشهديّ الخراسانيّ ٣٠٨
محمود أبو خمرة ٣٠٥
محمود الشيرازيّ ٨٨
محمود بن عليّ بن الحسن الحمصيّ ٣٢٢
محمود سماكة، الشيخ ٤٢٦
محمود غازان، السلطان ٢١٣
محي بن عليّ شناوة وتوت، السيِّد ٤٢٧
المختار الثقفيّ ١٤٢
المدائنيّ ١٤١
مراد بن حسن بن خميس = صاحب كتاب خير الزاد ٣٠٤، ٣١٠، ٣١١، ٤٢٤
مرتضى = نجل النسَّابة مهدي الورديّ ٤٢١، ٤٢٢
مرتضى آل ياسين، الشيخ ٤٣٤
مرتضى الكشميريّ، السيِّد ٨٨
مرتضى نظمي زاده ٢٣٢، ٢٦٦، ٤١٥

المرعشيّ التستريّ ٨٦
مروان بن محمَّد الأمويّ ٥٠
مريم العذراء عليها السلام ١٣٦
المستضيء بالله العبَّاسيّ ٦٤
المستنجد قيصر، الأمير ٦٤، ٦٥
المستنصر الفاطميّ ٧٣
المستنصر بالله، الخليفة ١١٦
مسعود السلجوقيّ، السلطان ٦٢، ٦٣
مسلم تقيّ وتوت، السيِّد ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١
مصطفى بن الحسين الكاشانيّ ١٦٥
مصطفى الصدِّيقيّ الخلوتيّ، الشيخ ١٣٦، ١٤٠
مصعب بن الزبير ١٤٢
مضر بن دبيس ٥٩
المطريّ ٣٧٥
مظفَّر بن الطرَّاح ٦٦
معاوية ٣٨١
المعتمد ٢٢٩
المعلَّى بن خنيس ٣٨٤
مغامس بن داغر الحِلِّيّ، الشيخ ٣٣٧
المفضَّل بن عمر = بوَّاب الإمام الصادق عليه السلام ٣٨٣
المقداد بن عبد الله السيوريّ ٤٥، ٤٦، ١٠٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨
المقلّد، أخو دبيس بن عليّ المزيديّ ١٧٩، ١٨٠
ملك شاه بن ألب أرسلان ٢٩، ٦٠
المنشي البغداديّ ٣١
منصور بن دبيس المزيديّ، الأمير ٦٠، ٦١
منصور بن شمس الدين محمَّد بن تركيّ ٨٨
المنصور ٢٩٣
المهتديّ ٢٢٩
مهديّ عبد اللَّطيف الورديّ ٤٢٢، ٤٢٤
مهدي الرجائيّ، السيِّد ٤٢٤
مهدي القزوينيّ، السيِّد ١٢٢، ١٣٧، ١٧٢، ١٨٩، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٩٠، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٣٠، ٤٠٢، ٤٢٦
مهدي شناوة وطوط، السيِّد ٤٢٤
مهدي عبد الحسين النجم ٤١٨
مهدي نعمان هادي الخاقانيّ ٤١٩
المهلهل بن أبي العساكر ٦٣، ٦٤
مهنَّا، الأمير ٦٧
مهيار الديلميّ ١٧٨
موسى الثاني، والد عبد الله العتائقيّ، السيِّد ٢١٧
موسى بن حسين وتوت، السيِّد ٣٠٩
موسى بن عثمان ٣٨٥
موسى بن عمران عليه السلام، النبيّ الكليم ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠
موسى شبيريّ الزنجانيّ ١٥٧
موسى عمران وتوت، السيِّد ٤٢٣، ٤٣٣، ٤٣٤
ميثم بن عليّ البحرانيّ ٢٢٦
الميرزا عبد الله أفنديّ ١٠٤، ٢٤٤، ٣٩٠، ٤٠١
ميشائيل ٣٢
ميعاد شرف الدين الكيلانيّ ٤١٦، ٤١٧

(حرف النون)

نابليون بن ميخائيل المارينيّ ٣٩، ٤١٨
نادر شاه الأفشاريّ، السلطان ٤٠٦، ٤٠٧
الناصر لدين الله العبَّاسيّ ٦٥

الفهارس الفنية

نبوخذ نصَّر ٣٦٥
نجم الدين الحِلِّيّ ٧٨
نرجس، أُمّ الإمام المهديّ عليها السلام ٣٩٣، ٣٩٥
النسَّابة جعفر الأعرجيّ ٤٢٣
نصير الدين الطوسيّ ١٤٨، ١٥٩، ٢٠٧
نظام الدين عبد الحميد، العلَّامة ١٩٥
نعمة الله الحِلِّيّ ٨٦
نمرود ٣٢، ٢١، ٥٣، ١٤٥، ٣٤٢
نوح عليه السلام، النبيّ ٣٤٥
نور الله التستريّ ٨٦، ٨٧، ٢١٤، ٢٣٥
نور الله المرعشيّ ٢٣٤
نور ناصر وتوت ٤٢١

(حرف الهاء)

هادي اليعقوبيّ، الشيخ ٢٥٤
هادي عبد الصاحب النعيميّ، الحاج ٣٣٢
هادي كمال الدين، السيِّد ٧٣، ١٠٧، ١١٤، ٢٨٠
هاروت ٤١
هارون ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٣، ١٧٥
هاشم الحطَّاب بن محمَّد بن عويد، السيِّد ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠
هامان ٢١
هبة الله بن عبد الله مؤدِّب المقتدر ٤٥
هشام عبد الملك ٢٩٣
هولاكو ٧٤، ١٧٧، ٢٥١

(حرف الواو)

الواقديّ ٣٤٧
ورَّام بن أبي فراس ٥٥، ١١٢، ٢٥١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤
وهب ١٣٥

(حرف الياء)

ياسين العمريّ، الشيخ ١٢١، ٢٣٠، ٤١٧
ياقوت الحمويّ ٢٩، ٣٠، ٤٤، ٤٦، ٥٤، ٧٣، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٧، ٣٤٨
يحيى ابن الإمام الكاظم عليه السلام ٩٢
يحيى ابن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ٢٧٢
يحيى بن أحمد المقرئ ٤٥
يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ ١٨١، ٢٢٥، ١٨٢، ٢٨٥، ٢٢٦، ٢٨٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١
يحيى بن الحسن بن جعفر العلويّ ٢١٧
يحيى بن سعيد ٣٨٣
يحيى بن موسى الثاني ٢١٧
يحيى بن نوفل ٤٢
يحيى الجومرديّ ١٦٥
يزيد بن عمر بن هبيرة ٥٠
يوسف عليه السلام، النبيّ ١٣٦
يوسف البحرانيّ، الشيخ ٨٥، ٨٦، ١٠٤، ١٢١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٣، ٢٥٢، ٢٧٦، ٢٩٠
يوسف بن حاتم الشاميّ ١٥٠
يوسف بن سلمان وتوت، السيِّد ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٨
يوسف بن موسى الثاني ٢١٧
يوسف كركوش ٣١، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٩، ٦٧، ١٩٠، ٢٤٠، ٢٦٩، ٣٠٧، ٣٦٧
يوشع بن نون عليه السلام، النبيّ ٣٦١

الفهارس الفنية

فهرس الرجالة

(حرف الألف)

ابن بطُّوطة ٣٤، ٣٥، ٤٢، ١٣٠، ٤٠١

أبو طالب خان ٣١

أوليفيه ٣٨

إينهولت الهولنديّ ٣٢

أبو الحسن عليّ بن أبي بكر الهرويّ ١٩، ٢٠، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٧٨

(حرف الباء)

بارسنز ٣٧

بنيامين اليهوديّ ٣٢، ٤٥

(حرف الجيم)

جيمس بكنغهام ٣٦٤

(حرف الحاء)

حنينة ٣٢

جون آشر ٣١

(حرف الدال)

ديللافاليه ٣٧٩

(حرف السين)

سستيني ٣٧

(حرف العين)

عزريَّة ٣٢

(حرف الغين)

غودنهو ٣٦

(حرف الفاء)

فنثنو ٣٥

فيليب الكرمليّ ٣٥

(حرف الكاف)

كارستن نيبور ٣٦

(حرف اللام)

لجان الفرنسيّ ٣١

(حرف الميم)

محمَّد بن أحمد بن جبير الكنانيّ ٣٣

محمَّد ميرزا ٣٨

مرتضى نظمي زاده البغداديّ ٤٨

المنشي البغداديّ ٣١

ميشائيل ٣٢

(حرف النون)

نصوح أفندي السلاحيّ = مطراقي زاده ١٢٠، ٢٦٦، ٤٠١

نيبور ١٣٧، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٩

(حرف الواو)

وليستد ٣٤٨

فهرس الأماكن والبلدان

(حرف الألف)

آوه ١٣٠
الأحساء ١٠٤
آذربايجان ٦٨
أسد آباد ٧٣
الإسكندريَّة ٤٠، ٤١
أصفهان ١٦٨
الأميريَّة ٤١
الأهواز ٥٩
إيران ١٢٧، ١٦٨، ٣٢٨

(حرف الباء)

باب حطَّة بني إسرائيل ٢٢
باب الطهمازيَّة ٣٧
باب المشهد = باب النجف ٣٧، ٩٤، ١٣٢، ٢٠٩، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٨، ٣٠٦، ٣١٧
باب بغداد ٣٧
باب كربلاء = باب الحسين عليه السلام ٣٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٦١، ٣٥٢
بابل = محافظة بابل ١٤، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٧٣، ١٣٨، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨، ٣٨٢
الباشيَّة ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩
باورنقوس ٤١
بَتَّى ٤٢
البحرين ٨٥، ٨٦، ١٠٤، ١٦٨، ١٦٩
بَربِيسيا ٤٢
برملاحة ٤٢
برمنايا = بيرمانة ٤٢، ٤٣
بزِيقيا ٤٣
بستان الخليعيَّة ٢٤٠
البصرة ٣٨، ٥٩، ٦١، ٧٤
بغداد ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٥١، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ٩٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣١، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣١٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٧، ٣٩٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٤٧
بغلَّة ٤٣
بقعة دورة ٣٢
البقيع ٢٣٣، ٣٨٣، ٣٨٧
بلاد الشام ٢٠، ١٣٣، ١٩٩

بلاد فارس ٤٠
بنورا ٤٤
بورسيبا = برس نمرود ٣٢، ٤٢، ٢٦٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٧٩

(حرف التاء)

التبت ٤٠
تركيا ٤٠٧

(حرف الجيم)

جامع ابن إدريس الحِلِّيّ ٢٧٨
جامع الإمام عليّ عليه السلام ٩٦
جامع الحِلَّة الكبير ٤٠٠
جامع السكوتيّ = جامع السكونيّ ٢٦٣
جامع السنيَّة ١٨٤
جامع يحيى بن سعيد ٤٣
الجامعين ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٤٣، ٢١١
جزائر البحر ٢٠
جزيرة هنجام ٤٤٦
جسر الهاشميّة ١٦٧
جسر الهنود = جسر سعد بن أبي وقاص ١٨٤، ٢٩٤، ٣١٦
الجنائن المعلَّقة ٣٩

(حرف الحاء)

حارة المنتجب ٣٠٦
الحائر الحسينيّ المعظَّم ٩٥، ٢٣٣
الحجاز ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧
الحصَّاصة ٤٤
الحضرة الإيلخانيَّة ٢١٣
الحطيم ٢٢
الحِلَّة الفيحاء = حِلَّة بني مزيَد = قرى الحِلَّة = إمارة الحِلَّة ١٣، ١٧، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٧
الحويزة ٥٩

الفهارس الفنية

الحيّ الجمهوريّ ٩٤، ٢٤٥، ٢١٥، ٣٠٧
حيّ الحكّام ٣٥٩
حيّ الخسرويَّة ١٦٦
حيّ الشّاوي ٣٥٦
حيّ مصطفى راغب ١٠١، ٣١٤

(حرف الخاء)

الخالصة ٤٤
خراسان ٢٠، ٢٨٤
خرائب برج نمرود ٣٩
خرائب وآثار بابل = مدينة بابل الأثريَّة ٣٢، ٣٨، ٢٦٥، ٣٧٧، ٣٨٠

(حرف الدال)

دار الخطيب جاسم الشيخ محمَّد الملَّا ١٩٠
دار السّادة آل ربيع ٢٥٤
دار الورَّاق ٣٢
دارخ ٤٤
دائرة الإطفاء في الحِلَّة ١٠١
دائرة بلديَّات الحِلَّة ٣٢٦
دجلة ٥٢
الدجيل ٤٢٣، ٤٣٢، ٤٣٨
دمستان ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣
دمشق ١٣٨
ديار بكر ٦٩

(حرف الراء)

ربوة موسى ٢٢
الرملة ١٣٣

(حرف الزاي)

زاقف ٤٤
الزاوية ٤٥

(حرف السين)

سامرّاء ٥٣، ٢١٠، ٣٩٧
سمرقند ٢٢٩
سَوراء = كورى ٤٤، ٤٥، ٥١، ٧٣
سوق الحطَّابات = شارع الكوَّازين ٨٩، ١٠٩
سوق الحِلَّة الكبير = السوق المسقَّف ١٧٥، ٢٦٠، ٢٩٨، ٣٢٠، ٣٩٩، ٤٣٠، ٤٣٦
سوق الصفَّارين ١٩٢، ٣٩٩
سوق المنتجب ٣٠٧، ٣٠٩
سوق الهرج ٤٠٢
السِّيب ٤٥
سيور ٤٥

(حرف الشين)

شارع أبو القاسم الحِلِّيّ ١٥٥
شارع الإمام عليّ عليه السلام = طريق النجف ٩٦، ١٨١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٣٠
شارع الحدَّادين ١٩٣، ٤١٠
شارع الريّ ٣٢٦
شارع السجن ٢٥٢
شارع المحافظة القديمة ١٢٨
شارع المحقِّق ١٥٤
شارع المفتي (عگد المفتي) ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
شارع عگد الطويل ١٦٠
الشَّام ٢٦٣
الشرفيَّة = الشرفة ٤٤
شوشة = شوشى ٤٦، ٤٧، ٤٨
شيراز ١٢٧

(حرف الصاد)

الصباغيَّة ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢

صخرة عيسى ٢٢

الصدرين ٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٢١٤

صرح نمرود بن كنعان ٣٩

الصروات ٤٩

صريفين ٤٩

صفِّين ٢٩

الصين ٤٠

(حرف الضاد)

ضريح الأمير دبيس = مرقد الأمير دبيس بن عليّ المزيديّ ١٨٢، ٢٨٥، ٣٠٦، ٣٣٠، ٣٣٢

(حرف الطاء)

الطريق السياحيّ ٣٣٥

طريق الطهمازيَّة ٢٨٠

(حرف العين)

العتائق = العتايج ٤٩

العتبات المقدَّسة ١٧٣

العتبة العَلَويَّة المقدَّسة ٢٦٣

عجلان ٥٥

العراق ٢٠، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٥٢، ٥٦، ٦١، ٦٧، ٧٤، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٩٥، ١٠٢، ١٢٠، ١٣٠، ١٤٨، ١٥٣، ١٨١، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٩، ٢٦٨، ٢٩٣، ٣١٠، ٣١٢، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٩، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢١، ٤٤٦

عگد الدبابيغ ٣٢٠

عگد العنيبيَّة ٢١١

(حرف الغين)

الغامريَّة ٤٩

غرفة تجارة الحِلَّة ٢٥٢

(حرف الفاء)

الفرات ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٧٧، ١٣٧، ١٣٨، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨١

فراشا ٥٢

(حرف القاف)

القاهرة ١٩٩

قبر ابن حمَّادّ ٢٢٨، ٢٣٩

قبر الحسين ذي الدمعة ٣٠٩

قبر السيِّد شرف الدين محمَّد ابن طاووس ٣١٧

قبر الشافينيّ ٢٤٢

قبر العبَّاس ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٤٧

قبر القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام ٢١، ٤٦، ٤٧، ٣٣٥، ٤١٨

قبر المحقِّق الحلِّيّ ١٥٧، ٣٢٥، ٤٣٠

قبر المطهَّر، جدُّ العلَّامة ٢٨٠

قبر النبيّ أيُّوب عليه السلام ٥٤، ١٣٧، ١٣٨

قبر باروخ، أستاذ حزقيل ٤٢

قبر رضيّ الدين ابن طاووس ٢٣٩، ٢٤٠

قبر سيف الدولة ابن دبيس ٢٨٥، ٣٠٦

قبر عليّ بن الحسين عليه السلام ٤١٨

قبر عون بن عليّ ٥٦، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩

الفهارس الفنية

قبر نبيّ الله ذي الكفل = حزقيل ٣٢، ٤٢، ٤٦، ٤٧
قبر يوسف الريَّان ٤٢
قبر يوشع ٤٢
قبور آل إدريس ٢٣
قبور آل طاووس ٢٣، ٣٢٥
قبور آل نما ٢٣
قبور علماء الحِلَّة ١٨٩
قبين ٤٩، ٥٠
قرى صريفين ٤٩
القرى العراقيَّة ٥٦
قرية أيّوب ٥٤، ١٣٨، ٢٣٩
قرية الباشيَّة ٥٥، ٥٦، ٢٧٢
قرية بغلَّة ٣٨٩
قرية الجربوعيَّة = ناحية القاسم ٤٨، ١٣٩، ٣٣٤
قرية الجمجمة ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٧٧
قرية الحصين ٥٤
قرية الدواب ٥٤
قرية دير أيّوب ١٣٨
قرية ذي الكفل = قرية الكفل ٤٢، ٥٣، ١٤٣
قرية السَّادة ٤٩
قرية العتائق ٢١٨
قرية العيفار ٩٦
قرية الغلّيس ٩٦
قرية القدس ٤١٧
قرية قُم ٥٤
قرية واسط ٢٢٧
القسطنطينيَّة ٤٠٧
قصر ابن هبيرة ٤٤، ٥٠
قصر بخت نصر ٣٢
قصر ملوك بابل ٣٩
قضاء المحاويل ٤١
قضاء الهاشميَّة ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٢٥٩، ٢٧٢
القطيف ٨٥، ٨٩، ١٧١، ١٧٣
قم المقدَّسة ٤٦، ٨٩، ١٥٧
قناقيا = جناجة ٥٠
القنطرة = حصن بشير ٥٠
قوسان ٥١
القيسونات ٤٢
القيلَويَّة ٥٠

(حرف الكاف)

الكاظميَّة ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٥٧، ٤٢١، ٤٢٢
كربلاء ٦٦، ٧٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٣، ١٧٤، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٩١، ٣٥٩، ٣٦٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٩
كنيسة الربي زعيري بار حامة ٣٢
كنيسة الربي مئير ٣٢
كوثا ٣٤٢، ٣٤٧
الكوفة ٢٩، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٤، ١٤٣، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٨٤

(حرف اللام)

لبنان ٤١٨



(حرف الميم)

مؤسَّسة الآفاق ٣١
مؤسَّسة طيبة لإحياء التراث ٨٩
ماردين ٦٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠
المباركة ٥١
المتحف الوطنيّ العراقيّ ١٧٠
متنزَّه الجبل = الجنائن المعلَّقة ٢٧٨، ٣٢٠
المجمع العلميّ العراقيّ ببغداد ٤١٦
المحاويل ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٤١٨
محراب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٦
محلَّة أبي الفضائل ١٢٢، ١٢٣
محلَّة الأكراد ٣٢٥، ٣٥٢
محلَّة التعيس ٩٧، ١٢٨، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٤، ٤١٠
محلَّة الجامعين ٢٩، ٣٠، ٣١، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٦٤، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٥٨، ٣٨٨، ٣٩٠
محلَّة الجبَّاويِّين ١٢٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٧١، ١٩٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٩٠
محلَّة الحويش ٤٠٦، ٤١٠
محلَّة السنيَّة ١٩٢، ٣١٦، ٣٩٩
محلَّة الشاويّ ٢٠٢، ٢٠٧
محلَّة الطاق ٨٩، ٩٦، ١٠٩، ١٦٥، ١٨١، ٢٤٢، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٣٠
محلَّة المهديَّة ١٦٠، ١٦١، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٩٨، ٤١٠
محلَّة جبران ١٠٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠
مخيّم سيِّد الشهداء ١٠٩
مدرسة الزهراء الابتدائيَّة ٣٢٤
مدرسة الشريف الرضيّ ٣٠١
المدرسة المنصوريَّة ١٢٧
المدينة المنورة ٢٠٢، ٢٦٣، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٨٣
مدينة واسط ٥٩، ٦١، ٢٢٧
مرزآباذ ٥٢، ١٨٠
مرقد ابن سعيد الهذليّ الحلِّيّ ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٣٠، ٣٣٢
مرقد أبي الفضائل = مسجد أبي الفضائل ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٧١، ٢٩٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨
مرقد أحمد بن فهد الحلِّيّ ١٠٨، ١١٠
مرقد الإمام الحسن السبط عليه السلام ٢٣٣
مرقد الإمام الحسين عليه السلام ١١٠، ١٤٣
مرقد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٦٢٥٧، ٣٥٩، ٣٢٤، ٤٠٦
مرقد الإمام عليّ بن زين العابدين عليه السلام ٢٣٠
مرقد الجومرد ٣٢٠
مرقد الحمزة الغربيّ (أبي يعلى) ٢٣٢، ٤١٨
مرقد السيِّد عبد الله الفارس ٣٠٦، ٣٨٨
مرقد السيِّد عليّ ابن طاووس = مرقد السيِّد عليّ أبي النور ٩٦، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٥٣، ٢٥٦
مرقد السيِّد عليّ بن محمَّد ٣٣٤
مرقد السيِّد عمران بن عليّ ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٧٧
مرقد السيِّد محمَّد الجواد ابن زيد الشهيد ٢٩٤
مرقد السيِّد محمَّد المنتجب ذي الدمعة ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩
مرقد السيِّدة فاطمة المعصومة ١٥٥

الفهارس الفنية

مرقد الشاعر الخليعيّ ٢٢٧، ٢٢٨
مرقد الشيخ إبراهيم القطيفيّ ٩٠، ١٠٣، ١١٠، ١٧٣
مرقد الشيخ ابن إدريس الحِلّيّ ١٠١، ١٣٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣١٤
مرقد الشيخ أحمد بن فهد الأحسائيّ = مقام أبو فهد ١٠٨، ٩٠، ١٦٥
مرقد الشيخ محمَّد بن نما ١٥٥، ١٩٦
مرقد الشيخ ورَّام ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٥٢
مرقد العلَّامة الشيخ حسن الدبستانيّ ١٧١
مرقد العلّامَة علاء الدين الشفهينيّ ٢٩٨
مرقد العلَّامة نجيب الدين محمَّد بن نما الحلِّيّ ٢٩٠، ٢٩١
مرقد القاسم بن أحمد الحسينيّ ٢١١
مرقد بكر ابن الإمام عليّ عليه السلام ١٤٣
مرقد بنات الحسن ٣٣٤
مرقد زهوة = زهرة بنت الحسن ٣٣٥
مرقد شريفة بنت الإمام الحسن عليه السلام ٣٣٤، ٣٣٥
مرقد صفيّ الدين الحِلّيّ ٣٥٦
مرقد فاطمة بنت الحسن السبط عليه السلام ٣٣٥
مرقد محمَّد (أبو عربيد) ٣١٤
مرقد نجم الدين جعفر ابن محمَّد بن نما ٢٩٠، ٢٩١
مركز تراث الحِلَّة ٢٤
المزيديّة ٥١، ٥٢، ١٦٧
المستنصريَّة ٢٥١
مسجد أبي القاسم ١٥٥
مسجد أبي الكبَّة ٤٣٦
مسجد آل الماشطة ٩٠
مسجد آل وتوت ٤٣٣
مسجد الجمجمة ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢
المسجد الحرام ٢٩٣، ٣٤٢، ٣٥٣
مسجد سوق الهرج ٤٤٢
مسجد الكَطَّانة ٤٣٠
مسجد الكوفة ٣٥٤، ٣٨٦
المسيَّب ٢٣٦
المشترك = عدَّة قرى ٥١
مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٢٠٥
مشهد الإمامَين العسكريَّين عليهما السلام ١١٤، ١٢٠
مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦
مشهد صاحب الزمان عليه السلام ٣٤
مصر ١١١، ١٨١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٣٠٩
مطير آباد ٥٠، ٥١، ٥٢، ٧٣، ١٨٠
معمل المشروبات الغازيَّة ٢٤٥، ٢٤٧
المغرب الأقصى ٣١٠
المغرب ٢٠
مقابر قريش ٩٤، ٩٥
مقاطعة العلَّاق ٤١٦
مقاطعة القدسيَّة ٤١٦
مقام الإمام المهديّ عليه السلام ١٩٢
مقام زيد الشهيد عليه السلام ٢١، ٢٩٥
مقام السيِّد هاشم الحطَّاب ٤٠٥، ٤١٠
مقام عقيل أخي الإمام عليّ عليه السلام ٣٦٦
مقام القاسم بن موسى بن جعفر عليه السلام ٢١

مقام مشهد الشمس ٢٠٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٠، ٣٨٢
مقام ولادة الخضر عليه السلام ٢١، ٣٣٤، ٣٥٠
مقام ولادة النبيّ إبراهيم عليه السلام ٢١، ٢٢، ١٤٣، ١٤٥، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٨
مقام ولادة النبيّ أيُّوب عليه السلام ٢١
مقامات الإمام الصادق عليه السلام ٢١، ٤٣، ٤٤، ٢١٥، ٢٣٩، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١
مقامات الإمام المهديّ عليه السلام ٢١، ٢٦٦، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٢
مقامات أمير المؤمنين عليه السلام ٢١، ٢٠٢، ٣٦٥
مكَّة المكرَّمة ٣٨، ٢١٤، ٢٩٣، ٣٥٣، ٤٤٣
مكتبة آية الله المرعشيّ ١١٢
مكتبة الإمام الحكيم ١٨٧، ٢٣٧، ٤٣٧
مكتبة الإمام الصادق عليه السلام ١٢٤
مكتبة جامعة لايبزيك الألمانيَّة ٢٦٠
مكتبة الحسينيَّة الششتريَّة ١٨٧
مكتبة شابور ببغداد ٧٣
مكتبة الشيخ السماويّ ١٨٧
مكتبة العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ١٧٠، ٢٦٠، ٤١٦
المملكة العربيَّة السعوديَّة ٨٥، ١٠٤
منتزه الشعب ٢٩٠
منطقة الأكراد ٣٤
منطقة الجبل ٢٧٨، ٢٨٠
المنقوشيَّة ٥٢
الموصل ٤١٦
ميزاب إسماعيل ٢٢
ميسان ٥٩

(حرف النون)

ناحية الطليعة ٤١٩
ناحية المدحتية = ناحية الحمزة الغربيّ ٥٦، ٢١٨، ٢٧٢، ٤١٩
النجف الأشرف ١٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٢، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٩٢، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٨٠، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤
النجيمة ٥٢
نرس ٥٢
النعمانيَّة ٥٢
نهر الحلَّة = شطُّ الحِلَّة ٣٧، ٣٨، ٢١٥، ٣٠٦، ٣١٧، ٣٢٥
نهر الدير ٥٢
نهر النيل ٥٢
نهر قورا ٤٤
النهروان ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٩
النوريَّة ٥٢
نيال ١٨١
النيل = نواحي النيل ٢٩، ٤١، ٤٤، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦١، ٦٦، ٧٣، ١٧٨، ١٨٠

(حرف الهاء)

هرقلة ٥٣
همدان ١٨١



الهند ٤٠، ٤١
هيت ٦١

(حرف الياء)

اليمن ٢٠
اليهوديَّة ٥٣

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(حرف الألف)

الآرمن = الآراميِّون ٣٨، ٧٣

آل البيت عليهم السلام ٧، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ١٤٣، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٨٩، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٥

آل أبي الفوارس ٣٢٢

آل أبي نمي ٢١٥

آل إدريس ٧٨

آل حديد ٢٥٩

آل سعيد الهذليّ ٧٨، ٢٠١

آل السيِّد سليمان = آل سليمان ٥٥، ١٨٢، ٤٢٦

آل السيِّد محمَّد العذاريّ ٣٠٤

آل السيوريّ ٧٨

آل الشديديّ ٣٠٤

آل الشيخ ورَّام ٧٨

آل الصوَّاف ٩٠

آل طاووس ٧٨، ١١٢، ١٢٢، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٤٩، ٣١٨

آل العرد ٣٠٤، ٤٢٣

آل عوض ٧٨

آل فهد ٧٨

آل القبَّانجيّ ٣٠٤، ٤٢٣

آل القزويني ٤٢٦

آل المحتشم ٣٠٤

آل مِزيَد = المِزيَديُّون ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ١٧٩

آل معيَّة ٧٨، ٢٢٤

آل الورديّ ٣٠٤، ٤٢٣

آل وتوت = آل وط وط ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٨

آل نما ٧٨، ١٥٨

الأتراك ٦٩، ٧٣

الأعرجيَّة ٥٥

الأكراد الجاوانيُّون ٧٣

ألبو ذبحك ٢٥٤، ٣٠٤

أهل الكوفة ٢٩٤

(حرف الباء)

بنو أسد ٥٩، ٦٥، ٧٧

بنو أُميَّة ٣٨٤

بنو حسين ٥٦

بنو داوود ٥٦

بنو دبيس ٥٩

بنو العبَّاس ٦٠
بنو عزيزة ٧٨
بنو عقيل ١٧٩
بنو كتيلة ٤٨
بنو المطهر ٧٨
بنو محاسن ١٣١
بنو ملحوس ٢٨٤
بنو هاشم ١٤٢
(حرف التاء)
التتر ٦٩، ٧٤
التركمان ٦٨، ٦٩
(حرف الجيم)
الجلائريُّون ٦٨
(حرف الحاء)
الحِلِّيّون ٧٩، ١٢٢، ٢٢٢
(حرف الخاء)
خفاجة ٥١، ٦٤، ١٨٠
(حرف الراء)
الرُّوم ١٣٥
(حرف السين)
السريان ٧٣
السُّنَّة ٣٣٥، ٤٠٠، ٤٠٧
(حرف الشين)
الشيعة ٦١، ٧٣، ٧٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢١٩، ٢٧٦، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٨، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨٠، ٤٠٧
(حرف العين)
العبَّاسيِّون ٤٩، ١٨١
العرب ٣٩
عشيرة التميم ٣٤٦
عشيرة عجل بن لجيم ٢٧٥
العلويُّون ١٢٨، ١٩٢
(حرف الفاء)
الفاطميُّون ١٨١
الفُرس ٦٩
(حرف الميم)
المسلمون ١٥٠، ٢٠٢
المشعشعون ٦٨
المغول ٦٥، ٦٦، ٦٩
مملكة بابل الكلدانيَّة ١٣
الموسويّون ٥٥، ٢١٧
(حرف النون)
النخعيّ ٣٢١، ٣٢٢
النصارى ٤١
(حرف الياء)
اليهود ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٣، ٣٤٤، ٣٩٠

الفهارس الفنية

فهرس المؤلفات

(حرف الألف)

إثبات الهداة ٣٧٤

الإجازة الكبيرة = إجازة العلَّامة لبني زهرة ٢٤٨، ٣٢٨

أخبار الدول وآثار الأُوَل ٦٩

الاختيار في أدعية اللَّيل والنهار ١١٥

الأدوات في النحو ٣٠٠، ٣٠١

أرجوزة في إثبات الإمامة والوصيَّة ١٦٩

أرجوزة في التوحيد ١٦٩

الإرشاد ٣٧٣، ٣٩٣

إرشاد القلوب ٣٧٤

إرشاد المنصف البصير ٣٦٣، ٣٦٤

الأزهار ١١٥

استحباب تياسر القبلة ١٤٨

الاستنصار ٣٨٥

الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣٥٥

أسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلميَّة في الحِلَّة ٢٥٢

الإشارات إلى معرفة الزيارات ٣٥٦، ٣٦١

الأشباه والنظائر في الفقه ٣٢٨

الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين ٤٦، ٩٤، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٧٢

الأعلام ١٤٨

إعلام الورى بأعلام الهدى ٣٧٣

أعيان الشيعة ١٨٥، ٢٢٤، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٣٧

إقبال الأعمال ٢٥١

التهاب نيران الأحزان ٤٣٧

الأمالي، للشيخ الطوسيّ ١٠٠، ١٠١، ١٤٤، ٣٧٣

الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ٢٥١، ٣٢٣

أمل الآمل ٩٧، ٢٢٤، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٢٢

انتخاب الجيِّد من تنبيهات السيِّد ١٦٩

الأنجم الزاهرة في أنساب العترة الطاهرة ٤٢٤

الأنوار البهيَّة ٣٥٥

أنوار البدرَين ٨٦، ٢٤٣

الأنوار العَلَويَّة ٢٣٥

أنيس النفوس في تراجم آل طاووس ٢٥٢

أوراد الأبرار في مأتم الكرَّار ١٦٩

إيضاح اللَّبس في شرح تسليك النفس إلى حظيرة القدس ١٩٦

(حرف الباء)

البابليَّات ٧٦، ١٦٠، ١٧٤، ٢٣٩، ٢٥٨، ٢٨٠، ٤٢٦، ٤٣٥، ٤٤٠

بحار الأنوار ٢٣٤، ٢٥٩، ٣٠٤، ٣٦٢،

٣٧٤، ٣٨٢
البرهان على ثبوت الإيمان ٣٦٣
البشارة ١٧٧
البشرى ١١٢
بشرى المحقِّقين ١١٤
بصائر الدرجات ٣٧٣
بطل العلقميّ ٢٦٩
البلدان ٤٠
بناء المقالة العَلَويَّة في نقض الرسالة العثمانيَّة ١١٢، ١١٥
البيان في أخبار صاحب الزمان ٣٩٥
البيان في ردِّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام ٣٦٢

(حرف التاء)

تاج العروس ٢٤٩
تاريخ الإسلام ٢٧٥
تاريخ أعيان البلاد ٤١٨
تاريخ الحِلَّة ٤٠، ٦٩، ٧٤، ٢٥٩، ٣٦٦
تاريخ الغيَّاثيّ ٦٩
تاريخ محاسن بغداد ٢٦٧، ٤١٧
تاريخ مقام الإمام المهديّ عليه السلام في الحِلَّة ١٧٢، ٣٥٦، ٤٠٠، ٤٠١
تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ٣٢٢، ٣٢٨
تبصرة المتعلِّمين ٤٣١
تحرير الأحكام ٢٨٦
التحرير الطاووسيّ ١١٣
تحف العقول ٣٨٦
تحفة الباحثين في أصول الدين ١٦٩
تحفة العالِم ١٥٧، ٢٦٨، ٢٦٩
تحيَّة الزائر ٣٨٢
تذكرة الأولياء في تراجم الأئمَّة ٢٦٦، ٤١٥
تذكرة الفقهاء وتبصرة العلماء ٢٨٥، ٣٦١
التصريف لابن جنِّي ٣٠١
التصريف والروضة في النحو ٣٠٠
تفسير الثعالبيّ ٣٤٢
تكملة الدروس ٢٨٦
تكملة أمل الآمل ٢٤٤
تلخيص الفهرست ١٤٨
تنبيه الخواطر ونزهة النواظر = مجموعة ورَّام ٣٢٢، ٣٢٣
تنزُّه العباد في مدينة بغداد ٣٩، ٤١٨

(حرف الثاء)

الثاقب في المناقب ٣٧١
الثاقب المسخَّر على نقض المشجَّر ١١٥

(حرف الجيم)

جامع الأنوار في مناقب الأخيار ٢٦٧، ٤١٦، ٤١٧
الجامع للشرائع في الفقه ٣٢٧، ٣٢٩
الجفر ٣٨٣
جمال الأسبوع ٢٥١
الجنَّة العاصمة ١٨٧
جنَّة المأوى ٣٠٤
جواهر الكلام ١٤٧

(حرف الحاء)

حديث قدسيّ ١٨٧
الحديقة الغنَّاء ٣٥٧
حفل تأبين السيِّد أبي الحسن الأصفهانيّ في

الفهارس الفنية

الحِلَّة ٤٣٥
حلبات الآداب ٢٥٤
الحِلَّة أصالة وتراث ٤٣٥
الحِلَّة في مذكَّرات الرحَّالة والمستكشفين ٣٩
الحِلَّة كما عرفتها حتَّى نهاية الخمسينات ٢٦٣، ٣٠٥

(حرف الخاء)

خاتمة مستدرك الوسائل ١٨٢، ٢٨٩
الخدمة الجليلة ٢٠٠
الخرائج والجرائح ٣٧٤
خطط الحِلَّة الفيحاء ٥٣
خلاصة التنقيح في مذهب الحقِّ الصريح ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧

(حرف الدال)

دار السلام ٢٣٤، ٢٣٦
الدرُّ المنثور ٤٢٣
الدرُّ النظيم في ذِكر من تسمَّى بعبدالكريم ٢٠٦
الدرَّة البهيَّة في تاريخ المدحتيَّة ٢٧٩، ٣٥٧، ٣٦٨، ٤١٨
درر النحور في مدائح الملك المنصور ٢٠٠
ديوان أبي الفضل الطهرانيّ ٤٣
ديوان شعر كبير ١٦٩
ديوان صفيّ الدين الحِلِّيّ ٢٠٠

(حرف الذال)

ذخائر القربى ٣٥٤
الذريعة ٨٨، ٣٦٢
ذوب النضَّار في شرح الثار ١٥٩، ١٦٠

(حرف الراء)

الرجال للسيِّد بحر العلوم ٢٩٦
رحَّالة أوربيُّون في العراق ٣١
الرحلة العراقيَّة ٤١٦
الرسالة الثوميَّة ٢٠٠
رسالة الدار عن محاورات الغار ٢٠٠
الرسالة الصوميَّة ٨٧
رسالة في استحباب الجهر بالتسبيح في الأخيرَتَين ١٦٩
رسالة في التوحيد ١٦٩
رسالة في الزجل والموالي ٢٠٠
رسالة في شرح عدد محرَّمات الذبيحة ٨٧
رسالة في وصف الصيد بالبندق ٢٠٠
الرسالة المهملة ٢٠٠
رسالة نزهة أهل الحرَمين ٢٥٦، ٢٩١
الروح ١١٥
روضات الجنَّات ٢٨٨
رياض الجنّة ٢٣٦
رياض العلماء ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٦٢، ٣٢٧، ٤٠١

(حرف الزاي)

زهرة الرياض ١١٥
زوائد الفوائد ٢٤٥
زينب الكبرى ٢٦٨، ٣٥٣

(حرف السين)

سرّ السلسلة العَلَويَّة ٢٧٠
السرائر = الحاوي لتحرير الفتاوي ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٦٠، ٣٧٤

السلاسل الذهبيَّة ٣٥٨
سلافة العصر ٢٤٣
السلطان المفرِّج ٣٤٨
(حرف الشين)
شرائع الإسلام ١٤٧، ١٤٨
شرح أبيات الجُمَل ٣٠٠، ٣٠١
شرح اللُّمَع لابن جنِّي ٣٠٠، ٣٠١
شرح المقامات الحريريَّة ٣٠٠، ٣٠١
شرح النهاية ١٤٨
شعراء الحِلَّة ٧٥، ٤٣٥
الشمل المنظوم في مصنِّفي العلوم ٢٠٧
شواهد القرآن ١١٥
(حرف الصاد)
الصحيفة السجّاديّة ٢٢٥، ٢٦٣
(حرف الطاء)
طبقات أعلام الشيعة ٣٠١، ٤٢٦
الطليعة من شعراء الشيعة ٢٣٧
(حرف العين)
العاطل الحالي ٢٠٠
عدَّة الداعي ١٠٦
العدد القويَّة ٦٤
العراق بين احتلالَين ٦٩
العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ٣١
عقائد الإماميَّة ٣٩٨
العقد النضيد والدرُّ الفريد ٣٧٤
علل الشرائع ٣٤٤، ٣٥١، ٣٧٣، ٣٨١
عمدة الطالب ١٣٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٨٤، ٢٩٣، ٣١٦، ٣٣٦
عمل اليوم واللَّيلة ١١٥
عوالي اللآلي ٢٢٥
عون بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤١٨
عين العبرة في غبن العترة ١١٢، ١١٣، ١١٥
العيون ٩٣
(حرف الغين)
غاية الاختصار ٢٤٥، ٢٤٨
غاية البادي في شرح المبادي ٢٩٦
غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ٤١٧
الغدير ١٨٥، ١٩٨، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٣
الغوالي الدرر ٤٢٤
(حرف الفاء)
فتوح الشام ٣٤٧
الفحص والبيان عن أسرار القرآن ٣٢٩
فرحة الغريّ ٢٠٥، ٢٠٧
الفرق بين الضاد والظاء ٣٠٠، ٣٠١
الفرقة الناجية ٨٧
الفضائل ٣٨٢
فقهاء الفيحاء ١٩٥، ٢٠٧، ٣٢٢، ٣٦٥
فلاح السائل ٢٥٥
فلك النجاة ٢٣٢، ٢٢٨، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٧٨، ٢٩١
الفهرست ٣٢١
الفوائد الرضويَّة ٢٠٩
الفوائد العدَّة ١١٥
في انتظار الإمام ٣٩٦

الفهارس الفنية

(حرف القاف)

القاموس المحيط ٤١، ٢٥٩
القبائل والبيوتات الهاشميَّة في العراق ٤٢٥
قصص الأنبياء ١٣٥، ٣٤٣
قواعد الأحكام ١٨
القول الأكيد في عقب زيد الشهيد ٤٢٢

(حرف الكاف)

الكافي ٩٣، ١٣٥
الكافية ٢٠٠
الكامل في التاريخ ١٨١، ٣٢٣
كتاب في السفر ٣٢٩
كتابخانة ابن طاووس ٢٥٢
الكرّ ١١٥
كشف الأستار ١٥٤
كشف الالتباس عن نجاسة الأرجاس ٣٢٩
كشف الغمَّة في معرفة الأئمَّة ٣٧٤، ٣٩٥
كشف اللثالئ ١٨٦
كشف المحجّة ٢٤٩، ٢٥١
الكُنى والألقاب ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٠، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٩٧، ٣٢٨، ٣٣١

(حرف اللام)

اللآلي الساطعة في الغصون اليانعة ٤٢٤
اللآلي المنظومة ٣٥٨، ٤٠٤
لباب الألقاب ١٥٣
اللُّمعة الدمشقيَّة ٢٨٥
اللُّمعة في مسألة صلاة الجمعة ٣٢٩
اللُّهنة في علم المنطق ١٤٨
لؤلؤة البحرين ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٩٢، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣١

(حرف الميم)

مثير الأحزان ١٥٩، ١٦٠
مجالس المؤمنين ٢٣٤، ٢٣٦
مجمع الآداب ٥٣
مجمع البحرين ٤٥
مجموعة الجباعيّ ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦
محاسبة النفس ٣٦٣
مختصر المراسم ١٤٨
مدارك الأحكام ١٤٧
المدخل في أصول الفقه ٣٢٧، ٣٢٩
مدينة المعاجز ٣٨٢
مرآة الأحوال ١٥٢، ٣٢٤، ٢٩٠، ٣٣٠
مراصد الاطِّلاع ٣٤٨
مراقد الحِلَّة الفيحاء ٢٣، ٢٤٧، ٣٠٢
مراقد المعارف ٢٢٨، ٢٥٤، ٢٧٩، ٢٩١، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٥
المرجانيَّات ٤٣٥
مروج الذهب ٣٤٣
المزار ٢٣٢
مزارات الحِلَّة الفيحاء ٢٣
مزيل اللَّبس في مسألَتَي شقِّ القمر وردِّ الشمس ٣٧١
مسألة في المواسعة والمضايقة ٣٢٣
المسائل ١١٥
المسائل المدنيَّات ٣٦٣
المسائل العزِّيَّة ١٤٨
المسائل المصريَّة ١٤٨

مسائل فقهيَّة ٣٦٣
مسالك الأفهام ١٤٧
مستدرك الوسائل، للنوريّ ٢٨٥، ٣٦٥
المسلك في أصول الدين ١٤٨
مسند الإمام عليّ عليه السلام ٤٢٣
مسند فاطمة الزهراء عليها السلام ١٨٧
مصباح الفقيه ١٤٧
المصفوفة ٤٢٢
معارج الأصول ١٤٨
معارف الرجال ٣٠٨، ٣١٢، ٤١٩
معالم الدين في فقه آل يس ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٢٩
المعتبر في شرح المختصر ١٤٨
معجم الأدباء ٢٦٢، ٣٠١
معجم البلدان ٢٩، ٤٠، ٤٩، ٢٨٩، ٣٤٧
معجم رجال الحديث ٩٤
معجم شعراء الشيعة ٤٢٣، ٤٣٥
مقاتل الطالبيِّين ٢١٧
مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٧
الملاذ ١١٥
ملامح من عبقريَّة الإمام عليّ عليه السلام ٣٥٤
مَن لا يحضره الفقيه ٣٧٣
مناقب آل أبي طالب ٣٨١
المناقب للخوارزميّ ٣٥٥
المنتخَب للطريحيّ ٢٣٧
منتخَب كتاب التبيان = منتخب تبيان الشيخ = التعليقات ٢٧٥، ٢٧٧
منظومة في عِلم العَروض ٢٠٠
منظومة في نفي الجبر والتفويض ١٦٩
منهاج الصلاح ٢٤٨
منية المريد ٤٠٥
مهج الدعوات ٢٥١
مواهب الرحمن في تفسير القرآن ٣٤٢
موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ ٢٧٨

(حرف النون)

الناسخ والمنسوخ ١٠٧
النافع يوم الحشر ١٤٨
النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافيَّة ٤٢٢
نزهة أهل الحرمَين ٢٤٦، ٢٤٦
نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ٣٦٢
نزهة الناظر ٣٢٩
نفحات الفوائد ٨٨
نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ٣٦١
نهج الإيمان ٣٧٨
نهج البلاغة ٢٦٣، ٣٥٤
نهج العرفان في أحكام الإيمان ٢٩٨
نوادر المعجزات ٣٨١
النوادر ٢١٩
نور الأبصار ٣٨٣

(حرف الهاء)

هداية الأنام ١٤٧

(حرف الواو)

الوافي بالوفيات ٣٠١
وسائل الشيعة ٣٧٤
وقعة صفِّين ٣٧٣

فهرس الأشعار

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
(قافية الهمزة)			
هذا المحقِّق والأجيال تعرفه	سمحاء	محمَّد عليّ النجَّار	١٥٥
(قافية الألف)			
بباب مقام الصَّهر مرتقبًا نما	برا	الحاج مجيد الحِلِّيّ	٣٥٨
سلام على تلك المعاهد والربا	مرحبا	ابن حُميدة النحويّ	٣٠٠
هذه قبّة سَمَت في علاها	محتواها	محمَّد عليّ النجَّار	١٨٢
واعجَب إذا شالت كريم كريمها	لكبيرها	علاء الدين الشفهينيّ	٢٢٠
يا روح أُنسٍ من الله البديء بدا	بدا	علاء الدين الشفهينيّ	٢٢١
(قافية الباء)			
رُدَّت عليه الشمسُ لمَّا فاته	للمغرب	الحميريّ	٣٦٦
صلبنا لكم على جذع نخلة	صلب	الحكم بن عبَّاس	٣٨٤
وبعد فلو نصّت كتائب محرب	الكتائب	أحمد ابن طاووس	١١٧
(قافية التاء)			
قبور بكوفان وأخرى بطيبة	صلواتي	دعبل الخزاعيّ	٥٥



(قافية الدال)			
محمَّد فيك العُلا أقسمت	الحمد	محمَّد بن حمزة الحِلِّيّ	٤٠٣
ماسيَّة الأعطاف	بالسعد	موسى عمران وتوت	٤٣٥
قسماً بمرقدك المقدَّس	المجد	محمَّد عليّ النجَّار	٢٨١
قوم أتى في هل أتى مدحتهم	ملحد	الحصفكيّ	٢٢
والسيِّد العبّاس قد سلب العدا	مجردًا	صالح ابن العرندس	١٨٦
يا مَن به كمل الدين الحنيف	عضدا	علاء الدين الشفهينيّ	٢٢١
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخًا	أحدا	علاء الدين الشفهينيّ	٢٢٢
أتغترّ مِن أهل الثناء بتمجيد	الجيد	حسن الدمستانيّ	١٦٩
إنَّ ببابل منكم لبحرًا	يجود	مهيار الديلميّ	١٧٩
(قافية الراء)			
أيقتل ضمآنًا حسين بكربلا	بحر	صالح ابن العرندس	١٩٠
سارت بأنوار علمك السِّير	السور	الخليعيّ	٢٣٧
طوايا نظامي في الزمان لها نشر	نشر	صالح ابن العرندس	١٨٦، ١٩٠
فهذا عليٌّ نجل موسى بن جعفر	جعفر	عليّ بن حمزة	٢٤٨
لقد عجبوا لآل البيت لما	جفر	أبو العلاء المعريّ	٣٨٤
ما سال دمعي قبل يومك أو جرى	تفجَّرا	محمَّد حسن وتوت	٤٤٤
وليلٌ به في ببرمابة حِلَّة	الزهر	أبو الفضل الطهرانيّ	٤٣
يا راعي الثار فات الثار	أظهر	حسن سلمان وتوت	٤٣٨

الفهارس الفنية

		(قافية السين)	
مع القول بالخيرات كم لك أرَّخو	الشمس	الشيخ يعقوب	٣٦٩
		(قافية الضاد)	
يا بن الجواد وجودك الفيّاض	مراض	حمَّادي نوح الكعبيّ	٤٤٧
		(قافية العين)	
يا مَن له ردَّت ذكاءُ ولم يفز	يوشع	ابن أبي الحديد	٣٦٦
		(قافية الفاء)	
تكلَّف القمرُ الزاهي بوجنته	الكلفا	عليّ الحديديّ	٢٥٩
		(قافية القاف)	
أقول وقد راحوا به يحملونه	عاتق	أبو هريرة	٣٨٧
بنا أبو الوهاب مرقد آيةٍ	محقِّق	عبد الرزَّاق السعيد	١٥٥
توقَّع جميل الأجر في حرم البنا	رواقا	محمَّد القزوينيّ	٤٠٤
لأنّ عاقني عن قصد ربعك عائق	طريق	أحمد ابن طاووس	١١٩
		(قافية الكاف)	
يا عَونُ كُن عَونَ مَن وافى حماك على	حُمَيَّاكا	ميعاد شرف الدين الكيلانيّ	٤١٧
		(قافية اللام)	
ثمّ ابن إدريس من الفحول	الأصول	حسين البروجرديّ	٢٧٧
خبت نارُ العلى بعد اشتعال	الزوال	عليّ ابن طاووس	٢٥٠
سَمَت فيحاءُ بابل في رجالٍ	والأوائل	محمَّد عليّ اليعقوبيّ	١٢٤



فسرنا الى قُبِّينَ يوماً وليلة	بعل	المغيرة بن عبد الله الأسديّ	٥٠
لقد كان في شيبان لو كنت عالماً	وقبائل	الأعشى	٢٧
		(قافية الميم)	
لا تعدُ عضد الدين إن رُمت الغنى	ملوم	عليّ بن محمَّد الأعرج	٢١٤
وآثر بالطعام وقد توالت	طعاما	مجد ابن جميل	٣٦٦
واعجبًا من فرقة قد غلت	مضرم	العلَّامة السماويّ	٣٧٦
يا راحلاً كان للدين الحنيف حمًى	عظما	موسى عمران وتوت	٤٣٤
		(قافية النون)	
عمَّروا بأطراف البلاد مقابرا	أوطانا	غير منسوب	٢٢
هجرتُ صَوْغَ قوافي الشعر من زمن	زمنا	المحقِّق الحلِّيّ	١٤٩
وبك استبان الحقُّ بعد كفائه	والجان	صفيّ الدين الحِلِّيّ	٢٠٠
ولي جسدٌ في حصن سامة موثقٌ	رهين	أحمد ابن طاووس	٥٥
إذا شئت النجاة فزر حسينًا	عين	الخليعيّ	٢٣٥
نسب السادات أبناء الإمام	زين العابدين	حسين حمد شمس الدين	٣١٢
يا بني طه وياسين	نون	الخليعيّ	٢٣٨
		(قافية الهاء)	
أتينا تباري الريح منا عزائم	آمله	أحمد ابن طاووس	١١٨
أيُها السيِّد الذي جاء فيه	ترويه	عليّ الحديديّ	٢٥٨
هذا ابن إدريس له	معطَّرهْ	هادي كمال الدين	٢٨١



هل لكم مشهد يزار كما	متبعهْ	الزاهيّ	٢٢
	(قافية الياء)		
قالوا ترفَّضت قلت كلا	اعتقادي	الشافعيّ	٣٥٥

فهرس المصادر (١)

* القرآن الكريم.

ابن أبي الحديد: عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائنيّ (ت٦٥٦هـ).

١. شرح نهج البلاغة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيَّة، عيسى البابيّ الحلبيّ وشركائه، ط١، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

ابن الأثير: أبي الحسن عليّ بن محمَّد بن محمَّد الشيبانيّ الجزريّ (ت٦٣٠هـ).

٢. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، انتشارات إسماعيليان، طهران.

٣. الكامل في التاريخ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

ابن الجوزيّ: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ (ت٥٩٧هـ).

٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

ابن إدريس: الشيخ محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ).

٥. كتاب السرائر، تحقيق لجنة التحقيق، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤١٠هـ.

ابن بابويه: الشيخ منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيد الله (ق ٦).

٦. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنِّفيهم المعروف بكتاب (الفهرست)، تحقيق السيِّد

(١) ملاحظة: قد أشرنا في آخر المقدِّمة إلى تنوُّع طبعات بعض المصادر المذكورة في هذا الفهرس، فإنَّ هناك طبعات صدرت مؤخَّرًا من الكتب، وقد أثبتنا خصوصيَّاتها؛ تسهيلًا للمراجعة.

عبد العزيز الطباطبائيّ، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن بطوطة: محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ).

٧. رحلة ابن بطوطة، المطبعة الأزهريَّة، القاهرة، مصر، ١٣٤٦هـ.

ابن جبير، زين الدين عليّ بن يوسف (ق٧).

٨. نهج الإيمان، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، نشر مجمع الإمام الهادي عليه السلام، مشهد، إيران، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن جبير: محمَّد بن أحمد بن جبير الكنانيّ (ت ٦١٤هـ).

٩. رحلة ابن جبير، المكتبة العربيَّة، بغداد، ١٩٣٧م.

ابن الجوزيّ: أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ (ت ٥٩٧هـ).

١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.

ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ).

١١. لسان الميزان، نشر مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

ابن حمزة: عماد الدين محمَّد بن عليّ الطوسيّ (ق ٦).

١٢. الثاقب في المناقب تحقيق نبيل رضا علوان، نشر مؤسَّسة أنصاريان، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤١٢هـ.

ابن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

١٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمَّد الحضرميّ.

١٤. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ ابن خلدون)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

ابن خلِّكان: شمس الدين أحمد بن محمَّد (ت ٦٨١هـ).

١٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عبَّاس، نشر دار الثقافة، لبنان.

ابن داوود: تقيّ الدين الحسن بن عليّ الحِلِّيّ (ت بعد ٧٠٧هـ).

١٦. كتاب الرجال، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، نشر المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن زهرة: السيِّد تاج الدين بن محمَّد الحسينيّ، نقيب حلب (حيًّا سنة ٧٥٣هـ)، وهو المنسوب إليه خطأً كتاب (غاية الاختصار).

١٧. غاية الاختصار في البيوتات العلويَّة المحفوظة من الغبار، تقديم وتحقيق السيد محمَّد صادق بحر العلوم، نشر المكتبة الحيدريَّة، النجف الأشرف،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

ابن سعد: محمَّد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)

١٨. الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، لبنان.

ابن شاذان: سديد الدين شاذان بن جبرائيل (ت ٦٦٠هـ).

١٩. الفضائل، نشر الرضيّ، مطبعة أمير، قم المقدَّسة، ط٢، ١٣٦٣هـ.

ابن شدقم: ضامن بن شدقم بن عليّ الشدقميّ الحسينيّ (ق١١).

٢٠. تحفة لبّ اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن شعبة: الحسن بن عليّ بن الحسين الحرَّانيّ (ق ٤).

٢١. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، تقديم محمَّد حسين الأعلميّ، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط٥، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

ابن شهر آشوب: مشير الدين محمَّد بن عليّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ).

٢٢. مناقب آل أبي طالب، دار المرتضى، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

ابن الصبَّاغ: الشيخ عليّ بن محمَّد المالكيّ المكِّيّ (ت ٨٥٥هـ).

٢٣. الفصول المهمَّة في معرفة أحوال الأئمَّة عليهم السلام، تقديم الأستاذ توفيق الفكيكي المحامي، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

ابن طاووس: السيِّد جمال الدين أحمد بن موسى الحسنيّ (ت ٦٧٣هـ).

٢٤. بناء المقالة الفاطميَّة في نقض الرسالة العثمانيَّة، تحقيق السيِّد عليّ العدنانيّ الغريفيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

ابن طاووس: السيِّد رضيّ الدين عليّ بن موسى الحسنيّ (ت ٦٦٤هـ).

٢٥. فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربِّ الأرباب في الاستخارات، تحقيق حامد الخفَّاف، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٦. كشف المحجَّة لثمرة المهجة، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

٢٧. مهج الدعوات ومنهج العبادات، تقديم وتعليق الشيخ حسين الأعلميّ، دار أنوار الهدى، إيران، ط٣، ١٤٢٥هـ.

ابن طباطبا: الشريف أبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر (ق٥).

٢٨. منتقلة الطالبيَّة، تحقيق وتقديم العلَّامة السيِّد محمَّد مهدي السيِّد حسن الخرسان، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، قم، ط١، ١٣٧٧ش.

ابن الطقطقى: صفيّ الدين محمَّد بن تاج الدين عليّ الحسنيّ (ت حدود سنة ٧٢٠هـ).

٢٩. الأصيليّ في أنساب الطالبيِّين، جمع وترتيب وتحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠. الفخريّ في الآداب السلطانيَّة والدول الإسلاميَّة، نشر الشريف الرضيّ، إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

ابن طلحة الشافعيّ: كمال الدين محمَّد بن طلحة (ت ٦٥٢هـ).

٣١. مطالب السؤول مناقب آل الرسول، تحقيق ماجد ابن أحمد العطيَّة.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله النمريّ (ت ٤٦٣هـ).

٣٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق عليّ بن محمَّد البجاويّ، نشر دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

ابن عدي: الحافظ عبد الله الجرجانيّ (ت ٣٦٥هـ).

٣٣. الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.

ابن عساكر: الحافظ عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعيّ (ت ٥٧١هـ).

٣٤. تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

ابن عنبة: السيِّد جمال الدين أحمد بن عليّ الحسنيّ (ت ٨٢٨هـ).

٣٥. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مطبعة الديوانيّ، بغداد، ١٩٨٨م.

ابن فهد: جمال الدين أحمد بن محمَّد بن فهد الأسديّ (ت ٨٤١هـ).

٣٦. عدَّة الداعي ونجاح الساعي، صحَّحه وعلَّق عليه أحمد الموحِّديّ القمِّيّ، نشر مكتبة وجداني، قم، إيران.

ابن الفوطيّ: كمال الدين عبد الرزَّاق بن أحمد الشيبانيّ (ت ٧٢٣هـ).

٣٧. كتاب الحوادث أو الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، وهو منسوب إليه، تحقيق وضبط وتعليق الدكتور بشَّار عوَّاد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، انتشارات رشيد، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٣٨. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطباعة والنشر، وزراة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١٦هـ.

ابن كثير: الحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ).

٣٩. البداية والنهاية، تحقيق وتدقيق عليّ شيري، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن مزاحم: نصر بن مزاحم بن سيَّار المنقريّ (ت ٢١٢هـ).

٤٠. وقعة صفِّين، تحقيق وشرح عبد السلام محمَّد هارون، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط٣، ١٤١٨هـ.

ابن منظور: جمال الدين محمَّد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ.

٤١. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

أبو خمرة: الحاج محمود.

٤٢. الحِلَّة كما عرفتها حتَّى نهاية الخمسينات (مخطوط).

أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن عليّ الأيُّوبيّ (ت ٧٣٢هـ).

٤٣. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، تعليق محمود ديُّوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الإربلِّيّ: الشيخ عليّ بن عيسى (ت ٦٩٢هـ).

٤٤. كشف الغمَّة في معرفة الأئمَّة، مطبعة النجف، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.

الأستراباديّ: محمَّد أمين، السيِّد نور الدين العامليّ (ت ١٠٣٣، ١١١٩هـ)

٤٥. الفوائد المدنيَّة والشواهد المكِّيَّة، تحقيق الشيخ رحمة الله الرحمتي، مؤسَّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٤هـ.

الأصفهانيّ: أبو الفرج عليّ بن الحسين (ت ٣٥٦هـ).

٤٦. مقاتل الطالبيِّين، تقديم وإشراف كاظم المظفَّر، المكتبة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ط٢، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

الأعرجيّ: النسَّابة السيِّد جعفر بن محمَّد النجفيّ الحسينيّ (ت ١٣٣٢هـ).

٤٧. مناهل الضرب في أنساب العرب، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٩هـ.

الأعشى الكبير: ميمون بن قيس البكريّ (م ٧).

٤٨. ديوان الأعشى الكبير، تحقيق الدكتور محمَّد حسين، مكتبة الآداب.

آقا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

٤٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيِّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٥٠. طبقات أعلام الشيعة، تقديم عليّ نقيّ منزويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الأفنديّ: الميرزا عبد الله الأصبهانيّ (حدود ١١٣١هـ).

٥١. رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ١٤٠٣هـ.

٥٢. الفوائد الطريفة، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الأمينيّ: الشيخ عبد الحسين أحمد النجفيّ (ت ١٣٩٠هـ).

٥٣. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٧م.

الأميني: الدكتور الشيخ محمَّد هادي الشيخ عبد الحسين.

٥٤. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط٢، ١٤١٣هـ. دون ذِكر الناشر أو مكان الطبع.

البخاريّ: أبي نصر سهل بن عبد الله (حيًّا سنة ٣٤١هـ).

٥٥. سر السلسلة العلويَّة، تقديم السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

بحر العلوم: السيِّد جعفر بن السيِّد محمَّد باقر (ت ١٣٧٧هـ).

٥٦. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، نشر مكتبة الصادق عليه السلام، طهران، ط٢، ١٣٦٠-١٤٠١هـ.

بحر العلوم: السيِّد محمَّد صادق بن حسن الطباطبائيّ (ت ١٣٩٩هـ).

٥٧. الدرر البهيَّة، مخطوط.

٥٨. الحديقة الغنَّاء، مخطوط.

٥٩. السلاسل الذهبيَّة، مخطوط.

٦٠. اللآلىء المنظومة، مخطوط.

٦١. وفيات الأعلام، تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، نشر مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

بحر العلوم: فقيه الطائفة السيِّد محمَّد المهديّ السيِّد مرتضى (ت ١٢١٢هـ).

٦٢. الفوائد الرجاليَّة (رجال بحر العلوم)، تحقيق السيِّدمحمَّد صادق والحسين بحر العلوم مكتبة العلمين، النجف، ١٣٨٦هـ.

البحرانيّ: السيِّد هاشم بن سليمان التوبليّ (ت ١١٠٧هـ).

٦٣. حلية الأبـرار في أحوال محمَّد وآله الأطهار عليهم السلام، تحقيق الشيخ غلام رضا مولانا البروجرديّ، مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١١هـ.

٦٤. غاية المرام وحجَّة الخصام، تحقيق العلَّامة السيِّد عليّ عاشور، قم المقدَّسة، ١٤٢١هـ.

٦٥. مدينة المعاجز، تحقيق الشيخ عزَّت الله المولائيّ الهمدانيّ، مؤسَّسة المعارف الإسلاميَّة، ط١، قم، ١٤١٣هـ.

البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ).

٦٦. كشكول البحرانيّ أو أنيس المسافر وجليس الخاطر، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٦٧. لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.

البرسيّ: رضيّ الدين رجب بن محمَّد الحافظ الحِلِّيّ (بعد ٨١٣هـ).

٦٨. مشارق أنوار اليقين، تحقيق السيِّد عليّ عاشور، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

البرقيّ: أحمد بن محمَّد بن خالد (ت ٢٧٤هـ).

٦٩. كتاب المحاسن، تصحيح وتعليق السيِّد جلال الدين الحسينيّ (المحدِّث)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ١٣٧٠هـ.

البروجرديّ: السيِّد عليّ أصغر بن السيِّد محمَّد شفيع (ت ١٣١٣هـ).

٧٠. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٠هـ.

البري: محمَّد بن أبي بكر التاهسانيّ (ق٧).

٧١. الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله، تحقيق الدكتور محمَّد التونجيّ، مؤسَّسة الأعلميّ، نشر: مكتبة النوريّ، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ.

البغداديّ: إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ).

٧٢. هديَّة العارفين في أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

البغداديّ: صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحقِّ (ت ٧٣٩هـ).

٧٣. مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق عليّ محمَّد البجاويّ، دار إحياء الكتب العربيَّة، مصر، ط١، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

البلاديّ: الشيخ عليّ البحرانيّ (ت ١٣٤٠هـ).

٧٤. أنوار البدرَين، إشراف وتصحيح محمَّد عليّ محمَّد رضا الطبسيّ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٧٧هـ.

البلاذريّ: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ).

٧٥. أنساب الأشراف، تحقيق: الشيخ محمَّد باقر محمودي، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، ط١، ١٣٩٤هـ.

البندنيجيّ: عيسى صفاء الدين القادريّ (ت ١٢٨٣هـ).

٧٦. جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تحقيق أسامة ناصر النقشبنديّ ومهدي عبد الحسين النجم، الدار العربيَّة للموسوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

البهبهانيّ: أقا أحمد بن محمَّد عليّ كرمنشاهيّ (ت ١٢٤٣هـ).

٧٧. مرآة الأحوال (جهان نما سفرنامه)، تحقيق مؤسَّسة العلَّامة المجدِّد الوحيد البهبهاني رحمه الله، نشر انتشارات أنصاريان، قم المقدَّسة، ط١، ١٣٧٣ش.

البهبهانيّ: أقا محمَّد باقر بن محمَّد أكمل المعروف بالوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ).

٧٨. التعليقة البهبهانيَّة على منهج المقال المطبوعة بهامش كتاب منهج المقال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٢هـ.

التستريّ: القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ الشهيد (ت ١٠١٩هـ).

٧٩. مجالس المؤمنين، تعريب وتحقيق محمَّد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، إيران، ط١، ١٤٣٣هـ.

التفريشيّ: السيِّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ (ت ١٠١٥هـ).

٨٠. نقد الرجال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٨هـ.

الثعالبيّ: عبد الرحمن بن محمَّد المالكيّ (ت ٧٨٥هـ).

٨١. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق الدكتور عبد الفتَّاح أبو سنَّة، الشيخ عليّ معوَّض، الشيخ عادل أحمد، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

الثعلبيّ: أحمد بن محمَّد بن إبراهيم النيسابوريّ (ت ٤٢٧هـ).

٨٢. قصص الأنبياء (عرائس المجالس)، مطبعة عابس عبد السلام، القاهرة.

الجزائري: السيِّد نعمة الله بن عبد الله الموسويّ (ت ١١١٢هـ).

٨٣. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسَلين، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط٨، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

جعفريان: الشيخ رسول (معاصر).

٨٤. سفر نامه، عناية ونشر وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٣٨٩هـ.ش.

الجوينيّ: صدر الدين إبراهيم بن محمَّد الخراسانيّ (ت ٧٢٢هـ).

٨٥. فرائد السمطين، تحقيق وتعليق الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، دار الحبيب، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٨هـ.

الحائريّ: الشيخ عليّ اليزديّ (ت ١٣٣٣هـ).

٨٦. إلزام الناصب في إثبات الحجَّة الغائب عجل الله فرجه الشريف، تحقيق السيِّد عليّ عاشور، دون ذكر الطبعة أو تاريخها.

الحائريّ: الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت ١٢١٦هـ).

٨٧. منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

الحائريّ: الشيخ محمَّد مهديّ (ت ١٣٦٩).

٨٨. شجرة طوبى، المكتبة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ط٥، ١٣٨٥هـ.

الحدَّاد: د. سعد محمَّد حسين (معاصر).

٨٩. مراقد الحِلَّة الفيحاء، دار الضياء، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

حرز الدين: الشيخ محمَّد (ت ١٣٦٥هـ).

٩٠. مراقد المعارف، تعليق الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٩هـ.

٩١. معارف الرجال، تعليق الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ١٤٠٥هـ.

حرز الدين: الشيخ محمَّد حسين بن عليّ بن محمَّد المسلماويّ.

٩٢. المستدرك على مراقد المعارف، عني بنشره نجل المؤلِّف محمَّد رضا حرز الدين، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

الحسينيّ: السيِّد أحمد (معاصر)

٩٣. تراجم الرجال، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، ١٤١٤هـ.

الحسنيّ: السيِّد هاشم معروف (ت ١٩٨٤م).

٩٤. سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، نشر ذوي القربى، ط٢، قم المقدَّسة، ١٤٣٠هـ.

الحكيم: الأستاذ الدكتور السيِّد حسن عيسى.

٩٥. النجف الأشرف والحِلَّة الفيحاء صلات علميَّة وثقافيَّة عبر عصور التاريخ، مطبعة الغريّ الحديثة، النجف الأشرف، ٢٠٠٦م.

الحِلِّيّ: أحمد عليّ مجيد (معاصر).

٩٦. تاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الحِلَّة، تقديم ومراجعة مركز الدراسات التخصصيَّة

في الإمام المهديّ عجل الله فرجه، نشر دليل ما، مطبعة نقارش، إيران، ط١، ١٤٢٦هـ.

٩٧. التوضيح الجليّ في تاريخ قبر عون بن عليّ رضي الله عنه، مخطوط.

الحِلِّيّ: جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت٧٢٦هـ).

٩٨. الألفين الفارق بين الصدق والمين، تقديم السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان، المطبعة الحيدريَّة، ط٢، النجف الأشرف.

٩٩. تذكرة الفقهاء، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٠. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق عليّ آل كوثر، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٣هـ.

١٠١. نهاية الإحكام في معرفة الأحكام، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، مؤسَّسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، إيران، ط٢، ١٤١٠هـ.

الحِلِّيّ: الشيخ رضيّ الدين عليّ بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٠٥هـ).

١٠٢. العدد القويَّة لدفع المخاوف اليوميَّة، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، إشراف السيِّد محمود المرعشيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، ط١، ١٤٠٨هـ.

حمَّادي نوح: محمَّد بن سلمان بن نوح الكعبيّ (ت ١٣٢٥هـ).

١٠٣. ديوان محمَّد بن سلمان نوح الكعبيّ، أو اختبار العارف ونهل الغارف، تحقيق الدكتور مضر سليمان الحِلِّيّ، مؤسَّسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ط١، ٢٠١٤م.

الحمويّ: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦ هـ).

١٠٤. معجم الأدباء، مراجعة وزراة المعارف العموميَّة، دار المستشرق، بيروت.

١٠٥. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان.

الخاقانيّ: عليّ بن عبد عليّ.

١٠٦. شعراء الحِلَّة (البابليَّات)، ج١، دار الأندلس، بيروت، وباقي الأجزاء، دار البيان، بغداد، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الخراسانيّ: الشيخ المولى محمَّد هاشم بن محمَّد عليّ المشهديّ (ت ١٣٥٢هـ).

١٠٧. منتخب التواريخ، انتشارات اتِّحاديَّة كتابفروشان، أصفهان، إيران.

الخوارزميّ: الموفَّق بن أحمد بن محمَّد المكِّيّ (ت ٥٦٨هـ).

١٠٨. المناقب، تحقيق الشيخ مالك المحموديّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤١١هـ.

الخوانساريّ: الميرزا السيِّد محمَّد باقر الموسويّ الأصبهانيّ (ت ١٣١٣هـ).

١٠٩. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، المطبعة الحيدريَّة، طهران، ١٣٩٠هـ.

الخوئيّ: فقيه الطائفة الإمام السيِّد أبو القاسم الموسويّ (ت ١٤١٣هـ).

١١٠. معجم رجال الحديث، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٩٧٨م.

الدمشقيّ: شمس الدين محمَّد بن أحمد الباعونيّ (ت ٨٧١هـ).

١١١. جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ محمَّد باقر المحموديّ، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميَّة، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٥هـ.

ديللا فاليه: الرحَّالة بيترو بن بومبيو الرومانيّ الإيطاليّ (ت ١٦٥٢م).

١١٢. رحلة ديللا فاليه إلى العراق مطلع القرن السابع عشر، ترجمها عن الإيطاليَّة وعلَّق عليها الأب د. بطرس حدَّاد، الدار العربيَّة للموسوعات، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م/ ١٤٢٧هـ.

الديلميّ: الشيخ أبي محمَّد الحسن بن محمَّد (ق ٩).

١١٣. إرشاد القلوب، مؤسَّسة النبراس، النجف الأشرف.

الذهبيّ: شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)

١١٤. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١١٥. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، مؤسَّسة الرسالة،

بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

الرازيّ: محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ).

١١٦. مختار الصِّحاح، نشر دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الراونديّ: قطب الدين سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ).

١١٧. الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر مؤسَّسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، إشراف السيِّد محمَّد باقر الموحد الأبطحيّ، قم، ط١، ١٤٠٩هـ.

١١٨. الدعوات أو سلوة الحزين، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، ط١، ١٤٠٧هـ.

الزبيديّ: محبّ الدين السيِّد محمَّد مرتضى الواسطيّ الحنفيّ (ت ١٢٠٥هـ).

١١٩. تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق عليّ شيري، دار الفكر، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

الزركليّ: خير الدين (ت ١٤١٠).

١٢٠. الأعلام، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م

الزمخشريّ: جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ).

١٢١. أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

السبزواريّ: المرجع الديني السيِّد عبد الأعلى الموسويّ (ت ١٤١٤هـ).

١٢٢. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، مطبعة الديوانيّ، بغداد، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

السخاويّ: شمس الدين محمَّد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).

١٢٣. الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التاريخ، ترجمة الدكتور صالح أحمد العليّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

السعيد: صلاح (معاصر).

١٢٤. الحِلَّة في مذكِّرات الرحَّالة والمستكشفين، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، ط١، ٢٠٠٨.

السلفيّ: الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمَّد (ت ٥٧٦هـ).

١٢٥. معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

السماويّ: الشيخ محمَّد ابن الشيخ طاهر الفضليّ (ت ١٣٧٠هـ).

١٢٦. الطليعة من شعراء الشيعة، تحقيق كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

السيوطيّ: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ).

١٢٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويِّين والنحاة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ وشركائه، ط١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١٢٨. المحاضرات والمحاورات، تحقيق الدكتور يحيى الجبوريّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الشبستريّ: عبد الحسين.

١٢٩. الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، طبع ونشر مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ط١، ١٤١٨هـ.

الشبلنجيّ: الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن (ق ١٣).

١٣٠. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله، أوفسيت مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٤م.

الشهيد الأوَّل: الشيخ محمَّد بن مكِّيّ العامليّ الجزينيّ (ت ٧٨٦هـ).

١٣١. الأربعون حديثًا، تحقيق مدرسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، نشر مؤسَّسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، قم المقدَّسة، ١٤٠٧هـ.

شيخ الإسلاميّ: السيِّد حسين (معاصر).

١٣٢. مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، مؤسَّسة بوستان كتاب، مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط٢، ١٤٣٠هـ.

الصبَّان: الشيخ محمَّد.

١٣٣. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، مطبوع بهامش نور الأبصار، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٤م.

الصدر: العلَّامة السيِّد حسن السيِّد هادي الموسويّ (ت ١٣٥٤هـ).

١٣٤. تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، طبع شركة النشر والطباعة العراقيَّة المحدودة.

١٣٥. تكملة أمل الآمل، إشراف الدكتور حسين عليّ محفوظ، تحقيق عبد الكريم الدبَّاغ، عدنان الدبَّاغ، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٣٦. الشيعة وفنون الإسلام، دار المعرفة، بيروت.

١٣٧. نزهة أهل الحرَمَين في عمارة المشهدَين، تحقيق السيِّد مهديّ الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الصدوق: الشيخ الأقدم محمَّد بن عليّ بن بابويه القمِّيّ (ت ٣٨١هـ).

١٣٨. الأمالي، تحقيق ونشر موسَّسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

١٣٩. الخصال، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاريّ، نشر جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، قم المقدَّسة، ١٤٠٣هـ.

١٤٠. علل الشرائع، نشر موسَّسة الفجر، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٤١. كمال الدين وتمام النعمة، مطبعة أفق، نشر كنج معرفت، إيران، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٤٢. معاني الأخبار، اعتناء وتصحيح الشيخ عليّ أكبر الغفاريّ، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٤٣. من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، قم، ط٢.

الصديقيّ: مصطفى بن كمال الدين البكريّ الخلوتيّ الدمشقيّ (ت ١١٦٢هـ).

١٤٤. الرحلة العراقيَّة أو كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من

البلدان، تحقيق وتعليق السيِّد ميعاد شرف الدين الكيلانيّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

الصفَّار: الشيخ محمَّد بن الحسن بن فرُّوخ (ت ٢٩٠هـ).

١٤٥. بصائر الدرجات في فضائل آل محمَّدﷺ، نشر طليعة النور، قم، ط١، ١٣٨٤هـ.ش.

الصفديّ: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).

١٤٦. الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

الطباطبائيّ: السيِّد عبد العزيز بن جواد (ت ١٤١٦هـ).

١٤٧. مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ، إعداد ونشر مؤسَّسة آل البيتعليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٦هـ.

الطباطبائيّ: السيِّد عليّ (ت ١٢٣١هـ).

١٤٨. رياض المسائل، تحقيق ونشر مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٢هـ.

الطباطبائيّ: العلَّامة السيِّد محمَّد حسين (ت ١٤١٢هـ).

١٤٩. قصص الأنبياء، إعداد وتحقيق الشيخ قاسم الهاشميّ، نشر دار الإمام المنتظرعجل الله فرجه الشريف، مطبعة أسوة، قم، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٥٠. الميزان في تفسير القرآن، نشر جماعة المدرِّسين في الحوزة العلميَّة، قم المقدَّسة.

الطبرانيّ: الحافظ سليمان بن أحمد اللخميّ (ت ٣٦٠هـ).

١٥١. مسند الشاميِّين، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٥٢. المعجم الأوسط، تحقيق قسم التحقيق بدار الحَرَمَين، دار الحَرَمَين، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الطبرسيّ: الفضل بن الحسن (ق ٦).

١٥٣. إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٧هـ.

الطبريّ: الحافظ محبّ الدين أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ).

١٥٤. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، تقديم ومراجعة جميل إبراهيم حبيب، دار القادسيَّة، بغداد، ١٩٨٤م.

١٥٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان.

الطبريّ: الشيخ محمَّد بن جرير الشيعيّ (ق ٤).

١٥٦. نوادر المعجزات، تحقيق ونشر مؤسَّسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٠هـ.

الطهرانيّ: أبو الفضل (ت ١٣١٦هـ).

١٥٧. ديوان أبي الفضل الطهرانيّ، إعداد وتحقيق محمَّد الكاظم، نشر معهد الإمام الخمينيّ والثورة الإسلاميَّة للتحقيق والدراسات العليا، طهران، إيران، ط١، ١٤٢٨هـ.

الطوسيّ: شيخ الطائفة محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ).

١٥٨. الأمالي: تحقيق قسم الدراسات الإسلاميَّة، مؤسَّسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٥٩. تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق السيِّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، ط٤، ١٣٦٥ش.

عاصي: عليّ طالب عبيد (معاصر).

١٦٠. الحِلَّة في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كليَّة التربية، قسم التاريخ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

العامليّ: السيِّد حسن الأمين (ت ١٣٩٩هـ).

١٦١. مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

العامليّ: الشيخ حسن بن زين الدين (ت ١٠١١هـ).

١٦٢. التحرير الطاووسيّ، تحقيق فاضل الجواهريّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١١هـ.

العامليّ: الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد (الشهيد الثاني) (ت ٩٦٥هـ).

١٦٣. منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، تحقيق الأستاذ عليّ جهاد الحسانيّ، مطبعة الديواني، بغداد ١٩٩٣م.

العامليّ: العلَّامة السيِّد محسن بن عبد الكريم المعروف بـ(الأمين) (ت ١٣٧١هـ).

١٦٤. أعيان الشيعة، تحقيق السيِّد حسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٥٦م.

١٦٥. أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

العامليّ: الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ (ت ١١٠٤هـ).

١٦٦. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، تصحيح الحاج السيِّد هاشم الرسوليّ، المطبعة العلميَّة، قم المقدَّسة.

١٦٧. أمل الآمل، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٥هـ.

١٦٨. هداية الأمة إلى أحكام الأئمَّة، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميَّة، مجمع البحوث الإسلاميَّة، مشهد، إيران، ط١، ١٤١٢هـ.

١٦٩. وسائل الشيعة، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط٢، ١٤١٤هـ.

العجلونيّ: إسماعيل بن محمَّد الجراحيّ (ت ١١٦٢هـ).

١٧٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

العمريّ: الشيخ ياسين الموصلِّيّ (ت ١٢٣٢هـ).

١٧١. تاريخ محاسن بغداد، وهو تهذيب غاية المرام، تهذيب وتحقيق السيِّد ميعاد شرف الدين الكيلانيّ البغداديّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

عوض: عبد الرضا عليوي سعيد.

١٧٢. شعراء الحِلَّة السيفيَّة، مراجعة عبَّاس هاني الچرَّاخ، مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، الحِلَّة، ط٢، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

العيَّاشيّ: الشيخ محمَّد بن مسعود (ت ٣٢٠هـ).

١٧٣. تفسير العيَّاشيّ، تصحيح وتحقيق وتعليق السيِّد هاشم الرسوليّ المحلَّاتيّ، المكتبة العلميَّة الإسلاميَّة، طهران.

الغرَّاويّ: الشيخ عبد الرحيم الشيخ محمَّد.

١٧٤. معجم شعراء الشيعة، مؤسَّسة الكتاب، بيروت.

الفتلاويّ: كاظم عبُّود (ت ١٤٣١هـ).

١٧٥. مشاهير المدفونين في الصحن العلويّ الشريف، نشر الاجتهاد، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

الفراهيديّ: الخليل بن أحمد الأزديّ (ت ١٧٥هـ).

١٧٦. كتاب العين، تحقيق الدكتور مهديّ المخزوميّ والدكتور إبراهيم السامرَّائيّ، نشر مؤسَّسة دار الهجرة، ط٢، إيران، ١٤٠٩هـ.

الفضليّ: العلَّامة الشيخ عبد الهادي.

١٧٧. في انتظار الإمام، بيروت.

القبَّانچي: العلَّامة السيِّد حسن (أُغتيل سنة ١٤١١هـ).

١٧٨. مسند الإمام عليّ عليه السلام، تحقيق الشيخ طاهر السلاميّ، منشورات مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

القرشيّ: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العدويّ العمريّ (ت ٧٤٩هـ).

١٧٩. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ.

القزوينيّ: د. جودت (معاصر).

١٨٠. تاريخ القزوينيّ في تراجم المنسيِّين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم، دار الخزائن لأحياء التراث، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

القزوينيّ: زكريّا بن محمَّد بن محمود (ت ٦٨٢هـ).

١٨١. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان.

القزوينيّ: السيِّد مهدي بن السيِّد حسن (ت١٣٠٠هـ).

١٨٢. فلك النجاة لجميع المخلوقات، حجريّ، مكتبة الإمام الحسن عليه السلام بالرقم ١١٢٤.

١٨٣. كتاب المزار، تحقيق الدكتور جودت القزوينيّ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

القمِّيّ: الشيخ عبَّاس بن محمَّد رضا (ت ١٣٥٩هـ).

١٨٤. الأنوار البهيَّة في تواريخ الحجج الإلهيَّة، تحقيق ونشر مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٧هـ.

١٨٥. سفينة البحار ومدينة الحِكَم والآثار، دار الأسوة للطباعة والنشر، ط٣، إيران، ١٤٢٢هـ.

١٨٦. الفوائد الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفريَّة، تحقيق ناصر باقريّ، بوستان كتاب، قم المقدَّسة، ط١، ١٣٨٥هـ.ش.

١٨٧. منتهى الآمال في تواريخ النبيّ والآل، تقديم السيِّد جعفر مرتضى العامليّ، تحقيق وترجمة السيِّد هاشم الميلانيّ، دار الجوادين عليهما السلام، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٨٨. هدَّية الزائرين وبهجة الناظرين، تحقيق ونشر مؤسَّسة جهانى سبطين عليهما السلام، ط١، ١٣٨٣هـ.ش.

القمِّيّ: أبو الحسن عليّ بن إبراهيم (ق ٣).

١٨٩. تفسير القمِّيّ، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

القمِّيّ: الشيخ محمَّد بن الحسن (ق ٧).

١٩٠. العقد النضيد والدرّ الفريد، تحقيق عليّ أوسط ناطقي، دار الحديث، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٣هـ.

القندوزيّ: سليمان بن إبراهيم الحنفيّ (ت ١٢٩٤هـ).

١٩١. ينابيع المودَّة لذوي القربى، تحقيق سيِّد عليّ جمال أشرف الحسينيّ، دار الأسوة، ط١، ١٤١٦هـ.

الشريف الكاشانيّ: المولى حبيب الله (ت ١٣٤٠هـ).

١٩٢. لباب الألقاب في ألقاب الأطياب، تحقيق الشيخ نزار الحسن والسيِّد جواد برك جيان، مراجعة الشيخ حسين الشريف، مؤسَّسة تراث الشيعة، قم، إيران، ١٣٩٤ش.

الكاشانيّ: المولى محسن الملقَّب بالفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١هـ).

١٩٣. تفسير الصافي، صحَّحه وقدَّم له وعلَّق عليه الشيخ حسين الأعلميّ، نشر مكتبة الصدر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٩٤. كتاب الوافي، تحقيق ضياء الدين الحسينيّ، العلَّامة، الأصفهانيّ، منشورات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامَّة، أصفهان، ط١، ١٤٠٦هـ.

الكاظميّ: الشيخ عبد النبيّ (ت ١٢٥٦هـ).

١٩٥. تكملة الرجال، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، نشر دار أنوار الهدى، إيران، ط١، ١٤٢٥هـ.

كتابدار: الشيخ محمَّد حسين بن محمَّد عليّ (ت ١٠٩٨هـ).

١٩٦. تعليقات على كتاب عمدة الطالب لابن عنبة، تحقيق وتعليق أ.م.د. عليّ خضير حجِّي، مجلَّة مخطوطاتنا، العتبة العلويَّة المقدَّسة، النجف الأشرف، العدد الأوَّل، ١٤٣٥هـ.

الكتبيّ: محمَّد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ).

١٩٧. فوات الوفيات، تحقيق عليّ محمَّد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

كحالة: عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ).

١٩٨. معجم المؤلِّفين، نشر مكتبة المثنَّى ودار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

الكراجكيّ: أبي الفتح محمَّد بن عليّ بن عثمان (ت ٤٤٩هـ).

١٩٩. الاستنصار في النصِّ على الأئمَّة الأطهار، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

كركوش: الشيخ يوسف.

٢٠٠. تاريخ الحِلَّة، مطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٣٨٥هـ، ط٢ المكتبة الحيدريَّة، إيران، ط١، ١٤٣٠هـ.

الكلينيّ: الشيخ محمَّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ).

٢٠١. الكافي، تصحيح وتعليق عليّ أكبر الغفاريّ، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران.

كمال الدين، السيِّد هادي السيِّد حمد.

٢٠٢. فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.

كمُّونة: السيِّد عبد الرزاق الحسينيّ (ت ١٣٩٠هـ).

٢٠٣. مشاهد العترة الطاهرة، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ.

٢٠٤. موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

الكنجيّ: الحافظ الشيخ محمَّد بن يوسف الشافعيّ (ت ٦٥٨هـ).

٢٠٥. كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمَّد هادي الأمينيّ، نشر دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ط٣، ١٤٠٤هـ.

لطف زادة: الشيخ محمَّد (معاصر).

٢٠٦. كتاب (غاية البادي) دراسة عن نسخة مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، بحث، نشر العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مجلَّة تراث الحِلَّة، العدد (١٢) شوَّال لسنة ١٤٤٠هـ.

المارينيّ: المعلِّم نابليون بن ميخائيل بن يوسف (كان حيًّا قبل ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م).

٢٠٧. تنزُّه العباد في مدينة بغداد، تحقيق د. باسم عبود الياسري، مراجعة وتقديم د. طالب البغداديّ، نشر دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، ط٢، ٢٠١٢م.

المتَّقي الهنديّ: علاء الدين عليّ بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ).

٢٠٨. كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح الشيخ بكري حيَّاني والشيخ صفوة السقَّا، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.

المجلسيّ: الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقي بن مقصود (ت ١١١٠هـ).

٢٠٩. بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

محبوبه: الشيخ جعفر الشيخ باقر (ت ١٣٧٧هـ).

٢١٠. ماضي النجف وحاضرها، مطبعة النعمان، النجف، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

محبوبه: الدكتور مهدي.

٢١١. ملامح من عبقرية الإمام عليّ عليه السلام، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط٢، ١٩٦٧م.

محمَّد بن عقيل: السيِّد محمَّد بن عقيل بن عبد الله العلويّ (ت ١٣٥٠هـ).

٢١٢. النصائح الكافية، تحقيق غالب الشابندر، راجعه ع.ح الخطيب، دار الكتاب الإسلاميّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

المختاريّ: الشيخ رضا

٢١٣. الشهيد الأوَّل حياته وآثاره، مؤسَّسة بوستان كتاب، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط١، ١٤٢٦هـ.

المدنيّ: السيِّد عليّ صدر الدين بن نظام الدين أحمد (ت ١١١٩هـ).

٢١٤. سلافة العصر، ط١، مصر، ١٣٢٤هـ.

مرجان: الحاج محمود الحاج حسَّان.

٢١٥. الحِلَّة أصالة وتراث (مخطوط).

المسعوديّ: عليّ بن الحسين بن عليّ (ت ٣٤٦هـ).

٢١٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق الشيخ قاسم الشماعيّ الرفاعيّ، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م.

الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة.

٢١٧. دليل خارطة بغداد المفصَّل في خطط بغداد قديمًا وحديثًا، مكتبة الحضارات، بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

مطراقي زادة: نصوح بن عبد الله قرة كوز السلاحيّ (ت بعد ٩٥٨هـ).

٢١٨. الرحلة أو منازل سفر العراقيِّين، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، ترجمة صبحي ناظم توفيق، إصدارات المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

المظفَّر: الشيخ عبد الواحد بن أحمد النجفيّ.

٢١٩. بطل العلقميّ، دار الحوراء، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

المظفَّر: الشيخ محمَّد رضا (ت ١٣٨١هـ).

٢٢٠. عقائد الإماميَّة، تقديم الدكتور حامد حفني، انتشارات أنصاريان، قم المقدَّسة.

المعلم: محمَّد عليّ (معاصر).

٢٢١. الفاطمة المعصومة (د.ط).

المفيد: محمَّد بن محمَّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت ٤١٣هـ).

٢٢٢. الاختصاص (المنسوب إليه)، تحقيق عليّ أكبر الغفاريّ والسيِّد محمود الزرنديّ، دار المفيد، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢٢٣. الإرشاد، مؤسَّسة الأعلميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الموسويّ: السيِّد العبَّاس بن عليّ بن نور الدين المكِّيّ (ت حدود ١١٨٠هـ).

٢٢٤. نزهة الجليس ومُنية الأديب الأنيس، تقديم السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان، إنتشارات المكتبة الحيدريَّة، قم، ط١، ١٤١٧هـ.

الميرجهانيّ: السيِّد محمَّد حسن الطباطبائيّ المحمَّد آباديّ (ت ١٣٨٨هـ).

٢٢٥. مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة، (د.ط)، ١٣٨٨هـ.

النجَّار: الدكتور أسعد محمَّد عليّ الموسويّ.

٢٢٦. ديوان السيِّد محمَّد عليّ النجار، المركز الثقافيّ للطباعة والنشر، بابل، ط١، ٢٠١٣م.

نظمي زاده: مرتضى بن محمَّد البغداديّ (ت ١١٣٦هـ).

٢٢٧. تذكرة الأولياء، دراسة وتحقيق الدكتور حميد مجيد هدّو، الهلال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.

النقديّ: الشيخ جعفر بن محمَّد (ت ١٣٧٠هـ).

٢٢٨. الأنوار العلويَّة، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف.

٢٢٩. زينب الكبرى، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف.

النمازيّ: الشيخ عليّ الشاهروديّ (ت ١٤٠٥هـ).

٢٣٠. مستدرك سفينة البحار، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن عليّ النمازيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ١٤١٩هـ.

٢٣١. مستدركات علم رجال الحديث، مطبعة شفق، طهران، ط١، ١٤١٢هـ.

النوريّ: الميرزا الشيخ حسين الطبرسيّ (ت ١٣٢٠هـ).

٢٣٢. جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجَّة عجل الله فرجه، مطبوع ضمن بحار الأنوار الجزء (٥٣)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٣٣. دار السلام فيما يتعلَّق بالرؤيا والمنام، مطبعة العلميَّة، نشر المعارف الإسلاميَّة، قم المقدَّسة، ط٣.

٢٣٤. مستدرك الوسائل، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٣٥. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجَّة الغائب عجل الله فرجه، تعريب وتحقيق السيِّد ياسين الموسويّ، نشر مسجد جمكران المقدس، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٢٩هـ.

نيبور: كارستن الألمانيّ (حيًّا ١٧٦٦م).

٢٣٦. رحلة إلى شبه الجزيرة العربيَّة وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، ترجمة عبير المنذر، مؤسَّسة الانتشار العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م

النيسابوريّ: الحاكم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ).

٢٣٧. المستدرك على الصحيحَين، تحقيق وإشراف يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، دار المعرفة، بيروت.

النيليّ: السيِّد بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم النجفيّ (حيًّا سنة ٨٠١هـ).

٢٣٨. إيضاح المصباح لأهل الصلاح، (مخطوط).

٢٣٩. المنتقى من السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان، تقديم وتحقيق مركز الدراسات التخصُّصيَّة في الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، بقيَّة العترة، إيران، ط٣، ١٤٢٩هـ.

الهرويّ: أبو الحسن عليّ بن أبي بكر (ت ٦١١هـ).

٢٤٠. الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق الدكتور عليّ عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينيَّة، الظاهر، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

الواقديّ: محمَّد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ).

٢٤١. فتوح الشام، مكتبة مشكاة الإسلاميَّة، شبكة المعلومات (الانترنيت).

اليعقوبيّ: الشيخ محمَّد عليّ التبريزيّ.

٢٤٢. البابليَّات، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، وط٢، دار البيان، قم المقدَّسة.

اليعقوبيّ: الشيخ هادي (ق ١٤).

٢٤٣. حلبات الآداب، (مخطوط).

المجلَّات والنشرات:

٢٤٤. مجلَّة كتاب سناشى شيعة، مؤسَّسة تراث الشيعة، قم المقدَّسة، العدد الأوَّل، السنة الأولى، شوَّال ١٤٣١هـ.

٢٤٥. مجلَّة العربيّ، العدد ١٣٤، الكويت، ١٣٨٩هـ.

٢٤٦. مجلَّة المنبر الحسينيّ (أنوار المنبر الحسينيّ)، العدد الثاني، السنة الأولى، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠ ذي الحجَّة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٤٧. مجلَّة ينابيع، مؤسَّسة الحكمة الثقافية الإسلاميَّة، النجف الأشرف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

فهرس المحتويات

الإهداء	٧
كلمة المركز	٩
تقديم: مدينة الحِلَّة بين العمق التاريخيّ والواقع العلميّ	١٣
مقدِّمة المؤلِّف	١٧
الفصل الأوَّل: الحِلَّة الفيحاء	٢٥
الحِلَّة في اللغة	٢٧
فضل مدينة الحِلَّة	٢٨
الحِلَّة في كتاب معجم البلدان وغيره	٢٩
الحِلَّة في كتب الرحَّالة والمؤرِّخين	٣١
الحِلَّة في رحلة بنيامين اليهوديّ	٣٢
الحِلَّة في رحلة ابن جبير	٣٣
الحِلَّة في رحلة ابن بطُّوطة	٣٤
قرى الحِلَّة وأعمالها	٤٠
الفصل الثاني: الإمارة في الحِلَّة	٥٧
١. الأمير عليّ بن مزيد الأسديّ (ت ٤٠٨هـ)	٥٩
٢. الأمير دبيس بن عليّ الأسديّ (ت ٤٧٤هـ)	٦٠
٣. الأمير منصور بن دبيس المزيديّ (ت ٤٧٩هـ)	٦٠

٤. الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ (ت ٥٠١هـ) ٦١
٥. الأمير دبيس بن صدقة المزيديّ (ت ٥٢٩هـ) ٦٢
٦. الأمير صدقة بن دبيس بن صدقة (ت ٥٣٢هـ) ٦٢
٧. الأمير محمَّد بن دبيس بن صدقة (ت٥٤٠هـ) ٦٣
٨. الأمير عليّ بن دبيس بن صدقة (ت٥٤٤هـ) ٦٣
إمارة الحِلَّة في أواخر دولة بني العبَّاس ٦٤
أمراء الحِلَّة في عهد الدولة الإيلخانيَّة (المغول) ٦٥
الحِلَّة في عهد الدولة الجلائريَّة ٦٧
الفصل الثالث: النهضة العلميَّة في الحِلَّة وأسبابها ٧١
الفصل الرابع: مراقد العلماء في الحِلَّة ٨١
١. الشيخ إبراهيم القطيفيّ ٨٥
٢. إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ٩٢
٣. إبراهيم بن أحمد الموسويّ ٩٦
٤. السيِّد إبراهيم بن إدريس البحرانيّ ٩٧
٥. إبراهيم بن محمَّد (سيِّد إبراهيم) ٩٨
٦. الشيخ أحمد بن إدريس الحِلِّيّ ١٠٠
٧. السيِّد أحمد بن الحسن المثنَّى ١٠٢
٨. الشيخ أحمد بن فهد الأحسائيّ ١٠٤
٩. السيِّد أبو الفضائل أحمد ابن طاووس ١١١
١٠. السيِّد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ١٢٦
١١. جلال الدين أحمد ابن الفقيه ١٣٠
١٢. نبيُّ الله أيُّوب عليه السلام ١٣٥

الفهارس الفنية

١٣. بكر ابن الإمام عليّ عليه السلام	١٤١
١٤. الشيخ جعفر بن الحسن الهذليّ (المحقِّق الحِلِّيّ)	١٤٦
١٥. الشيخ جعفر بن نما الحِلِّيّ	١٥٨
١٦. الجومرد	١٦٤
١٧. الحارث ابن موسى الكاظم عليه السلام	١٦٦
١٨. الشيخ حسن الدمستانيّ	١٦٨
١٩. السيِّد الحسن بن موسى الكاظم عليه السلام	١٧٥
٢٠. الأمير دبيس بن عليّ المزيديّ	١٧٨
٢٠. شبَّر وشبير إبنا طاووس	١٨٤
٢١. الشيخ صالح ابن العرندس	١٨٥
٢٢. السيِّد الصالح الحِلِّيّ	١٩٢
٢٣. السيِّد ظاهر هاشم الحطَّاب	١٩٣
٢٤. السيِّد نظام الدين الحِلِّيّ	١٩٥
٢٥. صفيّ الدين عبد العزيز بن سرايا الحِلِّيّ	١٩٨
٢٦. السيِّد عبد الكريم ابن طاووس	٢٠٥
٢٧. السيِّد أبو بكر بن أحمد ابن طاووس (ت ٧٧٥هـ)	٢١٠
٢٨. السيِّد عبد الله الفارس المشهوربـ(الفارسيّ)	٢١٣
٢٩. السيِّد عبد الله العتائقيّ	٢١٧
٣٠. علاء الدين الشفهينيّ	٢١٩
٣١. ابن حمَّاد الليثيّ	٢٢٤
٣٢. السيِّد عليّ بن الحسين بن القاسم بن الحمزة العلويّ	٢٢٩
٣١. الشيخ جمال الدين الخليعيّ	٢٣٤

٣٢. الشيخ عليّ الشافينيّ	٢٤٢
٣٣. السيِّد عليّ بن عليّ ابن طاووس	٢٤٤
٣٤. السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس الحسنيّ	٢٤٨
٣٥. السيِّد عليّ الحديديّ	٢٥٨
٣٦. الشيخ عليّ بن محمَّد ابن السكون الحِلِّيّ (السكونيّ)	٢٦٢
٣٧. السيِّد عمران بن الإمام عليّ عليه السلام	٢٦٥
٣٨. السيِّد عون بن الإمام عليّ عليه السلام	٢٧٢
٣٩. السيِّد قاسم بن أحمد الحسينيّ	٢٧٤
٤٠. الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ	٢٧٥
٤١. السيِّد محمَّد بن جعفر الملحوس	٢٨٤
٤٢. الشيخ نجيب الدين محمَّد بن نما الحِلِّيّ	٢٨٨
٤٣. السيِّد محمَّد بن زيد الشهيد	٢٩٣
٤٤. الشيخ محمَّد بن شجاع الأنصاريّ الحِلِّيّ	٢٩٦
٤٥. الشيخ ابن حُمَيْدة النحويّ	٣٠٠
٤٦. السيِّد محمَّد المنتجب (أبو دميعة)	٣٠٤
٤٧. السيِّد محمَّد أبو عربيد	٣١٤
٤٨. السيِّد شرف الدين محمَّد ابن طاووس	٣١٦
٤٩. الشيخ محمَّد قطب الدين	٣٢٠
٥٠. الشيخ ورَّام الحِلِّيّ	٣٢١
٥١. الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد الهذليّ	٣٢٧
٥٢. بنات الحسن	٣٣٤
في ذكر بعض من دُفن في الحِلَّة ثمَّ نُقل منها	٣٣٦

الفهارس الفنية

١. الشريف السيِّد شهاب الدين أبو سليمان أحمد بن رميثة، واسم رميثة منجد بن أبي نما محمَّد نجم الدين الحسنيّ ٣٣٦
مَن صرَّحت بعض المصادر بدفنهم في الحِلَّة، وقبورهم اليوم مجهولة ٣٣٧
١. فخر الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ المعروف بـ(السبعيّ) ٣٣٧
٢. الشيخ الأديب الشاعر مغامس بن داغر الحِلِّيّ ٣٣٧
الفصل الخامس المقامات الشريفة في الحِلَّة **٣٣٩**
١. مقام نبيّ الله إبراهيم عليه السلام ٣٤١
٢. مقام الخضر عليه السلام ٣٥٠
٣. مقامات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٥٣
المقام الأوَّل: محراب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٥٦
المقام الثاني: مقام مشهد الشمس ٣٥٩
المقام الثالث: مسجد الجمجمة ٣٧٧
المقام الرابع: مقام الإمام جعفر الصادق عليه السلام ٣٨٢
المقام الخامس: مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف ٣٩٣
المقام السادس: مقام السيِّد هاشم الحطَّاب رضي الله عنه ٤٠٥
الملاحق **٤١٣**
ملحق رقم (١): التوضيحُ الجليّ في تاريخ قبر عون بن عليّ رضي الله عنه ٤١٥
ملحق رقم (٢): ذريَّة السيِّد محمَّد المنتجب (أبو دميعة) ٤٢١
١. العلَّامة الفقيه آية الله السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس السيِّد مهدي شناوة وتوت الحِلِّيّ ٤٢٥
٢. العلَّامة الفقيه حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد تقي السيِّد عليّ السيِّد عبَّاس شناوة وتوت ٤٢٨

٣. حجَّة الإسلام والمسلمين العلَّامة الجليل السيِّد مسلم السيِّد تقيّ السيِّد عليّ وتوت الحِلِّيّ ٤٣٠
٤. العلَّامة الجليل والكامل النبيل الأديب الشاعر والخطيب الماهر السيِّد يوسف السيِّد سلمان السيِّد محمَّد وتوت ٤٣٢
٥. العلَّامة الشاعر السيِّد موسى السيِّد عمران وتوت ٤٣٣
٦. حجَّة الإسلام والمسلمين العلَّامة السيِّد محمَّد السيِّد عبَّاس شناوة وتوت الملقَّب بـ(الشرع) ٤٣٦
٧. خطيب المنبر الحسينيّ الشاعر فضيلة السيِّد حسن السيِّد سلمان وتوت ٤٣٧
٨. السيِّد سلمان السيِّد محمَّد وتوت الحِلِّيّ ٤٤٠
٩. السيِّد حسن السيِّد عليّ وتوت ٤٤١
١٠. السيِّد حسين السيِّد علي وتوت ٤٤٢
١١. السيِّد عبَّاس السيِّد مهدي شناوة وتوت ٤٤٣
١٢. العلَّامة الجليل والأديب الخطيب الشاعر السيِّد محمَّد ابن العالم الفاضل السيِّد حسن ابن الفقيه العالم السيِّد عليّ شناوة وتوت النجفيّ ٤٤٤
١٣. السيِّد أحمد السيِّد سالم السيِّد حسن وتوت، ويُعرف بالسيِّد أحمد السالم وتوت ٤٤٦
١٤. السيِّد عبد الحسين بن السيِّد جواد وتوت ٤٤٧
الفهارس الفنيَّة **٤٥٥**
فهرس الآيات ٤٥٧
فهرس الأحاديث ٤٥٩
فهرس المعصومين عليهم السلام ٤٦٣
فهرس الأعلام ٤٦٥
فهرس الرحَّالة ٤٨٣

الفهارس الفنية

فهرس الأماكن والبلدان	٤٨٥
فهرس القبائل والبيوتات والفرق	٤٩٥
فهرس المؤلَّفات	٤٩٧
فهرس الأشعار	٥٠٣
فهرس المصادر	٥٠٩
فهرس المحتويات	٥٣٧